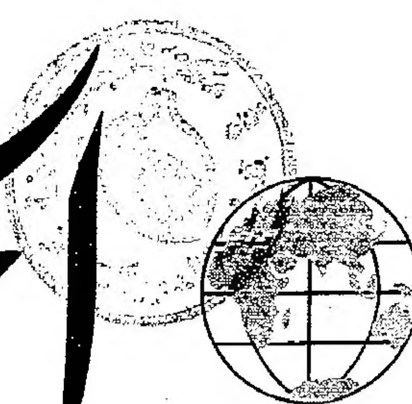
AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة





AL HAYAT MONDAY 23, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12775

إبـنـت الحيـاة عقيـدة وجهـاد

الاثنين ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٢٦ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٧٥

الجزائر: ١٩ قتيلاً في معقل "الإنقاذ"



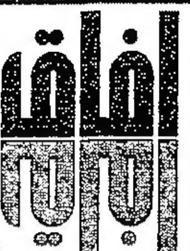
أفيد أمس أن ١٩ شخصاً قتلوا في معقل لجيش «الانقاذ» في جيجل (شرق الجزائر)، في وقت تبنت «الجماعة» قتل ٢٧ عسكرياً.

ص ٦

عقد أنابيب قيمته ٦٠٠ مليون دولار

وقع السودان اتفاقات لمد خط انابيب نفط طوله ١٦٠٠ كيلومتر وكلفته ٦٠٠ مليون دولار.

ص ٩



جين أوستن والهوس برواياتها

الخطاب السياسي بين الايديولوجيا والحقيقة، عودة الى جين أوستن، ولوحات المدرسة الرمزية البريطانية، وقراءة في الكتاب الجديد لقاسم حداد...

ص ١١-١٤



سقطة ودية للسعودية

تغلب منتخب المانيا بطل اوروبا ٩٦ على مستضيفه السعودي بطل آسيا ٩٦ (٣-صفر) في لقاء ودي في الرياض امس.

الرياضة ص٢٢-٢٣

جلسة مغلقة بين أنان وصدام ورسالة من بغداد الى مبارك. . . وبريطانيا تعتبر رفع الحصار ممكناً

اتفاق "وشيك" وأميركا ترفضه إذا لم يعجبها

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف
□ أبو ظبي - شفيق الأسدي
□ المنامة، البحرين، القاهرة - «الحياة»

■ أعلنت الامم المتحدة ان الامين العام كوفي أنان حقق بلقائه امس الرئيس صدام حسين «اختراقاً» لجهة التوصل الى اتفاق مع بغداد في شأن تفتيش «المواقع الرئاسية»، وسيعلن بياناً اليوم قبل مغادرته بغداد. في غضون ذلك أعلنت الولايات المتحدة انها لن تصدر حكماً قبل أن تدرس تفاصيل الاتفاق مشددة على أنها ستغلب مصلحتها إذا «لم يعجبها»، بينما اعتبرت بريطانيا أن رفع الحصار عن العراق ممكن «إذا التزم (صدام) الاتفاق» المفترض.

وصرح فريد ايكهارد الناطق باسم أنان ان الأمين العام شعر بالاقتراب من تحقيق «اختراق» بعد محادثات مع صدام استغرقت ساعتين. واوضح: «تم احراز تقدم كبير ونشعر بان اتفاقاً أصبح في المتناول». وتابع: «يشعر الامين العام بالتأكيد بانه يمكنه التوصل الى اتفاق الليلة او غداً صباحاً وان هذا سيكون لمصلحة الشعب العراقي باسره». ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن ناطق رسمي ان اللقاء كان ايجابياً، واضاف: ان «جو اللقاء كان ايجابياً»، مشيراً الى ان الرئيس العراقي وأنان عقدا «جلسة مغلقة استغرقت حوالى ساعتين».

وعاد انان الى مقر اقامته بعد نحو اربع ساعات من مغادرة وزارة الخارجية في موكب مؤلف من سيارات حكومية. ولم يتحدث أنان الى الصحافيين وهو يدخل مقر اقامته من باب جانبي وقد ارتسم على وجهه شبح ابتسامة. وكان مسؤول في الامم المتحدة اوضح في وقت سابق أن أنان لا يزال متفائلاً بأن لديه عناصر اتفاق لكن الامر يرجع الآن الى العراق. وتابع ان «هناك مسألة واحدة لم تحل حملها (أنان) الى الاجتماع مع الرئيس، ولا يمكنني ابلاغكم بها». ولكن مصادر قريبة من المحادثات اعتبرت ان النقطة الشائكة هي اصرار العراق على تحديد مهلة زمنية لانتهاء عمل لجنة الامم المتحدة لازالة اسلحة الدمار الشامل (اونسكوم).

وسئل ايكهارد عما اذا كانت الولايات المتحدة ستقبل الاتفاق المطروح، فاجاب: «الامين العام مفوض الدخول في اتفاق مع أي دولة عضو». واضاف انه «سعى بقوة الى حشد دعم مجلس الامن لتحديد اطر يتحرك داخلها في زيارته للعراق ومحادثاته مع المسؤولين على مدى اليومين الماضيين (...) ويتوقع ان اي نتيجة ستتمخض عنها هذه المحادثات سيكون في امكانه اقناع مجلس الامن بها». وزاد ان أنان ظل على اتصال مع اعضاء المجلس.

وعقد أنان مزيداً من المحادثات امس

التتمة في الصفحة (٦)


الرئيس العراقي صدام حسين خلال لقائه امس مع الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان. (رويترز)

الملك حسين: يريدوننا ان نعامل مواطنينا كما يفعل بعض الجيران

معان هادئة في ظل المدرعات وحملات تفتيش

□ عمّان - سلامة نعمات

■ خيم الهدوء على مدينة معان الأردنية، امس، بعد دخول قوات الجيش اليها وفرض طوق أمني حولها، فيما بدأت حملة تفتيش «من بيت الى بيت» لمصادرة أسلحة واعتقال من يشتبه بتورطهم في أحداث الشغب التي شهدتها المدينة على خلفية احتجاجات ضد ضربة اميركية محتملة للعراق.

وقال العاهل الأردني الملك حسين لدى زيارته دار رئاسة الوزراء ولقائه رئيس واعضاء الحكومة، ان المسألة اصبحت «بمنتهى البساطة. إما ان يكون هناك دولة او لا توجد دولة، وإما ان يوجد نظام او لا يوجد نظام. وإما ان يوجد أمن أو لا يوجد أمن».

وحذر من ان «أي جهة تعتبر نفسها خارجة على القانون وعلى النظام والامن (يجب ان تعلم) بان هذا شيء لا يمكن السماح به باي شكل من الأشكال».

وقال ان هناك «جهات همها وهدفها وأد الديموقراطية ودفنها باسم الديموقراطية، وهذا لا يجوز. فإن لم يكن لنا موقف حازم كاردن في وجه اي جهة تحاول المس بامن الوطن، سنصل الى وضع لا سمح الله سيتحقق فيه هذا الهدف. وهذا لا يمكن ان يكون».

وقال العاهل الأردني انه «آن الأوان لنا كي نرتقي الى مستوى المسؤولية»، مشيراً الى ان «الحوار بابه مفتوح دائماً بحيث يقتنع الناس بصواب المسيرة ذات الأهداف السامية المعروفة المحددة من خلال الأخذ والعطاء».

التتمة في الصفحة (٦)


مدرعة وعناصر من الجيش الاردني في احد شوارع مدينة معان. (ا ف ب)

اليمن: قبائل عنس تهدد بخطف أعيان قبيلة الحدأ

□ صنعاء - مراد هاشم

■ يتوقع ان تنفذ المحاكم والنيابات اليمنية اليوم إضراباً شاملاً، يتزامن مع اعتصام في ديوان وزارة العدل للمطالبة بحماية القضاة وأعضاء هيئات النيابة ووقف الممارسات غير القانونية ضدهم. وهددت قبائل عنس بخطف كبار أعيان قبيلة الحدأ إذا لم يطلق حفيد رئيس المحكمة العليا الذي احتجز رهينة.

وكان موظفو وزارة العدل والمحاكم بدرجاتها الثلاث والنيابات إضافة إلى القضاة نفذوا امس إضراباً جزئياً في صنعاء احتجاجاً على خطف حفيد رئيس المحكمة العليا نائب رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي محمد إسماعيل الحجي.

وخطف حفيد الحجي (١٣ عاماً) اول من امس في حي حدة جنوب صنعاء، اثناء توجهه إلى مدرسته، وذلك على أيدي مجموعة مسلحة تنتمي إلى قبيلة الحدأ (محافظة ذمار).

وترفض القبيلة حكماً نهائياً أصدره الحجي ونُفذ في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، أعدم بموجبه شخص وسجن ثلاثة آخرون وجلدوا لاغتصابهم فتى من القبيلة في تشرين الأول (اكتوبر).

وتطالب القبيلة باعدام بقية المتهمين تنفيذاً لأحكام محكمة البداية، وللضغط على الحكومة نفذت مجموعات من الحدأ أربع عمليات خطف طاولت اربعة اطباء روس في تشرين الأول وثلاثة من رعايا كوريا الجنوبية في كانون الثاني (يناير) وخبيراً هولندياً

التتمة في الصفحة (٦)

المسؤول الإيراني يلتقي بن باز اليوم

محادثات رفسنجاني في الرياض ركزت على تثبيت أسعار النفط

□ الرياض - تركي الدخيل

■ اجرى وزراء سعوديون وايرانيون محادثات في الرياض امس في اليوم الثاني لزيارة رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في ايران الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني للسعودية.

وقال لـ «الحياة» ديبلوماسي إيراني حضر لقاءي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مع رفسنجاني، ليل اول من امس، ان المحادثات كانت «ممتازة»، شملت «عرض الأوضاع في العراق، وتعزيز التعاون النفطي بين إيران والسعودية في سبيل تحقيق استقرار أسعار النفط من خلال منظمة أوبك التي تجمع البلدين».

وزار رفسنجاني صباح امس مقر رئاسة الحرس الوطني في الرياض، واستقبله نائب رئيس الحرس الوطني المساعد الشيخ عبدالعزيز التويجري، وناقشا قضايا ذات اهتمام مشترك. وحضر اللقاء وكيل الحرس الوطني عبدالرحمن ابو حيمد، ونائب رئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني قائد كلية الملك خالد العسكرية الفريق الركن الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي الدكتور مطلب النفيسة.

ثم زار رفسنجاني والوفد المرافق له مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وتسلم درعاً ومصحفاً مخطوطاً، وافلاماً وثائقية عن تاريخ السعودية.

في غضون ذلك اجتمع وزير

التتمة في الصفحة (٦)

مسؤول تركي في دمشق لاستئناف الحوار

أنقرة: "الرفاه" يغلق أبوابه رسمياً في ظل صراع على خلافة اربكان

□ انقرة - رشيد غيوربيلك
□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ انضم حزب الرفاه، الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق نجم الدين أربكان (٧٠ عاماً)، رسمياً امس الى العدد المتزايد للأحزاب الاسلامية المحظورة في تركيا، في الوقت الذي أوشكت على الانتهاء التحضيرات لاختيار خلف لأربكان وسط صراع على زعامة الحزب البديل المحتمل.

واحالت المحكمة الدستورية، التي اصدرت في السادس عشر من الشهر الماضي حكماً بحظر نشاطات «الرفاه» بتهمة مناهضة النظام العلماني، أول من امس تفاصيل الحكم الى مجلس الوزراء لتنهي بذلك رسمياً عملية الصعود الصاروخي لهذا الحزب الذي شكل اكبر تهديد للعلمانية التي تعتمدها الجمهورية التركية نظاماً منذ تاسيسها قبل اكثر من ٧٠ عاماً. وعمّر «الرفاه» ١٥ عاماً، أكثر من اي من الاحزاب الاسلامية التي سبقته، ومنها حزبان قادهما أربكان ايضاً في السبعينات وحُظرا وقتها بسرعة. وتسلم أربكان زعامة «الرفاه» في ١٩٨٧ واستطاع بدهائه ان يحوله اكبر حزب سياسي في تركيا في التسعينات ونجح في أن يصبح اول رئيس وزراء اسلامي في تركيا.

التتمة في الصفحة (٦)

بيورن داهلي "منجم الذهب"

□ لندن - «الحياة»



قبل بداية الالعاب الاولمبية الشتوية في ناغانو تساءل النقاد عما اذ كان في وسع أحد تهديد زعامة النروجي بيورن داهلي على سباقات التزلج للمسافات الطويلة. وبعد اسبوعين من التنافس كان الجواب سلبياً قطعاً.

وصل داهلي الى ناغانو وفي جعبته ثلاث ذهبيات حصدها في العاب البيرفيل الفرنسية (١٩٩٢) وذهبيتان اضافهما الى رصيده في العاب ليليهامر (١٩٩٤) في النروج. وفي ناغانو تمكن المتزلج النروجي من معادلة الرقم القياسي لعدد الميداليات الذهبية في الالعاب الشتوية ثم حطمه قبل ان يعززه امس في اليوم الاخير من الدورة!

افتتح داهلي حملته اليابانية بذهبية سباق الـ ١٠ كلم فعادل الرقم القياسي، وحطمه خلال سباق التتابع أربع مرات ١٠ كلم قبل أن يرفعه الى ثماني ذهبيات أمس. وتضم خزانة القاب النروجي أربع فضيات منها واحدة في سباق الـ ١٥ كلم في ناغانو، ما يرفع عدد الميداليات التي حصدها في ثلاث دورات الى ١٢ ميدالية! وكان الفشل الوحيد في سباق الـ ٣٠ كلم عندما اختار المعدات الخطأ.

ويملك داهلي قدرات بدنية خارقة ساعدته في تحقيق هذه الانجازات وهو في سن الثلاثين. واكد مازحاً انه خبأ الذهبيات الخمس السابقة ولا يراها الا قليلاً ما يجعله مصراً على حصد المزيد منها.

اكد داهلي أنه «أعظم» متزلج للمسافات الطويلة، وانه سيتخذ قراراً بشأن مستقبله الرياضي في الربيع المقبل. فهل يتوقف او يستمر لزيادة غلته الاولمبية الذهبية في سولت لايك سيتي؟

بعد عزف النشيد الوطني للولايات المتحدة في طهران

"خبيران" أميركيان على خطى "ديبلوماسية المصارعة"... مع إيران!

□ طهران - غسان بن جدو

■ أكد مصدر في «مؤسسة الدراسات السياسية الدولية» التابعة لوزارة الخارجية الإيرانية لـ «الحياة» أن «خبيرين» توليا سابقاً مهمات في الإدارة الأميركية سيشاركان في ندوة عن الخليج تبدأ في طهران غداً. وامتنع المصدر عن ذكر اسمي الخبيرين. لكنه قال ان احدهما شغل سابقاً منصب مستشار لمجلس الأمن القومي الأميركي، وهو الآن عضو في «مركز نيكسون للسلام والحرية»، وزميله سفير سابق وعضو في معهد الشرق الأدنى في واشنطن.

واوضح أن أكاديميين وباحثين وخبراء من أوروبا وروسيا ودول عربية سيقدمون بحوثاً ويحضرون نقاشات في جلسات مغلقة.

وكان أساتذة في جامعات أميركية شاركوا خلال السنوات الثلاث الماضية في ندوات ومؤتمرات مشابهة في طهران، ولكن بدا أن توقيت وصول «الخبيرين» الأميركيين إلى العاصمة الإيرانية، أمس، يشكل تطوراً في درجة «التمثيل» الأميركي في ندوات ذات طابع سياسي تنظمها الخارجية الإيرانية.

وتأتي زيارتهما لطهران بعد زيارة مماثلة قام بها فريق مصارعين أميركيين وحظي باهتمام لافت في إيران رسمياً وشعبياً. وعلى رغم أن مساعد وزير الخارجية الإيراني لشؤون التعليم والبحوث رئيس «مؤسسة الدراسات السياسية الدولية» المنظمة لندوة الخليج، الدكتور غلام علي خوشرو، نفى أن يكون هناك أي بعد سياسي لمشاركة الفريق الأميركي في دورة للمصارعة في طهران، فإن الجدل السياسي والرسمي الذي رافق حضوره أضفى على مشاركة المصارعين الأميركيين الخمسة طابعاً سياسياً، خصوصاً عندما انتقد النائب المحافظ حجة الإسلام رضا فاكر «الحفاوة» التي لقيها الفريق، معتبراً أن ما لوحظ من «مجاملات ومزاح مع الأميركيين يعني خسارة للثورة والبلاد». ووصفت الصحف الإيرانية «المتشددة» زيارة الفريق ورفع علم الولايات المتحدة وعزف نشيدها الوطني بعد فوز أحد المصارعين الخمسة بالميدالية الذهبية بـ «الإهانة الكبرى». لكن حضور رئيس البرلمان حجة الإسلام علي أكبر ناطق نوري (محافظ) حفلة اختتام مسابقات المصارعة كان بمثابة إشارة سياسية واضحة إلى أن ما يجري يأتي بموافقة «النظام» و«القيادة» في إيران ورضاهما، وليس فقط بتشجيع من حكومة الرئيس سيد محمد خاتمي الذي فتح أبواب التبادل الأكاديمي والإعلامي والرياضي والسياحي بين «الشعبين» الأميركي والإيراني بما سيساعد في «كسر حاجز انعدام الثقة» بين إيران والولايات المتحدة.

ISSN 0967-5590
23
9 770967 559026

علاقة الحريري بجنبلاط الى تأزم...
وارسلان مرتاح الى اعادة الاعتبار الى غيث

□ بيروت – محمد شقير

■ بات في حكم المؤكد من خلال المعطيات السياسية الراهنة وعلى الأقل في حدودها المحلية، ان العلاقة بين رئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط وصلت الى طريق مسدود ولم يعد في مقدور الوساطات الداخلية ان توقف التأزم الذي آلت اليه، وان الحل والربط بات في يد دمشق باعتبارها وحدها قادرة على التدخل من اجل رأب ما امكن من الصدع بين حليفي الامس.

وعلى رغم احجام جنبلاط عن الرد على الخطوة التي اتخذها الحريري والرامية الى اعادة الاعتبار لقائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث، فان القرار فاجأ الجميع، ولم يكن احد في الطائفة الدرزية على علم به.

وقالت مصادر وزير المغتربين طلال ارسلان لـ «الحياة» انه احيط علماً بمضمون هذا القرار من غيث وانه كان يفضل ان يصار الى تصحيح الوضع قبل هذا الوقت، وبالذات يوم اصدر مجلس شورى الدولة حكمه الذي قضى بإبطال قرار رئيس الحكومة تكليف الشيخ سلمان عبد الخالق بمهام مشيخة العقل، مشيرة الى ان التأخر في اصدار القرار الى حين توترت علاقته بجنبلاط لم يكن في محله.

وأكدت المصادر الدرزية ان ارسلان اعتبر ان التصحيح الذي صدر عن رئيس الحكومة، يأتي في سياق «الرجوع عن الخطأ فضيلة» وإن كان من اصحاب الرأي القائل بعدم اقحام الملف الدرزي في الخلافات السياسية الداخلية، على ان يترك للمعنيين في الطائفة الدرزية أمر معالجته.

وفي المقابل، قالت اوساط سياسية لـ «الحياة» ان جنبلاط كان ينوي الرد على الحريري، إلا انه تريث استجابة لنصائح اسديت له من مقربيه وإن كانوا يظنون ان لا امل في عودة العلاقة بينهما الى طبيعتها، وان المشكلة لم تعد قابلة للحل ما لم تتدخل دمشق في الوقت المناسب.

من هنا، اخذت الاوساط السياسية تراقب موقف ارسلان في ظل قيام اصدقاء مشتركين بعملية تصويب لعلاقته برئيس الحكومة، في وقت لم تنقطع اتصالاته بجنبلاط وكان آخرها اتصال تلقاه بعد دقائق من القرار الذي صدر في شأن غيث. ورأت ان علاقة ارسلان بالحريري عادية وان القطيعة الحاصلة بين الاخير وجنبلاط لم تثمر عن بداية قيام حلف بين الحريري ووزير المغتربين، خصوصاً ان تحالفه السابق مع جنبلاط ادى الى جمود في العلاقة.

ومع ان ارسلان يرفض الدخول كطرف في السجال الدائر بين الحريري وجنبلاط وكان آخره الكتاب الخطي الذي صدر عن الامانة العامة لمجلس الوزراء وطلب فيه من وزير شؤون المهجرين «وضع خطة شاملة متكاملة لاستكمال عملية عودة المهجّرين الى مناطقهم» فانه يبدأ اليوم تحركاً، بزيارة كل من رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة، في ضوء معلومات افادت بأنه سيكون له موقف من القضايا المطروحة سيعلنه من القصر الجمهوري في بعبدا.

وينتظر ان يزور ارسلان (العائد من دمشق) غداً وزير العمل اسعد حردان في حضور قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارئ) ليتوجه بعد غد الاربعاء للقاء البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في بكركي.

اما بالنسبة الى اجتماعه بجنبلاط فقد علمت «الحياة» ان لقاء سيعقد مساء غد في دارة ارسلان في خلدة وسيكون مناسبة لاستعراض الوضع العام في البلد، وخصوصاً مطالب الطائفة الدرزية.

وزير المهجرين يحذر من بيع الأراضي لغير اللبنانيين

□ بيروت – «الحياة»

■ حذر وزير شؤون المهجرين السيد وليد جنبلاط من مخاطر بيع الأراضي في الجبل من غير اللبنانيين باسم شركات عقارية لتنفيذ مشاريع غير معروفة، وأكد ان انفتاحه على القيادات المسيحية يؤدي الى ترسيخ الوحدة الوطنية. وكان جنبلاط رد أمس على كتاب وجهه اليه رئيس الحكومة رفيق الحريري يطلب فيه تقديم خطة تفصيلية لاستكمال عودة المهجرين، بكتاب مماثل قال فيه: «ما تطلبونه من تحديد للكلفة المالية المفصلة ناحية عملية مهمة، لكن الأهم والأساس أن يكون ما تطلبونه برنامجاً تلتزمون به تطبيقاً لصلاحيات الوزارة، لا ان يكون مجرد اقتراح للدرس، مع تأكيدنا ان صرف أية اموال للمهجرين من خلال الصندوق لا يمكن ان تتحمل مسؤوليته الوزارة كونه غير تابع لها». وتجنب جنبلاط الخوض في زيارة القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث للحريري وما نتج منها، فيما قال وزير البيئة أكرم شهيب ان الرد على الزيارة سيكون بالتفاهم الداخلي في البيت الدرزي.

أعلنت فتح مراكز جديدة لتوزيع الكمامات الواقية من الغازات

اسرائيل تدرس توزيع أدوية مضادة للانتراكس

□ القدس المحتلة – سائدة حمد

■ للمرة الاولى منذ بدء الأزمة بين العراق والامم المتحدة، وفي اشارة قوية الى مدى الذعر الذي يجتاح الاسرائيليين، دعت الأجهزة الأمنية جميع الاسرائيليين الى الحصول على الاقنعة الواقية من الغازات السامة وشراء المواد اللازمة لاغلاق الغرف. فيما شرعت لجنة وزارية خاصة درس امكان البدء فوراً بتوزيع الأدوية المضادة لمرض «الجمرة الخبيثة (الانتراكس)».

ودعا ضباط كبار في ما يسمى «الجبهة الداخلية» خلال الجلسة الأسبوعية للحكومة امس جميع الاسرائيليين الى الحصول على كمامات واقية جديدة بدلاً من تلك التي في حوزتهم. وأعلنوا فتح ١٣ مركزاً جديداً لتوزيع الكمامات «على مدى ٢٤ ساعة» ابتداء من يوم امس في المناطق المختلفة.

وخصص مجلس الوزراء الاسرائيلي اجتماعه للاستماع الى سيل من التقارير عن مدى جاهزية «الجبهة الداخلية» لاحتمال تعرض اسرائيل لقصف صاروخي عراقي في حال توجيه الولايات المتحدة ضربة عسكرية الى بغداد.

وأكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في الجلسة ان الولايات المتحدة ستسلم اسرائيل في الأيام المقبلة ثلاث بطاريات صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ، مشيراً مجدداً الى «الاحتمالات الضئيلة جداً» لتعرض اسرائيل لهجوم صاروخي.

ودعا موردخاي الاسرائيليين الى قصر المناقشات في شأن توزيع الأدوية المضادة على الناس داخل الدوائر المعنية.

وفي هذا الاطار، شرعت امس لجنة وزارية اسرائيلية خاصة في مقر وزارة الدفاع (تل أبيب) في درس خطة لتوزيع الأدوية الطبية المضادة لمرض «الجمرة الخبيثة» المعروفة بـ «الانتراكس» وسط جدل صاخب داخل المجتمع الاسرائيلي عن مدى تأثير هذا الاجراء على معنويات الاسرائيليين.

وبثت الاذاعة ان ضباطاً كباراً في «الجبهة الداخلية» يؤيدون توزيع هذه المضادات فوراً في منطقتي تل أبيب (وسط) وحيفا (شمال)، خصوصاً بعدما توافرت الكميات المطلوبة واللازمة لجميع السكان. وأعلن رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت رفضه توزيع المضادات الطبية منتقداً أداء الحكومة في ما يتعلق بالاستعدادات المبالغ فيها لاحتمال وقوع قصف صاروخي عراقي على اسرائيل.

ونصح اولمرت، الذي شغل منصب وزير الصحة في العام ١٩٩١، الحكومة بتحاشي اطلاق التصريحات الدراماتيكية التي «من شأنها اثارة الذعر في صفوف الاسرائيليين» داعياً الى التحلي بـ «ضبط النفس ورباطة الجأش».

إلا ان المسؤول الاسرائيلي دعا في الوقت ذاته المواطنين الفلسطينيين في القدس المحتلة الى ابدال الأقنعة الواقية، معلناً فتح ثلاثة مراكز جديدة لتوزيعها في احياء سكنية يهودية.

وجدد كبار الضباط والمسؤولين العسكريين تأكيداتهم للاسرائيليين ان «الاحتمالات ضئيلة» لتعرض الدولة العبرية لهجوم عراقي، وذلك ضمن المحاولات المستمرة لطمأنة الشارع الاسرائيلي الذي هزته تصريحات المسؤولين انفسهم بأن الرئيس صدام حسين سيلجأ الى ضرب اسرائيل في حال تعرض وجوده الشخصي للخطر.

وانتقد مسؤولون في مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو دعوة كندا والولايات المتحدة ديبلوماسييهما الى مغادرة اسرائيل فوراً. وحمل هؤلاء على الطريقة «العلنية» التي تمت بها الدعوة والتي «لم تأخذ في الاعتبار مشاعر الاسرائيليين».

رئيس الدوما في اسرائيل

■ موسكو، عمان – ا ف ب، ق ن أ – وصل رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما) غينادي سيليزنيف والوفد المرافق له الى اسرائيل امس، في مستهل جولة في المنطقة تستغرق اسبوعا.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الدوما سيلتقي كبار المسؤولين الاسرائيليين وفي مقدمهم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو خلال الزيارة التي تستغرق اربعة ايام. وكانت وكالة الانباء الروسية «انترفاكس» ذكرت ان رئيس الدوما غادر موسكو امس على رأس وفد برلماني، مشيرة الى انه من المقرر ان يلتقي كبار المسؤولين في المنطقة، ومن بينهم الرئيس ياسر عرفات والرئيس حافظ الاسد. كذلك يتوقف الوفد الخميس المقبل في الكويت.

تظاهرات تأييد للعراق في الضفة

■ نابلس ، رام الله (الضفة الغربية) – اف ب – في تحد جديد لقرار السلطة الفلسطينية منع تظاهرات التأييد للعراق في ازمته مع الامم المتحدة، تظاهر عشرات الطلاب من جامعتي النجاح في مدينة نابلس، وبير زيت في مدينة رام الله في الضفة الغربية.

وافادت مصادر فلسطينية ان اكثر من مئة فلسطيني، غالبيتهم من طلاب جامعة النجاح واساتذتها في نابلس، تجمعوا في حرم الجامعة واحرقوا اعلاما اسرائيلية واميركية وطافوا حول الحرم قبل ان يعودوا اليه ثانية رافعين علما عراقيا ومرددين هتافات معادية للرئيس بيل كلينتون.

في غضون ذلك، احرق انصار من «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» كانوا يحتفلون بالذكرى التاسعة والعشرين لانطلاقة الجبهة، اعلاما بريطانية واميركية واسرائيلية في ساحة جامعة النجاح. وحمل المشاركون الذين بلغ عددهم نحو ٣٠٠ شخص، مجسما لصاروخ «سكود» رسم عليه علم عراقي.

من جهة اخرى، وقعت مواجهات بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين امس قرب جامعة بيرزيت اسفرت عن اصابة ثلاثة فلسطينيين واسرائيليين بجروح.

وقالت مصادر في مستشفى رام الله ان فلسطينيين اثنين اصيبا برصاص جنود تعرضوا للرشق بالحجارة خارج بلدة عطارة الى الشمال من رام الله. واوضحت مصادر اسرائيلية ان ضابطا اسرائيليا ومستوطنا اصيبا بجروح خلال المواجهات. كذلك اصيب فلسطيني ثالث بجروح طفيفة في مواجهة مماثلة صباح امس في قرية عابود الى الشمال من رام الله.

اطلاق سبعة في بيت لحم يعملون في محطة تلفزيون

■ بيت لحم (الضفة الغربية) –ا ف ب – اطلقت السلطة الفلسطينية امس سبعة من المسؤولين في محطة تلفزيون «الرعاة» الخاصة في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية بعد اعتقالهم ليل السبت – الاحد.

وكان نقيب الصحافيين الفلسطينيين زكريا التلماس اعلن ان الشرطة اعتقلت سبعة اداريين من تلفزيون «الرعاة» بعدما شاركوا في اعتصام اول من امس في المحطة احتجاجا على اغلاقها.

وقال مدير المحطة حمدي فراج الذي يعمل في الوقت نفسه مراسلا لوكالة «فرانس برس» في المدينة : «اخلي سبيلنا بامر من الرئيس (ياسر عرفات) عند فجر اليوم (الاحد)». وأضاف: «امضينا الليلة في مقر الاستخبارات ولم يتعرض لنا احد. كل ما قالوه اننا نحرض على التظاهرات».

وكانت الشرطة الفلسطينية اغلقت المحطة بعد بثها برنامجا عن الأزمة العراقية واعتقلت سبعة من ادارييها.

ونظمت تظاهرة طالبية في بيت لحم امس احتجاجا على قرار السلطة الفلسطينية اغلاق المحطة، اضافة الى سبع محطات تلفزة واذاعة اخرى لمخالفتها قرارا بمنع بث التعليقات الخاصة بتطورات الازمة بين العراق والامم المتحدة. ووصف فراج قرار اغلاق المحطة واعتقاله مع زملائه بانه نتيجة «لحظة توتر عصبي وانفعال تعيشها السلطة الفلسطينية».

الهراوي وبري يجريان "تقويماً شاملاً للقضايا المطروحة"

١٠ غارات وقصف اسرائيلي

□ بيروت – «الحياة»

■ عشية المشاورات الموسعة، التي يستهلها اليوم رئيس الحكومة رفيق الحريري بزيارة صباحية لكل من رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري وبلقاء مسائي مع نواب كتلة «الوفاء للمقاومة» (حزب الله) بهدف تأمين التوافق الوطني لإيجاد الحلول المالية للمشكلات العالقة، من تمويل سلسلة الرتب والرواتب للموظفين العاملين في القطاع العام واستكمال عودة المهجرين، وتنفيذ المشاريع الانمائية في المناطق المحرومة، وتعزيز الطبابة المجانية للبنانيين وحسم الإشكالات القائمة مع المستشفيات الخاصة، وترت اسرائيل أمس الوضع في الجنوب وقامت بشن ١٠ غارات جوية على قرى اقليم التفاح ترافق مع قصف مدفعي عنيف على المنطقة.

وأستباقاً للمشاورات التي يبدأها رئيس الحكومة في وقت وصلت علاقته برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط الى طريق مسدود، زار أمس الرئيس بري الرئيس الهراوي في القصر الجمهوري في بعبدا واجرى معه تقويماً شاملاً تناول فيه القضايا المطروحة على الساحة اللبنانية والتطورات المتلاحقة على جبهة الخليج.

واتسم اللقاء بين الهراوي وبري بالصراحة التامة، ويأتي حسبما صرحت مصادر رسمية لـ «الحياة» «في سياق تحصين الساحة المحلية في مواجهة الضغوط التي تتعرض لها من جانب اسرائيل التي تسعى الى ارباك لبنان من خلال التلويح بتطبيق مشروط للقرار الرقم ٤٢٥ على خلاف ما أقره مجلس الأمن الدولي».

ولم تستبعد المصادر الرسمية ان يكون للتصعيد العسكري الاسرائيلي علاقة للجوء تل أبيب الى اتباع سياسة الديبلوماسية الساخنة للضغط على لبنان ودفعه الى القبول بشروطها لتطبيق القرار ٤٢٥.

وكان جنوب لبنان شهد امس تصعيداً عسكرياً اسرائيلياً لم يسبق له مثيل منذ عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية في نيسان (ابريل) من العام ١٩٩٦، اذ شنت طائرات حربية اسرائيلية ١٠ غارات قبل الظهر على مناطق في اقليم التفاح في اقل من ساعتين مستهدفة اياها بأكثر من ٣٠ صاروخ جو أرض، كما استهدفت الجبل الرفيع ومزرعة عقماتا وبلدة سجد المهجورة منذ العام ١٩٨٢، ما ادى الى تدمير الحسينية فيها.

وأعقب الغارات الجوية ورافقها وسبقها تحليق كثيف لطائرات حربية في اجواء الاقليم، مطلقة بالونات حرارية ومنفذة غارات وهمية، وعلى علو منخفض بعدما جوبهت بالمضادات الأرضية التابعة للجيش اللبناني والمقاومة ووصلت في طلعاتها الى اجواء منطقة بعلبك خارقة جدار الصوت».

وتزامنت الغارات الجوية مع قصف اسرائيلي كثيف طاول مناطق الريحان وعقماتا واطراف بلدات سجد اللويزة، عين بوسوار والجبل الرفيع.

وكانت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» «هاجمت عند السابعة صباحاً موقع قوات الاحتلال في بئر كلاب بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية محققة اصابات مباشرة».

وفي الثالثة والنصف بعد الظهر، قصفت القوات الاسرائيلية أطراف بلدات كفر تبنيت وزوطر الغربية وطريق عين السماحية – الزوطرين الغربية والشرقية في القطاع الأوسط.

وفي القطاع الغربي تعرضت بعد الظهر اطراف بلدات المنصوري ومجدل زون وبيوت السياد ومناطق الرحراح النفخة لقصف مدفعي. وفي المقابل نفذت «المقاومة الاسلامية» عملية ضد موقع قوات الاحتلال في قلعة الشقيف «مستخدمة الصواريخ بعدما رصدت دبابات اسرائيلية في محيطه» كما نفذت سلسلة هجمات متزامنة غطت معظم مواقع الاحتلال في القطاع الغربي.

الاثنين ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٢٦ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٧٥
AL HAYAT MONDAY 23, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12775



اولبرايت: اطاحة صدام تنطوي على مخاطر كثيرة

■ واشنطن - أ ف ب، رويترز - اعربت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت عن اعتقادها بأن اطاحة الرئيس صدام حسين تنطوي على الكثير من المخاطر.

واعتبرت أولبرايت في مقال تنشره مجلة «نيوزويك» الأميركية في عددها اليوم «ان قلب صدام يتطلب التزاماً عسكرياً اكبر بكثير، وهو يمثل خطراً اكبر على حياة الأميركيين»، ملاحظة ان مثل هذه السياسة تتطلب ارسال قوات عسكرية اكبر مما يجب من اجل احتواء الأسلحة الكيماوية والبيولوجية العراقية.

وعن المعارضة العراقية في المنفى، قالت اولبرايت انها «حالياً مقسمة»، وسيكون من الخطأ «ان نعلق آمالاً خاطئة وان ننتظر اشياء صعبة التحقيق وقد تنتهي بالدم والهزيمة».

في لندن حذر وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون أمس من انه «لم يعد هناك متسع كبير من الوقت» امام الرئيس العراقي لكي يبرم اتفاقاً مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان.

وقال روبرتسون في تصريح تلفزيوني ان اجتماع انان وصدام حسين أمس «اجتماع الفرصة الأخيرة»، محذراً من «اهانة» انان وجعله يغادر العراق خالي الوفاض.

وقال ان الحل الديبلوماسي ما زال «المخرج المفضل» لكنه أضاف «اذا لم يقبل صدام (قرارات الأمم المتحدة) واذا أهان كوفي انان مثلما فعل مع بيريز دي كويلار (الذي كان اميناً عاماً للأمم المتحدة لدى اندلاع حرب الخليج) فستكون القوة خياراً جاهزاً للاستعمال».

في باريس اظهر استطلاع للرأي نشر امس ان ٦٠ في المئة من الفرنسيين يعارضون توجيه ضربة عسكرية للعراق حتى اذا فشلت الديبلوماسية في اقناع الرئيس العراقي بفتح كل مواقعه امام التفتيش.

وفي استطلاع للرأي في السويد نشر امس عارضت الغالبية استخدام القوة ضد العراق.

ووصف وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفنمان اي عمل عسكري اميركي ضد العراق بانه «ضرب حماقة ضخم». وقال في حديث تلفزيوني: «انه في حال اقدم الاميركيون على هذه الحماقة الضخمة فإنهم على الأقل هذه المرة يقومون بها من دوننا».

اجتماع أوروبي لتوحيد الموقف

□ بروكسيل - نورالدين الفريضي

■ يحاول وزير الخارجية البريطاني رئيس المجلس الوزاري الأوروبي اليوم الاثنين في بروكسيل توحيد مواقف البلدان الاعضاء، من الأزمة بين العراق والامم المتحدة، بعد ان كانت تباينت في الاسابيع الأخيرة.

وينتظر ان يقدم رئيس المفوضية جاك سانتير تقريراً الى المجلس الوزاري عن نتائج المحادثات التي كان اجراها مع زعماء المنطقة. وقال مصدر أوروبي رفيع المستوى لـ «الحياة» ان سانتير سينقل «معارضة الزعماء العرب للضربات العسكرية ضد العراق وخوفهم على مستقبل وحدة البلاد واقتناعهم بأن القصف لن يحل المشكلة القائمة». ولاحظ المصدر «انعدام البديل السياسي الذي يمكن ان يحل محل النظام في بغداد. ويقود افتراض تدمير البنى العسكرية للنظام الى توقيع تفجر الاعمال الارهابية وتنكية أطماع القوى الاقليمية» وذلك في ضوء تدخل القوات التركية في شمال العراق واقترابها من حقول النفط في الموصل، فيما ستجني ايران الثمار السياسية التي قد تترتب عن تفكك الحكم المركزي في بغداد». ورأى المصدر الأوروبي ان انعدام البديل السياسي والخوف على المدنيين ومحدودية جدوى الضربات العسكرية التي يشك الخبراء في اصابتها أسلحة الدمار الشامل «من الاسباب التي دفعت مجلس الأمن الى ايفاد الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد».

مشيرة الى وحدات النخبة والأسلحة الصاروخية

القيادة الأميركية تبدي حذراً على رغم إضعاف الجيش العراقي

■ واشنطن - أ ف ب - رغم ان القوات المسلحة العراقية لم تعد سوى ظل باهت للآلة العسكرية القوية التي كان قوامها مليون رجل عندما غزت الكويت في ١٩٩٠، فإن الاميركيين لا يزالون يحسبون لها حساباً قوياً.

وتبدى قيادة الاركان الاميركية حذراً، علماً ان سلاح الجو العراقي اصبح متفسخاً والمعدات العسكرية في حال سيئة وعدد الجنود تضاءل.

ويقول مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون): «صحيح اننا حققنا نجاحاً باهراً في ١٩٩١، لكن اعتقد انه من الخطأ التفكير ان الامر سيكون مماثلا هذه المرة».

وفي راي البنتاغون، استخلص الرئيس صدام حسين العبر من حرب الخليج الاخيرة.

وبما انه اصبح عاجزاً عن ابقاء قواته في المستوى نفسه، فقد قام الرئيس العراقي باعادة تشكيل هيكلية القيادة العسكرية وتنظيم جيشه الذي يقدر عدده بحوالى ٣٩٠ الف رجل، وعصبه، بحسب الخبراء، مكون من الحرس الجمهوري الذي يعتبر نخبة هذا الجيش.

وفي رأي الخبراء انفسهم يتمركز هذا الجيش حول بغداد، ومهمته حماية النظام وسحق اي تمرد داخلي، اكثر من كونه قوة مهياة للقيام باي عملية ابعد من حدود البلاد.

واوضح المسؤول الكبير في البنتاغون ان صدام حسين «طور قواته المسلحة بشكل واضح وبنوع خاص بادخال عناصر محترفة في النخبة منها مثل الحرس الجمهوري، واعتقد بان عملية عاصفة الصحراء كانت بالنسبة اليه تجربة بناءة بالنسبة الى التكتيك وتوزيع القوة (...) وخصوصاً وحدات النخبة».

ويملك العراق ست فرق من الحرس الجمهوري وستة الوية من القوات الخاصة مكلفة بأمن الرئيس والقصور الرئاسية وبعض المصانع الحربية. اما باقي الجيش فيضم ست فرق مدرعة ومؤللة و١٢ فرقة مشاة، لكن معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية في لندن يعتبر ان هذه الفرق تعمل بنصف قدراتها. اما قوات الامن والاستخبارات فتقدر بما بين ٣٥ و٤٥ الف رجل.

ويشكك الخبراء العسكريون بان يؤدي هذا القصف الى زعزعة التفاف القوات العراقية حول صدام حسين. وصرح الجنرال هنري شيلتون اخيراً ان الرئيس العراقي «يسيطر تماماً على آلته العسكرية»، مضيفاً ان «القسم الاكبر من جيشه يساند نظامه بقوة».

الى ذلك وحتى ان كانت المعدات العسكرية في حال سيئة فإن العراق نجح بإقامة صناعة تتيح له اصلاح الاسلحة الرئيسية.

وقال الخبير في الشؤون العراقية كينيث كاتزمان الذي يعمل في مركز الابحاث التابع للكونغرس، ان بغداد واصلت تصنيع صواريخ «سكود» يزيد مداها على الـ ١٥٠ كلم واجرت تجربة اخيراً على هذا السلاح. واذا صدقت شكوك واشنطن، فإن العراق ما زال يملك صواريخ «سكود» بعيدة المدى وانظمة اطلاق متحركة مخباة منذ حرب الخليج ويمكن تجهيزها باسلحة بيولوجية او كيماوية.

وفي حال الهجوم، ستكون الولايات المتحدة حذرة جداً لأن العراق مجهز باسلحة مضادة للطائرات يقدر البنتاغون عددها بـ «الآلاف». وعلى الرغم من ان الطائرات الاميركية تحلق عادة على ارتفاع شاهق فإن خطر مثل هذه المضادات يبقى قائماً.



الحكومة استعدت لكل الاحتمالات لكنها لن توزع اقنعة واقية

الكويت تخشى "تخريباً عراقياً" ولا تستبعد هجمات صاروخية

□ الكويت - حمد الجاسر

■ يرى مسؤولون امنيون كويتيون ان لجوء العراق الى «اعمال تخريب» و «هجمات إرهابية» داخل الكويت لحد ابرز الاحتمالات كرد انتقامي في حال تعرضه لضربات جوية. وتوقع مسؤول بارز في وزارة الداخلية الكويتية ان تكون مصادر المياه والكهرباء والمنشآت النفطية وبعض اعضاء الحكومة اهدافاً أولى لهذه الهجمات.

وقال اللواء أحمد الرجيب الوكيل المساعد في الوزارة ان مثل هذه الاعمال التخريبية هو اسوأ التهديدات التي تواجهها الكويت الآن مؤكداً «وجود عناصر (للعراق) في الكويت قد يتم تحريكها في وقت محدد لمهاجمة مؤسسات او اغتيال مسؤولين او ضرب منشآت حيوية، ونحن اعددنا العدة لمواجهة هذه الاحتمالات وغيرها».

واشار الرجيب، وهو عضو اللجنة العليا للدفاع المدني، خلال لقاء مع مواطنين ليل السبت الى ان الاحتمال الآخر البارز هو تعرض الكويت لهجمات وصواريخ عراقية قد تحمل سلاحاً كيماوياً او جرثومياً. وقال: «الهجوم بالصواريخ ربما يكون عشوائياً يستهدف المناطق السكانية وقد يكون منظماً يستهدف القوات المحتشدة والمنشآت». واشار الى اعداد فرق «تطهير وانقاذ».

واوضح ان الاجهزة الأمنية الكويتية «درست كل الاحتمالات في ضوء استمرار الخطر العراقي بعد حرب التحرير عام ١٩٩١ واعدت خططاً وتصورات للتعامل معه». وأشار الى ان بين السيناريوهات المدروسة تكرار الغزو «وهو احتمال مستبعد جداً بسبب المتغيرات السياسية والعسكرية»، وان الاحتمال الآخر هو غزو عراقي محدود للكويت «حين تتشابك القوات البرية». واستبعد الرجيب نجاح العراق في ذلك، وقال ان التهديد العسكري الثالث هو غارات يشنها سلاح الجو العراقي، واعتبر ان ذلك مرجح اكثر «لكن القوة الجوية الكويتية مدعومة بطيران التحالف وقدراته على الرصد داخل العراق، كفيلة بردع هذا التهديد».

وذكر الرجيب ان خطط الدفاع المدني الكويتي تسعى الى استيعاب هذه الاحتمالات واعداد المواطنين والمقيمين لمواجهة الاسوأ «فنحن على خط النار والكويت في خطر دائم». وأشار الى ان «حدوث اعتداء عراقي سيتسبب في صدمة في البداية، وسيكون هناك هلع وفوضى وشلل موقت في الاعمال الحكومية والحياة العامة، لكن الكويتيين الذين اجتازوا بنجاح تجربة الاحتلال العراقي قادرون على التعامل مع ما هو اقل من ذلك».

واقر المسؤول الكويتي بصعوبات تواجهها خطط الدفاع المدني خصوصاً في شأن مواجهة «الخطرين الكيماوي والجرثومي»، وهو فاجأ الحضور بإعلانه ان ليس بين خطط الحكومة توزيع الاقنعة الواقية على المدنيين. وتابع: «من أين سناتي باكثر من مليوني قناع للمواطنين والمقيمين؟ وهل هناك مصنع في العالم يستطيع تامين هذه الكمية؟» وزاد ان الحكومة سمحت للشركات الخاصة باستيراد الاقنعة لمن يرغب في اقتنائها لكنه حذر من اقنعة تباع في السوق الكويتية باعتبارها واقية من «الكيماوي» في حين انها مصممة لحماية عمال الصباغة وللوقاية من الروائح الكريهة فقط.

وكانت اللجنة العليا للدفاع المدني عقدت اجتماعات منذ مطلع شباط (فبراير) الجاري مع تصاعد حدة الازمة بين بغداد وواشنطن، وحرصت الحكومة الكويتية التي لا تزال تلاحقها اتهامات بالتقصير في مواجهة الغزو عام ١٩٩٠ على ابراز اهتمامها بالوضع «وضخ» كمية كبيرة من التصريحات وارشادات التوعية اذاعياً وتلفزيونياً في صورة ربما تسببت في فزع بعض المواطنين وتدافعهم لتخزين الاغذية وشراء ما يتصورون انه مواد واقية من اخطار الحرب.

ويقول عاملون في الدفاع المدني ان خططهم أعدت لمواجهة حالات افتراضية قصوى مثل توقف محطات الكهرباء الخمس في الكويت، وحينئذ ستؤمّن محطات توليد متنقلة الضروري من الطاقة للمنشآت المهمة، او انقطاع المياه لتسمم شبكة النقل او اصابتها بالجراثيم السامة وفي هذه الحال ستقام شبكة مؤقتة فوق الأرض لتوصيل المياه للأحياء السكانية. وتوجد خطط لتوزيع الطعام على جميع السكان بالبطاقة التموينية في حال تناقصت الأغذية في الاسواق، وهناك محطات احتياط للبث التلفزيوني والاذاعي في حال تعرضت الاذاعة والتلفزيون لعمل تخريبي.

وشهدت اجهزة الدفاع المدني اقبالاً واسعاً من المواطنين على التطوع للتدرب على الاغاثة وتقديم الاسعافات الاولية. وحتى امس سجل اكثر من عشرة آلاف متطوع اسماءهم وانخرط بعضهم في دورات تدريبية عاجلة، وثلث هذا العدد من المقيمين (نحو ٢٧ جنسية) وقدم بعض الدورات باللغة الانكليزية وهي رديف للعربية في نشرات التوعية الموزعة في كل المناطق والتي تبث عبر وسائل الاعلام.

ومن ضمن الخطط انشاء لجان للطوارئ في الاحياء السكانية واستغلال الابنية الرياضية والمدارس كمواقع للتنظيم والايواء واعداد الأطفال في المدارس للتعامل مع الحالات الخطرة.

وعلى رغم كل هذه التحضيرات الكويتية التي تبدو نظرية جداً مقارنة بحجم الدعم العسكري الأميركي للكويت، فإن من يعيش في مدينة الكويت يكاد لا يلاحظ الكثير منها. ولو قرر مقيم في الكويت ان لا يشاهد التلفزيون ولا يتابع نشرات الأخبار أو الصحف لن تختلف حاله كثيراً عن المقيم في اي بلد آخر في العالم ... باستثناء العراق.

موفد كويتي إلى تركيا

الكويت - أ ف ب - ذكرت «وكالة الانباء الكويتية» ان مبعوثاً كويتياً توجه أمس الى انقره في اطار الحملة الديبلوماسية لشرح الموقف من الأزمة بين العراق والامم المتحدة.

وقالت الوكالة ان السيد عبدالعزيز الدخيل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء يحمل رسالة الى الرئيس سليمان ديميريل من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح لـ «بيان تفضيل وتأييد الكويت حلاً بالطرق الديبلوماسية للازمة التي اختلقها النظام العراقي بعرقلته مساعي المفتشين الدوليين».

وسبق للدخيل ان زار دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية والمغرب، فيما زار وزير التخطيط والتنمية الادارية السيد علي الزميع ايران ولبنان في اطار الحملة الديبلوماسية نفسها.

١٠ آلاف طالب تظاهروا في عين شمس

"الجهاد" المصرية تتوعد الأميركيين

□ القاهرة - محمد صلاح

■ تعهدت جماعة «الجهاد» المصرية التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري «تلقين الأميركيين درساً» وحملت الرئيس بيل كلينتون مسؤولية «الاعتداء على امة الإسلام».

واصدر المكتب الإعلامي للجماعة امس بياناً علق على الرسالة التي وجهها الرئيس الاميركي الى الشعوب العربية والإسلامية.

ورأى ان الشعب العراقي «الذي يتباكى كلينتون عليه هو الشعب الذي ينوي الرئيس الاميركي أن يحرق مئات الألوف منه تاييباً لصدام حسين كما يزعم (...). كلينتون يحذر من خطر الأسلحة الكيماوية والبيولوجية في العراق في الوقت الذي يكدسها في اسرائيل لضرب المسلمين واقامة اسرائيل الكبرى، وهدم المسجد الاقصى لإقامة هيكل سليمان على انقاضه (...) أيها المسلمون ثوروا ضد اميركا في كل انحاء العالم، ولقنوهم دروساً حيث وجدتموهم».

وتظاهر امس (أ ف ب) نحو عشرة آلاف طالب داخل حرم جامعة عين شمس شمال القاهرة احتجاجاً على احتمال توجيه ضربة عسكرية الى العراق، واحرقوا العلمين الاميركي والاسرائيلي.

وسار الطلاب داخل الحرم رافعين المصاحف وهم يطلقون هتافات «ليس حباً بصدام ولكن تعاطفاً مع أطفال العراق»، و«زي ما قلنا من زمان هي حرب على الاسلام».

نيوتن فشل في البحرين في تبرير ضرب العراق

□ المنامة - حسن اللقيس

■ زار السفير ديفيد نيوتن موفد وزارة الخارجية الاميركية الى المنطقة الدوحة امس، واكد نيوتن ان الضربة العسكرية للعراق اذا حدثت ستكون عنيفة «لأننا لا نرغب في العودة الى المنطقة كل ستة شهور». واشار في لقاء مع صحافيين في السفارة الاميركية في المنامة، وفي محاضرة القاها في فندق ريجنسي ليل السبت الى ان واشنطن مستعدة لعلاقات «طبيعية» مع العراق «اذا جاءت حكومة معتدلة تقبل بتطبيق القرارات الدولية».

ولم يستطع السفير الذي تحدث في المحاضرة عن الأزمة العراقية اقناع حوالي ثلاثمئة شخص حضروا هذا اللقاء، بمبررات الضربة العسكرية للعراق في الأزمة الحالية بين بغداد والأمم المتحدة.

واكتفى نيوتن بترديد وجهة النظر الأميركية حين واجه اسئلة الحضور، ومعظمهم عارض بشدة الخيار العسكري منتقداً كيل الولايات المتحدة بمكيالين في الموقف من العراق مقارنة بمواقفها من اسرائيل.

وكرر السفير ان الهدف الرئيسي لأي ضربة سيكون اضعاف قدرة العراق على صنع اسلحة الدمار الشامل وتخزينها واضعاف الرئيس صدام حسين عسكرياً. واشار الى ان صدام «يعرف كيف يحكم العراق في شكل محكم لكنه لا يعرف سوى القليل عن الكيفية التي يتعامل بها مع العالم».

وشدد الموفد الاميركي في اللقاء الذي نظمته سفارة بلاده في المنامة على حرص ادارة الرئيس بيل كلينتون على اعطاء فرصة للجهود الديبلوماسية لتسوية الأزمة، لكنه اكد الخيار العسكري في حال فشل هذه الجهود.

وزاد ان هدف الموقف الاميركي الحازم ضد العراق الآن هو «حماية شعوب المنطقة من اسلحة الدمار الشامل التي يخبئها العراق ويرفض السماح بالتفتيش عنها» مشيراً الى ان واشنطن «لا تهدف اطلاقاً الى الاضرار بالشعب العراقي او دول المنطقة».

بغداد: مناشدة مجلس الأمن منع "العدوان الاميركي"

■ بغداد - أ ف ب - طالب أعضاء في المجلس الوطني العراقي (البرلمان) وممثلون عن منظمات وهيئات شعبية ومهنية مجلس الأمن الدولي بمنع الولايات المتحدة من مهاجمة العراق.

ووقع البرلمانيون وممثلو ٤٣ منظمة اثناء تجمع امس مذكرة الى مجلس الأمن يطالبون فيها الدول الاعضاء بـ «منع العدوان العسكري الذي تهيئ له الولايات المتحدة الاميركية ضد العراق الآن» مؤكدين ان «العراق لا يوجد فيه الآن اي من الاسلحة المحظورة التي يتحدث عنها الاعلام الغربي».

العراق يوضح تحفظه عن توسيع اتفاق "النفط للغذاء"

□ باريس - رنده تقي الدين

■ أكد السفير العراقي لدى اليونيسكو الدكتور عبدالأمير الانباري لـ «الحياة» ان العراق وافق على مبدأ توسيع القرار الدولي الرقم ٩٨٦ (النفط للغذاء) مع بعض التحفظات. وقال ان وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف بعث برسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان في مطلع شباط (فبراير) يحدد التحفظات العراقية، وأن أنان بعث برد طالباً ارسال وفد تقني لدرس احتمال ادخال التعديلات.

وقال الانباري، وهو خبير نفطي فاوض على مذكرة التفاهم بين العراق والأمم المتحدة، ان رفع قيمة النفط العراقي المعد للتصدير لستة اشهر الى ٥,٢ بليون دولار يعني ان على العراق ان يصدر، بحسب الأسعار الحالية، مليونين و٤٠٠ الف برميل يومياً.

واضاف ان العراق لا يملك حالياً هذه الطاقة الانتاجية التي اكد انها لا تزيد عن ٤ بلايين دولار كل ستة اشهر.

اما التحفظ الآخر فاوضح الانباري انه يتعلق بتولي الأمم المتحدة تقدير بعض حاجات العراق في حين ان بغداد تفضل ان تتولاه بنفسها.

وتوقع الانباري ان يبدأ تنفيذ القرار الجديد بعد تعديلاته، فور انتهاء اعداد خطة التوزيع الجديدة وموافقة الأمين العام للأمم المتحدة عليها.

وتوقعت مصادر نفطية دولية احتمال زيادة الكميات النفطية العراقية في وقت قريب قد يكون في نيسان (ابريل) المقبل في حال التمكن من الوصول الى تسوية سلمية للأزمة الحالية.



الطفلة زهرا لها سبعة أشهر من العمر تحاول جدتها ان تساعدها على الجلوس حيث تعالج في مستشفى الأطفال في بغداد. مرضها سوء التغذية. ومثلها أطفال كثيرون في العراق. وبحسب تقارير «يونيسيف» تعاني نسبة ٣٠ في المئة من الأطفال العراقيين دون الخامسة من العمر سوء التغذية. وأول من أمس جرى تشييع جماعي لـ ٦٣ طفلاً قضوا للسبب ذاته. ومع ذلك لم تخجل السلطات العراقية من توزيع صورة التقطت للرئيس صدام حسين هذه السنة في كرسي الحكم المرصع. (أ ب)

يخشون "احتلالاً تركياً" لمناطق كردية

معارضون عراقيون في دمشق يرفضون إطاحة واشنطن لصدام

□ دمشق - إبراهيم حميدي

■ تتفق أطراف في المعارضة الكردية والوطنية والإسلامية العراقية على رفض ضرب العراق، ولا تبدي تخوفاً من احتمال تقسيمه، بل قلقاً من زيارة «اشخاص معارضين» لواشنطن، ومن احتمال «احتلال الجيش التركي» مناطق في شمال العراق.

وعارض ممثلو اهم الأحزاب العراقية المعارضة المقيمة في دمشق، تغيير الأميركيين النظام العراقي بالقوة، وقال أحدهم: «لن نذرف الدموع» في حال سقط الرئيس صدام حسين.

واعتبر دانا مجيد ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) ان كلاً من الرئيس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني العراقي» احمد الجلبي و«الشخصين الكردي والشيعي اللذين رافقاه إلى العاصمة الأميركية يمثل نفسه لا الشعب العراقي»، مشيراً إلى أن ممثل الاتحاد في واشنطن توجه قبل أيام إلى شمال العراق. واتهم رئيس «حزب الوطن» السيد شيعان الجبوري أعضاء الوفد إلى واشنطن بانهم «تلاميذ الاستخبارات الأميركية وليسوا معارضة ولم يفعلوا شيئاً للتخلص من صدام حسين مع انهم استلموا ٢٠٠ مليون دولار».

وقال زركار مائي مساعد ممثل الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) انه لم يسمع بزيارة «أي شخص» للولايات المتحدة، وانه أرسل «برقية إلى قيادة الحزب للاستفسار». واكد السيد بيان جبر ممثل «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق (بزعامة السيد محمد باقر الحكيم) عدم وجود «أي ممثل» للمجلس ضمن الوفد.

نيات الأميركيين

وهل تسعى واشنطن إلى مخطط أكبر من إرغام العراق على السماح للمفتشين الدوليين بالدخول إلى المواقع الرئاسية أجاب دانا مجيد أن المؤشرات «تؤكد عدم وجود ضربة لتغيير النظام بل إرغامه على السماح للمفتشين بدخول كل المناطق، ولكن لا احد يعرف نيات الأميركيين»، مشيراً إلى أن «الاتحاد الوطني» يفضل الجهود الديبلوماسية «إلى آخر لحظة». واعرب زركار مائي عن اعتقاده بوجود «مخطط أكبر من ذلك».

ورأى الجبوري أن المطلوب «ليس رأس صدام بل هيمنة أميركية كاملة وزرع نظام بديل يقبل بأن يكون العراق قاعدة للمشروع الأميركي - الإسرائيلي». واعرب عن قلق من ان تؤدي الضربة العسكرية إلى «بلقنة المنطقة».

وأشار بيان جبر إلى «عدم وجود مصلحة أميركية في تغيير صدام»، مشدداً على وجوب «أن يكون التغيير من داخل العراق». وزاد أن وجود صدام يأتي في إطار «الخدمات المتبادلة» مع واشنطن لأن «من الصعب أن تتمتع أميركا بهذا الدور لولا وجوده» في الحكم.

واتفق الآخرون على عدم وجود «أي خشية» من حصول التقسيم، وقال دانا مجيد: «ليس هناك أي تخوف من تقسيم العراق، والأكراد ليسوا بصدد تأسيس دولة كردية، كما أن الأطراف الشيعية لا تدعم التقسيم». واتفق مع هذا الرأي ممثل الحزب الديموقراطي مشدداً على تمسك حزبه بوحدة العراق ورفضه «التدخلات الاقليمية والدولية، لأن ذلك سيؤثر في الشعب وليس في النظام». ونبه ممثل الاتحاد الوطني إلى وجود «خطر أساسي هو (احتمال) استغلال تركيا الوضع، واحتلال مناطق في الشمال» ما سيكون «استعماراً لجزء من العراق وليس تقسيماً. تخوفنا من الاحتلال أكبر من التقسيم، وليس وارداً أن يدخل الأميركيون الأراضي العراقية».

من يقاتل الجيش؟

ورغم صراع الاتحاد الوطني والحزب الديموقراطي فإنهما يسعيان إلى إقامة مؤسسات كردية في إطار كيان ما، ما يثير قلق الدول المجاورة التي تضم أكراداً. وقال زركار مائي: «لا نريد دولة كردية بل فيدرالية ضمن عراق موحد».

وعن الخيار العسكري قال الجبوري: «لا يوجد شخص عنده حد أدنى من الوطنية يبتهج إذا ضرب بلده». وشدد الآخرون على «التمسك بالخيار السياسي إلى آخر لحظة»، وأشار ممثل الاتحاد إلى أن احتمالات ضرب العراق مرجحة بنسبة ٩٥ في المئة لأن «الطرفين يريدان ذلك».

وفي حال حصول قتال اين سيكون موقعك مع الجيش العراقي أم ضده، أجاب الجبوري: «من يقاتل الجيش ليس عراقياً». لكن ممثل الحزب الديموقراطي اعتبر أن «القرار مرتبط بالتطورات، ولسنا بالحجم القادر على مواجهة الأميركيين».

واتفق جبر ومجيد على استبعاد «حرب برية»، ورأى الأول أن «واشنطن لن تقدم على مجازفة كهذه»، وقال ممثل الاتحاد أن «الأميركيين لن يدخلوا الأراضي العراقية لكن أحداً لا يعرف نيات» واشنطن.

المعارضة العراقية تطالب برفع الحصار وترفض الخيار العسكري

■ لندن - «الحياة» - اكدت أحزاب عراقية معارضة رفضها «الخيار العسكري الأميركي» لمعالجة الأزمة الراهنة مع العراق ذلك «ان أي ضربة عسكرية جديدة ستلحق المزيد من الأضرار الفادحة» بالشعب العراقي، محملة النظام في بغداد مسؤولية افتعال هذه الأزمة و«كل الكوارث التي حلت بالوطن».

ودعت هذه الأحزاب في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه بعد اجتماع عقدته في لندن المجتمع الدولي الى «تحمل مسؤولياته تجاه الشعب العراقي والعمل على رفع الحصار الاقتصادي عنه وانقاذه من محنة الجوع والمرض والمعاناة». ووقع البيان كل من حزب الدعوة الاسلامية والاتحاد الاسلامي لتركمان العراق وحزب البعث العربي الاشتراكي والتجمع الديموقراطي العراقي والعشائر العراقية (الشيخ حسين الشعلان والشيخ تكليف المنشد) والاتحاد الاسلامي في كردستان العراق والحزب الشيوعي العراقي والحزب الاسلامي العراقي والحركة الملكية الدستورية ومنظمة العمل الاسلامي.



تحرك في أوروبا لشرح موقف الرباط من قضية الصحراء

ولي العهد المغربي الى بروكسيل الشهر المقبل

□ الرباط - «الحياة»

■ ذكرت مصادر اوروبية ان ولي العهد المغربي الأمير سيدي محمد سيزور بروكسيل منتصف الشهر المقبل لإجراء اتصالات مع المسؤولين الأوروبيين، ويراس الى جانب جاك سانتير رئيس المفوضية الاوروبية ندوة دولية موضوعها الشراكة بين المغرب وبلدان الاتحاد الأوروبي.

ويأمل المغرب من خلال مواصلة المحادثات مع البلدان الأوروبية ومؤسسة الاتحاد البرلماني الأوروبي، في الحصول على مزيد من الدعم لمحاربة المخدرات والحد من الهجرة غير المشروعة، والنهوض بالمحافظات الشمالية للبلاد التي تتطلب موارد مالية ضخمة.

وفي نبأ من بروكسيل ان السفير المغربي رشيد بوهلال بذل مساعي لدى نواب أوروبيين لحضهم على تفهم موقف المغرب من التطورات في نزاع الصحراء، خصوصاً في ضوء تنظيم بعض النواب حملات ضمن ما يعرف بـ «السلام من أجل الشعب الصحراوي». وقال السفير المغربي «ان هناك مغالطات تشكل انتهاكاً لخطة التسوية الدولية ولاتفاقات هيوستن».

الى ذلك أكد التهامي الخياري زعيم جبهة القوى الديموقراطية «أن استفتاء الصحراء الغربية لا يمكن ان يتم من دون مشاركة جميع المتحدرين من اصول صحراوية». وقال في تجمع أول من امس في العيون عاصمة المحافظات الصحراوية: «كلما بدانا نقترب من الاستفتاء تواجهنا العراقيل التي تضعها جبهة بوليساريو». في اشارة الى خلافات على قوائم تحديد الهوية.

وقال شيوخ قبائل صحراوية في اللقاء: «ان عدم احترام مضمون اتفاقات هيوستن يهدد بإحباط العملية برمتها، لأن الاتفاقات ركزت على الافساح في المجال أمام الصحراويين كافة للمشاركة في الاقتراع». وعرض هؤلاء لخروق تطاول التسجيل.

وقالت مصادر في المينورسو لـ «الحياة» ان بعض التوقف الذي تشهده مكاتب تجديد الهوية لم يؤثر في سير العمليات وفق البرنامج المحدد لها، على اساس استبدال فترات لخرى بفترات التوقف، في سياق الجهود المبذولة لاحترام جدول الاجراءات ذات الصلة بالاستفتاء. ورأت ان عمليات بهذا الحجم يكون طبيعياً ان تتخللها عراقيل». وذكرت ان الموفد السابق للامم المتحدة اريك بنسن سيواصل مهمته حتى بداية الشهر المقبل في انتظار بدء السفير تشارلز دانبار ممارسة مسؤولياته.

الجزائر: "الجماعة" تتبنى قتل عسكريين و١٩ قتيلاً في معقل لـ "جيش الإنقاذ"

□ لندن - كميل الطويل

■ تبنت جماعة اسلامية مسلحة امس قتل نحو ٢٧ عسكرياً جزائرياً سقطوا في مكمن في منطقة تيزي وزو (منطقة القبائل، ٩٠ كلم شرق العاصمة). وجاء هذا التبني في وقت افادت صحف جزائرية ان ١٩ شخصاً قُتلوا بعد ظهر الجمعة في جيجل (٢٢٠ كلم شرق الجزائر).

وتلقت «الحياة» امس بيانين من «الجماعة الاسلامية المسلحة - المنطقة الثانية» برئاسة حسان حطاب (أبو حمزة) يؤكدان مسؤولية هذه المجموعة - المنشقة عن قيادة عنتر الزوابري «الامير الوطني» لـ «الجماعة» - عن قتل عشرات العسكريين في بلدية بوغني التابعة لولاية تيزي وزو. وفيما اكتفى البيان الاول باعلان مسؤولية «كتيبة النور» في «الجماعة» عن قتل العسكريين، رد البيان الثاني على انباء صحافية في الجزائر افادت ان القتلى مدنيون. وذكر هذا البيان ان «الجماعة» نصبت «مكمناً محكماً» لـ «قافلة للجيش» تتكون من ثلاث عربات، وان اشتباكاً وقع بين الطرفين استمر نحو ساعة. وأعلن ان «نحو ٤٠» عسكرياً قتلوا في المكمن وان المسلحين استولوا على اسلحة كان الجنود يحملونها بينها رشاشات وقنابل وأجهزة اتصال وبدلات عسكرية.

وذكرت صحف جزائرية ان العسكريين الذين سقطوا في المكمن ردوا على المهاجمين وقتلوا اثنين منهم. لكن اياً من بياني «الجماعة» لم يعلن عن خسائر في صفوفها. ولم يمكن الحصول على تاكيد لمعلومات هذه «الجماعة» من مصدر مستقل.

وكرر البيانان ان مسلحي «الجماعة» في المنطقة الثانية لا يشتركون في المجازر ضد المدنيين التي تحصل في المناطق الجزائرية وتلقي المسؤولية فيها على «الجماعة» التي يرأسها الزوابري.

ومعروف ان «أمير» المنطقة الثانية حسان حطاب يعارض الزوابري في سياسة قتل المدنيين، لكنه يلتقي معه عند رفض الهدنة مع الحكم الجزائري.

وافادت معلومات لـ «الحياة» ان حطاب رفض عرضاً من «جيش الانقاذ» بالانضمام الى الهدنة.

الى ذلك اوردت صحف «الوطن» و«ليبرتي» و«الخبر» ان ١٩ شخصاً قتلوا بعد ظهر الجمعة في منطقة جيجل. ونقلت وكالة «رويترز» عن سكان من المنطقة ان ثمانية اشخاص آخرين جرحوا في الهجوم الذي شنه مسلحون اسلاميون. وذكرت الوكالة ان السكان لم يوضحوا هل القتلى مدنيون ام عسكريون. ولم تستطع مصادر في «الجماعة المسلحة» اتصلت بها «الحياة» هاتفياً تأكيد الخبر او نفيه. لكنها اوضحت ان «الجماعة المسلحة» التي تنشط في منطقة جيجل يراسها «ابو طلحة الجنويسي» الذي يعمل بالتنسيق مع «المنطقة الثانية» وهو من المنشقين عن الزوابري ايضاً.

واذا كان حادث قتل العسكريين في تيزي وزو يُضعف على الارجح القادة العسكريين دعاة الاتصال بالجماعات المسلحة لإقناعها باعلان وقف القتال او تسليم السلاح، فإن العملية الثانية تُضعف موقف «الجيش الاسلامي للانقاذ» إذ تُظهره على انه غير قادر على التحكم بالهدنة حتى في منطقة تُعتبر تقليدياً منطقة نفوذ له. ولم يصدر تعليق من السلطات على اي من الحادثين.

ونقلت «رويترز» عن صحيفة «الخبر» ان القوات الحكومية تحاصر في ولاية تلمسان اكثر من ١٠٠ من أفراد القوات الخاصة لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة»، وهي اكثر الجماعات المتشددة دموية في الجزائر. وتبعد تلمسان ٤٤٠ كلم غرب الجزائر العاصمة. وأضافت ان المتشددين المحاصرين من عناصر قوة «الكتيبة الخضراء» في «الجماعة».

وتقول تقديرات غربية ان اكثر من ٦٥ الف شخص قتلوا في الجزائر منذ عام ١٩٩٢ عندما الغت السلطات انتخابات عامة حققت الجبهة الاسلامية للانقاذ (المنحلة حالياً) تقدماً كبيراً فيها. لكن رئيس الحكومة السيد احمد اويحيى حدد هذا الشهر عدد القتلى بنحو ٢٦ الفاً فقط.

موسكو ودمشق تسعيان الى عودة "العلاقات التاريخية"

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ اكد الجانبان السوري والروسي خلال اجتماعات اللجنة المشتركة رغبتهما في عودة «العلاقات التاريخية»، والتعاون في «كل المجالات، بما فيها العسكري واستخدام الطاقة الذرية في المجال السلمي».

واعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الرئيس حافظ الأسد استقبل امس وزيري العدل سيرغي ستيباشين والطاقة الذرية فيكتور ميخائيلوف وبحث معهما في نتائج اجتماعات اللجنة والعلاقات الثنائية. وقالت مصادر ديبلوماسية ان ستيباشين نقل الى الأسد رسالة من الرئيس بوريس يلتسن تتعلق بالعلاقات الثنائية والتطورات في المنطقة.

ومن المقرر ان يوقع ستيباشين ووزير الاقتصاد السوري الدكتور محمد العمادي ظهر اليوم عدداً من اتفاقات التعاون الاقتصادي والمصرفي والتجاري والعلمي والفني. وقالت مصادر سورية رسمية ان رئيس الوزراء المهندس محمود الزعبي التقى امس أعضاء اللجنة الاقتصادية وبحث معهم في «سبل تطوير علاقات التعاون بين البلدين الصديقين في كل المجالات تدعيماً لعلاقاتهما التاريخية وتحقيقاً لمصالحهما المشتركة». وشدد وزير العدل على ضرورة «تطور العلاقات الاقتصادية الثنائية باستمرار في الاتجاه نفسه الذي كانت عليه خلال السنوات الثلاثين الماضية». وأشار الى ان الاتفاقات المنتظر توقيعها شملت «مجالات ملموسة لتعزيز التعاون الفني والعلمي واستخدام الطاقة».

وصرح ستيباشين امس بان بلاده «تعتبر سورية صديقاً وشريكاً استراتيجياً»، لذلك فإنها «تسعى الى تعزيز كل اشكال التعاون في المجالات المختلفة».

وعن أبرز مجالات التعاون اوضح انها تتعلق بالتعاون العلمي والفني واستصلاح الأراضي والنفط والكهرباء والاستخدامات السلمية للطاقة الذرية والصحة وتاهيل الكوادر.

"يديعوت احرونوت": مراسلنا زار بغداد

■ القدس المحتلة - ا ف ب - كتبت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية امس ان مراسلها امنون كابوليوك قام بمهمة للصحيفة في بغداد استغرقت ستة ايام. ونشرت في صفحتها الاولى صورة للمراسل امام تمثال للرئيس صدام حسين في بغداد.

ونقل المراسل عن مسؤول في وزارة الاعلام العراقية قوله ان «اسرائيل ليست معنية هذه المرة لان العراق لا يريد ولا يمكنه تدمير تل ابيب». وكان كابوليوك الذي يحمل الجنسيتين الاسرائيلية والفرنسية ويعمل ايضا لصحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الشهرية الفرنسية توجه الى العراق عبر الارن. لكنه لم ينكر اي جواز سفر استخدم لعبور الحدود العراقية، كما انه لم ينكر هل ابلغ السلطات العراقية بانه يكتب للصحيفة الاسرائيلية.

حسم الخلاف على ملكية "الرأي العام"

■ الكويت - «الحياة» - حسمت محكمة التمييز الكويتية (الدائرة التجارية) امس الخلاف على ملكية صحيفة «الرأي العام» المستمر منذ العام ١٩٩٤، وقضت بمنح الامتياز الى شركة «دار الجزيرة للصحافة والنشر»، في حين اعطت المالك السابق للصحيفة السيد عبدالعزيز المساعيد حق امتلاك المطبعة. ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن رئيس المحكمة المستشار محمد الرفاعي الحكم النهائي في القضية ببطلان عقد البيع في ١٩٩٤/١٢/٤ المتضمن بيع عبدالعزيز المساعيد «دار الجزيرة» جريدة «الراي العام» ومطبعتها الجديدة، وبطلان ما ترتب على ذلك من آثار مع إبقاء حق استغلال الجريدة لشركة «دار الجزيرة». وكان كل من الطرفين لجا الى اصدار نسخة من «الرأي العام» في ايار (مايو) ١٩٩٥ على خلفية ادعاء المساعيد عدم صحة عقد البيع. لكن وزارة الإعلام تدخلت ومنعت المساعيد من اصدار نسخته الى حين صدور الحكم النهائي في القضية.

محادثات رفسنجاني

تتمة الصفحة الاولى

النفط والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي مع نظيره الإيراني بيجن نامدار زنكنه، فيما التقى وزير الدولة السعودي عضو مجلس الوزراء وزير الزراعة والمياه بالنيابة الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر وزير الزراعة الايراني عيسى كلانتري، واجرى وزيرالعمل والشؤون الاجتماعية الدكتور مساعد السناني محادثات مع نظيره الايراني حسين كمالي.

وقالت مصادر إيرانية لـ «الحياة» ان اللقاءات الوزارية «استهدفت تعزيز التعاون بين الرياض وطهران» وعقدت «في اجواء جيدة».

وسيزور رفسنجاني صباح اليوم مقر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء في الرياض ويلتقي الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للسعودية رئيس هيئة كبار العلماء، وكذلك اعضاء الهيئة. وعلمت «الحياة» أن لقاء رفسنجاني بن باز ياتي بناء على رغبة المسؤول الإيراني.

أنقرة

تتمة الصفحة الاولى

وبانجاز الترتيبات الرسمية لحظر «الرفاه» فقد أربكان وخمسة آخرون من زعماء الحزب مقاعدهم البرلمانية، كما حُظر، بموجب قرار المحكمة الدستورية ايضاً، على ستة سياسيين آخرين ومحافظ ينتمون الى الحزب تاسيس حزب سياسي أو الانضمام الى حزب آخر.

واعلن اربكان انه سيعترض على قرار المحكمة الدستورية أمام اللجنة الأوروبية لحقوق الانسان على رغم ان القانونيين الاتراك اعتبروا ان أي موقف متعاطف مع الحزب يمكن ان تتخذه اللجنة لن يكون له أي تاثير على قرار المحكمة. الى ذلك كان أربكان وكبار مستشاريه اعلنوا انهم لم يتبلغوا رسمياً قرار الحظر واحتجوا على السرعة التي انجزت بها المحكمة الاجراءات الشكلية لتطبيق القرار، وهو امر يستغرق في العادة شهورا، بل سنوات. ولكن أربكان قرر، من جهة اخرى، منع تظاهرات واسعة لانصاره خشية إثارة مواجهة صعبة مع المؤسسة العسكرية التي كانت وراء اطاحة «الرفاه» من السلطة ولعبت دوراً رئيسياً في دعم الدعوى التي اقامها عليه الادعاء العام التركي.

وعلى رغم منع أربكان من ممارسة نشاطات سياسية، إلا أنه لم يخف نيته في أن يدير عملياً اي حزب بديل، يتفق انصاره على تاسيسه بموجب القانون، عبر زعماء يختارهم بنفسه. ولكن هذا الامر قد لا يكون سهلاً في ظل صراع داخل الحزب الذي يسعى شبانه الى ان يلعبوا دورا قياديا رئيسيا، بينما يريد شيوخه ان تبقى الزعامة في أيديهم.

وينظر الحرس القديم الموالي لأربكان الى حزب الفضيلة، الذي اعلن تاسيسه في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، باعتباره الماكينة الجديدة للحركة الاسلامية التي يجب ان تحل بدل «الرفاه». علماً بأن تكهنات انتشرت في الاوساط السياسية مفادها ان «الفضيلة» قد يغير اسمه الى «الرفاه الجديد» او «الحزب الكبير» او «حزب الوسط». ويعتقد كثيرون أن اربكان قد يختار لزعامة الحزب الجديد وزير الطاقة السابق رجائي كوتان، المعروف بلباقته وهدوئه، الى حين رفع القيود السياسية التي ستكبل أربكان خمس سنوات.

ولكن بدا ان تداول السلطة بهدوء عكره الجمعة الماضي محافظ اسطنبول الاسلامي المتشدد رجب طيب اردوغان، وهو في الأربعينات من عمره، عندما أكد انه يتطلع الى الزعامة وقد يعلن ترشيح نفسه. واثار هذا الموقف رد فعل قوي من اربكان الذي ذكرت صحيفة «حريت» انه شكل فورا «مجلس حرب» من الحرس القديم لاحباط جهود هذا الشاب الطموح الذي يحظى باحترام واسع في القاعدة الحزبية لـ «الرفاه». ونقل عن اربكان قوله بغضب: «لم أمت بعد» وطمان انصاره الى انه لن يسمح لاردوغان بأن يغتصب السلطة في الحزب.

كذلك تردد ان لأربكان بديلاً آخر للزعامة هو نائبه الحالي عبدالله غيول، وهو اقتصادي شاب ووزير سابق للدولة. وذكر انه دعا الى اجتماع يحضره نواب الحزب في البرلمان ومسؤولون في المحافظات للبحث في احتمالات المستقبل. ولن يسهل مهمة أربكان ايضا شاب طموح آخر هو بولند ارينج الذي أكد انه لن ينحني أمام عاصفة أربكان. ونشرت صحيفة «ميليت» امس تصريحات له انتقد فيها الاسلوب الذي يتبعه أربكان واعاد الى الاذهان «اخطاءه» المتمثلة في قيامه بزيارة ايران وليبيا في بداية عهده كرئيس للوزراء الأمر الذي استفز الجيش والعلمانيين.

مسؤول تركي في دمشق

من جهة اخرى، وصل موظف كبير في وزارة الخارجية التركية ليل الأحد - الاثنين الى دمشق لاجراء «محادثات تمهيدية هادئة» مع المسؤولين السوريين، وذلك في أول اتصال مباشر بين الطرفين منذ العام ١٩٩٥.

وقالت مصادر ديبلوماسية غربية لـ «الحياة» ان رئيس دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية التركية كوركت تسيترغه سيجري محادثات لثلاثة أيام مع معاون وزير الخارجية السفير عدنان عمران ورئيسة دائرة أوروبا الغربية السفيرة صبا ناصر، وذلك في اطار «مبادرة سورية - تركية لاستئناف الحوار بعيداً عن الشرط التركي السابق عدم اجراء اي لقاء مباشر قبل تسليم دمشق رئيس حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان الى أنقرة».

واشارت المصادر الى ان المحادثات «ستكون استطلاعية ولن تطرح فيها مواضيع حساسة تحبط انطلاقتها»، وان نجاحها «سيؤدي الى استكمال نقاط المبادرة وإجراء لقاءات بين وزيري الخارجية والداخلية ورؤساء اجهزة الأمن في اطار لجان الأمن، واستئناف اجتماعات خبراء المياه».

وكانت الاتصالات توقفت بين الطرفين في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ عندما رفضت انقره ترتيب اجتماع لمجلس الوزراء السوري - التركي - الايراني الخاص بشمال العراق، وعندما دخل الجيش التركي مراراً الى شمال العراق وجمدت اجتماعات خبراء المياه والأمن. وأوضحت المصادر الديبلوماسية ان وزارة الخارجية التركية كانت تربط استئناف اي لقاء بتسليم أوجلان الذي تؤكد دمشق انه ليس موجوداً في أراضيها، لكن تاكيد كبار المسؤولين السوريين خصوصاً وزير الخارجية السيد فاروق الشرع، حرص دمشق على «الحوار في كل المواضيع» وموافقتها على تعيين جينغ بوعاتبه سفيراً جديداً لتركيا في دمشق، أديا الى «تمهيد الارضية للبحث في احتمال استئناف الحوار».

وأشارت الى عاملين آخرين وراء معاودة الحوار بين الطرفين هما «اقتناع عدد من المسؤولين الاتراك بوجوب عدم رهن مستقبل العلاقات مع سورية بشخص واحد (أوجلان)، وانتقال السفير أنور اويمان المعارض لتعزيز العلاقات، من منصبه في وزارة الخارجية التركية».

اليمن

تتمة الصفحة الاولى

الأسبوع الماضي.

وفي اجتماع حاشد عقدته امس في محافظة ذمار هددت قبائل عنس، التي ينتمي إليها الحجي، بخطف كبار اعيان قبيلة الحدأ إذا لم يطلق حفيد الحجي.

وقال رئيس نيابة صنعاء السيد سالم الشيبة لـ «الحياة» ان الإضراب سيعلق في حال نجحت الجهود التي تبذلها وزارة الداخلية لإطلاق الرهينة. واستدرك ان «المنتدى القضائي» الذي عقد اجتماعاً استثنائياً امس «سيقدم مطالب في شأن فرض هيبة القضاء واحترام احكامه وحماية رجاله بعد سلسلة الانتهاكات التي تعرضت لها هذه المؤسسة في السنوات الأخيرة».

معان هادئة

تتمة الصفحة الاولى

وأكد وزير الداخلية السيد نذير رشيد ان خمسين فرقة تفتيش عسكرية بدأت منذ فجر امس عمليات التفتيش في مدينة معان لمصادرة الأسلحة غير المرخصة واعتقال المتورطين في أعمال الشغب والتخريب التي هزت المدينة خلال اليومين الماضيين.

وقال الوزير ان قوات الأمن والجيش فرضت طوقاً حول المدينة وقطعت الاتصالات الهاتفية عنها كما فرضت حظراً على التجول منذ الرابعة فجر امس وبدأت عمليات التفتيش عن الأسلحة والمتورطين في الأحداث الأخيرة، التي اسفرت عن مقتل مواطن وجرح نحو خمسة وعشرين شخصاً غالبيتهم من افراد الأمن.

وأكدت مصادر أردنية رسمية ان قوات الأمن ستعتقل كل من تسبب في الايذاء للمواطنين والاضرار بالمؤسسات العامة والممتلكات الخاصة بحجة التظاهر تضامناً مع العراق».

وكان العاهل الأردني قام أول من امس بزيارة خاطفة الى مدينة معان لتهدئة الوضع اثر الاشتباكات التي تواصلت أمس لليوم الثاني على التوالي وأسفرت عن اصابة ٢٥ شخصاً من المواطنين وأفراد الامن في المدينة.

وقال الملك حسين، خلال زيارته أول من امس لعدد من الوحدات العسكرية والأجهزة الأمنية، ان أجهزة الدولة ستعالج الموقف بحزم ومسؤولية حفاظاً على سلامة الوطن وامنه واستقراره» مشدداً على ضرورة وقف العبث بالامن والنظام الذي قال انه يستهدف تنفيذ مخططات معادية للمملكة. وحذر من أن مثيري هذه الأحداث «يريدون منا أن نتعامل معهم مثل بعض الجيران الذين دمروا مدناً على رؤوس أصحابها، وآخرين ضربوها بالكيماوي وغير الكيماوي (...) ولكن ليس من عادة الأردن ولا من طبيعته ان يتعامل مع المواطنين بهذه الطريقة».

وكشف الملك حسين أنه كان ابلغ وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الأسبوع الماضي بأن العراق «قصم ظهرنا... ولو انكم كنتم تسمعون لنا منذ عام ١٩٩٠، لتمكنا من الخروج من الأزمة ولأصبح العراق في وضع غير الوضع الذي هو فيه» مشيراً الى أن «العراق الذي يهمنا هو عراق الشعب». وزاد ان صور الأطفال المرضى والأموات في العراق «ليست صور الفئة الحاكمة... انها صور الشعب نفسه... اما اولئك (الحكام) فهم بخير». واعتبر ان أحداث الشغب في معان جاءت في اطار «مخططات تستهدف أمن المملكة واستقرارها». وقال ان الجهات الدولية «تقول لنا انه لو لا سمح الله وقع شيء في العراق، انتظروا حوالى نصف مليون شخص يجيئون من هناك... والحقيقة مخيفة لو وقع حادث غرب النهر وانفعت البقية الباقية من ابنائنا ومن اهلنا في فلسطين في اتجاهنا... لتحقق الوطن البديل وانتهى الأردن».

وفي تعليق على الأحداث قال نائب رئيس مجلس الاعيان رئيس الوزراء السابق السيد عبدالكريم الكباريتي ان المواطنين في معان «معروف عنهم الولاء الكامل للدولة والنظام، وهم ليسوا مسؤولين عن هذه الأحداث التي تقوم بها عناصر مجندة من جانب النظام العراقي». وقال الكباريتي أن الدولة الأردنية «لا يمكن أن تسمح للنظام العراقي بان يقاتل الولايات المتحدة على حساب أرواح الأردنيين» مشدداً على أن «انقاذ البيت العراقي المحترق لا يتم بحرق البيت الأردني».

وجاءت تصريحات الكباريتي المعروف بتشدده تجاه النظام العراقي بعد أربعة ايام من تعرض منزله في أحد ضواحي العاصمة لإطلاق النار من جانب مجهولين في سيارة عابرة، ولم تكشف التحقيقات حتى الآن الجهة التي تقف وراء الاعتداء الذي استخدم فيه سلاح رشاش خلال وجود الكباريتي داخل المنزل. ويذكر أن هذه التصريحات هي الاولى التي يدلي بها الكباريتي للصحافة منذ استقالة حكومته في آذار (مارس) الماضي.

وكان مصدر اردني مسؤول أكد تورط «جهات خارجية» في التحريض على أعمال الشغب، مشيراً الى ان هناك نحو ١٥٠ الف عراقي مقيم في الأردن «جزء منهم موال للنظام العراقي». وأضاف ان غالبية العراقيين في الأردن لا يحملون أذونات للعمل في المملكة.

اتفاق "وشيك"

تتمة الصفحة الاولى

مع نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز. وقال ايكهارد ان انان يعتزم اذاعة اعلان اليوم الاثنين ويغادر بغداد بعد الظهر لاطلاع مجلس الامن على مضمون محادثاته «في منتصف الاسبوع على الارجح». كذلك لم يكشف المسؤولون العراقيون كثيراً عن مضمون المحادثات بين انان وصدام، لكن السيد سعد قاسم حمودي رئيس اللجنة العربية الدولية التابعة للمجلس الوطني العراقي (البرلمان) قال: «اعتقد ان فرصة حل سلمي سانحة اكثر من اي وقت مضى (...) وربما يناقش المجلس الوطني هذا الحل السلمي ويدعمه».

ونسبت «رويترز» الى مصدر ديبلوماسي ان «كل القضايا الرئيسية سويت، وتم التوصل الى اتفاق مع الرئيس (صدام حسين)». واضاف بالنسبة الى الاجتماع الذي عقد ليلاً بين انان ونائب الرئيس طارق عزيز: «انهم هنا لاتمام التفاصيل بشكل سريع».

واشنطن

وتحفظت إدارة الرئيس بيل كلينتون في التعليق على الأنباء الواردة من بغداد بأن الأمين العام للأمم المتحدة يعتقد ان «تقدماً» ملموساً تم تحقيقه نحو التوصل الى حل سلمي لأزمة المفتشين الدوليين مع العراق. وقالت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ان واشنطن تنتظر الآن ما سيحمله أنان لدى عودته الى نيويورك «كوننا لا نعرف ما هو الحل». في حين أكد وزير الدفاع وليم كوهين ان الولايات المتحدة مستعدة لاستعمال القوة إذا فشل أنان في مهمته الحالية في بغداد.

وبدوره أعلن مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر ان الإدارة ستكون مرتاحة إذا تمكن أنان من التوصل الى «ترتيبات مع صدام حسين» تؤدي الى تقيد العراق بالقرارات الدولية والسماح للجنة اونسكوم بالقيام بعملها بحرية ومن دون قيود وفي كل المواقع التي تختارها.

وقالت الوزيرة اولبرايت التي استقبلتها تظاهرة صغيرة ضد الحرب لدى وصولها الى شبكة «اي بي سي» انها تحدثت بالهاتف مع أنان في بغداد يوم السبت الماضي، وأن «علينا انتظار ما سينقله لدى عودته» من مهمته. وكررت ان الحد الأدنى الذي ستقبله الولايات المتحدة هو تمكين لجنة «اونسكوم» من القيام بعملها من دون قيود أو شروط وبحرية في كل الأماكن، والمحافظة على صدقيتها وأن تكون لديها سيطرة كاملة على عملياتها من دون تقييدها باي موعد زمني لانتهاء مهمتها. وزادت انه من السابق لأوانه التحدث الآن عما سيتوصل إليه الأمين العام، وكررت أيضاً أن الهدف الأميركي هو خفض قدرات العراق على انتاج أسلحة الدمار الشامل وتهديد جيرانه. وقالت ان الإدارة تؤيد مهمة الأمين العام من أجل التوصل الى حل ديبلوماسي لكنها أوضحت انه «من الممكن ان يعود بشيء لا يعجبنا وعندئذ سنعمل على أساس مصلحتنا الوطنية».

وأعلن وزير الدفاع كوهين في مقابلة أخرى مع شبكة «ان بي سي» ان الإدارة تأمل في التوصل الى حل سلمي «لكننا مستعدون للخيار العسكري إذا اقتضى الأمر». لكنه أوضح انه لا يوجد حتى الآن موعد زمني للحل العسكري، «وعندما يقرر الرئيس (كلينتون) ان الخيار الديبلوماسي قد فشل فسنستعمل عندئذ الخيار العسكري». وقال ان قرار كلينتون سيتخذ على ضوء «امننا القومي».

وأعرب كوهين عن رفض الإدارة القبول باي مهلة زمنية لإنهاء «اونسكوم» تفتيش القصور الرئاسية العراقية، أو تسييس اللجنة أو إضعاف مهمتها أو اقصاء المواطنين الأميركيين منها.

وقال ان في استطاعة الصين وروسيا كسر نظام العقوبات الدولية ضد العراق احتجاجاً على الضربة العسكرية الأميركية، لكنه تساءل ما إذا كانت الدولتان مستعدتان للوقوف الى جانب صدام حسين، وزاد ان العالم سيرحب بتغيير في النظام العراقي وأن واشنطن تتطلع الى التعاون مع نظام جديد.

لندن

من جهة أخرى، قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس ان العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق يمكن ان تُرفع قريباً اذا التزم صدام اتفاقاً مرضياً مع العالم. وقال، في تصريحات الى هيئة الاذاعة البريطانية: «اذا كان مستعداً هذه المرة للتعاون فإن ذلك (رفع العقوبات) قد يحدث في المستقبل القريب». وأوضح: «لا يمكن ان ترفع العقوبات اذا وقع صدام الاتفاق (مع انان) ولكن العقوبات قد ترفع بالتاكيد اذا التزم به». وزاد ان اي اتفاق يجب ان يكون خطياً ويضمن توقف برنامج تطوير اسلحة الدمار الشامل، موضحاً انه اذا اراد صدام التفاوض على نقاط شكلية فهو أمر «نستطيع التعايش معه».

الشيخ زايد

من جهة اخرى اعتبر رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ان العراق لا يشكل اي تهديد لجيرانه، وحض الولايات المتحدة على الا تستعجل العمل العسكري ضد العراق لأن «البشرية تتوخى منها كدولة كبرى، عليها مسؤوليات تجاه العالم، الوقوف إلى جانب الحق والعدل واستنفاد كل السبل الديبلوماسية» من أجل حل الأزمة العراقية.

ودعا الشيخ زايد عقب وداعه أمس الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الذي اختتم زيارة قصيرة لأبو ظبي، إلى «تجنب اللجوء إلى منطق القوة صوناً للعراق وحماية لشعبه» وقال ان «على الولايات المتحدة كدولة كبرى أن تتسم مواقفها بالعدل» مؤكداً أن الضربة العسكرية للعراق «أمر مرفوض وسيئ وكريه» ومن شانها ان تتسبب في «مشاكل لا نهاية لها تضر علاقات الصداقة والتعاون بين الغرب من جهة وبين العرب والمسلمين من جهة أخرى».

ولفت إلى أن دولة الإمارات عبرت في نداءاتها المتكررة عن ضرورة مواصلة الجهود الديبلوماسية وتامين الفرصة لحل سياسي يرضي جميع الأطراف، وضرورة استجابة العراق تنفيذ قرارات مجلس الامن من أجل حرمان أميركا من حجج توجيه ضربة عسكرية، وإنقاذ شعب العراق من ويلات الحرب. وزاد أن التضامن العربي غير موجود، منبهاً إلى ضرورة توحيد الصف والعمل بجدية لاستعادة التضامن خصوصاً في هذه الظروف الدقيقة ولمواجهة الآثار المترتبة على الأوضاع الحالية. وأكد عدم وجود وساطة عربية لإنهاء الأزمة العراقية.

وكان الشيخ زايد بحث مع الرئيس اليمني في محادثاتهما التي ركزت على الأزمة السبل الكفيلة باستعادة التضامن العربي لمواجهة التحديات. وقال الرئيس علي صالح قبيل مغادرته أبو ظبي ان المحادثات تصدّرها «هذا الهمّ الكبير الذي هو همّ كل عربي وكل دولة إسلامية» في إشارة إلى الأزمة. وأعرب عن أمله بان يتوصل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في بغداد إلى حل سلمي يجنب العراق والمنطقة الحرب» مؤكداً أن الرأي العام العربي والإسلامي والدولي يرفض أي عمل عسكري أو التلويح به.

مصر

في السياق ذاته، جدد الرئيس حسني مبارك دعوته الى العراق بان يمتثل لقرارات الامم المتحدة وحذره من العواقب الوخيمة لاي هجوم على العراق بالنسبة الى استقرار المنطقة وامنها. وأكد، في مقابلة مع شبكة «سي. ان. ان» الاميركية ان هناك شعوراً عاماً في العالم العربي من ان الولايات المتحدة «تكيل بمكيالين» في تعاملها مع العراق، مشيراً في هذا الخصوص الى اسرائيل التي «لا تلتزم أياً من قرارات الامم المتحدة».

وتلقى الرئيس مبارك مساء أمس رسالة عاجلة من القيادة العراقية عقب لقاء صدام وأنان. وتناولت الرسالة نتائج الاجتماع الذي عقد بين الرجلين. وعلم ان القيادة العراقية أبلغت مصر انها على وشك التوصل الى اتفاق مع الأمين العام للأمم المتحدة، وأنه «تعد حالياً الصياغة النهائية لاتفاق سيوقعه انان مع الحكومة العراقية لإنهاء الأزمة القائمة».

وجرى اتصال هاتفي مساء أمس بين الرئيس مبارك ونظيره الفرنسي جاك شيراك تم خلاله بحث آخر تطورات الموقف في الأزمة العراقية. فيما ذكرت «وكالة انباء الشرق الأوسط» المصرية ان وزير الخارجية عمرو موسى تلقى اتصالاً هاتفياً من نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف الذي أبلغه ان هناك اتفاقاً قيد الصياغة.

الكويت والبحرين

وشددت البحرين أمس على أن الجهود الديبلوماسية هي «الوسيلة المثلى لحل المشكلات بين الأطراف الدولية، وحماية مصالح كل الأطراف ذات الصلة بالأزمة الحالية»، في حين تمنى مجلس الوزراء الكويتي نجاح مهمة أنان في بغداد، مرحباً بقرار مجلس الأمن زيادة مبيعات العراق النفطية «بما يقلل معاناة الشعب العراقي».

وأكد مجلس الوزراء الكويتي انه «يتابع زيارة انان لبغداد والمساعي التي يبذلها ضمن إطار اهتمام المجتمع الدولي، على أن تحل الأزمة بين الأمم المتحدة والعراق حلاً سلمياً يجنب المنطقة المزيد من التوتر والتصعيد». واعرب عن «صادق أمله بأن تنتهي المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي ويسود السلام في المنطقة لتنعم كل شعوبها بالأمن والاستقرار».

وأيدت البحرين جهود أنان مطالبة بإعطاء الديبلوماسية الوقت الكافي لتحقيق الأمن والاستقرار في الخليج. ونقلت «وكالة انباء الخليج» عن بيان لمجلس الوزراء أن البحرين تتطلع إلى «ان تكلل مهمة أنان بالنجاح للتوصل إلى حل سلمي للأزمة». وشدد البيان على «اهمية إعطاء العمل الديبلوماسي الفرصة كاملة لتحقيق النتائج المرجوة من أجل تثبيت الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة، وتحقيق احترام تنفيذ القرارات الدولية». وزاد ان «العمل السياسي والجهود الديبلوماسية هما الوسيلة المثلى لحل المشكلات».

نتانياهو

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في مقابلة مع محطة "فوكس" التلفزيونية الاميركية أمس (اف ب) «نحن لا نعتبر انفسنا طرفاً في الازمة وليس من سبب بتاتاً لنكون طرفاً». واضاف: «نأمل بأن تحل هذه المسالة من دون اللجوء الى القوة».

وقدم نتانياهو دعمه الكامل لموقف المجتمع الدولي ولا سيما الولايات المتحدة حيال ازمة تفتيش المواقع العراقية. وقال: «اننا ندعم بوضوح موقف الرئيس بيل كلينتون والولايات المتحدة القاضي بضرورة ان يحترم (الرئيس العراقي) صدام حسين تعهده السماح بتفتيش كل المواقع العراقية». واعتبر ان الولايات المتحدة «تعالج هذه القضية بطريقة حكيمة وبافضل طريقة ممكنة لديها. وعدم اتخاذ موقف واضح يشكل خطا واضحاً».

"باتريوت" في الكويت باتجاه الحدود العراقية

□ الكويت - حمد الجاسر

■ أعرب ضباط أميركيون يشرفون على بطارية صواريخ من طراز «باتريوت» في الكويت عن ثقتهم بأن النموذج المطور من هذه الصواريخ، الذي ينشر في الكويت قادر على تامين حماية شاملة للقوات والمدنيين والمنشآت من خطر الصواريخ.

وقال قائد وحدة من اللواء الحادي عشر الاميركي الكابتن كيلي سبايلين لـ «الحياة»: «إنني واثق بأن هذا النظام (الصاروخي) سيقوم بواجبه إذا بدأ الصراع» مع العراق. وأضاف أن الصواريخ الجديدة «قادرة على اعتراض الهدف على مسافات بعيدة لمنع اي إصابة».

وأوضح لصحافيين زاروا موقع بطارية «باتريوت» الذي يبعد نحو ٦٠ كيلومتراً غرب العاصمة الكويتية أن نظام باتريوت الذي استخدم قبل ٧ سنوات خلال حرب تحرير الكويت «تم تطويره وتلافي بعض العيوب فيه». وذكر أن الوحدة التي وصلت إلى الكويت قبل ١٢ يوماً مزودة وحدة تحكم بالنار وثماني منصات للاطلاق تضم ٣٢ صاروخاً. وأشار إلى أن الهدف الرئيسي لنشر بطارية «باتريوت» في الكويت هو التدرب في البيئة الصحراوية بمشاركة طواقم كويتية للصواريخ.

وعلى رغم أن التدرب هو الهدف المعلن للوحدة الأميركية فإن كل منصات الإطلاق كان موجهاً أمس إلى الشمال والشمال الغربي حيث الحدود مع العراق. وسألت «الحياة» السيرجنت هاغ السبب، فأجاب: «هذا هو الاتجاه الذي أمرنا بتوجيه المنصات إليه».

وقال الكابتن موريس ريتشاردز (رويترز) قائد بطارية صواريخ «باتريوت»: «اننا قادرون على الدفاع ضد أي شيء يملكه (الرئيس) صدام حسين». واوضح ان بطارية الصواريخ الموجودة في القاعدة الجوية الواقعة شمال غربي مدينة الكويت ستطلق صاروخ «باتريوت» على صاروخ «سكود» بعد دقيقة من رصده، علماً ان صاروخ «سكود» يستغرق ثماني دقائق ليصل الى الكويت انطلاقاً من جنوب العراق.

واضاف أن التحسينات التي اجريت على برامج كومبيوتر صاروخ «باتريوت»، الذي تبلغ كلفته مليون دولار، جعلت في امكانه تدمير الرأس الحربية التي يحملها «سكود» في الهواء وليس فقط لسقاط الصاروخ. وقال خبراء عسكريون ان المواد البيولوجية والكيماوية التي يمكن للصاروخ ان يحملها قد لا تنتشر بما يشكل خطراً إذا أصيب الصاروخ في الهواء لأن المركبات الطيارة الفاعلة في الصاروخ بحاجة الى ظروف معينة بما في ذلك درجة الحرارة التي تجعل هذه المواد سامة.

على رغم اقرار مبدأ حرية التنظيم

السودان: استمرار حظر التعددية

□ الخرطوم - كمال حامد

■ اكد مسؤول حكومي سوداني بارز ان عودة الأمة القومي والاتحادي الديموقراطي، اكبر حزبين سودانيين الى الساحة السياسية «امر غير وارد». وان القوانين التي ستنظم الممارسة السياسية «ستحظر قيام اي تنظيمات تكون مناهضة لمبادئ الدين والأخلاق او تثير الفتنة او تعتمد على العصبية الطائفية أو البيوتات القديمة كحزب الأمة أو الاتحادي».

وقال والي الخرطوم عضو مجلس الوزراء الدكتور مجذوب الخليفة ان ورقة ملامح الدستور التي عرضها الأمين العام للمؤتمر الوطني (التنظيم السياسي) الدكتور حسن الترابي امام المؤتمر «لم تتحدث عن تعددية سياسية ولم تشر الى عودة الحزبية، لكنها تحدثت عن الحرية العامة وحرية التعبير وحرية المشاركة بصورة مقننة في اطار ثوابت الدين والوطن».

وأشار الى «ان قيام اي تنظيم سياسي مشروط بعدم تهديد الكيان القائم (المؤتمر الوطني) من الناحية الفكرية وان يعتمد على مبادئ الأخلاق والاسلام وان ينأى عن الارتباط بالخارج».

واوضح الخليفة، وهو قطب اسلامي معروف، «ان الفهم السطحي للعودة الى اوضاع ما قبل الانقاذ امر خاطئ وغير وارد تماماً. وان ما اقره المؤتمر الوطني عبر ورقة الدستور لم يكن تعددية سياسية بقدر ما كان مساحة جديدة لحرية المجتمع للمشاركة الفاعلة».

يذكر ان الدكتور الترابي اكد ذلك في لقاء شعبي حضره عدد من الحزبيين العرب، وقال ان «في السودان حزب واحد هو حزب الله وان المسير كله يتجه الى الله. ان خطوات التنظيم والوحدة لكل السودان بدأت وان السياسة لم تعد صراعاً ولا حباً في السلطات والشهوات والمال وانما اضحت عبادة لله».

لكن مساعد رئيس الجمهورية رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية الدكتور رياك مشار قال: «ان متطلبات المرحلة المقبلة تستدعي الاتجاه نحو التعددية وان المناخ السائد عالمياً هو مناخ الحريات». واشار الى أهمية الحوار مع المعارضة. وذكر انه التقى الزعيم السوداني المعارض الصادق المهدي اكثر من مرة قبل خروج الأخير من السودان.

وفي هذا الاطار صرح الوزير في ديوان الحكم الاتحادي الدكتور علي الحاج بأن مبدأ حرية التنظيم الذي اجازه المؤتمر الوطني «ستقيده القوانين التي ستصدر لاحقاً لتنظيم انشاء التنظيمات السياسية بما يراعي الظرف الخاص الذي يمر فيه السودان، من ضغوط خارجية وتهديدات عسكرية وأزمات اقتصادية».

الى ذلك قال المستشار القانوني للمجلس الوطني (البرلمان) محمد أحمد سالم ان «حرية التنظيم ستكون مقيدة بضوابط مثل التثبت من ديموقراطية التنظيمات وسلامة التمويل والتقيد بالثوابت». وقال في حديث الى «الحياة» ان التعديلات الجوهرية التي ادخلت على لائحة النظام الأساسي للمؤتمر الوطني «غيرت من شكل التنظيم وخلقت اجهزة جديدة كالمجلس القيادي وهيئة الشورى والأمانة العامة بدلاً من القطاعات والأمانات، كذلك توحدت القنوات الادارية والسياسية والتشريعية، اذ اصبح جميع المسؤولين في الدولة اعضاء في المؤتمر الوطني وكذلك جميع اعضاء البرلمان».

مجلة "الإخوان المسلمين" تسلك الطريق نفسه

أقباط يطالبون وزير الداخلية بمنح صحيفتهم "وطني" "ترخيصاً"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ ناشد أقباط مصريون وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي التدخل لإنهاء مشكلة صحيفة «وطني» الناطقة باسم الأقباط المصريين ومنحها ترخيصاً رسمياً بالصدور من مصر. وكانت السلطات منحت صاحب الصحيفة السيد انطوان سيدهم موافقة على الصدور باعتبار الصحيفة صادرة عن شركة مساهمة، إلا انه طالب بالحصول على ترخيص على أساس انها صحيفة خاصة وليست تابعة لشركة تفادياً لسقوط الامتياز عقب وفاته. وجدد السيد يوسف سيدهم، ابن انطوان سيدهم، الطلب اثر وفاة والده العام ١٩٩٥. إلا أن السلطات لم تمنح الصحيفة ترخيصاً حتى الآن.

ويرى مراقبون أن السلطات تخشى منح «وطني» ترخيصاً رسمياً خشية لجوء جماعة «الإخوان المسلمين» الى القضاء لاستصدار حكم بإعادة اصدار مجلة «الدعوة» بعدما لجأوا الى انشاء شركة مساهمة اسوة بأصحاب «وطني» كي تكون الصحيفة صادرة عنها. وأشار المراقبون الى ان السلطات لم تمنع «وطني» من الصدور على الرغم من عدم تمتعها بالشرعية القانونية لكنها تعتبر منحها ترخيصا رسميا امراً قد يسبب مشاكل في اتجاهات اخرى.

ونشرت «وطني» امس رسالة بعث بها رئيس الهيئة القبطية الكندية الدكتور سليم نجيب المصري الجنسية الذي يعمل قاضيا في محكمة مونتريال طالب فيها بـ «رد الشرعية الى صحيفة وطني». ووجه نجيب كلامه الى وزير الداخلية: «تعلمون أن عدم اعطاء الشرعية القانونية لـ «وطني» يتنافى مع المادة الرقم ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على ان لكل شخص الحق في التمتع بحرية الراي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء من دون مضايقة سواء على شكل مكتوب او مطبوع او في اي قالب فني او بأي وسيلة اخرى». واضاف: «ها هو ايضا الدستور المصري وكل الاعلانات والاتفاقات الدولية لحقوق الانسان تعطي صحيفة «وطني» الحق كل الحق في استرداد شرعيتها القانونية».

المجالي يتوعد النقابات باجراءات قانونية لردعها

□ عمان - طارق المومني

■ قال رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي ان «الحكومة لن تقف مكتوفة امام ممارسات بعض النقابيين» او «الحيد بالنقابات عن اهدافها ونفث سموم الاحباط في صفوف منتسبيها كوسيلة للضغط على الحكومة او محاسبتها والتاثير في الشارع بهدف تدمير الوطن ومنجزاته».

ولفت المجالي خلال لقائه مديري الدوائر الاعلامية الى ان «الحكومة ستتخذ الاجراءات القانونية الكفيلة بردعها وقطع دابرها» في اشارة الى وضع قانون موحد للنقابات يمنعها من ممارسة العمل السياسي لمصلحة الانشغال بالمهنة وتطويرها.

وكانت الحكومة اعتقلت الجمعة الماضي نقيب المهندسين المعارض ليث شبيلات بتهمة تحريض المواطنين في مدينة معان على خرق الحظر الرسمي المفروض على التظاهرات المؤيدة للعراق حفاظا على الامن والاستقرار. وشهدت المدينة اشتباكات بين المواطنين ورجال الشرطة ذهب ضحيتها مواطن وجرح آخرون بينهم عدد من رجال الشرطة.

الانشغال بأحداث معان يرجئ زيارة شارون لعمّان

□ عمّان - سلامة نعمات

■ اعلنت عمّان وتل أبيب أمس تأجيل زيارة رسمية كان سيقوم بها وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريل شارون اليوم للأردن لاجراء محادثات مع ولي العهد الأمير الحسن وعدد من الوزراء في الحكومة. وقالت مصادر أردنية رسمية ان زيارة شارون ارجئت الى اجل غير مسمى. كذلك ارجئت زيارة كان مقرراً ان يقوم بها وزير الصناعة الاسرائيلي ناتان شارانسكي للأردن اليوم الاثنين. وعزت التأجيل الى الأحداث التي شهدتها مدينة معان في جنوب البلاد، والى استمرار التوتر المرتبط باحتمال توجيه ضربة عسكرية أميركية الى العراق.

وأعلن وزير المياه والري الأردني منذر حدادين في بيان بثته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية تأجيل زيارة شارون التي كانت تستهدف «استكمال المحادثات التي بدأت معه الأسبوع الماضي، ومتابعة تنفيذ مشاريع مائية واعطاء دفع لمشاريع تطوير اخدود وادي الأردن، خصوصاً بعد اسقاط اسرائيل معارضتها مشروع القناة التي تربط البحر الأحمر بالبحر الميت».

واشار حدادين في الى ان المحادثات «كانت ستتركز على وضع اللمسات الأخيرة على مشاريع مائية ستؤدي الى زيادة استغلال الأردن حصته من المياه، مما سيوفر كميات أكبر من المياه في حال نجحت المحادثات في ازالة بعض العوائق امام تنفيذ بعض بنود الملحق الرقم (٢) من معاهدة السلام الأردنية – الاسرائيلية والمتعلقة بشؤون المياه».

الميرغني يزور ليبيا قريباً

□ القاهرة - اشرف الفقي

■ علمت «الحياة» أن رئيس التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض السيد محمد عثمان الميرغني سيزور ليبيا في غضون أيام للقاء العقيد معمر القذافي وأعضاء في الجالية السودانية.

وقالت مصادر في الحزب الاتحادي الديموقراطي الذي يتزعمه الميرغني لـ «الحياة» إن الزيارة تأتي في اطار الاتصالات السياسية التي تجريها المعارضة السودانية مع القيادات العربية لاطلاعها على التطورات السودانية. وأضافت: «سنستمع الى المسؤولين الليبيين وسنبلغهم موقفنا من حكومة الخرطوم».

وكان رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب «الامة» الصادق المهدي زار ليبيا العام الماضي وتحدث عن افكار ليبية تهدف الى تنظيم اجتماع لكل التيارات والفصائل السياسية السودانية وحكومة الخرطوم في حضور ممثلين من دول «السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (إيغاد).

وأجرى الميرغني والمهدي مشاورات امس تناولت نتائج الجولتين اللتين قاما بهما أخيراً في عدد من الدول العربية والافريقية، ونتائج لقاء وزير الخارجية المصري عمرو موسى والميرغني قبل ايام.

الى ذلك أعلن الحزب الاتحادي انشاء فرع للحزب في كندا وانتخاب مكتبه التنفيذي برئاسة محمد المعتصم حاكم الذي كان يعمل ناطقاً للحزب في القاهرة. ويضم المكتب في عضويته تقيري حمد محمد أحمد وياسر طينور أبشر وأبو بكر الخليفة أحمد ومانوت سوت وناجي ونجت عبدالسيد واميمة عابدين.

مصر: تقرير حقوقي ينتقد أطباء يعملون في السجون

□ القاهرة - محمد صلاح

■ وجه «مركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء» في مصر انتقادات حادة الى اطباء يعملون في السجون المصرية، وطالب بـ «تشديد الرقابة على هؤلاء الأطباء وإلزامهم آداب المهنة في تعاملهم مع المرضى السجناء والمعتقلين».

واصدر المركز تقريراً أمس تحت عنوان «اطباء في قفص الاتهام» تحدث فيه عن «انتهاكات الأطباء في علاج السجناء والمحتجزين داخل السجون» مشيراً الى أنه اعتمد «على شهادات حية لنزلاء في السجون المصرية إضافة الى تحقيقات ميدانية قام بها مندوبو المركز». واعتبر ان «انتهاكات الأطباء في السجون تعد مدخلاً لانتهاك الحقوق الاساسية للمحتجزين والسجناء وفي مقدمها حقهم في الحياة والسلامة الجسدية، بما يخالف المواثيق الدولية والتشريعات الوطنية».

ورصد التقرير بعضاً مما اعتبره انتهاكات مثل «عدم الاهتمام بالكشف الحقيقي على المرضى ومعاقبة بعض المرضى عن طريق حرمانهم من الدواء واهمال متابعة علاج بعض السجناء والمحتجزين باعتبارهم يتمارضون، وعدم توفير الرعاية الطبية اللازمة للحالات المرضية الشديدة». وانتقد «عدم وجود رقابة حقيقية للاشراف على الأطباء داخل السجون». وتحدث عن «نماذج لوفيات تمت داخل السجون نتيجة سوء الرعاية الطبية وعدم اهتمام الأطباء بالاشراف عليهم، اضافة الى وجود بعض الحالات المرضية التي تحتاج الى إجراء جراحات عاجلة».

القاهرة: عزل الشيخ ياسين عن الزوار والهاتف

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ فرضت أجهزة الأمن المصرية حراسة مشددة على مستشفى الجلاء الذي يعالج فيه الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين. ومنعت الاقتراب من الجناح المقيم فيه. وحاولت «الحياة» إجراء اتصال هاتفي مع الشيخ ياسين، إلا أن المسؤولين في المستشفى انكروا وجوده فيه أصلاً ! وبررت مصادر مصرية مطلعة الاجراءات بأنها «تهدف الى تحاشي تفسير زيارات قد تقوم بها شخصيات (معينة) على محمل غير صحيح، مما قد يسبب مشاكل سواء للطرف المصري أو الفلسطيني». ونفت أنباء قالت ان شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي عاد ياسين في المستشفى، مشيرة الى ان مؤسس «حماس» سيبدأ في وقت لاحق فحوصاً طبية شاملة.

الصومال: محكمة اسلامية تغرم طاقم سفينة تايوانية

■ مقديشو - ا ب - قررت محكمة اسلامية في الصومال تغريم طاقم سفينة صيد تايوانية مبلغ ٨٦٧ الف دولار بسبب ممارستها الصيد غير المشروع في المياه الاقليمية الصومالية.

وقال القاضي احمد آدن ديريه الذي أصدر الحكم أول من أمس، ان الغرامة يجب ان تسلم الى المحكمة خلال ٣٠ يوماً. وفي حال عدم تنفيذ هذه العقوبة فإن السلطات المعنية ستصادر حمولة السفينة التي تتضمن ٥٠ طناً من سمك القرش، كما ستعرض السفينة نفسها في مزاد علني.

وكانت المحكمة الاسلامية عقدت جلستها في بلدة جاريبان الساحلية التي تبعد مسافة ٤٣٥ ميلاً شمال العاصمة مقديشو.

وقال ديريه، في اتصال عبر اللاسلكي، ان عناصر من الميليشيات المحلية تستخدم قوارب سريعة اوقفت السفينة التايوانية في ١٣ كانون الثاني (يناير) الماضي قبالة قرية جراد المطلة على المحيط الهندي.

مرشح لرئاسة الحكومة يضرب عن الطعام... والحمام الزاجل "متأهب" لحمل رسائل انتخابية

المرحلة الثانية من الانتخابات الهندية: انحسار العنف وتحسن الإقبال نسبياً


شرطيان في الهند يضربان احد المشاغبين امام مركز للاقتراع. (رويترز)

■ نيودلهي – رويترز، أ ف ب – وصف مسؤولون في الهند المرحلة الثانية من الانتخابات الاشتراعية أمس الاحد بأنها كانت مقبولة جداً مشيرين الى انحسار نسبي في اعمال العنف وتحسن طفيف في الإقبال على صناديق الاقتراع.

ولكن انتخابات الأمس لم تخل من أعمال عنف حصدت ما لا يقل عن ١١ قتيلاً في ولايتي بيهار واوريسا شرق البلاد كما لم تخل من اضطرابات سياسية في ولاية اوتار برادیش المجاورة.

وأصيب المتطرفون الهندوس بصدمة في أوتار براديش حيث سقطت حكومتهم المحلية بعد تخلي حليفين رئيسيين عنها، ما دفع أحد قادة حزب «بهاراتيا جاناتا»، وهو اتال بيهاري فيجباي، مرشح الحزب لمنصب رئيس الوزراء، الى الاضراب عن الطعام تعبيراً عن استيائه.

وقال أحد مساعدي فيجباي ان الأخير مصمم على مواصلة إضرابه عن الطعام «حتى الموت» اذا لم يتراجع حاكم الولاية عن قراره تنحية الحكومة المحلية بعدما أصبحت فاقدة للغالبية.

وفي أماكن اخرى، توجه اكثر من ٢٠٠ مليون ناخب في ١١ ولاية الى صناديق الاقتراع لاختيار ١٨٣ نائباً من أصل ٥٤٥ يشكلون مجلس النواب. وكان ١٣٥ مليون من أصل ٢٥٠ مليوناً شاركوا الاثنين الماضي في الانتخابات التي تجرى على مراحل لأسباب أمنية.

وقال مسؤولون ان نسبة الاقبال شهدت تحسناً طفيفاً امس في المقارنة بما كانت عليه الاثنين الماضي (٥٥ في المئة). وعزوا ذلك الى انحسار اعمال العنف بشكل نسبي ايضاً.

وأدت مواجهات بين انصار مرشحين متنافسين الى مقتل ٧ اشخاص في بيهار وقتل شرطي في اوريسا المجاورة في حين قتل ثلاثة اشخاص في ولاية البنغال الغربية في شرق البلاد.

وسجلت مواجهات وتجاوزات في اوتار براديش ومادهيا براديش وولاية اخرى فيما اقدمت الشرطة على اعتقال عدد من المشاغبين في اطار اجراءاتها الأمنية المشددة.

أعمال عنف ضد الشيعة في باكستان وايران تحذر من التقاعس في تعقب القتلة

■ كراتشي، نيودلهي – أ ب، رويترز – اسفرت أعمال عنف طائفية في باكستان مساء أول من أمس السبت عن مقتل ثلاثة اشخاص وإصابة آخرين بجروح اثنان منهم في حال خطيرة. واحتجت ايران لدى السلطات الباكستانية محذرة من عواقب إهمال مطاردة الفاعلين.

وفتح مسلحون مجهولون النار على اثنين من الشيعة يعملان في حقل البناء في ضاحية كليفتون الراقية في كراتشي فأردوهما.

وتلا الحادث انفجار عبوة ناسفة أمام مسجد يرتاده الشيعة في المدينة ما أسفر عن سقوط قتيل وإصابة اثنين آخرين بجروح. وكان ٢٠٠ شخص داخل المسجد يشاركون في صلاة عن روح زعيم شيعي قتل نتيجة العنف الطائفي قبل بضعة أسابيع.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن وزارة الخارجية في طهران تحذيرها السلطات الباكستانية ان التقاعس في تعقب القتلة ومحاكمتهم قد يؤدي الى تدهور العلاقات بين البلدين.

مدافعون عن حقوق الانسان يدعون الدول الكبرى الى الضغط على جاكارتا

اندونيسيا: "مسيرة صامتة" اليوم رداً على قرار حظر التظاهر

■ جاكارتا – رويترز، أ ف ب – سرى امس الأحد مفعول قرار حظر التظاهرات في اندونيسيا الذي يستمر ٢٥ يوماً في الوقت الذي قال ناشطون في منظمات حقوق الانسان ان خمسة أشخاص قتلوا وفقد ١٣ آخرون في احداث الشغب التي وقعت في البلاد منذ مطلع الشهر. ودعت احدى ابرز هذه المنظمات العواصم الكبرى للضغط على جاكارتا للتوقف عن قمع المحتجين.

وكان وزير الداخلية يوجي ميميت أصدر الأسبوع الماضي حظراً على التظاهرات قبل بدء الجمعية العامة لمجلس النواب التي تستمر من مطلع آذار (مارس) المقبل الى الحادي عشر منه، وتعقد الجلسة مرة كل خمس سنوات.

وصدر هذا القرار بعدما تصاعدت الاضطرابات في اندونيسيا التي تواجه ازمتها المالية الاسوأ منذ عقود. وكانت الجماهير الغاضبة من رفع أسعار الأغذية، هاجمت متاجر واحرقتها في عشرة مدن على الأقل في الأسابيع الأخيرة.

وقال مسؤولون ان عشرات الآلاف من رجال الشرطة وضعوا في حال تأهب داخل العاصمة جاكارتا وضواحيها، في وقت يتوقع ان يعيد مجلس نواب الشعب انتخاب الرئيس سوهارتو لفترة رئاسة سابعة. ولم تقع احداث شغب كبيرة في العاصمة على رغم التوتر في أنحاء البلاد.

وقالت احدى الجماعات الناشطة في جاكارتا انها تعتزم تنظيم «مسيرة صامتة» لمدة ٣٠ دقيقة اليوم الاثنين في اشارة رمزية لتحدي القرار.

وفي غضون ذلك دعت منظمة العفو الدولية في بيان أمس قادة الدول العظمى الى ان يطلبوا من السلطات الاندونيسية وقف استخدام الأساليب «القمعية» ضد الشعب الاندونيسي.

وقالت المنظمة التي تتخذ من لندن مقراً لها ان «على القادة ان يستخدموا نفوذهم لا للطلب من النظام الاندونيسي تطبيق الاصلاحات الاقتصادية فحسب بل للتوقف عن اللجوء الى الأساليب القمعية بحق المواطنين».

وذكرت المنظمة ان اكثر من ٢٥٠ «ناشطاً من دعاة السلام» بينهم انصار طلبوا من الرئيس سوهارتو عدم ترشيح نفسه لولاية رئاسية سابعة، اعتقلوا خلال الأسبوعين الماضيين. وأشارت المنظمة الى ان حكومات اجنبية باعت جاكارتا معدات وأسلحة قد تستخدم ضد المدنيين لذا «تقع على عاتقها مسؤولية التحقق والضغط على السلطات الاندونيسية لاستخدام هذه المعدات بروية خلال التظاهرات السلمية أو اعمال الشغب».

واضافت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان ان «السلطات الاندونيسية تعتمد سياسة تقضي برفض أي انتقادات للنظام أو النهج الذي يعتمده» مشيرة الى ان «الاستقرار الاقتصادي يجب الا يحقق على حساب حرية الأفراد».

سيراليون: نهب وقتل في ماكيني وغرب بو ينزح الى شرقها

■ فريتاون – أ ف ب – افادت مصادر في سيراليون امس الأحد ان فلول الانقلابيين العسكريين ومتمردي الجبهة الثورية الموحدة ارتكبوا جرائم قتل وعمليات نهب في مدينة ماكيني التي تعتبر من المدن الأربع الكبيرة في البلاد. ولم تنشر أي حصيلة لهذه الأعمال في المدينة التي نزح كل سكانها عنها.

وقالت الاذاعة وشهود عيان ان منازل ومحلات ومكاتب المنظمات غير الحكومية تعرضت لأعمال نهب. وروى علي حسن رئيس الجالية اللبنانية في ماكيني ان المسلحين «صوبوا أسلحتهم إلينا. وقال أحد المتمردين لنا انه سيقضي علينا في حال قيامنا بأي حركة مشبوهة».

وقال مدير الوكالة الاسلامية الافريقية انه «بسبب أعمال النهب علقت نشاطات المستشفى ودار الأيتام وجميع برامج وكالتنا».

الى ذلك، ظلت الأحياء الغربية لمدينة بو في أيدي الانقلابيين العسكريين المناهضين للقوات الموالية للرئيس السابق أحمد تيجان كباح. وفي المقابل انتشرت امس حشود لقوات الدفاع المدنية بقيادة ميليشيا الصيادين الموالية للرئيس، في الأحياء الشمالية والشرقية تمهيداً لاستعادة غرب المدينة.

وواصلت مئات عدة النزوح عن غرب المدينة واللجوء الى المنطقة التي تقع تحت سيطرة انصار تيجان كباح. وقال أحد السكان ان المسلحين المتمردين «لا يعلقون أي أهمية لحياة البشر وممتلكاتهم». أضاف «كيف يمكنهم طرد الناس من منازلهم وقتلهم كالحيوانات. اننا نصلي لتنتشر القوات الغرب افريقية وتضع حداً لتعرض المدنيين الأبرياء لمجازر».

وكانت هذه القوات التي تتولى نيجيريا قيادتها، طردت الانقلابيين العسكريين من فريتاون الاسبوع الماضي. وأطاح الانقلابيون في ٢٤ أيار (مايو) الماضي بالرئيس كباح المنتخب ديموقراطياً.

توجمان: البوسنة "أرض كرواتية"

□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ ادعى الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان ان البوسنة – الهرسك أرض كرواتية وان الحكم الشيوعي السابق تعمد فصلها، وبث تلفزيون ساراييفو فقرات من خطابه مع تقويم البوسنيين الذين وصفوه بانه «دليل على حقد ناتج عن فشل مخططاته للبوسنة التي اتفق عليها مع (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوشيفيتش».

وجاء خطاب توجمان في المؤتمر الرابع لحزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي (الحاكم) الذي انعقد في زغرب خلال اليومين الماضيين وجدد رئاسته للحزب من دون منافس بينما انتخب وزير دفاعه غويكو شوشاك وهو من غلاة المتطرفين، نائباً له.

وركز توجمان على الأوضاع في البوسنة واعتبر الانتقادات التي توجه لبلاده حول هذه القضية بانها ناتجة عن عدم ادراك النهج البناء للسياسة الكرواتية. وقال: «كنا أول من اعترف بالبوسنة – الهرسك وعند انفصال الجمهورية الصربية (أثناء الحرب) دعمنا تأسيس جمهورية هرسك – بوسنة (الكرواتية) لدرء الضرر عن الكروات خصوصاً عندما ظهرت رغبة المسلمين في تشكيل دولتهم... وبدأ يتجلى الاتفاق بين الصرب والمسلمين لتقسيم المناطق الكرواتية شرق نهر نيريتفا (منطقة موستار) وانهاء الوجود الكرواتي فيها».

وأشار توجمان الى ان كرواتيا وقعت اتفاق واشنطن (١٩٩٤) الخاص بالاتحادين الفيديرالي البوسني الكونفيديرالي مع كرواتيا) وساعدت على ابرام اتفاق دايتون (١٩٩٥) من خلال انتصاراتها العسكرية ومساهمتها السياسية «اعتماداً على وعود الارتباط بين الاتحاد الفيديرالي البوسني ودولة كرواتيا بما يضمن صيانة مصالحنا الحيوية وحماية الكروات في البوسنة».

واوضح ان كرواتيا ستقوم بربط العاصمة زغرب بكل من مدينتي سبليت ودوبروفنيك بطرق برية تمر عبر مدن غرب البوسنة لانه توجد اتفاقات في شأنها بين كرواتيا والبوسنة والولايات المتحدة «ونعتبر هذه الطرق ضماناً للكروات داخل الاتحاد الفيديرالي وسبيلاً مشروعاً لمصالح دولة كرواتيا».

واكد على ان البوسنة – الهرسك هي أرض كرواتية «لكن الشيوعيين فصلوها لانهم تعمدوا بعثرة الكروات في الوقت الذي جعلوا (اقليم) فويفودينا ضمن صربيا على رغم إن وضعه مشابه للبوسنة».

وتحدث توجمان بغضب عن التظاهرات التي شهدتها زغرب اثناء انعقاد مؤتمر الاتحاد الديموقراطي الكرواتي متهماً باثارتها من سماهم بالأعداء في الداخل والخارج الراغبين في هيمنة قوى الفوضى على كرواتيا. وقال ان «اهدافهم لن تتحقق لأن الاتحاد الديموقراطي الكرواتي باق في الحكم للسنوات العشر المقبلة على الأقل».

وكان أكثر من ٧٠ الف شخص اشتركوا في التظاهرات التي دعت اليها نقابات العمال في وسط زغرب وأصيب خلالها العديد من المتظاهرين وأفراد الشرطة بينهم أثنان على الأقل اصاباتهم خطرة. وافاد بيان للنقابات الكرواتية ان التظاهرات ستستمر وتمتد خارج العاصمة زغرب وحمل المتظاهرون الرئيس توجمان مسؤولية الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تخيم على كرواتيا.

حول العالم

اطلاق أحد المراقبين الدوليين الاربعة المحتجزين في جورجيا

● زوغديدي (جورجيا) – أ ف ب – اعلن النائب الجورجي غيا جاكيلي الافراج بعد ظهر أمس الاحد عن واحد من مراقبي الامم المتحدة الأربعة المحتجزين رهائن منذ الخميس الماضي لدى مجموعة من المعارضين الجورجيين. وأضاف جاكيلي الذي شارك في المفاوضات مع الخاطفين ان الرهينة المفرج عنه هو الكابتن رونالد غارسيا (٤٠ عاماً) وهو من الاوروغواي. وتمكن بعض الصحافيين من رؤية غارسيا فيما كان يغادر قرية جيخاشكاري غرب جورجيا حيث يحتجز الخاطفون الرهائن. واقتيد غارسيا بعد ذلك في سيارة تابعة لوزارة الأمن الجورجية الى مدينة زوغديدي على بعد ٢٠ كيلومتراً من المكان حيث تتمركز بعثة الامم المتحدة التي يعمل فيها وخلية الازمة التي وضعتها السلطات الجورجية منذ بدء عملية احتجاز الرهائن.

بلير يدرس طلب ادامز الانفراد به

● لندن – أ ف ب – أعلنت رئاسة الحكومة البريطانية أن رئيس الوزراء توني بلير يدرس حالياً طلباً من رئيس «شين فين» (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) جيري أدامز للاجتماع معه على انفراد وذلك بعد استبعاد الحزب من مفاوضات السلام في شأن ايرلندا الشمالية. واكتفى ناطق باسم «١٠ داونينغ ستريت» بالاشارة الى أن «طلباً قدم ويجري درسه حالياً»، لكنه لم يقل هل ستتم الموافقة على الطلب ولم يحدد موعد اللقاء او مكانه في حال تقرر عقده. وتلقت رئاسة الحكومة الطلب الجمعة قبل انفجار السيارة المفخخة مساء اليوم نفسه في منطقة مويرا البروتستانتية بالقرب من بلفاست، ما أدى الى اصابة ١١ شخصاً بجروح بينهم سبعة رجال شرطة. ووقع الانفجار بعد ساعات من استبعاد الحكومتين البريطانية والايرلندية «شين فين» لاسبوعين من مفاوضات السلام على مستقبل ايرلندا الشمالية.

المواد التي ضبطت في لاس فيغاس ليست قاتلة

● واشنطن – أ ف ب – ذكرت شبكة «سي ان ان» الاميركية أول من أمس السبت ان المادة التي ضبطت الخميس الماضي بعد توقيف شخصين في لاس فيغاس (نيفادا) ليست نوعاً «قاتلاً» من عصيات الجمرة «الانتراكس». واضاف المصدر ان التحاليل الاولى التي اجراها فريق خبراء عسكريين متخصصين في التعامل مع المواد الكيماوية والبيولوجية في فورت ديتريك في ماريلاند اثبتت ان المادة «ليست قاتلة». وكان لاري وين هاريس (٤٦ عاماً) ووليام ليفيت (٤٧ عاماً) وضعا في الحجز الاحترازي ووجهت اليهما الخميس تهمة امتلاك عناصر بيولوجية خطيرة جداً كانا يستعدان لاستخدامها. واعتقل الرجلان لدى خروجهما من مختبر هندرسون قرب لاس فيغاس وفي حوزتهما مادة اكدا انها عصيات الجمرة التي قد يؤدي نوع منها الى مرض يصبح قاتلا في بضعة ايام.

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن (١٧,٠٢+ توقيت لندن)

المارك الألماني	١,٨٢٢٥	١,٨٢٤٠ / ١,٨١٧٥٠	١,٨٢٤٠
الين الياباني	١٢٧,٧٠	١٢٧,٧٨ / ١٢٧,١٣	١٢٦,٣٢
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٦٧	١,٦٣٨٥ / ١,٦٣٣٣	١,٦٣٤٥

النفط في سوق لندن — تسليم نيسان (ابريل) ٩٨: ١٤,٨٤ — السعر السابق: ١٤,٩٥

الذهب في سوق لندن — اقفال الجمعة: ٢٩٦,٨٥ — السعر السابق: ٢٩٧,٩٠

يمتد من جنوب غربي البلاد إلى ميناء التصدير على البحر الأحمر

السودان يوقع عقداً بـ ٦٠٠ مليون دولار لتنفيذ خط لأنابيب النفط

□ الخرطوم - «الحياة»

■ بحضور الرئيس السوداني الفريق عمر البشير، تم مساء السبت توقيع اتفاقات تنفيذ خط انابيب البترول الذي يمتد من مواقع الانتاج جنوب غرب السودان الى ميناء التصدير على ساحل البحر الأحمر بكلفة مقدارها ٦٠٠ مليون دولار وهو أعلى عطاء في تاريخ السودان.

وذكر الدكتور عوض الجاز وزير الطاقة، ان الخط الذي يبلغ طوله ١٦١٠ كليومترات، يمر في كل من مصفاة الأبيض والخرطوم بسعة انبوب تبلغ ٢٨ بوصة وينفذ على ثلاث مراحل تبدأ الأولى نهاية السنة الجارية، فيما تنتهي المراحل الثلاث السنة المقبلة.

وقال الوزير في حديث لـ «الحياة» ان خط الأنابيب سينقل ١٥٠ الف برميل من حقلي الوحدة وهجليج المقدر احتياطهما بنحو ٢٦٢ مليون برميل، علماً أن الاحتياط الاجمالي يبلغ نحو ٤١٨ مليون برميل.

وذكرت وكالة الأنباء السودانية سابقاً ان اكثر من عشر شركات عالمية كانت تقدمت بعطاءاتها لتنفيذ خط انابيب البترول، وأنه تم خلال الفترة الماضية فرز هذه العطاءات، حيث فازت «الشركة الصينية الوطنية للبترول والغاز» وشركة «تكنيت» الارجنتينية و «وير» و«الن ديزل» البريطانية بعقود. وكانت الحكومة السودانية وقعت نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عقداً لصنع انابيب نقل خام البترول السوداني من الحقول الى ميناء بورتسودان، مع مجموعة من الشركات بينها «مانسمان هاندل» الألمانية و«الشركة الصينية الوطنية للبترول والغاز» لتقوم بتصنيع واستيراد خط الأنابيب.

من جهة أخرى، اشار وزير الصناعة والتجارة الزامبي، رئيس وفد السوق الافريقية المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا الذي زار السودان، الى الامكانات الاقتصادية الهائلة في السودان. وأعلن ان السوق الافريقية المشتركة ستقيم معرضاً للصناعات الجلدية نهاية السنة الجارية في أرض المعارض في الخرطوم.

في السياق نفسه، أنهى يوسف حسين كامل وزير المال والاقتصاد والتجارة القطري زيارة للسودان حضر خلالها افتتاح معرض الخرطوم الدولي، وأجرى محادثات مع نظيره السوداني تطرق النقاش خلالها الى تشجيع وحماية الاستثمار ومعالجة الازدواج الضريبي وتعزيز التبادل التجاري.

بسبب العجز في التمويل

السودان: انتاج الموسم الشتوي في المشاريع الكبرى مهدد بالتلف الكامل

□ الخرطوم - «الحياة»

■ يواجه انتاج الموسم الشتوي في المشاريع الزراعية الكبرى في السودان مخاطر التلف الكامل بسبب انعدام التمويل لعمليات الحصاد.

وذكرت مصادر وزارة الزراعة ان مشروع الجزيرة والمشاريع الزراعية الاخرى تعاني من ضعف التمويل وان كميات ضخمة من القطن معرضة للتلف نتيجة مطالبة الجهات الممولة بخطابات ضمان لتوفير السيولة اللازمة لعمليات الحصاد.

وقالت المصادر ان وزارة الزراعة تشهد حالياً نشاطاً محموماً لمعالجة هذه المخاطر وان الأمل معقود على تدخل وزارة المال لمعالجة الموقف كي تتمكن البلاد من تجاوز آثار فشل الموسم الزراعي.

وأشارت الى ان هناك عقبات أخرى تتمثل في تأخر مرتبات العاملين، ما أدى الى بطء عمليات الحصاد وضعف الانتاج في محالج الباقير والحصاحيصا ومارنجان.

الى ذلك أشارت معلومات صحافية في الخرطوم الى ان المدخلات الزراعية الخاصة بالموسم الصيفي المقبل تواجه هي الأخرى مشاكل في التمويل، وان ادارة مشروع الجزيرة لم تقم حتى الآن بسداد قيمة الخيش والسماد والمبيدات الخاصة بالموسم السابق.

والقت المصادر باللائمة للمشاكل التي تواجهها المشاريع على سياسة التحرير التي تم تطبيقها على تلك المشاريع.

الحكومة تشدد على تلافي "السلبيات"

٣٠ شركة تتنافس على تقديم خدمة الانترنت في السعودية

□ الرياض - محمد اليامي

■ كشف رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الرياض، الدكتور صالح العذل، ان ما يزيد على ٣٠ شركة سعودية تقدمت بطلبات للفوز بعقد تقديم خدمة الانترنت في السعودية.

وقال العذل عقب افتتاحه «معرض الكومبيوتر وتقنية المعلومات السعودي ٩٨» في مركز المعارض في الرياض امس، ان الحكومة السعودية ستمنع احتكار هذه الخدمة لشركة واحدة وانه «سيكون هناك اكثر من مقدم للخدمة للمهتمين بها».

وأوضح ان مدينة الملك عبدالعزيز ستنتهي خلال الشهرين المقبلين من وضع المواصفات والضوابط لادخال الخدمة الى السعودية وان البت في الطلبات المقدمة من الشركات سيتم عقب اقرار هذه الضوابط من الحكومة السعودية. وأشار الى ان تأخر السعودية في ادخال الخدمة والسماح بتداولها يعود الى أسباب أهمها الاسباب الفنية للتنظيم وكبر مساحة السعودية الجغرافي «التي لا يمكن مقارنتها بالدول الاخرى المجاورة من ناحية الاتساع».

الى ذلك، ذكر العذل ان اللجنة الوطنية السعودية المكلفة متابعة مشكلة سنة ٢٠٠٠ انجزت خطوات مهمة في عملها وتوصلت الى تحديد المشكلة، واتخذت خطوات وتوصيات ستقدمها لاحقاً الى القطاعات المعنية التي تأتي المصارف في مقدمها.

وكان الدكتور صالح العذل اكد العام الماضي ان الاجراءات النظامية لموافقة الجهات العليا على ادخال خدمة الانترنت تسير قدماً وان تفاصيلها ستعلن في وقت قريب.

وتهدف الموافقة على ادخال الخدمة الى خدمة المؤسسات الاكاديمية والشركات ومراكز الابحاث. وتتحفظ السعودية على الانترنت على رغم اهميتها كونها تتضمن بعض «الجوانب السلبية» التي تتنافى مع العقيدة والعادات العربية. ودرست مدينة العلوم والتقنية تجنب الآثار السلبية لهذه الشبكة بدقة قبل ادخالها الى السعودية.

ويشار الى ان مجلس الوزراء السعودي كان قرر تشكيل وحدة خاصة بخدمات الانترنت للاشراف على نقطة الارتباط بالشبكة العالمية وتوفير الاجهزة والبرامج اللازمة لذلك.

ويقضي القرار بتشكيل لجنة دائمة لمناقشة مجال ضبط أمن واستخدام الانترنت والتنسيق في ما يخص الجهات التي يراد حجبها.

"بنك الرياض" يحقق ٢٥٩ مليون دولار ارباحاً عام ١٩٩٧

□ الرياض - «الحياة»

■ أعلن «بنك الرياض» (شركة مساهمة سعودية) انه حقق أرباحاً صافية العام الماضي بلغت ٩٧٣ مليون ريال (٢٥٩,٥ مليون دولار)، بزيادة بلغت نسبتها ٢٠ في المئة عن الأرباح الصافية التي حققها المصرف عام ١٩٩٦ وبلغت ٨٠٩ مليون ريال (٢١٥,٧ مليون دولار).

وقال المصرف ان الزيادة في الأرباح تظهر تحسناً كبيراً في أدائه، كما تعكس النتائج نجاح خطة مجلس الادارة الجديد في تحديث المصرف وتطويره، ليتفاعل ايجاباً مع حجمه الضخم في السوق السعودية، وحصته الكبيرة في القطاع المصرفي.

وارتفع العائد السنوي لسهم المصرف الى ٣٢,٢٤ ريال مقابل ٢٠,٢١ ريال في ١٩٩٦، كما زادت موازنة المصرف بمعدل ٧,١ في المئة لتبلغ اكثر من ٣٤ بليون ريال. كما ارتفعت موارده الذاتية بمعدل ٣,١ في المئة لتصل الى ٧,٥ بليون ريال.

وأوضح «بنك الرياض» في تقريره عن النتائج المالية لعام ١٩٩٧ انه قام بإعادة هيكلة التوظيفات، فارتفعت محفظته الاستثمارية بنسبة ٥١ في المئة لتبلغ ٢١,٧ بليون ريال، كما ارتفع عائدها بنحو ٣٦٦ مليون ريال وبمعدل ٤٦,٦ في المئة، ليصل الى ١,١٥ بليون ريال.

واظهرت النتائج المالية للمصرف زيادة القروض بنسبة ٨,٤ في المئة، لتبلغ نحو ١٧ بليون ريال، وتحقيق المصرف كفاءة في مجال ادارة القروض المشتركة، مستنداً الى خبرته الطويلة في هذا المجال وحرصه على انتقاء التوظيف الجيد، وخفض القروض غير العاملة مع تكريسه مزيداً من الدعم لمخصصات الديون.

كما سجلت العمولات الخاصة وعائد المحفظة الاستثمارية معاً زيادة معدلها ٩,٦ في المئة، فيما زادت كلفة الموارد بمعدل اقل من ٦,٩ في المئة، فارتفع صافي العائد بمعدل زاد على ١٢,٧ في المئة. وبلغ العائد من الخدمات المصرفية (الفوائد) ١٧٦,٥ مليون ريال في مقابل ١٥٥,١ مليون عام ١٩٩٦.

الدول الصناعية الكبرى وروسيا تعالج مشكلة البطالة

■ لندن - رويترز، ا ف ب - بعد ان عالجت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الاضطرابات المالية في آسيا أول من أمس السبت، التفتت أمس الأحد الى الجبهة الداخلية للبحث في «طريق ثالث» جديد لمعالجة مشكلة البطالة.

ومع التقاء وزراء الدول الصناعية السبع الكبرى لليوم الثاني على التوالي في لندن وانضمام نظرائهم الروس اليهم هذه المرة، تحول محور التركيز الى البطالة وكيفية معالجتها.

وتضمن البيان الختامي لاجتماع وزراء المال وحكام المصارف المركزية في المجموعة التطورات في آسيا والأوضاع الاقتصادية لدول المجموعة.

وقالت بريطانيا التي استضافت المحادثات في ورقة مقدمة الى المؤتمر، «ان غرض الاجتماع اجراء تقويم صريح للتحديات التي تواجه اقتصاديات مجموعة الدول الثماني». واضافت ان من هذه المصاعب اتخاذ الخطوة الأولى نحو ايجاد حلول للمشكلة. وخصت بالذكر ايطاليا وفرنسا والمانيا لأدائها الضعيف على وجه الخصوص في مجال خلق وظائف جديدة.

وتختلف سجلات الدول الأعضاء في مجموعة السبع في ما يتعلق بالبطالة اختلافاً جذرياً وكذلك تصوراتها لكيفية معالجة المشكلة.

وقال بيان المجموعة ان النمو في المانيا وفرنسا وايطاليا اقل من الممكن وان «خفض البطالة الى مستويات مقبولة في هذه البلدان على أساس قابل للاستمرار يتطلب تنفيذ المزيد من الاصلاحات الهيكلية المهمة خصوصاً في سوق العمل».

ويريد وزير الخزانة الأميركي روبرت روبن من الأوروبيين اصلاح سوق العمل «التي تفتقر الى المرونة»، ومتابعة موضوع ايجاد وظائف جديدة الى جانب الاستعداد للوحدة الاقتصادية والنقدية.

من جهته يعد وزير الخزانة البريطاني غوردن براون «بطريق ثالث» بين النموذج الانكلوساكسوني المتحرر الذي يتجاهل القطاعات الأكثر فقراً وبين النموذج الأوروبي «الجامد والمكلف» الذي يقوم على تدخل الدولة وبسط حمايتها في سوق العمل.

وزير الخزانة البريطاني غوردن براون (الى اليسار) ونظيره الاميركي روبرت روبن في لندن امس. (رويترز)

إخلاء منازل ٧٢ اسرة لهدمها

بدء عمليات تنفيذ مشروع "فورسيزنز" في دمشق

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ تستمر الاجراءات التنفيذية لإقامة فندق «فورسيزنز» وسط دمشق، وبلغت مرحلة حساسة، اذ طلبت وزارة السياحة من ٧٢ عائلة اخلاء منازلها في المنطقة التي تعود ملكيتها الى الحكومة منذ العام ١٩٧٥.

واسست وزارة السياحة ومحافظة دمشق ورجل الاعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال في الشهر الماضي «الشركة السورية - السعودية للاستثمارات السياحية» لإقامة الفندق بكلفة ٦٢ مليون دولار في منطقة «زقاق الصخر» الواقعة بين «كازينو دمشق الدولي» وحديقة المنشية. وحصل الامير الوليد على الموافقة الرسمية بعد مفاوضات صعبة. لكن مشكلة اخرى ظهرت في الايام الأخيرة تتعلق بإخلاء ساكني ٧٢ منزلاً في المكان المقرر للفندق.

واثارت الموضوع رئيسة الحزب الشيوعي، النائبة وصال فرحة، اذ قالت في جلسة برلمانية الاسبوع الماضي ان «هدم ٧٠ بناء من أجل إقامة فندق هو اجحاف كبير ومخالف للدستور الذي يؤكد على احترام الملكية الفردية».

ويقول أحد المنذرين بمغادرة سكنه خلال شهر، حسب بلاغ وزارة السياحة: «رفعنا اكثر من شكوى من دون اي جواب، وراجعنا السفارة السعودية. فاجابنا القنصل، فواز الشعلان، ان الحكومة السورية اعلمتهم بانه تم توجيه انذارات بالاخلاء منذ ١٠ اعوام لشاغلي بيوت المنطقة وانه تم تامين بيوت بديلة لهؤلاء وانهم قبضوا حقوقهم وليس لهم أي حق عندنا، وان استمرار سكنهم في المنطقة فقط كي لا تبقى خالية ومهجورة ريثما يقام الفندق». لكن هذا المواطن رد على ذلك قائلاً: «ان الانذارات التي وجهت لا تحمل تاريخاً. فماذا يعني ذلك؟ هل سيعتبرون هذه الانذارات انها وصلتنا منذ عشرة اعوام؟».

وكانت الدولة استملكت منطقة زقاق الصخر لصالح وزارة السياحة عام ١٩٧٨ وتم دفع بدل الاستملاك مقتطعاً منه مبلغ ٢٧ الف ليرة (٥٥٠ دولاراً) كقيمة للسكن البديل، وظل الوضع على ما هو عليه حتى الشهر الماضي. وكان المبلغ الذي استلمه المعنيون آنذاك يوفر لهم فرصة شراء المنزل، لكن ارتفاع اسعار العقارات وضعهم في مأزق.

٩

اتجاهات اقتصادية عربية

اجتماع لجنة ربط شبكات الصرف الآلي لدول مجلس التعاون الخليجي

● أبو ظبي – «الحياة» – بدأت في أبو ظبي أمس أعمال الاجتماع الثامن للجنة الفنية لربط شبكات الصرف الآلي في دول مجلس التعاون الخليجي في اطار قرار المجلس الأعلى لدول المجلس بضرورة تطوير العمل المصرفي فيها. ويناقش المجتمعون اساليب وبرامج الربط الالكتروني للمقسمات الالكترونية بما يمكن حملة بطاقات اجهزة الصرف الآلي في دول المجلس من استخدام هذه البطاقات للسحوبات النقدية وسداد فواتير المشتريات في كل دول المجلس. ويشارك في الاجتماع الذي يستضيفه مصرف الامارات المركزي ويستمر يومين، ممثلون عن مؤسسات النقد والمصارف المركزية في دول مجلس التعاون، اضافة الى الأمانة العامة للمجلس.

محادثات مصرية - أوروبية تمهيداً لتوقيع اتفاق الشراكة

● القاهرة – «الحياة» – اتفقت مصر والاتحاد الأوروبي على عقد جولتين من المفاوضات الفنية سعياً للانتهاء من الاجراءات المتعلقة بإبرام اتفاق الشراكة بينهما. وقال مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون الشراكة السفير جمال بيومي لدى عودته من بركسيل أول من أمس انه بحث خلال زيارته في أربعة مسائل فنية أساسية، تتعلق الأولى منها بقواعد المنشأ التي تسمح للصادرات المصرية النفاذ الى السوق الأوروبية من دون جمارك عقب توقيع الاتفاق مباشرة. فيما تتعلق الثانية بإعطاء الصناعة المصرية بعض المزايا الاستثنائية في الفترة الانتقالية. وتتعلق المسألة الثالثة بحماية حقوق الملكية الفكرية، فيما تشمل الأخيرة وضع برنامج لتحديث الصناعة المصرية. وأشار بيومي الى ان المفاوضات تناولت أيضاً بعض العوائق الفنية التي يشكو منها الجانب الأوروبي في السوق المصرية لجهة صادراته، مؤكداً في هذا الصدد ان الحوار بين الجانبين كفيل بالقضاء على معظم المشاكل. من جهته قال جاك سانتير رئيس المفوضية الأوروبية ان اتفاق الشراكة بين مصر والاتحاد الأوروبي سيوقع نهاية تموز (يوليو) المقبل، مشيراً الى ان ملف الزراعة سيؤجل الى المرحلة النهائية من الاتفاق.

البنك الدولي يمول مشاريع في تونس بقيمة ٢٨٠ مليون دولار

● تونس – أ ف ب – أعلن كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي مساء أول من أمس ان البنك سيمنح تونس السنة الجارية قروضاً بقيمة ٢٨٠ مليون دولار لتمويل مشاريع في مجالات الزراعة والصحة والتعليم والنقل. ووصف درويش الذي يقوم حالياً بزيارة لتونس المؤشرات الاقتصادية لهذا البلد العام الماضي بأنها «جيدة» في وجه عام، مشيراً في شكل خاص الى دور تحسن نسبي للاستثمار والتجارة الخارجية والديون الخارجية. وأضاف أن البنك الدولي سيشارك السنة المقبلة في مشروع لدعم الصادرات التونسية وخطط تتعلق بالموارد المائية والسياحة. وقال ان قروضاً ستمنح ايضاً لدعم التنافسية والمساهمة في تحسين الاتصالات. ويعتبر البنك الدولي الداعم الرئيسي لانجاز الاصلاحات الاقتصادية الرامية الى تحرير الاقتصاد في تونس. وهو يمول ثلاثة أو أربعة مشاريع سنوياً في تونس بقيمة ٢٥٠ مليون دولار تقريباً.

الكويت: انخفاض طفيف لودائع القطاع الخاص في كانون الثاني

● الكويت – رويترز – اظهرت بيانات نشرها البنك المركزي الكويتي على شبكة الانترنت ان حجم ودائع القطاع الخاص لدى المصارف العاملة في الكويت انخفض الى ٧,١١٦ بليون دينار في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي من ٧,٢١٣ بليون دينار في نهاية كانون الأول (ديسمبر). وكانت الودائع بلغت ٧,٠٤٥ بليون دينار في نهاية كانون الثاني ١٩٩٧. ويساوي الدولار ٠,٣٠٥٧ دينار.

الشركة تشتري ٣٠٠ حافلة

وزير المواصلات السعودي: لا مانع من بيع حصة الحكومة في "سابتكو"

□ الرياض – سعد الأسمري

■ قال الدكتور ناصر السلوم، وزير المواصلات السعودي، انه ليس هناك ما يمنع الحكومة مستقبلاً من بيع حصتها في «الشركة السعودية للنقل الجماعي» (سابتكو)، وان وزارته ستبحث هذا التوجه لاحقاً وتنظر في النتائج الأصلح للشركة والمواطن.

ووقع السلوم، الذي يرأس مجلس ادارة «سابتكو»، عقد تأمين شراء ٣٠٠ حافلة جديدة من طراز «فولفو»، مساء أول من أمس مع شركة «الزاهد للتراكتورات والمعدات الثقيلة المحدودة» السعودية بقيمة ٢٠٠ مليون ريال (٥٣,٣ مليون دولار).

وذكر السلوم ان هذه الخطوة تاتي في اطار خطة الشركة لدعم اسطول النقل الخارجي بعد النجاحات التي حققتها والاقبال الملحوظ على خدماتها، مشيراً الى انها المرة الرابعة التي تعزز فيها الشركة اسطولها بحافلات فاخرة في الأعوام الثمانية الماضية، وأن اجمالي الصفقات بلغ أكثر من بليون ريال (٢٦٦,٧ مليون دولار).

وأوضح ان الشركة سددت من ايراداتها قيمة الصفقات الثلاث السابقة وأنها ستتبع الأسلوب نفسه في صفقتها الأخيرة، علماً ان الشركة استمرت في توزيع ٧٠ مليون ريال سنوياً أرباحاً على المساهمين خلال تسديدها قيمة الحافلات التي اشترتها.

واشار السلوم الى ان اسطول الشركة يضم ٢٦٠٠ حافلة تعمل داخل وخارج السعودية وعلى الطرق المختلفة. وأوضح ان الشركة تقوم حالياً بتنفيذ مركز للنقل في المدينة المنورة (شمال السعودية) وانها كلفت احد المستثمرين السعوديين بانشائه. وذكر ان الشركة تدرس ايضاً انشاء مراكز أخرى في مدينة الرياض وفي المدن السعودية الأخرى.

الى ذلك اشار وزير المواصلات الى ان الشركة تدرس حالياً وبالتنسيق مع شركة «ساسكو» السعودية لخدمات السيارات امكان ضم الورش التابعة للشركتين في ورشة واحدة تقدم خدماتها في شكل افضل.

في المرحلة الثانية من المزاد العلني

"مكة للإنشاء والتعمير" تحقق ١٨ مليون دولار زيادة على توقعاتها من بيع ١٧ وحدة سكنية

□ جدة – عمر جستنيه

■ حققت «شركة مكة للانشاء والتعمير» ١٨,٦ مليون دولار (نحو ٧٠ مليون ريال) زيادة على توقعاتها من بيع ١٧ وحدة سكنية في المرحلة الثانية من اعمال المزاد العلني الذي طرحت الشركة فيه عدداً من الوحدات السكنية في مشروعها الاقرب حالياً الى الحرم المكي.

وافتتح المزاد بمبلغ ١٤٧,٤ مليون ريال، فيما حقق فعلياً ٢١٧,٥ مليون ريال بنهاية الفترة الرابعة من المرحلة الثانية أمس.

وكانت الشركة باعت في المرحلة الأولى من مزادها ٤١ وحدة سكنية بمبلغ ٣٦٤,٣ مليون ريال، وشهدت مراحل المزاد الأربع اقبالاً جيداً من الراغبين في الشراء الذين انابوا عنهم وسطاء لشراء الوحدات السكنية في المشروع وسط استشارات متتالية عبر الهاتف النقال كوسيلة سريعة لبيان الموقف والسعر.

وتأثرت الأسعار في الفترة الثانية والثالثة من المرحلة الثانية للمزاد بمواقع الوحدات السكنية واطلالتها على المسجد الحرام. لكن تحقيقها لما يزيد على ١٨ مليون دولار في أقل من شهر يؤكد احتفاظ أسعار المنطقة المحيطة بالحرم المكي في الدائرة الأولى بأسعارها الأغلى بين المدن في العالم.

وتوقعت مصادر في الشركة ان تعلن أواخر الاسبوع المقبل المرحلة الثالثة لبيع ٣٤ وحدة سكنية في مواقع مختلفة من المشروع.

الى ذلك، يقول عقاريون وملاك ان عمليات البيع والشراء في الدائر الأول في المدينة نفسها، مزدهرة جداً نتيجة الأسعار المرتفعة التي تقدم لاصحاب العقارات لاغرائهم بالبيع، اضافة الى العروض الأخرى المغرية أيضاً والتي تسمح لاصحاب العقارات بامتلاك أسهم في المشاريع الجديدة تكسبهم عوائد سنوية تصل الى عشرة في المئة من قيمة مشاركاتهم.

سعر المتر

ويراوح سعر المتر الواحد في محيط الدائري الأول بين ٧٠ و٨٠ الف دولار. وتتنافس خمسة مشاريع رئيسة: الأول لشركة «مكة للانشاء والتعمير»، والثاني لـ «مجموعة دلة البركة»، والثالث لابناء عبداللطيف جميل، اضافة الى غيرها من المشاريع.

وهناك اتجاه آخر في المنطقة يقوم به مستثمرون سعوديون يتمثل في شراء الدور القديمة والأراضي المؤجرة واقامة وحدات سكنية مستقلة تستخدم كشقق مفروشة أو موتيلات متوسطة الحجم للاستفادة من تاجيرها طوال العام وفي مواسم رمضان والحج.

ونظراً لطبيعة المنطقة الجغرافية وتاريخها، عادة ما تكون مساحات الدور صغيرة الى متوسطة، الأمر الذي يستلزم شراء الدور المتلاصقة لبناء وحدات سكنية حديثة، كما حدث في مشروع مكة للانشاء والتعمير، مما يساهم الى حد ما في ثبات الأسعار بين ٧٠ و٨٠ ألف دولار أو زيادتها حسب موقع العقار من الحرم المكي.

ولا يجيز القانون السعودي لغير السعوديين التملك في المدينتين المقدستين، وان وجدت أوقاف لبعض الجاليات من العالم الاسلامي تشرف عليها جهات رسمية سعودية.

الأردن يطالب السعودية بإعادة النظر في "الرزنامة الزراعية"

□ الرياض – سعد الأسمري

■ نفى السيد حيدر مراد، رئيس الوفد التجاري الصناعي الأردني رئيس اتحاد غرف التجارة الأردنية، ان يكون الوفد الأردني الذي يزور السعودية حالياً قد ناقش أي مسائل نفطية مع المسؤولين السعوديين.

ودعا مراد الى ازالة العقبات التي تعترض تطور التبادل التجاري والصناعي بين البلدين، سواء كانت ادارية أو جمركية أو غيرها، والى اعادة النظر في دخول منتجات الخضار الأردنية الى السوق السعودية. وكانت وزارة الزراعة السعودية منعت دخول منتجات الخضار الاجنبية الى السوق السعودية بعد تطبيق نظام الرزنامة الزراعية أخيراً.

وأكد مراد أهمية زيادة حجم الاستثمارات المشتركة بين البلدين في مجال الصناعة النفطية والتعدينية والصناعات البلاستيكية والهندسية والتصنيع الزراعي، خصوصاً وان لدى الأردن قاعدة واسعة يمكن الاستثمار فيها وتطويرها. وأشار في كلمة أثناء اجتماع الوفد التجاري الأردني مع رجال الأعمال السعوديين في الغرفة التجارية الصناعية في الرياض أمس، الى ان التبادل التجاري بين البلدين ارتفع بشكل ملموس من ١٤٣,٧ مليون دينار عام ١٩٩٤ الى ٢٤٢ مليون دينار العام الماضي. وأكد أهمية دور القطاع الخاص في البلدين لزيادة الاستثمار وتعزيز التبادل التجاري في ظل حرية التجارة وانفتاح الأسواق وتنقل رأس المال.

وذكر ان تجارة الأردن مع الدول العربية هي الأكبر، اذ يبلغ حجمها نحو ٣٠ في المئة من حجم التجارة الخارجية. وأشار الى ان السوق الأردنية أصبحت مفتوحة أمام الاستثمارات العربية في كل القطاعات بنسبة ١٠٠ في المئة باستثناء التجارة والمقاولات والتعدين التي حددت لها نسبة ٥٠ في المئة.

من جهته، ذكر السيد خلدون أبو حسان رئيس غرفة صناعة عمان، ان المساهمات العربية في الاقتصاد الأردني يبلغ حجمها نحو ٣٥ في المئة من رؤوس اموال الشركات المساهمة العامة الأردنية.

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٠	,٤٩٩١	٥,٩٦٨	٤١٧,٢	٢٠,٠١	٤,٨١١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٣٥	,٤٨٥٥	٣٣,٩٤	١,٦٢٨	,٣٩١٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٠٨	,٤٩٥٨	٣٤,٦٦	١,٦٦٢	,٣٩٩٦
الدينار البحريني	,٣٧٦	,٦١٦٧	٤,٨٣٠	٣٣٧,٦	١٦,١٩	٣,٨٩٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٩٨	٤,٧٢٩	٣٣٠,٦	١٥,٨٦	٣,٨١٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٥٤	,٥٠٠٣	٣٤,٩٧	١,٦٧٧	,٤٠٣٣
الليرة اللبنانية	١٥٢٨	٢٤٩٩	٨٣٩	١٢	٢٥٠,٢	١٠٤٠
الجنيه المصري	٣,٤١٢	٥,٥٨٢	,٥٣٣٦	٣٧,٣٠	١,٧٨٩	,٤٣٠١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٨	٢,٥٧٢	١٧٩,٨	٨,٦٢٥	٢,٠٧٣
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٣	,٠٠١٥	,١٠٦	,٠٠٥	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	–	,٣٣٥٦	,٠٠٤٨	,١٠٠٠	,٤١٦٤
الدولار الاميركي	–	١,٦٣٦	,٥٤٩١	,٠٠٧٨	,١٦٣٧	,٦٨١٢
الين الياباني	١٢٧,٣	٢٠٨,٢	٦٩,٩٠	–	٢٠,٨٤	٨٦,٧٢
المارك الالماني	١,٨٢١	٢,٩٧٩	–	,٠١٤٣	,٢٩٨٢	١,٢٤٠
الفرنك الفرنسي	٦,١٠٦٥	٩,٩٩٠	٣,٣٥٣	,٠٤٧٩	–	٤,١٦٠
الفرنك السويسري	١,٤٦٧٩	٢,٤٠١	,٨٠٦٠	,٠١١٥	,٢٤٠٣	–
الليرة الايطالية	١٧٩٥,٥	٢٩٣٧	٩٨٥,٩	١٤,١٠	٢٩٤	١٢٢٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,١٨	٧,٤٣	٦	٦,١٢	٥,٤٣	٥,٦٨	–	–	[illegible]	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٧٥	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٤٣	٥,٦٨	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٦٨	٥,٨١	٦	٦,٢٢
الجنيه الاسترليني	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٤٣	٧,٥٦
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٩٩
المارك الالماني	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٥٠	٣,٦٨	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٨١	٤,١٢
الفرنك السويسري	٠,٨١	١	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٨١	٠,٩٣	١	١,١٢	١,١٢	١,٢٥
الليرة الايطالية	٦,١٢	٦,١٨	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٠٦	٥,١٢

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	٢/٢٠	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٦,٧٠	٢٩٨	٢٩٨,١٥	٢٩٩,٣٠	٢٩٨,٢٠	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,٧٢	٦,٧٠	٦,٨٠	٧,٢١	٧,٠٥	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٤	٣٧٨	٣٨٠	٣٨٧,٣٠	٣٨٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٢/٢٠	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	تسليم ٣ اشهر ٢/٢٠	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦
نحاس (دولار)	١٦٤٦	١٦٤٢,٥	١٦٣٨	١٦٤٩,٥	١٦٦٤	١٦٧٢	١٦٦٩,٥	١٦٦٥	١٦٧٧	١٦٩٠,٥
الومنيوم (دولار)	١٤٤٠	١٤٣٦	١٤٤٨	١٤٤١	١٤٨٢,٥	١٤٥٦	١٤٥١	١٤٦٣	١٤٦٠	١٤٩٧
زنك (دولار)	١٠١٢	١٠١٥,٥	١٠٢١	١٠١٥	١٠٢٧	١٠٣٨	١٠٣٨	١٠٤٦,٥	١٠٤١	١٠٥٠
نيكل (دولار)	٥٤٠٠	٥٣٧٠	٥٣٢٠	٥٣١٥	٥٤٧٥	٥٥٤٩٠	٥٤٦٠	٥٤١٥	٥٤١٥	٥٥٧٥

النفط (دولار/برميل) *

الخام	١٩٩٨ ٢/٢٠	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٥٥	١٢,٧٠	١٢,١٠	١٢,٤٠	١٢,٨٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٤,٩٠	١٤,٩٥	١٤,٣٠	١٤,٤٥	١٤,٨٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٦,٤٠	١٦,٢٠	١٥,٧٠	١٥,٨٥	١٦,١٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢٥٠	٥,٦٢٥٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٠	١٠٠,٠٩	٩٩,٧٥	١٠٣,٦٢
العائد	٥,٤١	٥,٤٨	٥,٥٣	٥,٨٧

السلع بالطن – سوق السلع بلندن

السلعة	١٩٩٨ ٢/٢٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٧٦	٢٨١	ايار
بن (دولار)	١٧٥٩	١٧٣٨	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٩٩	١٠٣١	آذار
قمح (جنيه)	٧٨,٤٠	٨١,٢٥	آذار
شعير (جنيه)	٧٤	٧٦	آذار
صويا (دولار)	١٨٣,٨	١٨٢,٣	آذار
بطاطا (جنيه)	٧٠	–	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/٢٠	السابق
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٢٤	١٢٤
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٨٥	١,١٦٨٥
الجزائر	دينار	٥٩,٠٩	٥٩,٠٩
المغرب	درهم	٩,٨٤٣٠	٩,٨٤٣٠
موريتانيا	اوقية	١٧١,٩٦	١٧١,٩٦
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٦	٧,٧٤٣
باكستان	روبية	٤٤	٤٤
الفيليبين	بيسو	٤٠,٢٠	٣٩,٨٠
سنغافورة	دولار	١,٦٤٣٠	١,٦٣٣٠
تايوان	دولار	٣٢,٨٣٥	٣٢,٨٣
تايلاند	بات	٤٤,٥٠	٤٥,٢٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٩١٩٩	,٩١٨٧
اليونان	دراخما	٢٨٨,٣٠	٢٨٦,٧٦
اسبانيا	بيزيتا	١٥٤,١٥	١٥٤,٢٣
الفرنك الافريقي	–	٦١١,٦١	٦١١,٦١
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦١١,٦١	٦١١,٦١
استراليا	دولار	١,٤٨٥٠	١,٤٨٨٧
كندا	دولار	١,٤١٩٩	١,٤٣١٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٤١٨	,٧٤٢٥
قبرص	جنيه	,٥٣٢٠	,٥٣١٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الأول	١٢	١٢	١٨٢٨٨	١,١٦٧٥٢	٢٣٥٢٣	١٩٩٨-٠٢-١٩
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الأول	١٢.٢٥	١٢	١٨٢٨٨	٣٩٦٥٠٢	٨٦٩٠	١٩٩٨-٠٢-١٩
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٢	١٢	١٨٢٨٨	١٠٤٤٤٢٠	١٨٣٢٨	١٩٩٨-٠٢-١٩
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١٢.٢٥	١٢.١٢	١٨٤٧٩	٣٢٧٧١٢	١٢٤٥	١٩٩٨-٠٢-١٩
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢٠	٢٠	٣٠٤٨٠	١١٧٩١	١٦٦	١٩٩٨-٠٢-١٩
بنك عودة «ج»	٣٠.١٢	٣٠.١٢	٤٥٩١١	٢٩٩٩٦	١٨٤٩٦	١٩٩٨-٠٢-١٩
بنك بيروت «ج»	٧	٧	١٠٦٦٨	٦١٤٩٢	٥٩٤٩٢	١٩٩٨-٠٢-١٩
شركة رسامني يونس	٣.٦٢	٣.٦٢	٥٥٢٥	٩١٨٠٥٣	١٠٠٠٠	١٩٩٨-٠٢-١٩
شركة الترابة اللبنانية	١,١٥	١.١٥	١٧٦٢	٤٨٨٦١	٢٨٠٠٠	١٩٩٨-٠٢-١٩
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	–	–	–	–	–	–
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٣.٣٧	–	٥١٤٤	–	–	١٩٩٨-٠٢-١٩
شركة اترنيت	١.٦٥	١.٠٩	٢٤٢٩	٥٦٤٤٠	٣٢٧٦٠	١٩٩٨-٠٢-١٩
يونيسيراميك (لحامله)	٢	–	٣٠٤٨	١٠٠٠٠		١٩٩٧-١٢-٢٢
يونيسيراميك إسمي (١)	–	–	–			



آفاق
الحياة
ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

١٢
لم ينظر النقاد التشكيليون الى المدرسة الرمزية البريطانية بجدية في المرحلة الأولى، لكن معرضاً استعادياً في لندن يقدم رؤية تجديدية مختلفة الآن.

١٣
الشاعر البحريني قاسم حداد اصدر كتاباً جديداً هو ثلاثة كتب في واحد. شربل داغر يقرأ هذا الديوان ويستخلص منه «صناعة الكتاب الشعري في صيغة معاصرة».

١٤
حصل الشاعر الفلسطيني وليد خازندار قبل مدة على «جائزة فلسطين» للابداع، كما خصصت له الدورية الانكليزية «اجندة» صفحات مطولة لترجمة مجموعة من قصائده.

الاثنين ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٢٦ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٧٥
AL HAYAT MONDAY 23, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12775

لغة الخطاب السياسي بين الإيديولوجيا والحقيقة

موريس ابو ناضر *

■ يحتلّ الخطاب السياسي مركزاً مهماً في حياتنا اللبنانية العامة. فنحن لا نفهم اي فعل خاص او عام الا برده الى السياسة، ولا نستلذّ اي قول او سلوك الا مذاباً في ماء السياسة. ولا ننام الا على الوعد باحلام السياسة السعيدة. ان تعلّق اللبنانيين بالسياسة لا يضارعه اي تعلّق. فالعيش لا يهنأ الا بالسياسة، والهوية لا تصان الا بالسياسة، والمصير لا يفقه الا بالتدرّب على علم السياسة.

ان الخطاب السياسي اللبناني ظاهرة جديدة لم يأخذ مداه الفعلي الا في أواسط العشرينات من هذا القرن. فبين ١٩٢٠ مولد لبنان الكبير واتفاق الطائف في التسعينات نما الخطاب السياسي في لبنان من خلال تكوّن حقل تحاور وتجادل، كانت تتواجه فيه وما زالت الايديولوجيات والتيارات الفكرية التي حاولت أن تعرض على اللبنانيين تصوّرات لهويتهم القومية، ولمشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية، ولأساليب خلاصهم، ولمحتويات توجهاتهم الثقافية، ولطبيعة الاعداء والعوائق التي تحول دون تحررهم.

هذه السياسة التي تلازمنا في لبنان في صبحنا ومسائنا، في ذهابنا ومجيئنا، لها صنّاعها، ولها اربابها، ولها اخيراً ناسها، ولها قبل اي شيء آخر لغتها. واذا كان ليس بمقدورنا من حيث التكوين الطبقي ان نكون من صناعها، فانه من المقدّر علينا ان نعكف على دراسة لغتها وأساليبها من مواقعنا الجامعية المختلفة، حتى لا تظلّ ذلك الكنز المرصود الذي لا يفكّ طلاسمه الا أولئك الذين تاجروا بمصائرنا اثناء الحرب وما زالوا يتاجرون.

اذا كانت اللغة كما هو شائع هي موضوع التخصص لدارسيها، ودارسي فروعها المختلفة كالنحو والشعر والادب والبلاغة، فهي ايضاً موضوع دراسة وبحث علماء النفس، وعلماء الاجتماع والانتربولوجيا والفلاسفة وغيرهم. وقد نتج عن علاقات التأثر والتأثير بين هذه المجالات المتعددة، وبفعل انطلاقة الألسنية، اتجاهات فكرية وعلمية حديثة تمثلت في نشوء علم النفس اللغوي، وعلم الاجتماع اللغوي، وتحليل الخطاب.

نستعمل كلمة خطاب كتسمية لواقع السني وسطي بين اللغة والكلام. اللغة من حيث هي نظام من الإشارات، على ما يقول سوسير، يسمح للناس بالتواصل. والكلام من حيث هو الاستعمال الحرّ الذي يمارسه الانسان على اللغة. اما الخطاب فهو في الآن نفسه لغة وكلام، هو خطاب في اللغة لانه ينقل كل الإكراهات التي تحتويها اللغة كتسمية الابيض والاسود، الغني والفقير، العامل وربّ العمل، الوطني والقومي، الليبرالي والماركسي.

وهو ايضاً خطاب في اللغة لانه ينقل قسماً كبيراً من الخيارات اللغوية التي تحوز عليها اللغة. فلغة اهل السياسة بتعقيداتها وفروقاتها تختلف عن لغة العسكر، ولغة النخبة المثقفة تختلف عن لغة العامة.

ان توضيحنا لموقع الخطاب السنيّ بين اللغة والكلام لا يكتمل الا بتوضيح الصفة التي اطلقناها على هذا الخطاب واعني صفة السياسي. إن مفهوم السياسة يمكن إرجاعه الى أرسطو الذي كانت السياسة بالنسبة اليه تعني دراسة حكومة المدينة التي كانت تشكل في حينه الدولة. والمعاجم تستند الى هذا التعريف بصورة عامة فالمعجم الفرنسي الشهير Littre مستوحياً أرسطو يعطي ثمانية تعاريف لكلمة سياسة تؤكد جميعاً على ان السياسة هي «علم حكم الدول». اما معجم الاكاديمية الفرنسية فيعرف السياسة بانها هي «معرفة كل ما له علاقة بفنّ حكم الدولة وإدارة علاقاتها مع الدول الاخرى».

في الواقع، تكاد السياسة ان تكون المرادف للاستعمال اليومي للايديولوجيا. وهذا الترادف مردّه الى ان الايديولوجيا مرتبطة ارتباطاً قوياً بالسياسة والسلطة. فكل سياسة وكل سلطة تتضمن ايديولوجيا صراحة او ضمناً. والايديولوجيا كما يعتبر غرامشي هي تصورٌ للعالم، تصورٌ هو بمثابة عقيدة تحفز لا على النظر بل على العمل. وهذا التصوّر يتجلّى ضمنياً في الفن، وفي القانون، وفي النشاط الاقتصادي وفي كل تجليات الحياة الفردية والجماعية. كما يتجلّى في اشكال كالفلسفة والدين والحسّ المشترك، وينتشر عبر ادوات ومؤسسات المجتمع المدني كالكنيسة والجامع والنظام المدرسي والصحافة. وبذلك فان الايديولوجيا هي ركيزة كل نظام اجتماعي وسياسي، لان المجتمع والدولة لا يقومان فقط على العنف بل يقومان ايضاً على «الهيمنة الايديولوجية».

ترتبط السياسة اذاً بالايديولوجيا وتجد تعبيرها في ممارسة السلطة، أو في السعي الى الوصول اليها. وهي في الممارسة والسعي ملزمة على اكتساب المشروعية التي تتمثّل في قبول الناس بها والموافقة عليها. يقول روسو في بداية «العقد الاجتماعي»: «ليس للأقوى من القوة ليكون هو دائماً السيد إن لم يحوّل قوّته الى حقّ وطاعته الى واجب».

ان اكتساب المشروعية السياسية التي تسعى اليها كل سلطة يتمّ إما بالعنف الجسدي او بالعنف الرمزي، أي العنف اللفظي. وبما ان العنف الجسدي يخرج عن موضوعنا فاننا سنتوقف فقط عند العنف الرمزي.

ان العنف الرمزي الذي تستعمله السلطة الحاكمة من خلال خطبها وقراراتها وبياناتها، اي من خلال اللغة، هو ذو وظيفة اجتماعية وسياسية. وظيفة تهدف الى التبليغ والإقناع والاستتباع، كما تهدف الى التفسير والتبرير والتضليل.

اذا كانت اللغة هي أداة العنف اللفظي التي يتوسلها السياسيون بغية الإقناع والاستتباع فما هي السمات الاساسية لهذه اللغة في تمظهرها العام والخاص؟

ان لغة السياسة بوجه عام لا تهدف الى التعبير المعرفي، ولا يهمها كثيراً نقل الوقائع والحقائق، وإنما هي اللغة - الاداة التي توظّف لخدمة موقع أو هيئة أو شخص، وبالتالي فهي ليست لغة صريحة، وإنما هي لغة ملتبسة متعددة المعاني والايحاءات والإحالات. وهي لغة تجمع بين الاستدلال العقلي والمغالطات المنطقية بهدف إثارة الاذهان وتعبئة النفوس للإنخراط في العمل من اجل الوصول الى الاهداف التي يبتغيها مستعملوها. وبذلك تلتقي بلغة الايديولوجيا التي هي في الغالب فكر في خدمة السلطة.

ولغة السياسة هي على عكس اللغة الادبية، ترتبط بمصلحة اقتصادية او سياسية أو سيكولوجية، وتتجه الى الاقناع والتمويه. لذلك نراها مضطرّة دائماً للتبرير، تبرير الافعال والاقوال. وتبريرها لا يقوم على تحليلات وتفسيرات وإنما يقوم على تأويلات للوضع القائم. تأويلات ترمي من ورائها الى دفع الناس الى القبول بشرعيتها المشكوك بنزاهتها ونجاعتها.

هذا النوع من التأويلات (كل شيء يعود سببه الى الحرب في لبنان) تتحولّ المسببات فيه الى نتائج والنتائج الى مسببات، أو تتحولّ المقدّمات الى نتائج والمعلولات الى علل وبالعكس.

ولغة السياسة تجري على عكس لغة الفلسفة. فهي لا تطرح الإشكالات، ولا تثير الاسئلة، بل تقدّم الأجوبة الجاهزة، وتعرض الحلول الناجزة. لان ترك المعضلات السياسية معلّقة في دائرة الحيرة والشك يعجّل في تسفيه مستعمليها من الحكام ويؤدي الى سقوط مصداقيتهم وبالتالي شرعيتهم. من هنا نرى لغة السياسة تسعى الى إلغاء كل مظاهر التعقيد حول اية مشكلة تعترض امور الناس، وذلك بالتمييز بين ما يجب فعله، وما يجب تركه، وبين افكار المناصرين، وافكار المعارضين.

ان اللجوء الى فكرة الأزمة هو في الواقع مهرب سهل للسياسيين في السلطة لتبرير ممارساتهم واستمرار الظروف التخفيفية لإهمالهم وفشلهم في ادارة أمور الوطن العامة. وفكرة الازمة المرافقة لكل وضع أو حالة هي في الواقع حجّة كاذبة لنفي المسؤولية عنهم وتحميلها الى عوامل خارجية، لا يد لهم فيها. فالحالة الاقتصادية المتردية في لبنان اليوم لا تعود الى سوء ادارة الدولة بحكامها وموظفيها وإنما تعود الى سنوات الحرب. والبطالة المتفشية في سوق العمل لا تردّ الى عجز الحكام عن إيجاد فرص عمل للعمال، وإنما تردّ الى العمالة الاجنبية التي دخلت الى لبنان. وتدهور سعر صرف الليرة اللبنانية لا يكمن في عجز الحكام عن ضبط الإنفاق وتطوير الإنتاج وإنما يكمن في عدم قدوم الرساميل الاجنبية الى لبنان بفعل وقوع لبنان تحت الهيمنة.

والتدهور الامني في الجنوب لا يقاس بضعف الحكام في فرض سلطة الدولة على أراضيها، وإنما يقاس بالاحتلال الاسرائيلي للجنوب. إن اللجوء الى الحجة الكاذبة (الأزمة) بضاعة سائدة عند رجال السلطة الحاكمة، لانه أيسر السبل لتبرئة الذات أو التمويه او التضليل، خصوصاً ان هذه السبل في تبرئة الذات هدفها حمل المواطنين على الاعتقاد بان السلطة الحاكمة لا يد لها في ذلك، وإنما تدير الأزمة التي ورثتها بفعل الحرب بانتظار الحل الاقليمي أو السلام بين العرب واسرائيل.

نمط آخر من انماط التعبير التي تحفل بها لغة الخطاب السياسي عند رجال السلطة هو نمط اللجوء الى حجة الوعد بالجنّة. هنا لا يردّ الحاكمون «سوء الاوضاع المعيشية» الى اسباب خارجة عن إرادتهم كالحرب اللبنانية الاخيرة، واحتلال اسرائيل لبعض الاراضي في الجنوب، والوضع الاقليمي المتأزم، وإنما يعترفون جزئياً بسوء الاوضاع على طريقة «نعم» ويستدركون على طريقة «ولكن»... يقول احد الرؤساء: «إن الاوضاع الاقتصادية حرجة ولكن تمكنّا من اعادة فتح المدارس والجامعات، وتوسيع المطار وتشجيع الاستثمارات الخاصة، ونكاد ننجز إعادة إنشاء البنى التحتية». إذا كانت «نعم» تشير الى شتات الاوضاع الاقتصادية فان «ولكن» تشير الى حسنات هذه الاوضاع، وتعدّل صورة الحكم من حكم فاشل الى حكم فعّال. ولا تتوقف حجة الدفاع عند هذا الحدّ، وإنما تُعطف عليها حجّة الوعد بالجنّة. ومنطق هذه الحجّة ان الاوضاع إذا بدت للبعض سيئة في حدودها الحاضرة فان المستقبل ولا شك سيحمل معه المنّ والسلوى. يقول أحد الرؤساء في هذا السياق: «ان لبنان قطع شوطاً في اعادة بناء نفسه ومستقبله. والحرب انتهت ولبنان سيعود كما كان لؤلؤة الشرق الأوسط». هذا الميل الى استعمال حجّة الوعد بالجنّة هو أسلوب سائد في لغة الخطاب السياسي عند رجال السلطة. وهو اسلوب يُسكت المشككين والمعارضين، ويخدّر المواطنين المستائين بتحويل واقعهم المذري الى أمنيات متروك تحقيقها للمستقبل.

ثمة نمط آخر من انماط التعبير كثيراً ما نراه في لغة الخطاب السياسي عند الحاكمين هو نمط اللجوء الى «تأنيب» المواطنين، المعترضين والمعارضين.

في هذا المجال يحمّل السياسة الحاكمون مسؤولية الاوضاع المتردية الى من ليس لهم يد في وصولها الى ما وصلت اليه. من ذلك مثلاً ان المعارضة «تنشر الغسيل الوسخ» وتهدد الثقة بالبلد، وان العمال يهدرون أوقاتهم بالاضرابات، والموظفون يتقاضون العمولة على كل شاردة وواردة، والاساتذة والمعلمون عددهم يزيد عن الحاجة، والصحافة تجعل من الحبّة قبّة. والكل، كما يقول احد الرؤساء: «يعيشون فوق مستوى إمكاناتهم». اما أولئك الذين ينهبون خيرات الوطن ويهدرون إنتاجه، من الحاكمين وأعوانهم، ومن الشركاء في الاستثمارات والتعهدات والاحتكارات فهم بمنأى عن اي لوم.

في الواقع ان اللجوء الى حجّة تأنيب المواطنين يكشف كم ان التناقض واسع بين الاقوال والافعال في مثل هذا النوع من الخطب التي تموّه الحقائق وتضلل الناس.

النمط الاخير من انماط التعبير المستعملة في لغة الخطاب السياسي هي نمط اللجوء الى حجة استثارة العواطف النبيلة لدى المواطنين. في مواجهة الازمة الاقتصادية يطلب احد الرؤساء من الناس «ان يشدوا الاحزمة» حرصاً على الأمن الاقتصادي. وفي مواجهة العدوّ الاسرائيلي يطالب رئيس آخر بنسيان المطالب من اجل الوقوف بوجه العدو الرابض على ارض الجنوب، والبقاع الغربي. ومن لجل تعزيز الوفاق الوطني يطلب رئيس ثالث من السياسيين المعارضين والحاكمين ومن الناس ان يترفّعوا عن المهاترات السياسية لانها تسيء الى وحدة البلد. ومن اجل الحفاظ على سلامة نظامنا الديموقراطي يطلب الرؤساء الثلاثة من الجميع ان يتنازلوا عن المطالبة بحريّاتهم في التعبير والتظاهر، وان يتوقفوا عن رفع شعارات العيش الكريم والحرية والسيادة والاستقلال.

ان حجة استثارة العواطف النبيلة لدى الجمهور من قبل السلطة تجعل من هؤلاء الممثلين «للهو» Sur moi الجماعي للبنانيين. وذلك بسهرهم الدائم كي يظلّ النظام سائداً، والوحدة الوطنية محققة والعدل منتشراً، ويجعل من المواطنين ذواتاً خاضعة لمشيئة هؤلاء، ترى القهر والظلم والنهب مستشرياً ولكن لا تجاهر برفضها حرصاً على السلامة العامة.

ان استعمال حجة استثارة العواطف النبيلة من قبل السلطة يؤكد على النهج الاساسي لكل سلطة، اي نهج العصا والجزرة: تأكلون الجزرة رمز الخضوع والامتثال، وإلا فما لكم الا العصا رمز القهر والاستبداد.

استنتاجاً يمكن القول ان اللغة هي الاداة السياسية بامتياز لكونها الوسيلة القادرة على الإقناع والايهام بحسن السياسة ونجاعتها. واستنتاجاً يمكن القول ايضاً انه باللغة تفرض السلطة السياسية نفسها، وباللغة توفّر على نفسها استعمال العنف الجسدي. وبذلك تلعب دوراً كبيراً في تكريس السيطرة كما يقول هابر ماس، وتعميم الاوهام، وتدعيم النظام الاجتماعي.

* كاتب لبناني.

الهوس برواياتها ما زال مستمراً

جين أوستن... ازدواجية الثقافة وتفرد الفن

رضا الظاهر *

■ ما زالت موجة الهوس بالروائية اوستن متواصلة. ويتجلى هذا الهوس، الذي تعود جذوره الى اكثر من قرن من الزمان، في استمرار اتساع دائرة قرائها، وإعادة طباعة رواياتها، وصدور الكثير من الدراسات والكتب حولها. وبينها، على سبيل المثال، كتابان صدرا اخيراً هما «حياة جين اوستن» لكلير توماليه و«كتاب كامبريدج حول جين اوستن» الذي تضمن دراسات مهمة كتبها عدد من الباحثين ونقاد الادب البارزين.

ولعل من كانوا يشاهدون التلفزيون البريطاني قبل حوالى عامين يتذكرون ان احد عشر مليون بريطاني كانوا مشدودين مساء كل احد، وخلال خمسة اسابيع، الى مشاهدة مسلسل «كبرياء وتحامل» المعد عن روايتها، والذي اجتذب مشاهدين اكثر من اية دراما تاريخية قدمها التلفزيون البريطاني حسب تقدير نقاد كثيرين.

وتوجه عالم السينما منذ ما يزيد على نصف قرن الى استثمار روايات اوستن، فابدعت افلام حصد بعضها جوائز سينمائية عدة. بل ان امر هذا الهوس تجاوز الحدود حتى وصل الى الكنزات الصوفية التي تحمل اسمها، وكتب الطبخ التي تعتمد على تراثها.

دراسة السياق الثقافي

جرت خلال العقود الثلاثة الماضية إعادة تنظير واسعة للدراسة الادبية، وتحليل روايات اوستن، على نحو متزايد، باعتبارها نتاج ثقافة محددة، فاعتبر بعض الباحثين هذه الروايات تصويراً للنزاعات الاجتماعية والاخلاقية في عصر اوستن، بينما ركز بعض آخر على مفهوم المجتمع المتغير للزواج، ووجد آخرون في الروايات استجابة للجدل المعرفي في العصر الرومانتيكي.

وكان المنهج الحيوي الآخر في دراسة اوستن هو منهج «النسوية»، فهناك دراسات حول روايات اوستن باعتبارها شكلاً مميزاً من التحليل الادبي - السوسيولوجي المستند الى نقد البطرياركية، وأخرى اكدت على جين اوستن باعتبارها ضحية المجتمع الذي تصوره. وناقش بعض الناقدات رواية اوستن باعتبارها ذروة في تقاليد الرواية «النسوية»، وباعتبار أوستن تجسد اهتمامات الكاتبات في عصر التنوير.

ولأن أوستن كانت تدين، في الوقت ذاته، بالولاء للثقافة مجتمعها الأوسع، فإن ولاءاتها المقسمة تجسد «الازدواجية الثقافية». وكان كلا التعبيرين - عن ثقافة النساء وعن الازدواجية الثقافية - يسببان الضيق لها. الأول لأنه يعزز التجسيد البديل «الهدام» لروابط النساء في اطار جنس هو الرواية غير موجه فقط الى جمهور كله من النساء بديل «هدام». والثاني لأنه يخلق الغموض او التناقض في شكل رواية كافحت اوستن لجعله متماسكاً ومتناغماً.

ويمنحنا اطار «الازدواجية الثقافية» كمنهجية نقدية قدرة على تحليل روايات اوستن تفتقر اليها بعض الدراسات النقدية النسوية في أواخر القرن العشرين، خصوصاً النقد النسوي الأميركي الذي يميل غير قليل من باحثاته الى عزل الجنس عن نواحي الهوية الاجتماعية الأخرى المستمدة من الثقافة العامة. وقد حاول هذا النمط من النقد ان يحول النصوص التي تكتبها النساء الى نصوص نسوية، ذلك انها قد تعتبر، ومن دون استثناء، تجسيداً، بشكل ما، لـ «غضب المرأة» ضد الاضطهاد البطرياركي. وهكذا كانت طبيعة قراءة باحثات نسويات اميركيات بارزات (بينهن ساندرا غيلبرت وسوزان غوبار) لجين اوستن تفتقر الى طبيعة قراءتهن لتشارلوت برونتي بسبب اصرارهن على تعريف الغضب باعتباره الدلالة الايجابية الوحيدة للوعي النسوي. وهكذا فإن سخرية أوستن، التي تمكن القراء من التفكير خارج حقل التماثل الجنسي، غائبة بالنسبة اليهن، في حين ان غضب تشارلوت برونتي يزودهن بأسس نقدية للتأويل والتحليل.

بعد منتصف القرن العشرين تحدى عدد متزايد من النقاد وجهة النظر القائلة ان اوستن أغفلت السياسة. وهي وجهة نظر سادت منذ القرن التاسع عشر، اذ نظر البعض الى إغفال أوستن المفترض للسياسة باعتباره شرطاً ضرورياً لتحقيق رواياتها المكانة الأدبية «الكلاسيكية»، بينما نظر البعض الآخر الى الاشارات السياسية المباشرة في رواياتها باعتبارها تعبيراً عن السخرية من السياسة، اي الاستخفاف بالمناخ السياسي العام «الرجالي» بالمقارنة مع المناخ المنزلي الخاص «النسائي».

واختلف المقتنعون بان أوستن عالجت السياسة في رواياتها حول طبيعة موقفها السياسي. فبعضهم يراها «محافظة» اذ تبدو مدافعة عن النظام الاجتماعي القائم، ويراها آخرون متعاطفة مع القضايا السياسية «الراديكالية» التي تتحدى النظام القائم، خصوصاً صيغة البطرياركية. غير أن ما يتفق عليه معظم القراء هو انه إذا ما كانت القضايا السياسية تعنى بعلاقات السلطة، فإن روايات أوستن تتعامل، بالتالي، مع القضايا السياسية في الحياة الخاصة والعامة.

وعلى رغم أن رسائل أوستن لا تلقي ضوءاً كافياً على آرائها ومواقفها السياسية، فانها تكشف عن اهتمامها العميق بفن الرواية. ويمكن القول إن أوستن عالجت السياسة في رواياتها عبر الشكل الأدبي اكثر مما عبر المحتوى. وهي تستخدم الشكل الروائي لتجسيد رد فعل ابنة القس البروتستانتي التي كانت أداتها هي «الرواية فحسب».

غير أن لنقاد وباحثين آخرين، خصوصاً من اتجاه ما بعد الكولونيالية، تقييمات تلفت الانتباه، ومن بينها التقييم الذي ورد في كتاب ادوارد سعيد «الثقافة والامبريالية» الصادر العام ١٩٩٣. فقد اشار سعيد الى مساهمة رواية «مانسفيلد بارك» في مصادر العبودية الكاريبية، وهذا يتوافق، منطقياً، مع رأيه القاضي بأن الثقافة الأوروبية في القرن التاسع عشر، خصوصاً الرواية الانكليزية، ساعدت، وان من دون قصد، في انتزاع القبول بالسياسات الامبريالية. ويؤكد سعيد ان الرواية كانت خطاباً أساسياً أسهم في خلق رؤية تبرر امتياز انكلترا الامبريالي. فقد كانت معالجة أوستن لمسألة العبودية معالجة ملتبسة، ولعل اخفاقها في إدانة الكولونيالية والعبودية يقرأ باعتباره اعترافاً ضمنياً بهذه الأنظمة وبالهيمنة البريطانية. وبالتالي فإن أوستن لا تختلف، حسب سعيد، عن ثاكري أو ديكنز في الولاء الضمني للمركزية الأوروبية.

تقاليد أدبية

عاشت أوستن في عالم يهتم اهتماماً فائقاً بالزواج والمال والمنزلة الطبقية. وكانت حياتها محدودة بمعنى ما، فلم تكن على معرفة باي من الكتاب او المفكرين البارزين في ايامها، بل انها حاولت، في الواقع، اخفاء كتاباتها باعتبارها سراً. وفي إحدى رسائلها تقارن نفسها بحرفي المنمنمات، وتتحدث بتواضع عن «قطعة العاج الصغيرة التي اشتغل عليها بفرشاة شفافة جداً، والتي تنتج تأثيراً ضئيلاً جداً بعد عمل كثير جداً». وقد يوحي هذا بأنها روائية هاوية، غير انها في حقيقة الحال، روائية محترفة ذات موهبة استثنائية تتجلى في حوارها الذكي واسلوبها الرفيع وبنائها للشخصيات. ففي اعمالها الأخيرة نجد افكار فاني برايس «مانسفيلد بارك» وآن إليوت «إقناع» مجسدة في السرد، اذ توصفان باعتبارهما مستمعتين هادئتين للجميع. وفي دراسة دور فاني برايس نكتشف ان اصغاءها الهادىء إصغاء مثمر سايكولوجياً وأخلاقياً ومنطقياً في حبكة ورؤية رواية «مانسفيلد بارك». فهذا الاصغاء يجعلها مركز «معرفة» للوعي في الرواية.

وتتشكل طقوس الصمت هذه من ازدواجية معينة، ذلك ان المرأة، كما بينت فرجينيا وولف في «غرفة خاصة بالمرء وحده» هي، في الوقت ذاته، منتمية للثقافة ولا منتمية لها، صامتة ومنتجة كلام، فهي كائن تحدد موقعه الاجتماعي بالاصغاء الصبور الى الرجال، غير انها تستخدم فضاء الاصغاء الهادىء، وبالتالي عقلها، لخلق فضاء لنفسها تستطيع أن تفكر فيه.

أحب القراء المثقفون جين اوستن لفنها، وسخريتها اللاذعة، ودقة تصويرها للشخصيات، وفهمها العميق للسلوك الانساني، وشفافية لغتها. وكتابة اوستن تشبه موسيقى موتسارت التي تتدفق بسلاسة وحيوية هائلتين يجري التحكم فيهما بدقة. وليس من دون مغزى انها، هي نفسها، كانت تعزف على البيانو. وهي تشبه موتسارت، ايضاً، في أن رواياتها تروق للمثقفين الأكاديميين، وللقراء العاديين الذين يبحثون، ببساطة، عن المتعة.

وفي القرن التاسع عشر وصفت جين أوستن، التي توفيت في الثانية والأربعين من عمرها، باعتبارها «شكسبير النثر». وفي قرننا الحالي اعتبرت أعظم روائية انكليزية. وكانت، هي نفسها، على غاية الوضوح في ما يتعلق بقيمة الرواية. وفي فقرة شهيرة من روايتها «كنيسة نورثنغر» تصور رجلاً يقترب من امرأة شابة تقرأ رواية:

« - ماذا تقرأين ايتها الآنسة؟

- أه، انها ليست سوى رواية! تجيب السيدة الشابة وهي تضع كتابها جانباً بلا مبالاة متكلفة ولمحة خجل خاطفة».

وتعلق جين أوستن بذلك الصوت الذي أحبه كثير من القراء: «انه، بايجاز، ذلك العمل الذي يكشف عن طاقات العقل العظمى، وينقل المعرفة الأكثر تكاملاً للطبيعة الانسانية، والتصوير الأكثر براعة لأشيائها المتنوعة، والتدفق الأكثر حيوية للذكاء وروح الظرافة. ويقدم ذلك الى العالم بأرق وأجمل لغة».

* كاتب عراقي مقيم في لندن.

موت الذاكرة

■ هل التاريخ ليس اكثر من «فراغ مزدحم»، كما يقول جول رومان؟ وهل صار في إمكاننا الكلام، ايضاً، على «موت الذاكرة» أو نهايتها، في زحمة الكلام على سلسلة النهايات أو الميتات المتوالية مع نهاية القرن العشرين، وبداية القرن المقبل؟

فمن «موت التاريخ» او نهايته، الى موت الفلسفة، الى موت الشعر، الى موت الثقافة والكاتب، وحتى موت القارىء، يقفز سؤال ملحّ حول «موت الذاكرة»... فما حاجتنا لها، نحن الأناس المعاصرين الذين نعيش في اللحظة الراهنة؟

وحين يرتفع مجد الكومبيوتر والانترنت عالياً، فما نفع الماضي؟ و«نحن»، هنا، ضمير لا يعني على وجه التخصيص اللبنانيين او العرب او المسلمين، كما لا يعني الولايات المتحدة الاميركية او الاوروبيين او اليابان، او اية مجموعة من البشر، على حدة. بل يعني اللحظة الراهنة للبشرية في ما هي وارثة لنفسها، وفي ما للعلوم والمصارف، كما الآداب والفنون، تغدو ملكاً مشاعاً لجميع طلابها من البشر (ما لم تحجب عنهم قسراً).

ذلك، على الاقل، ما توحي به عبارات هي من ادبيات نهايات هذا القرن، وبدايات القرن القادم، من مثل «العولمة» والنظام العالمي الجديد، وثورة الاتصالات والمعلوماتية، وعرض المعلومات (حتى الخطير منها والعلمي والسرّي والمخابراتي التجسسي... الخ) في أنظمة الانترنت العالمية الجديدة المباحة.

وقد اثار مثل هذه الاسئلة في نفسي، حديث جرى مع احد الاصدقاء، وهو طبيب أنهى دراساته العالية في التشريح في الولايات المتحدة الاميركية، وجاء الى لبنان. قال لي انه، اضافة الى دراسته العملية الحديثة في التشريح، اهتمّ بشيء من تاريخ الطب عند العرب. فهو يرى انهم أضافوا إضافات جليلة الى هذا العلم في الماضي، ولم يكونوا، كما يتهمهم بعض الغربيين من المستشرقين، مجرّد نقلة لطبّ أبقراط اليوناني... مثلما لم يكونوا في الفلسفة مجرد نقلة ومترجمين لافكار أرسطو وأفلاطون وسقراط.

واستطرد قائلاً انه اعتنى خصوصاً بالرازي، المسمّى «طبيب العرب»، وقرأ بإمعان كتابه الشهير «الحاوي»، ويؤثر عنه انه كان اول من أرسى قواعد علمية دقيقة لدرس الطب والتشريح، خصوصاً تشريح الجمجمة، كما كان اول من انشأ مدرسة لتعليم الطب في بغداد.

اشار ايضاً الى جهود ابن سينا (المسمّى في اوروبا أفيسين) في تطوير الطبّ من خلال كتابه «القانون»، والى جهود ابن زهر (الطبيب الاندلسي)، وابن رشد (المعلّم الثاني الذي يسمى في اوروبا افيروز)...

وحين رغب صديقي في الاستطراد اكثر سألته: ... وهل استفدت أنت، في دراستك العالية للتشريح في الولايات المتحدة الاميركية، من هذا التراث الطبي العربي الكبير؟

أجاب: بالطبع، لا، فالاساليب الحديثة متطورة ومختلفة جداً عن أساليب الماضي.

قلت: وهل استفدت من اي تراث آخر سواه؟ يوناني، مثلاً، او لاتيني، أو هندي او أوروبي؟

قال: ايضاً... لا.

قلت: إذن، انت في التشريح ابن اللحظة المعاصرة، فما نفع كل هذا التراث في قطف هذه اللحظة وتشغيلها؟ أعني انه، الا ترى معي مثلاً، انه صار لا بد، اليوم، من مقابر هائلة للماضي؟ وأن الوقت لم يعد ممكناً تناوله «بجرعات كبيرة»، كما يقول عباس بيضون في عنوان جميل له، بل لا بدّ من اخذه بطريقة مليمترية؟

ولم يكن في الإمكان إبقاء الحديث واقفاً في هذه النقطة من الالتباس والافتراض. بل كان لا بد من تطوير احتمالاته، ودفعه الى اقصاه. فإذا كان في العلوم والتقنيات، الحاضر يلغي الماضي بالضرورة، فلا مجال لحياة النَوْل اليدوي مثلاً في عصر التصنيع الآلي الهائل. ولا فائدة من النظرية التي كانت تقول بتسطّح الارض، بعد اثبات كرويتها. ولا مجال لوجود عصر البخار في سيادة عصر الذرّة. ولا إمكانية للحساب على أصابع اليدين في عصر الكومبيوتر... وهلم جرّا! اذا كان في هذا المجال، لا بد من مقابر هائلة للماضي، باعتبار الذاكرة العلمية ذاكرة مؤلفة من فضلات بائدة، ونظريات بعضها يلغي البعض الآخر... ولا بد من إزاحتها (بشكل او بآخر) من الساحة الحديثة للمعرفة، باعتبارها ساحة محدودة لا تحتمل تراثاً... فهل الافتراض نفسه يصحّ في مجال الفلسفة مثلاً؟ وفي مجال التاريخ؟ ومن باب اولى في مجال الشعر والقصيدة؟

هل يصحّ الافتراض انه لا نفع من المتنبي اليوم لشعراء القصيدة الحديثة، وان قصيدته ليست سوى ذكرى أو «ذاكرة»، غير صالحة في تشكيل قصيدة معاصرة؟ وان في هوميروس ما يشكّل إعاقة ليانيس ريتسوس؟ وانّ فيكتور هوغو مجرّد «معاق شعري» كما سماه أوجين يونيسكو في كتابه الهجائي فيه المسمّى «هوغوليات»؟

واذا سحبنا السؤال الى اماكن أكثر ضخامة، أيصحّ ان نفترض أن الماضي ايل إما الى الفولكلور أو المتحف او التثمير السياحي؟

ومع التسليم بان المجتمعات لا تعيش لحظات متشابهة او متناسقة وموحدة من أزمنتها وحضاراتها، وانه في مجتمع الاستنساخ والانترنيت نفسه، وعلى هامشه أو في وسطه، قد ينشأ مجتمع بدائي أو زراعي أو هيبي ما... فاننا نرى انه، في التعامل مع اللحظة الراهنة والمستقبل، لا بد من موت ما للذاكرة، أو من مدافن للماضي، مثلما تستحدث مدافن للفضلات الكيماوية، في أعماق المحيطات أو في بطون الجبال والأرضين...

بقي ان نتفق على اشكال هذا الموت، وأصناف المدافن ومراتبها وأحجامها... وطقوس الوداع.

محمد علي شمس الدين

فنانو المدرسة الرمزية البريطانية (١٨٦٠ - ١٩١٠)

لوحات تسعى الى مفاهيم خارج الاحساس المباشر

يوسف الناصر *

■ اختتم «تيت غاليري» في لندن العام المائة على تاسيسه (١٨٩٧ - ١٩٩٧) بمعرض احتفالي كبير استمر حتى العام الحالي، واحتوى على أكثر من ١٣٠ عملاً فنياً لدانتي غابريل روزيتي وادوارد بيرن - جونز وجورج فريدريك واتس واوبري بيردسلي وبعض معاصريهم من بلدان اخرى مثل اوديلون ريدون وغوستاف كوربيه وفرديناند نوف، وذلك اضافة الى اعمال اخرى استعيرت من مجموعات خاصة ومؤسسات مختلفة في محاولة لإلقاء الضوء على علاقة هؤلاء الفنانين بالمدرسة الرمزية.

حتى وقت قريب اعتبرت الرمزية حركة أوروبية اساساً، أدبية الطابع أكثر منها فنية ذات أصول فرنسية. وحصرت مساهمة الفنانين البريطانيين فيها بعدد محدود في مقدمهم بيرن جونز وروزيتي، واعتبرت مساهمة معزولة على هامش الحركة التي استحوذت على اهتمام فنانين أوروبيين كثيرين.

والمعرض الحالي يحاول تغيير تلك الصورة بتقديم أعمال نخبة من الفنانين البريطانيين شكلت جزءاً مميزاً من الحركة الرمزية. اذ رسم روزيتي، مثلاً، الشكل الأكثر تميزاً لبورتريت الانثى ذات الايحاءات الجنسية الغامضة والذي سرعان ما انتقل الى عموم أوروبا كاحدى علامات الفن الرمزي ضمن سلسلة من اللوحات التي اطلق عليها اسم لوحات «امرأة الغواية»، واهمها «عشتروت السورية» وهي بالحكم الطبيعي لعشيقة الفنان تظهر فيها على هيئة عشتار آلهة الحب... وبالامكان متابعة تاثير هذه اللوحة في اعمال رسامين آخرين باشكال مختلفة تصل أحياناً حد التطرف.

وجد الفنانون أنفسهم في ستينات القرن التاسع عشر طرفاً في حوار جديد اساسه التشكيك في صلاحية الأعراف والتقاليد الفنية السائدة ومساءلة الافكار والمفاهيم التي أطرت لعقود طويلة عناية الفن ووظيفته، وطرح اسئلة جديدة عن معنى الوجود وماهية الحياة ودور الفن في كل ذلك مستشهدين باكتشافات علم النفس وطرق النظر المستحدثة للعقل البشري واللاوعي والدافع الجنسي وعالم الاحلام وقوى النفس الخفية التي دفعت باتجاه بعث الحياة في الموضوعات الكلاسيكية والرومانتيكية الشائعة واعادة قراءة الخرافات والأساطير... الأمر الذي سيطمئن من جهة اخرى الرغبة الدائمة في البحث عن فسحة اضافية لاختبار تقنيات وأساليب مبتكرة تستفيد من التزيين والزخرفة والمبالغة والإثارة الجنسية والخوف من الظواهر ما فوق الطبيعية لشد انتباه المتلقي.

استمدت الحركة الناشئة افكارها الأولى من شعراء وكتاب فرنسيين كبار مثل بودلير واتباعه في ما بعد في سبعينات وثمانينات القرن ١٩ وفي مقدمهم مالارميه وبول فيرلين اللذين كرسا اسمها «الرمزية»، واتخذت في البداية شكل بيان اطلقه جين موريا أعلن فيه تفوق المفهوم، الفكرة والتفكير، على ما يمكن مراقبته والوعي بوجوده، وأعلن ان الشعر الرمزي يحاول اكساء الفكرة هيئة حساسة لكنها مع ذلك ليست الهدف النهائي بل تابعة للفكرة التي تحاول التعبير عنها، وان الميزة الاساسية للفن الرمزي تكمن في عدم التناول المباشر لمفهوم الفكرة وتتطلب التلقائيه وصيغاً أسلوبية معقدة، وان الموضوعية لا يمكن ان تمد الفن الا بنقطة انطلاق بالغة الضيق والبساطة.

حاول الشاعر ييتس العام ١٨٩٨ تلخيص أفكار رواد الرؤية للأربعين سنة التي سبقت ذلك التاريخ بقوله ان كل الفن الذي ليس هو مجرد رواية قصة أو مجرد بورتريت هو فن رمزي (...) وان الشخص، والمنظر الطبيعي الذي هو جزء من قصة يثران انفعالات كثيرة بقدر ما تسمح به حدود تلك القصة. وجودها وتاثيرها ومن كل الحدود ما عدا حدود حبك، فسيتغيران تحت ناظريك ويتحولان الى رموز لمشاعر لانهائية.

كانت الرمزية في الفن التشكيلي تعني رفضاً للنظريات الجمالية السائدة وقيم المجتمع الذي تنازل عن روحه لصالح حاجاته النفعية المباشرة، وقصدت الى التعبير عن المشاعر الانسانية بصدق يستدعي اللجوء للماضي والاحلام والأساطير والخرافات والاعتماد على مشاهد من مسرحيات وروايات من أجل خلق عالم اكثر روحانية، ما ورائي وفوق واقعي. وهنا يمكن اعتبار الرمزية الحجر الأول في البناء السوريالي الذي سيظهر لاحقاً.

اعتمدت الرمزية المخيلة اولاً وقدمت الموضوع على الشكل ورأت ان الصورة الأكثر انسانية تكمن في تناول الأشياء الخارجية والطبيعية بروح أولية وبداهة تقرب من السذاجة تحفظ للأشكال مظاهرها الاساسية وصفاتها العامة المعبرة عما هو جوهري فيها، الأمر الذي يقود تلقائياً الى رفض المدارس الأخرى كالطبيعية والواقعية والانطباعية... فالمهم، اذن ليس صورة الموضوع وتفاصيله كما هو في الطبيعة أي استنساخه بل مغزاه وانعكاسه وتمثلاته في روح الفنان وبالتالي المشاهد.

كذلك فإن التخطيط-الوعي لمراحل انتاج العمل الفني - بالنسبة الى الرمزيين والتدبر المقصود الذي يستند الى الخبرة الاكاديمية لا يؤديان لوحدهما الى انتاج عمل فني ناجح مالم يترك للاوعي الفنان وبداهته واحاسيسه الأولية مساحة اساسية. فالطبيعة وسيلة لانتاج فن يعبر عن المشاعر العميقة والاهواء الباطنية، وليست الاشكال الطبيعية صوراً للمشاعر بل هي رموز تقود اليها. ويشرح الرمزيون ونقادهم تفاصيل لوحات بعضهم التي تضاهي الطبيعة وبدقة تقرب من الفوتوغراف بانها ليست مقصودة بذاتها بقدر ما هي اشارات ورموز تنقل الطبيعة السرية وربما الغامضة لإحساس الفنان تجاه موضوع معين، لذلك كان لا بد من وضعها ضمن علاقات مختلفة، ايهامية وسحرية.

اللوحة بالتالي تركيب معقد يستهدل الجمع بين الواقع والخيال، المحسوس والمجرد، العقلي والمثالي، اساسه الفكرة غير المجسدة بصورة ايضاحية بل المشار اليها بخفية موحية تقود لفهمها عن طريق بلوغ مفاهيم تقع خارج الاحاسيس المباشرة.

إذا كان عمل من هذا النوع بالنسبة الى مشاهد محافظ يعني نزوعاً نحو التحلل والفساد فإنه لآخرين أقل تشدداً ينطوي على احتمالات غير مأمونة العواقب ويعالج موضوعاته بصورة متسرعة قليلة الاكتراث ويتجاوز حدود اللياقة مع اعترافه بأن له ريادة جمالية من نوع خاص.

والمقصود هنا اللياقة الفيكتورية حيث وقفت الاخلاقيات البروتستانتية المترفعة في خمسينات القرن التاسع عشر عازلاً بين بريطانيا واوروبا، وهي صنفت كل ما يحدث في عالم الفن خارج حدود بريطانيا باعتباره غير صالح للمتلقي البريطاني. لكن ذلك لم يمنع الفنانين البريطانيين من إقامة علاقات وطيدة مع فرنسا نابليون الثالث، ووجد بعضهم سوقاً للوحاته في باريس وعرضت لوحات ما قبل الروفائيلية هناك العام ١٨٥٥. وقد وجد روزيتي في تأكيد بودلير على قيمة التجربة الجمالية منطلقاً لاعتبار الرسم مثل الشعر يجب ان يشغل نفسه بالأشياء عوضاً عن قيمتها الوظيفية، وان يتخلى عن «مجرد رواية القصص والعرض الممل للتعاليم الاخلاقية»، وان يهتم بالحيارة الروحية الخاصة والداخلية التي ظهرت بشكل ما في نتاجات الرومانتيكيين في أوائل القرن.

تعتبر لوحة دانتي روزيتي Bocca Baciata احدى العلامات الجمالية المهمة لفترة ما قبل الروفائيلية، وهي الفترة البريطانية الموازية للرمزية الفرنسية. انها لوحة صغيرة رسمت بالألوان الزيتية على لوح وبدأها الرسام العام ١٨٥٩ كبورتريت لـ «فاني كورنفورت»، واظهر فيها اهتماماً كبيراً بالتزيين والديكور، بادئاً بها سلسلة من الصور الزيتية لنساء مغريات مزينات باكسسوار مترف وزهور قدم فيها مثالاً لمعاصريه من الفنانين للاهتمام بالمسرة البصرية كما لو كانت مقصودة بذاتها مع أنها ليست كذلك.

تحدق كونفورت - عشيقة الفنان - بالمشاهد بذهول وربما بصورتها في المرآة حيث سطح اللوحة هو سطح المرآة الذي تحول الى نافذة على عالم آخر من رؤى ومشاعر داخلية. لكن سهولة الاستنتاج المباشر الذي يتوصل اليه مشاهد اللوحة ليست من طبيعة الرمزية خصوصاً عند فنان مثل روزيتي، فبينما يؤكد على الطبيعة المثيرة للمرأة بشعرها الأحمر المنثور وقميصها المفتوح عند الصدر واكسسوارها السخي اضافة لجلستها وملامحها التي تجعلها تبدو وكأنها تستمع بنفاذ صبر وبراءة ممزوجة بإثارة وتحد الى محدث لا نراه... فإنه من جهة اخرى يحاول إرباج استنتاج المشاهد بإضافة اشكال اخرى تؤشر الى الطهارة والعفة كالورود التي تحمل واحدة منها بين أصابعها وتحيط برأسها وتتدلى من شعرها والفاكهة التي أمامها.

هنا يتم التعبير عن فكرة خاصة هي فكرة الفنان بإطار شمولي من الجمال والعاطفة الانسانية. ومثل هذه الطريقة في العمل هي ما يميز روزيتي، وقد انتقلت الى رسامين آخرين مثل غوستاف وكوربيه الذي رسم عشيقته هو الآخر على هدى لوحة روزيتي «الفتاة التي تمشط شعرها».

ترجمة عنوان اللوحة هو «الفم المُقبَل» The Kisse Mouth والاسم ماخوذ من سوناتا تعود للقرن الرابع عشر من تاليف الايطالي جيوفاني بوكاتسشيو مكتوبة على ظهر اللوحة بالايطالية وتقول: «الفم الذي يُقبل لا يفقد عنوبته، انه يجدد نفسه كما يفعل القمر». وفي السنة التي رسمت فيها اللوحة استوحى منها ادوارد جونز صديق روزيتي لوحة مشابهة وصفت بأنها ايضاحية وقصصية - على اهمية جونز - بعيدة عن تصور وفهم روزيتي للرسم من الشعر التي هي علاقة تواصل مع الشعر وليست وصفاً له.



* فنان وناقد تشكيلي.

قاسم حداد في صناعة الكتاب الشعري وفق صيغ معاصرة

الكتاب: «قبر قاسم».
المؤلف: قاسم حداد.
الناشر: دار الكلمة - المنامة ١٩٩٧.

شربل داغر

أية تسمية نطلق على «قبر قاسم يسبقه فهرس المكابدات تليه جنة الأخطاء»، للشاعر البحريني قاسم حداد؟ هل نطلق عليه تسمية الديوان طالما انه يحوي غير «كتاب» (كما يفيد العنوان نفسه، ويشير اليه عدد الصفحات الكبير)، وكما تفصح عنه سنوات الكتابة التي تتوزع بين تواريخ عدة؟ أم نطلق عليه تسمية المجموعة، او المجموعات الثلاث المضمومة في كتاب؟ أم نطلق عليه تسمية الكتاب الشعري ليس إلا، الذي يختلف عن الديوان والمجموعة في آن؟

لنا ان نسوق هذه الأسئلة (وغيرها ايضاً، لو شئنا) بعد أن تحققنا من وجود لاختلافات في التصور والصنع، ماثلة في لاجتماع قصائد الشعر الحديث بين دفتي مصنوع طباعي. فلقد باتت للشاعر طرق مختلفة في جمع القصائد، وتنضيدها في كتاب، مختلفة عما كان عليه جمع الشعر في العهد القديم أو حتى منذ المنتصف الثاني للقرن الماضي مع دخول الشعر عهد الانتاج الطباعي (وما استتبعه ذلك من وضع عناوين للمجموعة الشعرية او للقصائد).

وسبب هذه الملاحظات إقدام الشاعر حداد على نشر نصوص كتبها في العام ١٩٨٩، أو بعده، من دون أن ينشرها منذ ذلك الوقت، او يضمنها احد كتبه الشعرية وغيرها التي صدرت منذ تلك السنة وحتى تاريخ نشر كتابه الجديد هذا، ما يعني أن له سياسة في النشر، حتى لا نقول في الشعر. فما السياسة هذه؟

سعى الشعراء العرب الحديثون، قبل صنيع قاسم حداد ومعه، الى طريقة من اثنتين في جمع الشعر: طريقة الموضوع، وهي اشتمال القصيدة (الطويلة)، او عدد من القصائد، او استمدادها المعاني من مجال او موضوع واحد (وهو ما نلقاه في القصائد المطولة، او في اجتماع قصائد كتاب تحت عنوان واحد، قد لا نجده في اي من عناوين القصائد). او الطريقة الزمنية، وهي تجميع الشاعر قصائده المكتوبة في فترة زمنية بعينها، ولجداً فيها مادة كافية وذات جودة فنية للطبع. وقد نجد في كتب الشعر نتاجات تجمع بين الطريقتين هاتين في صناعات الكتاب الشعري. وما يعنينا من هذه الملاحظات هو التنبه الى كون الشاعر «صانع» كتب، له فيها طرق في التوضيب والإعداد والعرض، تستند الى الشعر وحساباته الخاصة طبعاً، إلا انها تستند ايضاً الى حسابات خارجية عليه كذلك.

غير ان التحقق من الأمر هذا يقودنا الى اسئلة أخرى ذات طبيعة اخرى: كيف تنتظم القصيدة الواحدة؟ كيف يلتم شملها في الموضوع والمعاني؟ كيف تتحقق وحدة القصيدة؟ بل اية وحدة هي هذه؟ ذلك ان تجارب الشعر العربي الحديث - ومنها تجارب حداد التي تربو مجموعاته الشعرية على العشر - عرفت طرقاً وتحققات مختلفة لاجتماع الموضوع والمعاني في بناء شعري، منها: القصيدة الطويلة، أو التي تجنح الى الطول، ولا سيما في قصائد الاستلهام الأسطوري المعروفة منذ الخمسينات خصوصاً. أو القصائد ذات المباني الدرامية، المسرحية وغيرها. أو القصائد القصصية ذات البناء السردي المتوزع والمتدرج والمنغلق تبعاً لانتقالات السرد نفسها. أو القصائد المجموعة على حالة نفسية تنقضي بعرضها... الى غير ذلك من التحققات التي انتهت مع أغراض الشعر التقليدية، وقادت المعنى في مسالك شتى.

هكذا تنشأ القصائد وفق علاقات ميسرة او مدبرة مع موضوعاتها، مع ما دعاها الى الانفعال والتفكر والانتظام في كيفيات تمكننا من التحقق من مجسمات الموضوعات في تحققاتها الشعرية. هكذا نتبع القصيدة في تدرجات وانتقالات قابلة للتبين، وإن غير نسقية او منتظمة. وهكذا تكون للقصيدة هيئة مبنى تحيل الى خارجها الذي يشكل مواد معانيها. ففي قصيدة «الأصدقاء هناك»، في الكتاب الجديد، نعاين وجود علاقات بين المتكلم وغيره، بين زمانه وزمانهم، وفق تلاحقات من المعاني والحالات قابلة للتتبع والتدرج في آن، وهو ما يبدأ بالقول التالي: «أصدقاء (...) يهبون صوفاً للصيف وثلجاً للشتاء»، وما ينغلق على القول التالي: «أجساد فتية عارية، حيث لم يكتمل الصوف للصيف/ولا الغبطة للشتاء».

إلا أن القصائد والصياغات والتحققات هذه لا تغيب عن بالنا، ولا تخفي وجود قصائد أخرى لا تعينها موضوعاتها (مثل الشاغل الاجتماعي في وجهه السياسي، والشاغل الفردي في وجهه الحميمي)، ولا أشكال علاقاتها المحفوظة مع مصادرها، وإنما كونها قصائد «المتكلم المحض» في المقام الأول، على ما نذهب الى القول. فنحن نتحقق في عدد من القصائد، ولا سيما في الكتاب الأول «فهرس المكابدات»، من وجود صور وخيالات خارجية او عامة تجمع شواغل الشاعر بغيره، في مبنى القصائد، كما وجدناها في القصائد ذات الإحالات البينة المذكورة اعلاه، إلا اننا نجد الإحالات هذه تصدر عن، أو يصادرها بالأحرى متكلم محض: لا يعود هذا الأخير ناطق القول الشعري، ولا الناظر الى موضوعات الشعر، او متولي تأويلها، بل هو الى ذلك كله ميدان الشعر الذي يجرب فيه هويته، بل يعرض فيه صورته عن نفسه او دعواه لها، او تعيينه لدوره وأفعاله.

هذا المتكلم المحض يعين صيغة جديدة في الشعر ليس لنا أن نراها في صيغ الفخر، أو التباهي القبلي، أو انا الفحولة (خصوصاً في تعبيراتها الأعلى، مع المتنبي). بل هي صيغة جديدة تحكي انبثاقاً أو خروجاً من دورة الأهل والجماعة والبلاطات (القديمة)، ومن دوران المعنى على منواله التقليدي، ليكون للشاعر القدرة على التسمية والتعيين، وأن يكون عنوان القيم. وتجتمع في هذه الصيغة كيفيات شديدة التداخل والالتباس من الانفعال والاعتقاد، من التجربة وإبلاغ الرسائل، من المعايشة وصياغة الرؤى. والشاعر في الأحوال هذه يغزو المعنى أكثر مما يكابده، يسميه اكثر مما يستقيه، ويعلنه على الملأ اكثر مما يتحقق منه: «جالسٌ هناك/يرى المستقبل».

تصدر هذه القصائد عن رغبة في الإرسال، وهو ما نتأكد منه في جمل تميل غالباً الى أن تكون جملاً فعلية ذات استعارية عالية يتحقق فيها المتكلم او يتوجد في الفعل المضارع. وهو ما يعطي المعنى عدم اتساقه في العديد من الأحوال: فوحدة القصيدة لا تتحقق في متن معانيها، أو في أشكال تدرجها او تراكمها او تعاقبها، وإنما في ميدان الذات المتكلمة، في قدرتها على القول، بل على اجتراحه. وهو ما يجعل اللغة كوناً في ذاتها، كافية مستكفية إذا جاز القول، تفيض دوماً عن موضوعها، حتى لا نقول أن علاقتها بموضوعها علاقة ثانوية، إذ انها هي التي تستجمع الموضوع، لاحقاً طبعاً، على أن ما تعرضه يسبق غالباً اي قصد واع ومدبر.

غير أن الانبجاس هذا ينطلق من سجلات لغوية يتم التدقيق فيها لاحقاً، وتنقيتها بالتالي، وليس لها مع الكلام الساري، او كلام التجارب والمعايشات، صلات توليدية او تجديدية. وهي سجلات لغة «فصيحة»، في كيفية ما، أو تنحو الى نحت فصاحة جديدة، بمعنى أنها تستانس وتستخلص من الكلام ما تعينه على انه الصالح للشعر، واللائق به، وحده، من دون هذر الكلام او فتاته او ركيكه. وهو لذلك شعر يستقي بعض مواده من تعريفات او تعيينات متداولة عن «الحداثة»، او «النص»، (وما أقوى حضوره في مفردات القصائد)، ومن تصورات ثقافية وإيديولوجية عن الشعر والشاعر، تجعل الشاعر داعية في المقام الأول، والشعر دعوى لنفسه كذلك.

هذا ما عرفه ادونيس منذ نهاية الخمسينات مع سان-جون برس، وهو «أن الشعر لغة، في الأساس، بل شكل، اي ابتعاد بالتالي عن اغراض الوصف والحكمة والغزل وغيرها، أي عن كل ما يستجمع المعنى قبل لبوسه اللغة والشكل (على أن الكتابة «تثبيت» له في كلام).

وهذا ما يدعو احياناً الى التساؤل: ما يجمع القصيدة الواحدة؟ ما يعين بدايتها او تدرجها؟ من يعين نهايتها؟ ومن أين تتأتى نهاياتها؟ وهي في ذلك تشبه اللوحة الحديثة: من يقول للفنان أن لوحته انتهت؟ وهل نهايتها تعني اكتمالها أم وصولها الى توزان وتحقق مقبولين، مستساغين؟ من أين تنهل القصائد هذه موادها؟ أمن قدرة الإنشاد والإبلاغ؟ أمن طاقة جسدية على القول، مثل قدرة المنشد الفيزيائية؟

«الديبلوماسية الايجابية» نظرة متفائلة الى العمل الديبلوماسي في عالم معقد!

رياض نورالله *

■ قبل أيام من بدء مؤتمر قمة دول الكومنولث في ادنبرة احتفت دار «ماكميلان» في حفل جامعي في لندن بصدور كتاب في فن الديبلوماسية المعاصرة لنائب أمين عام سابق لتلك المنظومة من الدول أو رئيس سابق لـ «الجمعية الملكية للكومونولث» شارك في عقد عدد من مؤتمراتها وصياغة جمهرة من مقرراتها كما مثل المملكة المتحدة في مجلس الأمن. وبالاضافة الى تلك المهام عمل سير بيتر مارشل، مؤلف الكتاب، مستشاراً ومحاضراً جامعياً زميلاً وترأس جلسات ثلاثة مؤتمرات عالمية عن مستقبل الديبلوماسية لما بعد العام الفين.

من بوتقة التجارب والخبرات والعلاقات تلك ورحابتها خرج هذا الكتاب غنياً بحكمة مؤلفه ودافئاً بانسانيته وبهيجاً بظرفه اللماح ومرحه الهادئ. ومن تجربة مؤلفه في التدريس الجامعي استفاد الكتاب عظيم الفائدة بتبويب فصوله على شكل محاضرات عشر متدرجة مستساغة في محاور رئيسة هي: الديبلوماسية وليدة عالم متغير، طبيعة المجتمع الدولي الراهن، السيادة القومية وحدودها، الأمم المتحدة، الاقتصاد العالمي، البنية الأوروبية، رسم السياسات الخارجية، مؤسسات العمل الديبلوماسي، اكتساب المهارات الديبلوماسية، عشرة مبادئ ديبلوماسية، بالاضافة الى ملاحق وقائمة بمراجع مفيدة. مع توطئة للبروفسور جاك سبنس المدير السابق للمعهد الملكي للشؤون الدولية.

وجلي ان هذه الاحاطة تستوجب مساحة واسعة يضيق بها كتاب واحد ولا يحتملها ساعد طالب مثقل بالأعباء والكتب او ديبلوماسي متأنق وقور وآخر ملاحق بالواجبات والمواعيد، الا ان المؤلف يوفق في ذلك التحدي الذي يواجهه كل كاتب ولا يجتازه سوى القلة وهو تفريغ المعلومة الوافية في القالب الوجيز الميسر من دون الايحاء ببتر أو تقصير («الكثير من المعاني بالقليل من اللفظ» كما يقول الجرجاني).

ويبدو هذا التحدي صعباً بل اصعب من اي وقت مضى حيث يشهد عصر العولمة اتساعاً لم يسبق له مثيل في مساحة العمل الديبلوماسي واجهزته ومعارفه ونوعية الضالعين فيه. فيتحرك الديبلوماسي (ممثلاً لدولة بعينها او منظمة عالمية او هيئة غير حكومية) في عالم متشابك المصالح والمخاوف والطموحات ومتململ في احايين عدة من الأطر الضيقة للمصالح الوطنية ليعالج قضايا شاملة مثل الاقتصاد المعولم والتهديد البيئي والحاح وحساسية حقوق الانسان وثورة المعلومات وضجيج الآلة الاعلامية التي تطن حول الكوكب وفي ثنايا حواضره والوتيرة السريعة اللاهثة للأحداث والمستجدات.

وفي التعريفات التي يطرحها المؤلف للديبلوماسية (عبر ستة تعريفات رئيسية)، يمايز مارشل بين السياسة الخارجية والعمل الديبلوماسي على اعتبار ان الأولى تتناول ماهية الفعل بينما يعني الثاني بالكيفية التي يكون عليها. لكنه يوضح ان التمايز شديد التبسيط ذلك ان الكيفية قد تحدد الماهية.

وفي سعيه الى استجلاء دور الديبلوماسية في المناخ العالمي الحالي يشرح المؤلف الفرق بين الديبلوماسية القديمة (التي اوصلت العالم الى اتون الحرب العالمية الأولى وتميزت بالسرية والنخبوية وخدمة مصالح القوى الأوروبية) والديبلوماسية الجديدة التي بات عليها ان تعمل في اجواء من الانعتاق والمشاركة والديموقراطية والشفافية والمحاسبة. وبديهي ان ذلك الانتقال من القديم الثابت الى الجديد المتحول حتم على ممتهني الديبلوماسية بل وهواتها أيضاً التعامل مع قضايا جد واسعة ومعقدة ومتداخلة. والقدرة على التكيف مع هذا الوسط واستشراف الآفاق هما في طليعة ما يميز الديبلوماسية الناجحة عن تلك المتعثرة أو القعيدة.

وفي سياق القضايا التي يعالجها الكتاب (مركزاً على ضرورة التكيف والمرونة) يقدم عدداً من الأرقام والاحصاءات بهدف دعم الحجج التي يسوقها. ففي عرضه لاحصاءات الخارجية البريطانية عن عدد العاملين فيها (ستة آلاف موظف مع سبعة آلاف وأربعمئة موظف محلي) والعقارات التابعة لها في أنحاء العالم (حوالى أربعة آلاف عقار) وميزانيتها للعام الفائت (ثلاثة آلاف وثمانمئة وعشرة ملايين دولار) يتوخى المؤلف تبيان اهمية التمثيل الديبلوماسية بالنسبة الى بريطانيا موضحاً ان قدراً متواضعاً من الرقم السابق مثلاً أنفق على النشاطات الديبلوماسية التقليدية بينما استثمر الجانب الاكبر من الانفاق في انشطة اقتصادية واعلامية وادارية وثقافية، وهي الأنشطة التي يراها المؤلف الاهتمامات الرئيسية للآلة الديبلوماسية في المستقبل. وليست القضية هنا حجم التمثيل او الانفاق بل فاعلية العمل ونجاعته. وفي البيئة الديبلوماسية الجديدة التي أصبحت تنخر بدول انعتقت (رسميا) من ربقة الاستعمار او التبعية وترى ان انشاء سفارات في الخارج مسالة حتمية مرتبطة باعتبار الدولة وهيبتها، تصبح النصيحة التي يمكن ان توجه الى مثل تلك الدول ان تقتصد في مثل ذلك التمثيل التقليدي وترشده بل وتتكافل مع دول متجاورة في انشاء أو استئجار السفارات في العواصم المهمة.

وفي الختام يمكن القول ان عنوان كتاب مارشل يعكس الروح والأسلوب الايجابيين اللذين كتب بهما كما يعكس هدفه بتوضيح جوانب من تاريخ ومهاد الديبلوماسية وتفاعلها مع أزمنتها المختلفة وخدمتها لقضايا الحوار والتعايش والسلام والمصلحة المشتركة والحاجة اليها ما دامت النزاعات واحتمالاتها وما دام السعي الى القوة والسلطان ديدن المجموعات البشرية والسياسية. ويتركز الكتاب على الفعل الديبلوماسي والثقافة والخبرات التي يتوجب اكتسابها وتسخيرها في سبيل الاداء السليم ومحاولة التوفيق عموماً بين السرد والتحليل يتميز الكتاب وينضم الى مؤلفات اخرى كتلك التي أصدرها في السنوات القليلة الماضية أمثال ديكي واندرسن وهوكنغ وهاملتون ولانغورن. كما يمتاز بتقليديته المعتدلة (مع استيعابه للمتغيرات وترحيبه المتعقل بها) عن كتابات اكثر ثورية (كما لأربيجي ووكر وجيم جورج وفيليس بنيس مثلاً) تدعو الى تغيير جذري في الأولويات الانسانية وفي هيكلة العلاقات الدولية وبنية الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالذات وبتفاؤله العام وحثه الدؤوب على ايجابية العمل الديبلوماسي يتغاضى الكتاب أحياناً عن اخفاقات ذلك العمل مع انه يفرد بعض الصفحات المتفحصة (والمتفائلة ايضاً) لدراسة الوصمة الفاجعة في البوسنة وعملية مداراتها. وهو في رحابة انسانيته وشغفه بالمنحى التدريسي (ولا أقول التسويقي) لا يعرض كثيراً للذكريات الشخصية ولا يركز (وليس ذلك من همومه وأهدافه) على الاسهامات القيمة لأمم مثل العرب والمسلمين في انكاء العمل الديبلوماسي وتطويره عبر الأجيال، لكنه يعرض شجاعاً للزوبعة التي اثارها صامويل هنتغتن في مقاله سيء السمعة عن صدام الحضارات واضعاً اياها في الفنجان الاكاديمي الذي تستحقه وعلى طاولة التعددية المنهلة الراهنة في عدد ونوعية ممارسي الديبلوماسية من دول وهيئات وأفراد يستخدمون الكلمة والضغط والاقناع والانترنت ومنوها بجهود القس هانس كونغ وأمثاله في الحض على لقاء الأديان وتوظيف قيمها للتصدي لقيم السوق التي تكاد تبلع روح الديبلوماسية الرسمية.

* أستاذ في أكاديمية لندن الديبلوماسية – جامعة وستمنستر.

سلوى النعيمي في «غواية موتي»... تحدي الموت بالشعر

الكتاب: «غواية موتي».
المؤلفة: سلوى نعيمي.
الناشر: شرقيات - القاهرة ١٩٩٧.

حنان عاد

«غواية موتي» للشاعرة سلوى نعيمي، مجموعة نصوص نابضة بشوق الى الموت قد يوازي توق معظم الناس الى الحياة. نصوص مفتوحة على عوالم الموت، على جدلية الموت والحياة والوجود والمعاناة الانسانية والسعادة، على جدلية الروح والجسد.

هل ان نعيمي جادة حقاً في الجمع ما بين الغواية والموت؟ هل هي فعلاً ترى فيه اغواء؟ ام انها في اعماقها تخشى الموت، لكنها تحاول تحديه بالشعر، وعلى طريقتها؟

مهما يكن الجواب، هي تبدو احياناً في الديوان هازجة لاستقبال الموت الذي لا بدّ ان ليحمل الى المجهول كل انسان. كأنها تستعجل مجيئه، تترقبه بشوق، بل بفرح، بإرادة كلية. لكأن هذا الموت هو لها المخلص، حارس سعادتها الآتية، المغايرة. تتسلل الى فضاءاته قبل ان تعرفه. تكثف انتظارها اياه الى حد معايشة حالاته وهي النابضة بعد بالحياة.

ماهرة هي في الغوص بجرأة الى قعر الشعور الواعي لحقيقة الموت الحتمية. مهجوسة بالرحيل. مطواعة في تقبل فكرة الموت بفرح، بل كثيراً ما تبدو ساعية اليه.

من الواضح ان الشاعرة تسبح عكس التيار. الجميع يخشى اقتراب لحظة الموت كونه الزوال والانطفاء. اما لديها فهو الميناء التي ستحملها الى انعتاق من معاناة، الى تحرر من حزن والم وخيبة. ربما هو لها الضفة الاخرى التي لا يمكن ان تكون العدم بل ضفة سلام ونور ازليين. من هنا انها تتاقلم مع فكرة الموت، تذهب مع هذه الفكرة الى حد شخصنة الموت. تجعل له قدرة على الاغواء والجذب. بل هي لا تتورع عن الايغال في ثنايا الموت، وينعكس هذا جلياً في معجم الشاعرة الحافل بعبارات تقول الموت مباشرة او هي موحية به وبما ينطوي عليه: «... تتلمسان الارض الباردة كجثتي» (ص ٦٥)، «هل اكون قدمت خلسة؟» (ص ٦٦).

الا ان سلوى نعيمي التي يوحي بعض قصائدها في الديوان بأن الموت لها حيز للفرح او محرر من الحزن، تطل احياناً ساخرة من هذا الموت: «هل اكون قد مت خلسة؟» (ص ٦٦). ولعلها بقدر ما تدرك استحقاق الموت وما يعنيه من انعتاق وراحة، تدرك في المقابل استحقاق الحياة وما تعنيه من مباهج وسعادات ورغبات دنيوية حتمية. وربما شعارها ان تعيش ليومها كانها تحيا ابداً ولغدها كانها تموت غداً. لذا، قد يلمح قارئها ظلّ تلك المرأة اللاهية العارفة أن الدنيا لا تستحق الحزن، فتروح تحيا الحياة بكل ملاعتها، وبالتالي بشيء من الفانتازيا التي قد تضفي على الايام بعضاً من السحر، ولو مرحلياً او وهمياً. من هنا قد يمكن تفهم اسلوبها المباشر في التعبير عما يعتريها كائنة وكإنسان: «متوردة، اغلقت خلف مخلوقات الليل، / (تعود الى قبورها، اعود الى توازني) / اخفي عنقي بقبة عالية قبيحة. / اخاف عليك بصمات القبلات واطلال الدم /» (ص ٥٧). وقد يستشف البعض ازدواجية لديها اذ تتوق الى الموت، في موازاة اقبالها على الحياة، فتطل بشخص تلك المرأة التي تتقن العيش، المتحررة من قيود المرأة الشرقية، التاركة لأنوثتها انسياباً كلياً.

وثمة ما يلفت في الديوان لجهة اتسام بعض القصائد بلمحات تذكّر بأجواء افلام العنف والاهم انها مشغولة بإيقاع سيناريو من وحيها. تقول في ص ١٠٣: «بمْ / قنبلة موقوتة. طلقة مسدس في منتصف الجبين. سيارة / مفخخة /». هذا قبل ان تنتقل الى الضفة الاخرى في القصيدة نفسها، ربما لإبراز النقيض للمشهد الاول: «ويدركنا الصباح معاً: / انا / والملك الذي كان سعيداً /». واكثر من هذا، استعارت عبارة دراكولا عنواناً لإحدى قصائدها.

اما سوريالية سلوى نعيمي ففي اعتبار انها كانت، مثلاً، تينة طازجة (ص ١٧) او ان لها يداً ثالثة (ص ١١٩). وقد تكون هذه السوريالية انسحبت على اسلوبها اللغوي بحيث تتفلت من القواعد التقليدية لإستعمال ادوات القطع فلا تتردد في وضع نقطة حيث يفترض ان الجملة بدات، وحيث لم يكتمل المعنى: «في صباحي الصحراوي، تتحرك القوافل، أجتان، صامتة، / مدناً وأجساداً وسماوات وقبائل، إنّ /» (ص ٨٥).

ختاماً، يمكن تحسس ظلال سيرة ذاتية للشاعرة التي لا تتردد في كتابة اليومي مهما كان بسيطاً وعادياً، مبرزة ارتباطه غالباً بالابداعية والقدرة على الخلق: «من الحنفية، / تسقط القصيدة كالسمكة، / بين يدي / وأنا اغسل صحون العشاء/» (ص ٩).

لكن يلاحظ ان عفويتها المحببة الظاهرة كإنسانة، لم تغب عن القصيدة ايضاً حتى لكأن بعض قصائدها بدا مشغولاً بالسرعة التي تنزل فيها السمكة من الحنفية. في اختصار، سلوى نعيمي في ديوانها، شاعرة حياة وموت، جريئة في غوص بحر الحياة كما في انتظار اطلالة سفينة الموت. بعفوية وصراحة تتعامل مع الدنيا، وبالاسلوب نفسه تواجه مفهوم الرحيل منها. ولعلّ الشعر لها صمام امان يقيها خوفاً من الاثنين معاً.

هوامش الكتابة

حرية الاعتقاد

جابر عصفور

■ كانت حرية الاعتقاد من بين اللوازم الأولى لممارسات الحرية التي لفتت إنتباه هيكل في أفق الحوارات الباريسية المفتوحة، خصوصا في المسائل الدينية التي كانت تلحّ على عقله ووجدانه إلحاحاً لم يخل من حيرة الشباب وقلقه وتمرده. ويقدر ما وجد هيكل الشاب في هذه الحرية تجسيداً فعليا لمناخ التسامح الذي يخلو من مساوئ التعصب التي تركها وراءه في وطنه، وهي المساوئ التي تحولت إلى اتهامات بتكفير كبار المثقفين الذين خرجوا على أصول الاتباع في الثقافة السائدة، كانت هذه الحرية تنطوي على غواياتها الخاصة التي تدفع العقل إلى وضع معتقداته موضع المساءلة، في سياق من الحرية الكاملة من مساءلة الفكر لموضوعاته. وهو السياق الذي تجسّدت به وفيه الفلسفة العقلانية الغالبة على الحياة الثقافية في فرنسا ما بين الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين.

ويبدو أن هيكل كان يصف المجلى الذي تأثر به من هذه الفلسفة في حديثه عن أثر «الوسط الفرنسي» في التكوين الفكري لقاسم أمين (١٨٦٥-١٩٠٨) الذي سبقه في الرحلة إلى فرنسا والعودة منها قبل مولد هيكل نفسه بثلاث سنوات. أعني المجلى الذي يصفه هيكل (في الخامس والعشرين من شباط (فبراير) سنة ١٩١٦، أي بعد عودته من فرنسا بحوالي أربع سنوات) بأنه مجلى فلسفة لا تعرف الاستسلام أو التواكل، لأنها فلسفة قوة مبناها احترام الجنس الإنساني وكل ما ينتجه، فلسفة لا تعرف تقديس الماضي ولا الخضوع له. بل تأخذ كل ذرة من تراثه فتحللها وتبحث عن مصدرها وأصلها وطرق نموها والنتائج التي انبنت عليها، ثم تبحث عن قيمها وحقها من البقاء، فإن لم ترها متفقة مع العقل أو رأتها عقيمة النتيجة طرحتها جانبا. ولذلك لم تترك هذه الفلسفة الاعتقادات من غير نقد قاس، ولم تترك الديانات إلا بعد أن هدمت ما علق بها من خرافات وأساطير وأوهام. وسارت في هذا الطريق أزمانا طويلة انتهت إلى التسامح الديني الكامل وتأكيد حرية الاعتقاد أو عدم الاعتقاد في الأديان التي استنفدت من الكتب الفلسفية والأدبية الآف الآلاف من الصفحات. ويمضي هيكل في وصف أثر هذه الفلسفة، كاشفاً عما أشاعته في الشعور العام من فكر جديد في الأخلاق والمعاملات وطرائق النظر عموما، فصارت فرنسا المفكرة تعمل لبناء عمرانها الاجتماعي على أساس من العقل والعلم البحت، وصارت فرنسا المتصلة بهذه الأولى- يقصد بها هيكل شعب المدن وفئات المجتمع المدني- أبعد ما تكون عن الأفكار القديمة للزهد والتقشف والانصراف عن الحياة الدنيا، وأقرب ما تكون إلى الإيمان بأولية العقل في المعرفة وحتمية العلم في تحقيق السعادة بالأفكار الاقتصادية الواعدة.

هذه النظرة الوضعية إلى المناخ الذي أشاعته الفلسفة الوضعية التي وصلت ما بين أفكار اوغست كومت (١٧٩٨-١٨٥٧) ورينان (١٨٢٣-١٨٩٢) وتين (١٨٢٨-١٨٩٣) هي النظرة التي أخذت تتشكل في وعي هيكل، تدريجا، طوال سنوات إقامته في فرنسا عموما، وبواسطة تأثره بالفلسفة الوضعية بوجه خاص. وهي النظرة التي استهل التعريف بها في وعي هيكل معلمه الفرنسي المسيو هـ.ج. الذي كان يعرض لهم تطور الفكر الفرنسي من خلال دروس اللغة الفرنسية التي كان يلقيها على مجموعة هيكل التي استعانت به على اللغة التي لم يكونوا أتقنوها بعد. وقد شرح معلم اللغة الخصوصي لطلابه المتعطشين للمعرفة أن حرية الفكر دخلت أوروبا منذ قرون خلت بفضل كبار العلماء والمفكرين من كتابها، إذ لم تكد تنتهي حركة مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦) وجان كلفن (١٥٠٩-١٥٦٤) لإصلاح الدين حتى خرجت إلى الوجود كلمة فرانسوا رابليه (١٤٩٤-١٥٥٣) الشهيرة التي كتبها على باب ديره: «اعمل ما شئت». وسرعان ما جاء الفيلسوف ديكارت (١٥٩٠-١٦٥٠) في القرن السابع عشر ليصوغ عهدا جديدا من «خطاب المنهج» بقوله «أنا أفكر فأنا موجود»، (يترجمه هيكل في مذكرات الشباب: تفكيري دليل وجودي) الذي كان فاتحة تفكير عقلاني عصر الأنوار في القرن الثامن عشر من أمثال روسو (١٧١٢-١٧٧٨) وفولتير (١٦٩٤-١٧٧٨) ومونتسكيو (١٦٨٩-١٧٥٥). وأخيرا، جاء رينان (١٨٣٣-١٨٩٢) فبنى للناس حرية الفكر على قاعدة وضعية ثابتة، أصبح أقل القليل معها وضع الديانات موضع المساءلة.

ومضى معلم اللغة في تعليم طلابه مبادئ الفلسفة الوضعية التي تقول إن البشرية مرت بحالات ثلاث، لا تختلف جذريا عن الحالات التي تعاقبت بها تحولات «الأبطال» التي صورها كارلايل في كتابه الشهير الذي ترجمه محمد السباعي، بوصفها تحولات الوعي البشري الذي انتقل من الأسطورة إلى الكتابة. وعلّمهم المعلم أنه ليس من السهل التخلص من شيء دخل إلى قلوبنا وتغذت به نفوسنا من يوم أن جئنا على الأرض، وأنه إذا خلا الواحد منا بنفسه وتجردَ عن كل عصبية، لحظة من الزمان، رأى ما في المذاهب الدينية من مذاهب أخلاقية واجتماعية جاءت تعبيرا عن مصلحة الأمة التي ظهر فيها الأنبياء العظماء. فكل دين يستمد أصله من الوسط الذي عاش فيه فيما يؤكد البحث العلمي الوضعي. وكان ذلك يعني أن الاعتقاد حتمي للإنسان، وأنه إذا كان للإنسان عوائد في نظامه الجسمي نتيجة تأثير العالم الخارجي، فله عوائد في نظامه العقلي نتيجة تأثير العالم نفسه، وأن مجموع العوائد العقلية في الأمة يتصل بما يطلق عليه الناس اسم العقائد.

ولم يكن هذا الفهم غريبا على الآفاق الفكرية التي دَلَّ عليها المسيو هـ.ج. الذي كان نموذجا للمثقف الحديث في نظر هيكل الشاب، وذلك لما تميز به من الحيرة الدائمة التي لم تكن تفارقه في تحوله ما بين الانتقال من التسليم بشيء إلى الشك فيه إلى التسليم بضده بسرعة غريبة تدعو إلى الدهشة. الأمر الذي يؤكد ما ينطبع في نفس من يشاهده من أنه في سياحة عقلية حرة، مستمرة ومتصلة، بين الأفكار والآراء والمعتقدات والديانات. وأنه لا شيء ثابت في هذه السياحة سوى النزوع العقلاني المتكرر لوضع كل شيء موضع المساءلة بواسطة عقل لا يركن إلى إجابة نهائية قط ولا يتخلى عن الحيرة التي تخالط نفس صاحبه فتجعله محببا خفيف الروح، مهما كان في قوله مما يصادم أرسخ العقائد. وعلى كل حال فإن كلامه وحيرة ملوان بالمعنى ويستدعيان تفكيرا عميقا على رغم شديد معارضتنا له أحيانا في نظرياته.

ذلك ما كتبه هيكل عن المسيو هـ.ج. النموذج الاستهلالي للمثقف الفرنسي الذي جذبه إلى أفق الفلسفة الوضعية، ولقنه آداب الحوار والمعنى العملي لأهمية الإيمان بمعنى النسبية التي تحرر الفكر من تطرف الإطلاق، ومن ثم معنى التسامح الذي ينبني عليه الاختلاف في الرأي بوصفه الحق الطبيعي للإنسان من حيث هو إنسان يدرك نسبية الأفكار والآراء. فكانت النتيجة ما كتبه هيكل في مذكراته من أنه ليس على ظهر البسيطة رأي خال من الخطأ أو خال من الصواب، وأن كل رأي يحوي قسما من الحقيقة يظنه صاحبه أشدّ غلبة عليه حتى تظهر الأيام فساده. ويمضي قائلا إن حرية الاعتقاد تدل على «روح عامة» في فرنسا، فالخادم تتحدث في مسائل الاعتقاد بلا حرج، والعامة يتحدثون عن معتقداتهم سلبيا وإيجابيا بحرية كاملة، والمثقفون شغوفون بوضع الديانات موضع البحث بلا قيد أو خوف من رجال الدين الذين يتقبلون رفض الرافضين بالتسامح نفسه الذي يقابل به الرافضون أفكار رجال الدين. وذلك كله في سياق من المشاهد التي تفضي إلى المسيو ك. الشاب الذي كان يصغر هيكل في العمر، حين سأله الأخير عن دينه، فقال إنه ولد لا يعرف إلهاً، وإن أباه وأمه على هذا، وإنهم يعتقدون بأن حبائل الكنيسة كلها شراك ممدودة للكسب.

وطبيعي أن ينجذب وعي هيكل الشاب إلى هذا النوع من حرية الاعتقاد الذي لم يكن يعرفه في وطنه، وأن يتزايد افتتانه بما تقوم عليه مناقشات العقائد من تسامح لم يضعف الشعور الديني بل زاده قوة وعقلانية، فدخل طرفاً في هذه المناقشات التي أصبحت تجذبه إليها بالقدر الذي أصبح يبحث عنها، ربما ليطمئن قلبه ويريح عقله من الأسئلة الكثيرة التي لم تكف فيما يبدو عن التولد والتكثر. وهي أسئلة تكشف عن جوانب متعددة من الحوار الداخلي المتوتر الذي تفجر في عقل الشاب الذي عصفت به الفلسفة الوضعية، ودفعته إلى مراجعة الكثير من أفكاره السابقة، ومناقشة سلامتها المنطقية من حيث استجابتها بالسلب أو الإيجاب لما طرحته عليها الفلسفة الجديدة من أنواع الأسئلة الجذرية. والمؤكد أن هذه الأنواع من الأسئلة أسهمت في تقويض رواسب الاتباع واحدا بعد الآخر في وعي هيكل، ووضعته على أعتاب مرحلة معرفية مغايرة، مرحلة لم تنقطع تماما عن جذورها العقلانية القديمة، وإنما تواصلت معها وأضافت إليها ما وضعها في سياق من المراجعة الوضعية التي لم تترك فكرة قديمة إلا وقرعتها بالسؤال الذي لا يرضى بالإجابة السانحة.

وأتصور أن أهم ما خرج به وعي هيكل من الحوارات التي دارت حول هذه الأنواع من الأسئلة الجذرية هو الإيمان العميق بمبدأ الحوار نفسه، من حيث هو مجادلة بالتي هي أحسن، وتمسك بالحجة العلمية أو الاستنتاج المنطقي أو استقراء الحوادث، ومن حيث هو تأكيد لحق الاختلاف الذي يعني عدم التطابق بين العقول، وتجسيد عملي لضرورة التسامح الذي يستند إلى أصلين: معرفي وسياسي لجتماعي. الأصل الأول يرتبط بالتسليم بنسبية المعرفة الإنسانية التي لا تقبل أن يحتكرها أحد أو يفتي فيها بالقول النهائي. والأصل الثاني يحدد الحرية الفكرية بوصفها شرطا أساسيا من شروط المجتمع المدني في الدولة الحديثة، خصوصا في قيام هذه الدولة على عقد اجتماعي يضمن حرية الفرد في ممارسة حقوقه الطبيعية في كل مجالاتها بما يؤكد حق المخالفة، ومن ثم تأكيد التسامح في علاقة الفرد بفكر غيره، أو علاقة الدولة بفكر الفرد، وقبل ذلك كله علاقة المؤسسات الدينية بمعتقدات الفرد التي تصون حريته الاعتقادية الدساتير الحديثة.

صحيح أن كتابة هيكل حول حرية الاعتقاد تتضمن الكثير من مناطق الصمت خصوصا في المسائل الشائكة، تلك التي لم يكن يملك أن يصارح قلمه بها كي يكتبها لقارئه المضمر على الأقل، وذلك بحكم الرقابة الداخلية التي احكمتها أبنية الثقافة الموروثة. لكن المنطوق الذي تلفظ به القلم في هذه الكتابة يكشف عن المسكوت عنه في تجاوب علاقات الحضور والغياب، خصوصا حين نقرن بهذا التجاوب الحيل الفنية التي كان يلجأ إليها هيكل الشاب الذي حرص على تجنب إبداء رأيه المباشر في ألوان المحاجة الجذرية التي نطقتها أصوات الشخصيات الأقرب للفلسفة الوضعية. ولذلك يبدو الأمر في غير محاورة من المحاورات الشائكة المتوترة بالأسئلة الجذرية كما لو كان عقل هيكل يختفي وراء أقنعة بعض المتحاورين في مشاهد الحوار المشحونة بالتمرد الاعتقادي. وأكاد أتخيله في حوارات أخرى يمارس تقنية الحوار السقراطي التي تقود الآخرين إلى توليد هذه الفكرة الجذرية أو تلك من خلال تبادل الآراء الصاعدة إلى نراها الكاشفة.

وليس المهم أن ننطق كل مناطق الصمت في كتابة هيكل عن حرية الاعتقاد، فهي مناطق تحتاج إلى تفصيلات لا يحتملها هذا المقام، أو حتى نرد علاقات الغياب على علاقات الحضور فنعرف بعض المسكوت عنه في مذكرات الشباب. فالأهم هو تأكيد الوصل بين ممارسات هيكل لحرية الحوار الاعتقادي وتأثير الفلسفة الوضعية التي دفعه ذلك الحوار إلى قراءاتها والمضي في تعمقها، الأمر الذي أدى إلى تأسيس مجموعة من الأفكار الجذرية في وعي هيكل الشاب. وهي الأفكار التي أخذ يبسطها بعد عودته إلى مصر، فكان في ما أعلم الداعية الأول للفلسفة الوضعية التي سرعان ما لحقه صديقه طه حسين في التأثر بها والصدور عن بعض تصوراتها بعد عودته من فرنسا التي ذهب إليها بعد صديقه هيكل بسنوات خمس على وجه التقريب. وكان هيكل في هذه الأثناء يعرض ما قطفه في فرنسا من ثمار الفلسفة الوضعية، سواء في مجلة «المقتطف» التي كتب فيها سنة ١٩١٧ سلسلة مقالاته الباكرة عن «القدرية والجبرية»، من منظور الفلسفة الوضعية، وهو المنظور الذي دفعه في ما بعد إلى الكتابة المسهبة عن أوغست كومت وأفكاره الأساسية في السنة الثانية من «السياسة الأسبوعية»، وهي السنة التي بسط فيها مقصده من أن «المعرفة أساس إيمان المستقبل». وهو مقصد لا يمكن فهمه تماما إلا في علاقته بالحالة الثالثة (حالة العلم) من نظرية الحالات الثلاث التي صاغها كومت. وكان ذلك في أعقاب مقالاته الشهيرة عن «الدين والعلم» التي نشرها في السنة الأولى من «السياسة الأسبوعية»، وفي ذروة معركة الشعر الجاهلي التي أشعلها كتاب صديقه طه حسين الذي أشترك معه في تحرير الجريدة التي أصبح هو - هيكل - رئيساً لتحريرها.

المسرح يستعيد الماضي في مرآة تعكس اشكالات الحاضر

☐ لندن - الطيب زاك

■ كما حدث مع الاوبرا ولا زال، ترتفع أصوات تقول ان المسرح افتعال ومواقف مصطنعة وحوار في ذهن رجل واحد مهما تعددت الشخصيات. حوار مع النفس يتخذ لنفسه اصواتاً مختلفة في محاولة لاقناع الجمهور بفكرة وبتأثير.

وأراد مثل هذا التهجم التقليل من المبالغة في تأثير المسرح في حياة الناس، وان اهميته لا تبتعد كثيراً عن مجال الترفيه الذي تعبر عنه فنون اخرى بطريقة افضل. وفي هذا النسق اعترف مثقفون بانهم لا يذهبون الى المسرح لأنهم يصابون بملل لا حد له. ويعززون موقفهم هذا بامثلة من مسرحيات حصلت على جوائز او اعجاب النقاد مثل مسرحية طوم ستوبارد الجديدة «اختراع الحب» او حتى مسرحية بيفيد مامت القصيرة «سفينة البحيرة».

هذا الاتجاه لا يكلف نفسه عناء الفحص والمتابعة والمقارنة. وانما يعتمد على الميول الشخصية. ولم يكن هذا يوماً مقياساً لتجريد فن او اسلوب تعبير من قيمة او اضفاء اهمية مبالغة. الاهمية المنسوبة دائماً قليلة، وتأتي غالباً من مجموعة ترى في الارتباط بنوع من الفنون مكسباً واعلاناً عن اسلوب شخصي.

لكن القيمة الاساسية تكون نتيجة التجاوب الواسع الذي يثيره عمل فني في الجمهور ترفيهياً او معنوياً. واذا فصلنا هذا عن تاريخ وتطورات هذا النوع او ذاك من الفنون فان القيمة الحاسمة تظل دائماً بيد النوعية والابتكار ومسايرة الواقع، بمعنى الاهتمام بالقضايا الملحة، والانتساب الى نظرة اعمق واشمل مما تسمح به الموضة. واذا كان البعض يساير رأياً سلبياً عن المسرح من حيث الملل والفراغ، فان آخرين يرون في سيطرة مواضيع العنف والجنس في المسرحيات الحديثة سبباً كافياً للابتعاد حتى اشعار آخر.

الطريقة التي يحاول بها المسرح في لندن وضواحيها تجديد نفسه هي بتناول مسرحيات ذات مواضيع لها صدى في الظرف الراهن: الجريمة، البطالة، الازمات الشخصية، الفن والمسرح كمهنة، البطولات الخارقة، ثم تجاوز الصحف الحدود في ملاحقتها للاشخاص والاخبار.

واذا كانت «اختراع الحب» من نوع البطولة التي كتبها ستوبارد بطريقته اللغوية الماهرة عن حياة الشاعر هوسمان، فان مسرحية «العري» للكاتب لويجي بيرانديللو تكاد تكون صورة لما يجري اليوم مع الصحافة والحرية الشخصية.

طبعاً لم يعش الكاتب ظروف مقتل الاميرة ديانا، ولا الاتهامات التي وجهت الى مصوري «باباراتزي» في مصرعها... لكن تقديم هذه المسرحية المهملة في ترجمة جديدة حقق الترابط وجعلها مرآة لحقيقة معاشة على رغم ان المسرحية مكتوبة في بداية العشرينات: الاختيار والاعداد والتقديم كلها عناصر حاسمة في صقل مرآة هذا العمل وتقريبه من اللحظة والانسان ليرى نفسه فيها. وقد تعددت مثل هذه التعابير، ومن حين لآخر نراها ترتبط بالتجربة فاذا بالعمل الفني جزء من الواقع وتجاوز له في الوقت نفسه. وهذه خاصية تنعش المسرح في مغامراته وتجعله لسان التجربة الانسانية المعاشة على مستويات عدة.

من المواضيع التي شغلت بال بيرانديللو: شخصية الانسان، المظاهر والواقع، المرآة كوسيلة او كرمز للكشف عن اسرار النفس، الحقيقة وما نعتقد بانه الحقيقة. مسرحية «العري» التي افتتحت هذا الاسبوع في مسرح «الميدا» احتوت على بعض من هذه المحاور. بطلتها مربية اطفال تموت طفلة بحوزتها كانت تشرف عليها. وعلى رغم ان الحادثة لم تؤد الى سجن المربية (كما حدث في اميركا في قضية المربية البريطانية لويز وودورد) الا انها كانت كافية لتنبش الصحافة في حياتها الخاصة، فنتعرف على عشاقها ومن بينهم كاتب رواية وتاجر ورئيس عملها سابقاً. كل منهم يجعل منها حقيقة مختلفة حسب شخصيته واحتياجاته، وحتى عندما يحاول الكاتب ان يؤلف رواية من خلال ما نشرته الصحف عنها، فانه يلجأ الى اصطناع الحدث فاذا بالشخصية تتحول الى خيال معدم.

ومع ان المربية تحولت الى اسقاطات متنوعة لهؤلاء فانها تظل امرأة تحاول ان توجه حياتها الى معنى ما مع انها تدرك مسبقاً ان الحياة ليست قوالب او برامج محددة. ومع ذلك فان محاولة تغطية الحقيقة تؤدي في النهاية الى محاولة التخلص من الحياة نفسها لأنها لم تكن تتقن لعبة الاقنعة.

كتب بيرانديللو المسرحية في فترة كان يعيش محنة شخصية: دخول زوجته مستشفى الأمراض العقلية ومحاولة ابنته الانتحار.

ادت دور المربية الممثلة الفرنسية جولييت بينوش في ثاني دور مسرحي لها فقط وعلى رغم فوزها بجائزة الاوسكار في فيلم «المريض الانكليزي»، فقد فضلت ان تظهر في مسرح صغير شمال لندن. لكن هذا التحدي اثمر إعجاباً، ليس بمظهر الممثلة، ولكن بادائها وفهمها للشخصية، وبرهنت على انها تنتمي الى اسرة مسرحية عريقة.

في «سفينة البحيرة» التي يقدمها مسرح «ليريك هامرسميث»، يصور ديفيد ماميت تجربته عندما كان يعمل في سفينة لنقل السياح في بحيرة بتقديم سبع شخصيات من الطاقم، كل منهم هارب من شيء. إلا ان الذكرى لا تعرف حدوداً ولا ابتعاداً فتظل تلاحقهم بالألم والتلاشي. المسرحية من بدايات اعمال الكاتب لكنها تتميز بطريقته الخاصة في الحوار القصير المجزأ بالشخصيات التي تأخذ ملامحها في سرعة. الا انها لا ترتفع الى المستوى المعتاد، اذ ظهرت كأنها فصل سريع في احدى كلاسيكياته الصاخبة على رغم مجهود الاداء وضخامة الديكور.



جولييت بينوش.

«جائزة فلسطين» وترجمات في فصلية انكليزية بارزة

وليد خازندار... الذائقة الشعرية الى نضجها الواعد

سعادة سوداح

■ حظي الشاعر الفلسطيني وليد خازندار، في تاريخين متقاربين، بتكريمين يستحقهما بلا شك وإن لم يخل حصوله عليهما من مفاجأة.

التكريم الأول جاء من لجنة «جائزة فلسطين» التي أعلنت من رام الله منح الشاعر جائزة الإبداع الشعري الخاصة بعمل بعينه. وكان هذا العمل مجموعته الثالثة (الاخيرة) «سطوة المساء» الصادرة عن «دار بيسان» في بيروت، في العام ١٩٩٦.

وجاء التكريم الثاني من الفصلية الانكليزية البارزة «أجندة» (AGENDA) التي تصدر عددها قبل الأخير ترجمة لخمس عشرة قصيدة لخازندار، أنجزتها الناقدة داينا مينستي. وشملت مختارات من مجموعاته الثلاث، وهي - فضلاً عن «سطوة المساء» - «أفعال مضارعة» الصادرة عن «دار ابن رشد» البيروتية في العام ١٩٨٦، ثم «غرف طائشة» الصادرة عن «دار فكر» في بيروت ايضاً، في العام ١٩٩٢.

وتتأتى المفاجأة من أن خازندار اختار منذ بداية مسيرته الشعرية نوعاً خاصاً من العزلة، فابتعد عن المنابر باكراً، بعد تجربة يتيمة تمثلت بمشاركته في «مهرجان أذار الشعري» الذي نظمته مجلة «فكر» في العام ١٩٨١ في بيروت. كما تجنب الأحاديث الصحافية، والنشر في الصحف اليومية، بعد تجربتين مبكرتين في صحيفة «النهار» البيروتية، مكتفياً بنشر بعض نتاجه في مجلة «الكرمل» بين فترة وأخرى.

وعلى رغم أن خازندار عمل لسنوات طويلة في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية فقد بدا دائماً وكأنه على هامشها، على رغم أنه كان دائماً في قلبها. ولعل الناقد والشاعر الفلسطيني وليد الهليس أفضل من عبر عن هذه المفارقة في إشارته إلى أن أعمال خازندار التي استغرق الوصول إليها ما يزيد على الربع قرن من الكتابة الشعرية «أنتات، منذ البداية، جزيرة في قلب هدير البحر، لتكون قادرة على الإصغاء إلى نهدة الروح، والتقاط محاورات الجذور».

ودلالة حصول خازندار على «جائزة فلسطين» وعن «سطوة المساء» تحديداً، هي حسب الهليس «ذات مغزى قد يشير من بعض جوانبه إلى أن الذائقة الفلسطينية التي طالما نالت منها كتابة محشوة بالتوابل، على مدى طويل من السنوات، ربما انتقلت بدورها خطوة في الاتجاه الصحيح، صوب نضجها وسلامتها. فالقصيدة التي خلقها هذا الشاعر، ثم تميز بها، هي قصيدة ذات فرادة تامة في الشعر العربي، بما في ذلك قصيدة النثر التي يحلق الشاعر ذاته خارج سرب شعرائها. فالشعرية التي اكتشف لها وليد خازندار مجاهل جمالية جديدة، هي وحدها الجناح الذي تحلق به قصيدته».

أما اللافت في الترجمة في «أجندة» فهو أن محرر المجلة وليام كوكسون وضعها في السياق التالي: «أولاً، وفي إطار نظرتنا العالمية، وإيماننا بأن الشعر الانكليزي كان يتجدد باستمرار، منذ تشوسر حتى الوقت الراهن، عبر فن الترجمة، فإن عددنا يبدأ بترجمة لقصائد من الشاعر العربي وليد خازندار».

وقد قدمت الناقدة مينستي لقصائد الشاعر بالمقدمة التالية: «عندما تصل اللغة إلى لحظة الكثافة، عندما نرتعش من كلمة أو سطر او مقطع شعري، فإن رعشة كهذه تجعلنا مشدودين إلى قصائد معينة: هذا الإحساس هو ما دفعني الى ترجمة قصائد وليد خازندار.

«إن لغة خازندار متجذرة في المحسوس. الكلمات تأخذنا إلى رعشة الفجر وتململ الجذور في الإصيص، قريباً من ملامسة الثمار ورائحة الياسمين. إن علاقته الحميمة والمشدودة بالكلمات وبالمحيط من حوله تخلق الجوهر السري لعالمه.

«الاستعارات - المفاتيح تمتلك مميزاتها الخاصة ثم تصبح علامات اللغة. المجازات والصور تتكرر في أنساق معينة، وتغير نفسها من قصيدة إلى قصيدة. إنها تجعل من مشاعر القلق والخطر والشغف أمراً ملموساً حيث الرياح «من وجل وطلع» وتقف الأشجار صافنة كما لو أن أمراً سيحدث الآن» والحوسج يقظ «حابس انفاسه». إن التوتر بين العالم الخارجي والعالم الداخلي ينبض في الأشياء والبيئة المحيطة التي هي مهددة وتهدد. وبينما الورد يخيف بأشواكه النافرة، يكون أيضاً هناك يرتجف في المزهرية. ربما تحيط الهواجس بالنافذة التي لا تطل، وبالباب الذي لا يفضي الى أي مكان، وبمخدة الوشوشات. غير أن النافذة والمخدة موجودتان هناك في القصيدة، على نحو حميم ومنذر بالخطر في أن معاً.

«إن الإلفة تتوهج بحجر التنافر في لغة وليد خازندار. والمشاعر والأماكن والأشياء تمتلك حقلها الخاص من الكلمات، غير أن الإلفة مهددة: شخص القصيدة «هش في هذه العافية» ناعم مثل شوكة» وهي» «مجروحة وآسرة» «تحت سماء فاترة تتلهب طقساً أفلت من نوع فواكهه». إن القصائد تذهب بالصور والإنفعالات واللغة والمفردة بعيداً عن مواضعاتها في الواقع من أجل أن تكتشف ما هو خبيء: ثمة تناقض ظاهري في العزم الهش للمحارة ودفة المركب والمجانيف والأشرعة، وفي رعب ونشوة الرياح والعواصف، وفي خطر وشغف الأمواج والجمرة والنار. ويظهر التضاد والإرباك في الشاعر والكلام، في الصوت «الغامض بالهدهدات والشظايا» خلف النبر «المطيع الآمر».

«عبر لغة حسية متضادة تختطف القصائد لحظات صغيرة مكثفة من الكم المراوغ للانفعالات التي تحيط بالأسئلة الأساسية للوجود والحب والموت. إننا نشعر بالسلوان الغامض للورد الذي هو «ظمآن ساكت وغير مكترث، حميماً» ونشعر بـ «الظهيرة التي لا تنتهي» للعزلة، وبفزع النهايات «بينما يتماسك الثمر».

والقصائد التي اختارت مينستي ترجمتها هي:

* من مجموعة «أفعال مضارعة»: «وقت لينكسر» و«انتماء» و«الغريب يعرفها» و«المنازل».
* من مجموعة «غرف طائشة»: «عصف وموجة» و«خلسة وردة» و«حرير عتيق» و«ذهاب أبيض» و«ما يلزم البرعم» و«مجروحة وآسرة» و«ارتباك المرايا».
* من مجموعة «سطوة المساء»: «حطابون» و«الآن، أمامنا» و«ضوء بعيد» و«في السديم، هنا».

وهذه بعض القصائد:

/وقت لينكسر/

أغلق الباب خلفه
لا ضوء يأتي من النافذة:
الرواق معتم
لا نهائي
والورد أخافه، مرة أخرى، بأشواكه النافرة.
إنه يتحسس طريقه
ماسكاً خيط افكاره:
ها هو المتكأ الضيق
ها هي المقاعد المعدنية الناحلة.
لم يكن لديه وقت لينكسر
لم يكن لديه وقت ليمسح الغبار عن صورة العائلة:
اخرج السكين من روحه
واخرج الطعنة
ثم استراح على الشراشف البيضاء الباردة.
حارس العمارة
والشرطي في عتمة الشارع
والياسمين في الشرفة الموازية
سمعوا أنةً خفيضة
ثمّ..
امطرت.

/عصف وموجة/

على مهل يساور هداة
باغنية، ورقة سنديان
من البعد منكشفه كثيفه ذاهل.
كأنه لم يفق، بعد، من عصف وموجة.
كأنه لم يجيء واضحاً
كصيفين، في عتمة الميناء، موحش
كان على كتفه، كلما استدار ليغلق الشباك
قصف غائب، إيالة.
ما الذي كاشرعة يظلّ يومض في يديه؟
ما الذي يداور، في الصباحات الوضيئة، باله؟
ثمّ عن أي شيء، كلما ارتبك
يظل يبحث في درزة القميص؟!
مراكب الكستناء استعادت مراسيها
بطيئاً بطيئاً
ثمت غادرت،
والمنازل التي في البال أشعلت شرفاتها
منارة، منارة.

/خلسة وردة/

درجات ثلاث ليعرف السماء
كرسي للصباح
هو نفسه للعشية
قبالة الأيام كي يرتّب الفصول.
دالية،
ممر ناحل بين الشجيرات ليسهو
ليسحب خلفه، ناعماً، سنابك أفكاره.

شوكة للزنبق
لينتفض،
ليرفض ما لا يشاء من الأصابع،
صرخة للياسمين، إذ ربّما..
من يدري؟

قبضة وأظافر نذب لا لشيء سوى المجد
المجد حينما البرعم خلسة، يتشيطن وردة
والعصافير ترعش السياج
والسحابات تقترب؛
المجد حينما الريح التي من وجل وطلع
تداور، في أول الليل، النافذة.

/حرير عتيق/

عشيةً في زئبق النهار كلّه
في سورة هي الأخيرة، دائماً
يأخذ من رجفة الظلّ
يرسم وجهة
تاركاً أمره لنوء
يرسم قافلة وفوضى.

ذاك عندما
مجروحة، قليلاً، تذهب الأشياء إلى اندلاعها:
ملابسه والحقيبة فوق الخزانة
وسادته والباب
والجذور الخفيّة، والهوى.

في مخلب الصبح يبقى
مثل حرير عتيق، هكذا:
هادئاً، ويحرّك النار
مستريباً ويوغل
تاركاً أمره للتردد الأعمق فيه
ذاهباً في أوار لا ينتهي
ذاهباً في عتمة بيضاء.



الى آخره

محمد العبدالله

بلاد

ترتفع اسعار بطاقات الطيران في الاعياد (اللهاي) ويكثر المسافرون حتى يعزّ عليك لن تجد مكاناً الا اذا تداركت حجزاً مسبقاً قبل اسابيع عدة. فنحن شعب منتشر، بل الشعب الاكثر انتشاراً (حسب تقديرات سعيد عقل حوالي ١٥ مليون منتشر مقابل حوالي اربعة ملايين مقيم)، ولدينا جامعة ثقافية للمغتربين والمنتشرين تدور عليها وفيها الصراعات اللبنانية كما تدور على سائر الامور، خطيرها وتافهها. فالشعب اللبناني يتمتع بحيويةٍ سياسية استثنائية اقتضتها التركيبة الطائفية المتعددة الاعتبارات والالتباسات مما يقتضي تحويل وتحوّل اي شأن من شؤون الدولة والمجتمع (كتعيين موظّف صغير او تلزيم إصلاح الحمامات في مؤسسة ما) الى شأن سياسي تستنفر له القيادات والفاعليات وتدرجه في السجال السياسي المستمر حول مدى صلاحيات هذا الفريق او ذاك ومدى حصة هذه الفئة او تلك. وغالباً ما يطال السجال بالتواتر، هوية البلد او ما هو مفترض ثوابت وطنية لا تثبت على حال داخل السجال.

ولدينا ايضاً وزارة مستحدثة للمغتربين والمنتشرين مما اقتضى ابتكار منصب ملحق اغترابي وهو غير الملحق الديبلوماسي في السفارات المعتمدة. وتزداد اهمية الاغتراب والانتشار عندنا كلما ازدادت حدة الازمة الاقتصادية فيكون ما يضخّه المغتربون والمتشرون المقتدرون على الضخّ واحداً من عناصر تهدئة الازمة والتخفيف من وطأتها.

واغلى الاسعار ستجدها في شركة الطيران الوطنية (الشرق الاوسط) على رغم الخسائر التي منيت بها هذه الشركة حسب تقريرها المالي مما اقتضى تغيير ادارتها. وهذا قد يثير الاستهجان لولا انك تعرف بأن ارباح الشركة تتسرب كما تتسرب امور كثيرة في المؤسسات التي تتبع جزئياً او كلياً القطاع العام. والاستهجان لم يعد وارداً في هذا المجال (القطاع العام) ذلك ان ما يسمى الفضائح اصبح يومياً وعادياً ومملاً ولا يستدعي التوقف. فترى ان الشعب اللبناني سائر نحو فقدان عادة الاستهجان، وهذا من اسوأ ما تصاب به الشعوب اذ انه يؤدي الى البلادة والتبلد والاستنكاف. وهو مخالف للحيوية السياسية التي ذكرناها وواقع الامر ان اللبنانيين يتمتعون بحيوية سياسية استثنائية كما انهم في الوقت نفسه يفتقرون الى هذه الحيوية افتقاراً متصاعداً. واذا اردت ان تفهم هذا التناقض الظاهري سوف تضيّع وقتاً كثيراً في الاستقصاء والبحث والتوثيق وتجد نفسك دائخاً في الحلقات المفرغة. فاذا ركبت راسك ومضيت في محاولة الفهم فستنهض امامك، اخيراً (لاحظ أمامك اخيراً) مشكلة التعريف. تعريف الدولة والوطن والشعب. وهذا أشق ما يمكن بلوغه والوصول اليه في الحالة اللبنانية.

ولا يسعفك سوى ان تصاب أنت ايضاً بالحالة اللبنانية او تلتقط فيروس الحالة اللبنانية فتطمئن على قلق وتنتشر على انقباض وتهاجر على إقامة وتستهجن على لامبالاة وتقضي ايامك في السجال السياسي من دون التعرض للسياسة. وهذا حديث يطول ويتخرّف بنا عن القصيد والقصيد هو إيجاد مكان على الطائرة الى فرنسا بسعر «ملائم» خلال عطلة الاعياد. اذن عليك بشركة الخطوط الهنغارية (ماليف) او ما يشابهها، والتي تعرض فارقاً مرموقاً في السعر (حوالي مئتي دولار) تحت طائلة توقّف (إسكال) لفترة خمس ساعات في بودابست. وهذا يعادل اربعين دولاراً على كل ساعة انتظار. فلو وجدت مهنة دائمة للانتظار بمثل هذا السعر لوجدنا حلاً سريعاً وبليغاً لمشكلة البطالة المتفشية والمتصاعدة في جميع انحاء العالم. ولكنك ترى ان هذا الاجر لساعات الانتظار هو اجر سلبيّ مرهون بما ستدفعه لقاء ساعات الطيران، والقياس السابق واقع في باب السفسطة الخفيفة ومنها استخراج الكل من الجزء بينما المنطق يقضي العكس تماماً. مع ذلك فالفائدة متحققة في هذا الخيار، وهي فائدة الحد من التكاليف والاضرار.

وما المشكلة في قضاء خمس ساعات في قاعة الترانزيت في مطار بودابست، ما دمت تقضي مثلها واكثر منها في المقهى او امام شاشة التلفزيون؟ والمطارات ليست أقل تسلية من المقهى او من البرامج التلفزيونية، شأنها في ذلك شأن محطات القطارات، حيث تستطيع ان تراقب عن كثب تحركات الشعوب في لحظة من لحظات التخفف والانزلاق الرشيق في الزمان والمكان. كما تستطيع الركون الى شعورك الشخصي ايضاً بالتخفيف والانزلاق الرشيق في مكان مؤقت بين إقلاع ووصول. مكان لا متعيّن معنى من الاعباء والمشاغل والهموم والانهماكات سوى ما تقتضيه الضرورة العملية اليسيرة ايضاً من تناول القهوة او المرطبات او الذهاب الى حمامات صالة الترانزيت او التشاغل بكتاب او دفتر او استعراض موجودات السوق الحرة ومقارنة اسعارها باسعار الخارج.

ومعلوم لديك ان بودابست من اجمل المدن الاوروبية، يخترقها نهر الدانوب متعرجاً من اقصاها الى اقصاها، وعليه تتوالى الجسور الحجرية القديمة، فيخيّل اليك حين الاشراف عليها اثناء هبوط الطائرة كأنك تشرف على لوحة فنية طبيعية شاسعة. صحيح انك لن تتمتع بزيارة المدينة خلال «الإسكال» ولكنك لن تفتقر الى متعة الاحساس بانك موجود فيها. وتستعيد ما يردده السيد دائماً من ذكرياته في بودابست.

فالسيد كاد ان يكون مواطناً هنغارياً لولا تعلقه الشديد بالوطن. مع ذلك فقد أمضى احدى أجمل فترات حياته في بودابست وما انفك من حين الى آخر يستعيد ذكريات هذه الفترة. فقد كان على مدى خمس سنوات خلال دراسته في مدينة إكس (فرنسا) يمضي عطلة الصيف بدعوة من زميلته في الدراسة، وهي هنغارية، في بودابست وسائر مدن هنغاريا، فنشأت بينه وبين نهر الدانوب ذكريات تسربت الى العديد من قصائده. كما تطورت بينه وبين إيفا (صديقته) علاقة مودة وانجذاب كادت تنتهي الى زواج لولا ان اشترطت إيفا على السيد ان يقيم معها في بودابست ويصبح مواطناً هنغارياً. وكان لملابسات الحرب الاهلية القائمة في لبنان ان تجعل السيد ميالاً الى القبول بهذا الاشتراط لولا ان ادلّهم به الحنين الى الوطن والاهل فعاد مثخناً بحبٍ منكسر ما لبثت جراحه ان اندملت فتحول الى تموجات من الذكريات تشف عنها القصائد. يحمّلك السيد سلاماته الى بودابست وهو يستعيد هذه الذكريات بعد منتصف الليل في مقهى «الادريسي» وقد تبرع بايصالك الى المطار في الثالثة صباحاً.

وسوف تعلم ان مقهى «الادريسي» هذا وقد اقفل ولم يمضِ بعد على افتتاحه سوى بضعة اسابيع، وبين افتتاحه واقفاله مشكلة مئتي الف دولار تلاشت بين شركاء تشاركوا على زغل وانتهوا الى المحاكم والسجون. وما زلنا نتقصى اخبار ميريانا النادلة التي كانت تعمل في المقهى، وهي فتاة ممشوقة سمراء ذات عينين واسعتين وابتسامة أصابت السيد إصابة مباشرة فاعتمد المقهى واعتمدناه معه منذ افتتاحه، ثم دهمه الاقفال قبل تنسيق إصابته وتنضيدها وانشاء التمديدات المناسبة لها. ويتولى صديقنا سمير الذي يعمل في شركة سياحية ويقتضي عمله تواصلاً دائماً مع الفنادق والمقاهي والمطاعم، يتولى البحث عن ميريانا ويؤكد انه لا بد سيجدها ذات يوم في المكان الذي انتهت اليه.

سفر الفجر هادئ وميسور، فالطرقات خالية والحركة في المطار قليلة والمعاملات سريعة. وكل ذلك يعوّض تعب السهر الطويل ويميل به الى نعاس لطيف بانتظار الاقلاع. وعلى رغم هذا النعاس تستطيع ان تلحظ ان مطارنا الدولي يسير من احسن الى احسن، إدارة ونظافة وخدمات. بل هو سيصبح دولياً فعلاً بعد اكتمال الانشاءات الجديدة والمدرجات التي تمّ تدشين بعضها والمرصود لها ان تستوعب، حين اكتمالها، حركة ستة ملايين مسافر سنوياً.

رقم كبير ومشروع ضخم يتأسس على توقّع حركة تجارية وسياحية بالغة النشاط تحول دونها في الوقت الحاضر عوامل شتى احدها عدم اكتمال البنى التحتية وتمازقها في الازمة الاقتصادية وتراكم الديون وفوائدها، وأساساً الاحتلال الاسرائيلي وتصاعد الصراع المسلح معه موازاة المفاوضات الجارية. فحجم الانفاق كان يتوسل رهاناً على حلّ قريب لهذه المسألة. والسباق قائم بين تراكم الديون وفوائدها وبين تعثر الحلول وتأزمها المتصاعد في الجنوب كما في فلسطين نفسها. والتخبط قائم في التقديرات، فبينما يهدد «شاحاك» باستمرار الاحتلال الف سنة تتعهد المقاومة باستمرار القتال اكثر من الف سنة، بينما يرى احد اعضاء كتلة التنمية والتحرير في المجلس النيابي ان هذا العام سيكون عام التحرير.

وانت تشفق وسط هذا التخبط بأن تطغى فوائد الديون، مع الوقت، على حجم الاستثمار نفسه وهو حجم كبير جرى توظيف أموال طائلة فيه. وبالطبع ذهب قسم من هذه الاموال مذهب الهدر وقسم آخر ذهب حاصل فرق بين التخطيط والتنفيذ. ويرى المسؤولون ان هذا الفرق لم يتجاوز في مشروع تحديث وتوسيع المطار المئة مليون دولار! وتعلم ان هذا المشروع اقتضى ردم جزء من الشاطىء البحري وانشاء أوتوستراد جديد يصل مباشرة بين المدينة وأوتوستراد صيدا فيتمّ اذن الاستغناء عن طريق الأوزاعي المكتظة فتنحسر حتى الانطفاء الحركة التجارية لمئات وآلاف المحلات والمصالح المزروعة خلال الحرب على هذه الطريق.

وهذا داخل في اطار مشروع «اليسار» لاعادة تنظيم منطقة الجناح والأوزاعي وقسم من الضاحية الجنوبية وما يستتبع ذلك من تغييرات وتهديمات وتعويضات. وقد لحظ المهتمون من اصحاب الملاحظة والاستشراف والاقتدار ان سعر الارض في عموم هذه المناطق سيرتفع اضعافاً كثيرة سنة بعد سنة الى حين استكمال المشروع، ففتحوا، كل على قدر شجاعته وقدرته، سوق المضاربة العقارية هناك. كما تعلم ان أوتوستراد صيدا اقتضى الاستغناء عن طريق الجية الساحلي وبت لا ترى ما تعوّدت عليه طويلاً من بسطات الفواكه والخضار الطازجة التي تحفل بها تلك الطريق، وأصبحت هذه الخضار والفواكه تفتش عن مطارح لها متقدمة فتجدها مؤقتاً على طريق الرميلة التي لن تنجو قريباً من طغيان الاوتوستراد عليها والغائها.

وسوف يدهشك ان تجد الحفريات قائمة مجدداً على طول المسافة بين الدامور ومعمل الجيه الحراري من الاوتوستراد الذي اكتمل شقه وتعبيده وتزويده بالاشارات اللازمة ومضت فترة ليست قليلة من استعماله والسير عليه. تندهش اذ ترى الجرافات تعمل مجدداً في حفر الاسفلت وتحزر ان خطأ أو نقصاً قد حصل في التمديدات اقتضى الحفر الجديد الذي سيكلف بالطبع اموالاً جديدة هي من باب الهدر الصافي الناتج عن قلة التبصّر ونقص الدراية وسوء التنفيذ والاستلشاق بالمصلحة الوطنية على رغم جميع النوايا الطيبة المعلنة. وتأنس لمرأى موظف الأمن العام يستعمل الكومبيوتر للتحقق من سلامة أوراقك بينما تعرف ان أغلب دوائر الدولة ومدارسها تتراكم فيها الملفات منذ عشرات السنين وتقتضي دائماً المزيد من الامكنة لحفظها وصيانتها والمزيد من الوقت للاطلاع عليها عند الحاجة. وتعرف ان أرشيف الاذاعة اللبنانية، على سبيل المثال، موجود في غرفة تتراكم فيها الملفات والأشرطة حتى السقف وتسدّ الباب فيعزّ عليك التفتيش عن وثيقة او ملف لغاية البحث والدراسة او لغاية اخرى. وتلحظ ان المكننة والاستفادة من تكنولوجيا الكومبيوتر تتقدم باشواط كثيرة في المؤسسات الخاصة منها في مؤسسات الدولة. وان هذه المكننة قد وصلت بالاولوية الى المؤسسات الامنية. فالأمن عندنا يعطى أولوية مطلقة في هذه الايام او في «هذه المرحلة»، وهذا مفهوم ومعقول في اطار التخطيط لتعميم هذه الفائدة على سائر المؤسسات ولكنك تخشى التوقف عند المستوى الامني واهمال المستويات الاخرى كما يحصل في بعض الاحيان.

في قاعة الترانزيت ستعرف ان كثيرين توسلوا التوفير والاقتصاد فاعتمدوا الشركة الهنغارية واعباء «الإسكال» الطويل. وحين تتموضع على مقعدك على وشك الاقلاع ستلحظ ان شركة «ماليف» تعتمد البومة شعاراً لها فتعوذ بالله وتضرب اخماساً بأسداس إذا كنت من اصحاب التطير واذا كان تطيّرك يشمل طائر البوم فيما يشمل وهذا هو الحال عندنا في الخيام حيث كانوا يتعوذون بالله عند سماع نقيق البوم في الليل صادراً من كروم الزيتون المحاذية للبلدة. ولكن ان تصبح على متن الطائرة فإن الخيارات تصبح محدودة وليس لك سوى ان تعالج المسألة انتروبولوجياً فتلحظ ان شعوباً وجماعات وافراداً يرون ان البومة الفأل الحسن. ثم ان حجم البومة الموجود مقابلك لطيف فعلاً. فهو مجسم خشبي صغير يتوزعه اللونان الاحمر والاخضر ويبدو اكثر إلفة من منظر البومة الحقيقية والتي كان يحرص بعض القساة من اترابنا على التفنن باحراقها حيّة، فتطير مشتعلة لتحدث، في بعض الاحيان، حرائق في اكثر من مكان في حقول الصيف. وسوف تصرفك وهلة الاقلاع عن هذا التفكير فتكتفي على سبيل الاحتياط بتلاوة سورة الناس ثم سورة الفلق لتتصرف لمعاينة الساحل البحري من خلال زجاج النافذة وقد بدأ الفجر يسكب فوق رماله وامواجه فضة رقراقة تعانق أشعة القمر الغارب التي تشق للمياه الزرقاء جداول تتلألأ وتمتد حتى أفق وشحته غيوم بيضاء خفيفة تاركة مشحات من الازرق السماوي تزداد اتساعاً وزرقة كلما أمعنت في الارتفاع وتضاءلت تحت ناظريك المعالم والبيوت والاشجار والشواطئ الى آخره... الى آخره...

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١٢١	٣٩٥٫٠٠	٤٠٠٫٠٠	٣٩٩٫١٢	٣٩١٫٢٦	٧٫٨٦
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	٣٫٩٣٠	٧٧٫٨٥	٨٠٫٠٠	٧٨٫٦٢	٧٩٫٠٦	٠٫٤٤-
	البنك الوطني للتنمية	٧٫٦٠٥	١٦٫٥٠	١٧٫٠٠	١٦٫٧٨	١٦٫٨٩	٠٫١١-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣٤٫٧٧٥	٥٦٫١٠	٥٧٫٥٨	٥٦٫٧٩	٥٧٫٥٨	٠٫٧٩-
	بنك مصر الدولي	٩٫٠٥٥	٨٤٫٦٥	٨٦٫٩٣	٨٥٫٣٥	٨٦٫٩٣	١٫٥٨-
	البنك الوطني المصري	٥٫٧١٩	٤٧٫١٠	٤٧٫٩٣	٤٧٫٣١	٤٧٫٩٣	٠٫٦٢-
	البنك المصري الامريكي	٥٫٥٢٦	٨٧٫٧٥	٨٩٫١٠	٨٨٫٢٩	٩١٫٢٣	٢٫٩٤-
	بنك المهندس	٢٫٦٤٥	٢١٫٠٠	٢٢٫٨٧	٢١٫٨٣	٢١٫٧٩	٠٫٠٤
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٣٠٫٩٢٥	٣٩٫٥٠	٤١٫٠٠	٤٠٫٢٤	٤٠٫٥٣	٠٫٢٩-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٧ ٥٠٥	٨٠٫٥٠	٨٢٫٠٠	٨١٫١٦	٨١٫٨١	٠٫٦٥-
غذائية	الاهرام للمشروبات	٥٠٠	٢٠٧٫٠٠	٢٠٧٫٠٠	٢٠٧٫٠٠	٢٠٤٫٢٠	٢٫٨٠
	مطاحن مصر الوسطى	١٦٫٢٨٠	٢٠٫٤٠	٢١٫٢٥	٢٠٫٦٧	٢٠٫٦٢	٠٫٠٥
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٫٤٠٥	٣٦٫٠٠	٣٧٫٢٨	٣٦٫١٦	٣٧٫٢٨	١٫١٢-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٩٫١٣١	٥٥٫٨٠	٥٩٫٧٧	٥٧٫٥٣	٥٦٫٩٣	٠٫٦٠
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٢٫٠٥٠	٣١٫١٠	٣٢٫٤٨	٣٢٫١٧	٣١٫٨٦	٠٫٣١
	العامة للصوامع والتخزين	٤٣٫٩٥٥	٦٥٫٠٠	٦٦٫٢٥	٦٦٫٠٩	٦٦٫٥١	٠٫٤٢-
	مطاحن مصر العليا	٣٥٦٣٦	٥٧٫٠٢	٥٩٫٠٠	٥٨٫٢٥	٥٨٫٥٩	٠٫٣٤-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٧٧٠	٢٧٫٦٠	٢٨٫٠٠	٢٧٫٦٤	٢٧٫٤٠	٠٫٢٤
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٢٥	٢٢٫٠٥	٢٢٫٠٥	٢١٫٩٠	٢١٫٩٠	٠٫٠٠
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٦٢٠	٢٨٫٥٠	٣١٫٤٣	٣١٫٣٣	٢٩٫٩٤	١٫٣٩
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٣٥٠	١١٢٫٩٩	١١٣٫٢٧	١١٣٫١٨	١١٣٫٢٧	٠٫٠٩-
	المصرية للصناعات الدوائية	١٫١١٥	٢٤١٫٠٠	٢٤٩٫٠٠	٢٤٧٫٥٦	٢٤٠٫٧٢	٦٫٨٤
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٤٫٠٠	-
	للصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٥٫١٣	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٩٫٠١٣	٧٫٠٠	٧٫٢٥	٧٫١١	٧٫١٨	٠٫٠٧-
	العربية للادوية	١٠٣	٥١٫٥٣	٥١٫٥٣	٥٣٫٤١	٥٣٫٤١	٠٫٠٠
	النيل للادوية	٦٧١	٥١٫٠٠	٥١٫٥٠	٥١٫١٠	٥٢٫٥٦	١٫٤٦-
	الاسكندرية للادوية	١٫٥٢٦	١٦٧٫٥٠	١٦٨٫٠٠	١٦٧٫٥٠	١٦٧٫٥٠	٠٫٠٠
	ممفيس للادوية	٥٤١	٩٠٫٠٠	٩٢٫٠٠	٩١٫٥٣	٩٠٫٥٠	١٫٠٣
	القاهرة للادوية	١٫٥٦٠	٤٦٫١١	٤٦٫٥٥	٤٦٫٢٦	٤٦٫١١	٠٫١٥
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٩٫٢٩٢	١٣٠٫٠٠	١٣٥٫٥٠	١٣٤٫٤٩	١٣٦٫٥٢	٢٫٠٣-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢٫٦٤٠	٣٧٫٠٠	٣٧٫٧٥	٣٧٫٣٦	٣٦٫٢٧	١٫٠٩
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٧٫٤١٧	٢٠٫٥٠	٢١٫٠٠	٢٠٫٨٠	٢٠٫٨٠	٠٫٠٠
	النيل لحليج الاقطان	-	-	-	-	٩٠٫٠٢	-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٤٫٩٨	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢٫٠٣٨	٩٤٫٩٩	٩٤٫٩٩	٩٤٫٩٩	٩٥٫٠٠	٠٫٠١-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٠٨	١٢٫٠٢	١٢٫٦٠	١٢٫٥٥	١٢٫٦٠	٠٫٠٥-
	الشرقية ايسترن كومباني	١٠٫٧٨٠	٧٥٫٠٠	٧٦٫٠٠	٧٥٫٩٧	٧٦٫٠٧	٠٫١٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٤٠٠	١٥٠٫٠٠	١٥٥٫٥٠	١٥٢٫٧٧	١٥٠٫٠٠	٢٫٧٧
	الحديد والصلب المصرية	٣٩٩	٥٫٠٠	٥٫٤٠	٥٫٢٤	٥٫١٩	٠٫٠٥
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٣٫٣٤٢	٧٫٢٥	٧٫٥٠	٧٫٤٥	٧٫٥٠	٠٫٠٥-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٩٦٠	٩٨٫٠٠	٩٩٫٠٠	٩٨٫٣٤	٩٩٫٠٥	٠٫٧١-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣٫٠٤٥	٢٨٫٥٠	٢٩٫٠٠	٢٨٫٧٩	٢٨٫٧٠	٠٫٠٩
عقارات	المتحدة للاسكان والتعمير	٣٩٢	٢٤٫٠٠	٢٤٫٠٠	٢٤٫٠٠	٢٤٫٠٠	٠٫٠٠
	القاهرة للاسكان والتعمير	١٫٩٠٤	٢٠٫٠١	٢٠٫٤٠	٢٠٫٢٣	٢٠٫٠٧	٠٫١٦
	التعمير والاستشارات الهندسية	١٫٦٠٥	٣٦٫٠٠	٣٦٫٢٥	٣٦٫١٦	٣٦٫٥٩	٠٫٤٣-
	الشمس للاسكان والتعمير	٧٠٠	١٢٫٠٠	١٢٫٠٨	١٢٫٠٢	١٢٫٢٣	٠٫٢١-
	مدينة نصر للاسكان والتعمير	٤٫٣٧٥	١٩٥٫٠٠	١٩٥٫٧٤	١٩٥٫٠٤	١٩٦٫٥٤	١٫٥٠-
	مصر الجديدة للاسكان والتعمير	١٫٣٧٥	٤٣٠٫٠٠	٤٣٦٫٠٠	٤٣٤٫٠١	٤٣٨٫٣٨	٤٫٣٧-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١٫٤٢٥	١٧٫٥١	١٨٫٧٥	١٧٫٨٠	١٨٫٠١	٠٫٢١-
اسمنت	القومية للاسمنت	٥٢٨	٢٢٫٠٠	٢٢٫٥٠	٢٢٫٤٦	٢٢٫٥٠	٠٫٠٤-
	السويس للاسمنت	١٧٫١٣٠	٦٩٫٥٠	٧٠٫٠٠	٦٩٫٨٦	٧٠٫٨٨	١٫٠٢-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢١٫٣٩٥	٦٥٫٥١	٦٦٫٠٠	٦٥٫٦٩	٦٦٫٠٥	٠٫٣٦-
	اسمنت العامرية	١٦٫٢٥٠	٧١٫٠٠	٧٢٫٠٠	٧١٫٥٤	٧١٫٩٩	٠٫٤٥-
	اسمنت طرة المصرية	٢٫٩١٠	٦٤٫٨٠	٦٥٫٢٠	٦٤٫٩٦	٦٦٫١٤	١٫١٨-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٣٤٫٨٤٥	٥٨٫٩٨	٥٩٫٥٠	٥٩٫٣٦	٥٩٫٣٦	٠٫٠٠
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٥٠٠	٢٠٫٤٩	٢٠٫٥٠	٢٠٫٤٩	٢٠٫٤٦	٠٫٠٣
	القاهرة للدواجن	٣٠٠	٢٩٫٧٣	٢٩٫٧٣	٢٩٫٧٣	٢٩٫٧٤	٠٫٠١-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠٫٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٨٫١٩٠	٧٦٫٢٠	٧٧٫٠٠	٧٦٫٩٠	٧٧٫١١	٠٫٢١-

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٩٫٣٠٠	١١٫٠٥٠	١١٫٢٠٠	١١٫١٨٠	١١٫٣٣٠	٠٫١٥٠-
وشركات	البنك الوطني العماني	١٨٫٠٢٣	٩٫٠٠٠	٩٫١٦٠	٩٫١٥٠	٩٫٤٠٠	٠٫٢٥٠-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٣٨٫٥١٩	١٨٫١٠٠	١٨٫٣٥٠	١٨٫١٠٠	١٨٫٤٦٠	٠٫٣٦٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٦١٫٥٦٤	٧٫٤٠٠	٧٫٦٥٠	٧٫٥٣٠	٧٫٧٣٠	٠٫٢٠٠-
	بنك عمان الدولي	٣٢٢٫٥٦١	٦٫٠٦٠	٦٫٢٩٠	٦٫٠٩٠	٦٫٣٧٠	٠٫٢٨٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١١٫٢١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٧٫٩٠٠	٨٫٨٨٠	٩٫٠٠٠	٨٫٨٨٠	٩٫٣٠٠	٠٫٤٢٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	١٩٫٢٠٠	٤٫٥٢٠	٤٫٦٠٠	٤٫٥٢٠	٤٫٦٨٠	٠٫١٦٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٤٢٫٨٩٠	٤٫٥٦٠	٤٫٧٥٠	٤٫٦٥٠	٤٫٧٨٠	٠٫١٣٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	١٢٫٤٣٣	٤٫٣٠٠	٤٫٣٥٠	٤٫٣٠٠	٤٫٣٥٠	٠٫٠٥٠-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥٫٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٢٥٫٥٦٪	٣٥٠	٥٫٥٥٠	٥٫٥٥٠	٥٫٥٥٠	٥٫٦٥٠	٠٫١٠٠-
	التامين الاهلية	١٫٢٠٠	٩٫٧٠٠	٩٫٧٠٠	٩٫٧٠٠	١٠٫٠٠٠	٠٫٣٠٠-
	مسقط للتامين ٦٠٪	٢٫٢٢٧	٥٫٤٠٠	٥٫٤٧٠	٥٫٤٠٠	٥٫٥٧٠	٠٫١٧٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	٢٫٤٦٥	١٫٧٥٠	١٫٨٠٠	١٫٨٠٠	١٫٧٥٠	٠٫٠٥٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤٫٠٣٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٨٠٠	٢٫٦٠٠	٢٫٦٢٠	٢٫٦٢٠	٢٫٦٢٠	٠٫٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢٫٩٤٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣٫٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	٣٫٨٠٠	٤٫١٠٠	٤٫٣٠٠	٤٫١٥٠	٤٫٣٠٠	٠٫١٥٠-
	المطاحن العمانية	٢٫٠٠٠	٥٫٧٥٠	٥٫٧٥٠	٥٫٧٥٠	٥٫٩٥٠	٠٫٢٠٠-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٤٫٠٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٤٫٢٠٠	-
	اسمنت عمان	٦٫٥٩٥	٣٫٣٠٠	٣٫٣٠٠	٣٫٣٠٠	٣٫٣٠٠	٠٫٠٠٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٤٫٦٠٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٣٫٦٦٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٤٣٠	٣٫٨٣٠	٣٫٨٣٠	٣٫٨٣٠	٣٫٩٠٠	٠٫٠٧٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥٫٢٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢٫٠٠٠	-
	الاسماك العمانية	٥ ٩٠٠	٢٫٣٨٠	٢٫٤٠٠	٢٫٤٠٠	٢٫٤٢٠	٠٫٠٢٠-
	المتحدة للطاقة	-	-	-	-	٢٫٧٨٠	-
	النهضة للخدمات	١٤٫٠٠٠	٢٫٦٠٠	٢٫٦٥٠	٢٫٦٥٠	٢٫٧٠٠	٠٫٠٥٠-
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٢٫٧٥٠	١٠٫٥٠٠	١٠٫٨٠٠	١٠٫٥٠٠	١٠٫٧٥٠	٠٫٢٥٠-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٥٠٠	٨٫٦٠٠	٨٫٦٠٠	٨٫٦٠٠	٨٫٧٠٠	٠٫١٠٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٢٨٫٤٧٤	٢٫٠٨٠	٢٫١٥٠	٢٫٠٩٠	٢٫١٠٠	٠٫٠١٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٤٫٩١٥	٨٫٨٠٠	٨٫٨٠٠	٨٫٨٠٠	٨٫٩٠٠	٠٫١٠٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٤٠٠	١٫٤٥٠	١٫٤٦٠	١٫٤٥٠	١٫٤٩٠	٠٫٠٤٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٠٫٠٢٤	٢٫٣٧٠	٢٫٤٠٠	٢٫٣٧٠	٢٫٤٤٠	٠٫٠٧٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤٫٩٥٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢٫٤٠٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	١٣٫٦٣١	٩٫٧٠٠	٩٫٩٧٠	٩٫٩٦٠	٩٫٨٠٠	٠٫١٦٠
	بنك التضامن للاسكان	٣٦ ٦٥٠	٢٫٢٠٠	٢٫٢٤٠	٢٫٢١٠	٢٫٢٢٠	٠٫٠١٠-
	صندوق مزون الاول	١٤٫٩٠٠	١٫١٨٠	١٫٢٠٠	١٫١٨٠	١٫٢٤٠	٠٫٠٦٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢٠٫٨٨١	٣٫٦٨٠	٣٫٧٥٠	٣٫٧٢٠	٣٫٨٠٠	٠٫٠٨٠-
	بنك عمان التجاري	١٥٫٥٧٨	٤٫١٤٠	٤٫١٦٠	٤٫١٦٠	٤٫١٦٠	٠٫٠٠٠
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢٫٠٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٣٫٥٠٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١٫٠٥٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	٠٫٩٧٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢٫٦٢٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١٫١٠٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	٢٫٠٠٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١٫٢٠٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١٫٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١٫٩٠٠	-
	للخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١٫٤٠٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١٫٠٠٠	١٫٣٣٠	١٫٣٣٠	١٫٣٣٠	١٫٤٠٠	٠٫٠٧٠-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	١٠٠	٢٫٩٠٠	٢٫٩٠٠	٢٫٩٠٠	٢٫٩٦٠	٠٫٠٦٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢٫٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١٫٨١٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١٫٢٥٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٣٩٫٣٦٠	٣٣٣	٣٣٨	٣٣٧	٣٣٣	٤
	بنك الجزيرة	٧٫٩٩٨	١٨٢	١٨٤	١٨٤	١٨٢	٢
	بنك الاستثمار	٣٦٫٩٣١	٣٣٦	٣٣٢	٣٣٠	٣٣٦	٤
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٧١٥	-
	البنك الفرنسي	٢٫٨٠٠	٣١٦	٣٢٠	٣١٦	٣١٣	٣
	البنك البريطاني	١٫٢٨٥	٧٢٠	٧٢٩	٧٢٠	٧٢٠	-
	البنك العربي	٥٠٠	٥٢٦	٥٢٦	٥٢٦	٥٢٧	١-
	البنك الامريكي	٤٫١٠٩	٧١٧	٧٢٥	٧٢٤	٧٢٤	٠
	شركة الراجحي	١٣٫٦٤٣	١٤٤٥	١٤٦٠	١٤٥٥	١٤٥٠	٥
	السعودي المتحد	٦٫٥٥٨	٣١١	٣١٤	٣١٢	٣١٢	٠
الصناعة	سابك	٢٣٫٠٥٧	٤٠٥	٤٠٧	٤٠٦	٤٠٧	١-
	الاسمدة	٢٥٫٦١٣	٥٨٨	٥٩٨	٥٨٩	٥٩٣	٤-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	٨٠	٢٢٧	٢٢٧	٢٢٧	٢٣٨	١١-
	صافولا	٦١	٥١٧	٥٢٢	٥٢٠	٥٢١	١-
	التصنيع الوطنية	٢٧٫٣٨١	٧٠	٧١	٧١	٧٠	١
	الدوائية	٢١٫٢١٨	١٧٩	١٨٢	١٨٠	١٨٠	٠
	الغاز	٢٫٧٠٠	١٤٥	١٤٨	١٤٨	١٤٣	٥
	الجبس	-	-	-	-	٤٠٠	-
	الغذائية	٢٫٦٠٩	٩٨	٩٩	٩٩	٩٧	٢
	الكابلات	٥٦٠	١١١	١١٢	١١١	١١٠	١
	الصناعات المتطورة	١٫٢٥٨	٦٢	٦٢	٦٢	٦١	١
	صدق	٢٨٫١٣٠	٨٢	٨٥	٨٥	٨٣	٢
	الاحساء للتنمية	١٫١٦٠	١٠٤	١٠٩	١٠٩	١٠٤	٥
	زجاج	-	-	-	-	١٦٠	-
	اميانتيت	٨٢٨	١٢١	١٢٢	١٢٢	١٢٠	٢
	اللجين	٣٫٩٥٥	١٠٤	١٠٧	١٠٧	١٠٤	٣
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٤٫٠٠٠	١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٣٥	٠
	اسمنت اليمامة	٥٫٩٩٧	٣٥٩	٣٦٧	٣٦٧	٣٥٩	٨
	الاسمنت السعودية	٢٣٫٧٥٣	٢١٨	٢١٩	٢١٨	٢١٧	١
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	٣٧٨	-
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	٣٢٥	-
	اسمنت ينبع	٣٫٦٣٥	٢٢٥	٢٢٧	٢٢٥	٢٢٤	١
	اسمنت الشرقية	٧٫١٢٨	٣٥٠	٣٥٣	٣٥٣	٣٥٠	٣
	اسمنت تبوك	٩٫٢٠٧	١٣٢	١٣٣	١٣٣	١٣٢	١
الخدمات	الفنادق	١٨	١٤٣	١٤٣	١٤٣	١٤٣	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٣٤	-
	النقل البحري	٩٢٫٣٠٥	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٠
	النقل الجماعي	١٥٫٠٦٠	١١١	١١٢	١١٢	١١١	١
	السيارات	٧٫٣١٩	٣٧	٣٨	٣٧	٣٧	٠
	المواشي المكيرش	٨٢٫٩٥٣	٧٧	٧٨	٧٨	٧٧	١
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٥	-
	عسير	٢٠٫٦٤٠	٧٢	٧٣	٧٢	٧٢	٠
	طيبة للاستثمار	٢٧٫٨٣٠	٤٤	٤٤	٤٤	٤٥	١-
	مكة للانشاء	٢٨٫٧٨٨	٢٥٧	٢٦٠	٢٥٨	٢٥٩	١-
	مبرد	١٧٫٠٥٥	٦٢	٦٣	٦٣	٦٣	٠
	العزيزية بنده	١٫٠٠٠	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٣٢	٣-
	الباحة	١٦٫٦١٨	٦١	٦٢	٦١	٦١	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٢	-
	التعمير	٣١٫٧٩٦	٨١	٨٢	٨٢	٨١	١
	ثمار	-	-	-	-	٩٧	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٤٫١١١	١٠٤	١٠٥	١٠٤	١٠٥	١-
	كهرباء الغربية	٢٣٫٥٥٥	١٠٣	١٠٥	١٠٣	١٠٤	١-
	كهرباء الشرقية	٥٫٠٠٠	١٠٣	١٠٤	١٠٤	١٠٣	١
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	١٫٠٠٠	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٠
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	٣٠	-
	حائل الزراعية	٢٫٩٦١	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	تبوك الزراعية	٣٫٩٥١	١٠٢	١٠٤	١٠٤	١٠٠	٤
	الاسماك	٣٦٤	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٠
	الشرقية الزراعية	١٫٠٠٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٠
	الجوف الزراعية	١٠٫٦٠٠	٧٠	٧٠	٧٠	٦٩	١
	بيشة للزراعية	-	-	-	-	٨٠	-
	جازان الزراعية	١٫٧٠٠	٦٣	٦٤	٦٣	٦٢	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٠٫٠٠٠	٥٥٠	٥٦٠	٥٥٠	٥٥٠	٠
	بنك الخليج	٣٣٥٫٠٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٠
	البنك التجاري	٥٦٠٫٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	البنك الاهلي	١٠٫٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٧٠	-
	البنك العقاري	١٦٫٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٤٠	١٠-
	بنك برقان	٣٩٠٫٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	-	-	-	-	٨٣٠	-
استثمار	الكويت الاستثمارية	-	-	-	-	٣٢٠	-
	التسهيلات التجارية	٩٠٫٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٠
	الاستثمارات المالية	٦٠٫٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الاستثمارات الوطنية	٧٤٠٫٠٠٠	١٨٦	١٨٨	١٨٦	١٨٨	٢-
	مشاريع الكويت	١٫٨٤٠٫٠٠٠	٢٢٨	٢٣٠	٢٣٠	٢٢٨	٢
	الاهلية لاستثمار	٤١٠٫٠٠٠	٦٢٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٢٠	٢٠
	الساحل للتنمية	٢٠٫٠٠٠	١٦٦	١٦٦	١٦٦	١٦٦	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٦٠	-
	البيت اوراق مالية	١٠٥٫٠٠٠	٨٣٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣٧٠٫٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٠
	م. الاوراق المالية	٦١٠٫٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٦٥	-
	المركز المالي	٤٠٠٫٠٠٠	١٩٢	١٩٢	١٩٢	١٩٢	٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	الخليج للتامين	١٠٫٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٧٠	٤٠-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٨٨٠	-
العقار	عقارات الكويت	٥٨٠٫٠٠٠	٤٨٥	٤٩٠	٤٨٥	٤٨٥	٠
	العقارات المتحدة	٢٥٠٫٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٠	٥
	الوطنية العقارية	٤٠٫٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٦٨٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٦٠٫٠٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٤٨	٢
	التمدين العقارية	٧٦٠٫٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٦	٢٤٨	٢-
	الدولية م. ا	١١٠٫٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٠
	اجيال	-	-	-	-	٣٢٥	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٩٥٫٠٠٠	٧٢٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٢٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤٤٠	-
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٨٠	-
	صناعات التبريد	٢٠٫٠٠٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	الخليج للكابلات	٣٢٫٥٠٠	١٣٨٠	١٤٢٠	١٤٢٠	١٤٠٠	٢٠
	اصلاح السفن	١٫٤٧٠٫٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٠	١٠
	الخدمات المجرية	١٠٫٠٠٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٦٠	١٠-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٩٥٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	٥٠٫٠٠٠	٦٣٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٣٠	١٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٦٥٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٩٠٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٤٥	-
	ص. متحدة	٥٦٠٫٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٨٢	٢-
خدمات	السينما الكويتية	١٠٫٠٠٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٧٠	١٠-
	المخازن العمومية	١٫٠٢٠٫٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٠	٤٣٥	٨٥-
	مجمعات الاسواق	٢٠٫٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الاتصالات المتنقلة	٣٦٠٫٠٠٠	١٤٤٠	١٤٤٠	١٤٤٠	١٤٢٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	٢٠٫٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٣٠٠	٥-
	الخدمات التعليمية	٧١٠٫٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٥٥	٥-
	المجموعة البترولية	٢٥٥٫٠٠٠	٥٦٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١٦٦٠	-
	م. سلطان	٤٠٫٠٠٠	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٠	٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٠٫٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الاسماك الكويتية	٢٧٠٫٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	المتحدة للدواجن	١٦٠٫٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٣٠٠	٥-
	الكويت للاغذية	٣٥٫٠٠٠	٦١٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٢٠٫٠٠٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	١٥٨	٦-
غير	شعاع	٣٫٤٦٠٫٠٠٠	١٢٢	١٢٦	١٢٢	١٢٠	٢
كويتية	اسمنت الشارقة	١٠٠٫٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١٢٠	٢-
	اسمنت الخليج	١٨٠٫٠٠٠	٢٠٠	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٠
	اسمنت ام القيوين	٢٫٠٠٠٫٠٠٠	٧٨	٨٠	٧٨	٧٨	٠
	اسمنت الفجيرة	١٫٨٢٠٫٠٠٠	١٣٦	١٢٨	١٣٦	١٣٦	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٤٢٠	٣٣٠٫٠٠	٣٣١٫٠٠	٣٣٠٫٠٠	٣٣١٫٠٠	١٫٠٠٠-
	البنك الاهلي	٧٫٧٢٣	١٫٧٧	١٫٨٠	١٫٨٠	١٫٧٧	٠٫٠٣
	بنك القاهرة عمان	١٫٠٠٠	٣٫٢٥	٣٫٢٥	٣٫٢٥	٣٫٢٩	٠٫٠٤-
	بنك الاردن	١٫٤٥٠	١٫٣٧	١٫٣٧	١٫٣٧	١٫٣٩	٠٫٠٢-
	بنك الشرق الاوسط	-	-	-	-	١٫٠٠	-
	بنك الانماء الصناعي	٩٫٦٥٠	١٫٦٩	١٫٦٩	١٫٦٩	١٫٦٩	٠٫٠٠
	بنك الاسكان	-	-	-	-	٤٫٩٥	-
	البنك الاردني الكويتي	١٥٥	١٫٩٠	١٫٩٠	١٫٩٠	١٫٩٠	٠٫٠٠
	بنك الاردن والخليج	١٠٫٥٠٠	٠٫٧١	٠٫٧٤	٠٫٧١	٠٫٧٢	٠٫٠١-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢٫٩٦	-
	البنك الاسلامي الاردني	٢٫٧٠٠	٢٫٠٩	٢٫١١	٢٫١٠	٢٫١١	٠٫٠١-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١٫٠٢	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٢٫١٨	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠٫٨٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣٫١٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠٫٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢٫٧٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤٫٠٠	-
	الاردنية الفرنسية	١٢٫٣٥٠	٢٫١٠	٢٫١٠	٢٫١٠	٢٫١٠	٠٫٠٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١٫٢٥	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٧٫٣٥٠	٢٫٠٠	٢٫٠١	٢٫٠١	٢٫٠٠	٠٫٠١
	كهرباء اربد	-	-	-	-	٢٫٢٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨٫٢٩	-
	الحمة المعدنية	١٠٠	٣٫٩٩	٣٫٩٩	٣٫٩٩	٣٫٨٠	٠٫١٩
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤٫٨٩	-
	الخطوط البحرية	٢٫٠٠٠	٢٫١٠	٢٫١٠	٢٫١٠	٢٫٢٠	٠٫١٠-
	المحفظة الوطنية	١٫٠٠٠	١٫٠٠	١٫٠١	١٫٠٠	١٫٠١	٠٫٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	١٫٠٧	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠٫٥٤	-
	المركز الاردني	٥٠	٠٫٤٤	٠٫٤٤	٠٫٤٤	٠٫٤٦	٠٫٠٢-
	الدستور	-	-	-	-	٧٫١٠	-
	الكومودور	-	-	-	-	١٫٢٠	-
	الدولية للتعليم	١٫٠٠٠	٣٫٩٥	٣٫٩٥	٣٫٩٥	٣٫٩٥	٠٫٠٠
	الزرقاء للتعليم	٢٫٠٠٠	٠٫٩٣	٠٫٩٣	٠٫٩٣	٠٫٩٣	٠٫٠٠
	النقل البري	٢٫٠٠٠	١٫٧١	١٫٧١	١٫٧١	١٫٧٠	٠٫٠١
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠٫٦٩	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٫٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١٫١٦	-
	الاسمنت	٢٤٫٩٥٠	٢٫٧٥	٢٫٧٦	٢٫٧٥	٢٫٧٤	٠٫٠١
	الفوسفات	٢٫٠٠٠	٣٫٤٥	٣٫٤٥	٣٫٤٥	٣٫٤٨	٠٫٠٣-
	البوتاس العربية	٣٫٩٠٠	٦٫٠٠	٦٫١٠	٦٫١٠	٥٫٨٥	٠٫٢٥
	مصفاة الاردن / جوبترول	٥٫٦٦٠	١٠٫١٤	١٠٫١٦	١٠٫١٤	١٠٫١٨	٠٫٠٤-
	الدباغة	-	-	-	-	٥٫٥٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١٫١٢	-
	الانتاج	-	-	-	-	١٫٣٤	-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦٫٤٥	-
	العربية للادوية	٢١٫٢٩٣	٤٫٦٥	٤٫٧١	٤٫٦٨	٤٫٧٤	٠٫٠٦-
	الخزف الاردنية	٢٫٠٠٠	٢٫٢٦	٢٫٢٥	٢٫٢٥	٢٫٣٨	٠٫١٣-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢٫٨٧	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١٫٢٨	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢٫٨٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢٫١٨	-
	شركة رافيا الصناعية	١٫٣٢٥	٠٫٧٧	٠٫٨٢	٠٫٨٢	٠٫٧٨	٠٫٠٤
	دار الدواء	١٫٢٠٠	٥٫٧٧	٥٫٨٠	٥٫٨٠	٥٫٧٧	٠٫٠٣
	الالومنيوم / ارال	٢٫٣٠٠	٢٫٣٨	٢٫٤٠	٢٫٤٠	٢٫٤٠	٠٫٠٠
	المواشي والدواجن	٣٫٦٠٠	٠٫٤٣	٠٫٤٣	٠٫٤٣	٠٫٤٣	٠٫٠٠
	تصنيع الورق	٥٠٠	٠٫٧٤	٠٫٧٥	٠٫٧٥	٠٫٧٨	٠٫٠٣-
	الصلب	-	-	-	-	٠٫٧٠	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠٫٥٧	-
	البتروكيماويات	-	-	-	-	٠٫٤١	-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠٫٥٢	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١٫٤٣	-
	الوطنية للكوابل	٩٫٩٥٠	١٫٠١	١٫٠٦	١٫٠٢	١٫٠٦	٠٫٠٤-
	السلفوكيماويات	٢٫١٠٠	٠٫٥٧	٠٫٥٧	٠٫٥٧	٠٫٥٧	٠٫٠٠
	المركز العربي / دوائي	١٫٠٠٠	١٫٣٢	١٫٣٢	١٫٣٢	١٫٣٣	٠٫٠١-
	الزيوت النباتية	٣٣٫٢٠٠	٠٫٨٤	٠٫٨٦	٠٫٨٤	٠٫٨٦	٠٫٠٢-
	الموارد الصناعية	٤٠٠	٠٫٧٣	٠٫٧٤	٠٫٧٤	٠٫٧٤	٠٫٠٠
	الكابلات الحديثة	٨٥٠	٠٫٩٠	٠٫٩٠	٠٫٩٠	٠٫٩٠	٠٫٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	٣٫١٠٠	١٫٣٤	١٫٣٥	١٫٣٤	١٫٣٥	٠٫٠١-
	السجائر الدولية	-	-	-	-	١٫١٦	-
	اتحاد الزيوت	٩٫١٠٠	١٫٠٠	١٫٠١	١٫٠٠	١٫٠١	٠٫٠١-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠٫٤٩٢	٠٫٤٩٢	٠٫٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠٫٢٧٨	٠٫٢٧٨	٠٫٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠٫٤٣٤	٠٫٤٣٤	٠٫٠٠٠
	بنك البحرين الاسلامي	٠٫٢٠٠	٠٫٢٠٠	٠٫٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠٫١٧٩	٠٫١٨٠	٠٫٠٠١-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١٫٠٠	١١٫٠٠	٠٫٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠٫٢٠٠	٠٫٢٠٠	٠٫٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠٫١٩٧	٠٫١٩٧	٠٫٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣٫٣٢	٣٫٣٢	٠٫٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠٫١٨٢	٠٫١٨٢	٠٫٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠٫٢٢٠	٠٫٢٢٠	٠٫٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠٫٥٢٥	٠٫٥٢٥	٠٫٠٠٠
	بنك طيب ($)	١٫١٠	١٫١٠	٠٫٠٠
	مصرف فيصل الاسلامي ($)	٢٫٠٦	٢٫٠٦	٠٫٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠٫٣٤٤	٠٫٣٤٤	٠٫٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠٫٣٤٠	٠٫٣٤٠	٠٫٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠٫١٧١	٠٫١٧١	٠٫٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠٫٠٩٢	٠٫٠٩٢	٠٫٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠٫١٠٦	٠٫١٠٦	٠٫٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠٫٣١٤	٠٫٣١٤	٠٫٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠٫٥٣٠	٠٫٥٣٠	٠٫٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠٫٦٧٠	٠٫٦٧٠	٠٫٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠٫٧٧٥	٠٫٨١٥	٠٫٠٤٠-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠٫٢٢٢	٠٫٢٢٢	٠٫٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠٫٧٢٠	٠٫٧٢٠	٠٫٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠٫٥٥٥	٠٫٥٥٥	٠٫٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠٫١٦٠	٠٫١٥٩	٠٫٠٠١
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠٫١٧٢	٠٫١٧٢	٠٫٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠٫٠٧٠	٠٫٠٧٠	٠٫٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠٫١٨٠	٠٫١٨٠	٠٫٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠٫٣٣٨	٠٫٣٣٨	٠٫٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠٫١٠٠	٠٫١٠٠	٠٫٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠٫١٥١	٠٫١٥١	٠٫٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠٫٠٧٠	٠٫٠٧٠	٠٫٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٧٥	٧٧٥	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٤٦٥	٤٦٥	٠
	بنك دبي الوطني	٨٥٠	٨٥٠	٠
	بنك دبي التجاري	٨٦	٨٦	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٥٣٥	٥٣٠	٥
	بنك الشارقة الوطني	١٨	١٨	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٧	٢٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٠٠	٣٠٠	٠
	بنك المشرق	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الاستثمار	٣٧٥	٣٧٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٢	١٧٢	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٠	٤٠	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٤٤٥	٤٤٥	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٢٠	١٤٢٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٧٣٠	٧٣٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٥	١٦٥	٠
	اتصالات	١٤٣٠	١٤٣٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٩٥	٤٩٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٢٠	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٧٥٦,٢٤	١٦٦١٦,٤٨	١٦٦١٣,٨٩	١٦٧٩٠,٧١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨٤١٣,٩٤	٨٣٧٥,٥٨	٨٤٥١,٠٦	٨٣٩٨,٥٠	٨٤٥١,٠٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٥٧٥١,٦	٥٧١٨,٥٠	٥٧٢٣,٤٠	٥٦٩٩,٧٠	٥٧٢٣,٤٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٦٠٢,٦٥	٤٥٨٢,٤٠	٤٦٢٨,٨٣	٤٦٠٢,٤٠	٤٦٢٨,٨٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٣٦٢,٥٠	٣٣٥٠,٦٢	٣٣٨١,٧١	٣٣٨٠,٤٥	٣٣٨١,٧١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٣٢٨,٢٩	٤٣٠٨,٤٩	٤٣١٨,٩٥	٤٣٣٣,٨٨	٤٣٣٣,٨٨	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٥٩٩,٧٩	١٠٥٨٦,٢٧	١٠٦٧٠,٩٥	١٠٣٣٣,٠٣	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٥٤٥,٧٩	١٥٥٣,٤٧	١٥٣٨,٩٨	١٤٩٦,٩٠	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٦٤٥,١	٢٦٥٨,٨٠	٢٦٦١,٢٠	٢٦٥٧	٢٧٧٩,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1298	1312	714.5	18340.74
AIRTOURS	434	445	302.83	1854.05
ALLIANCE & LEICESTER	938	960	533	5459.16
ALLIANCE UNICHEM	396.5	399.5	248	1133.2
ALLIED COLLOIDS	202	202	101.5	1992.39
ALLIED DOMECQ	544	572	414	5668.47
AMVESCAP	587	590	313	3455.33
ANGLIAN WATER	852	926.5	628.5	2305.78
ARCADIA GROUP	498.5	498.5	304.05	941.67
ARGOS	607.5	697.5	399.5	1744.74
ARJO WIGGINS APL.	163.5	207.5	146	1348.22
ARRIVA	361.5	433.5	329.5	810.12
ASDA GROUP	202	206	106.25	6100.39
ASSD.BRIT.FOODS	630	645	470	5666.47
ASSD.BRIT.PORTS	310.5	318.5	247.5	1193.87
AVIS EUROPE	197.5	197.5	124	1150.05
BAA	561.5	607	451	5907.74
BANK OF SCOTLAND	710	710	313	8683.14
BARCLAYS	1875	1948	990.5	28551.13
BASS	960	986.5	727.47	7612.8
BAT INDS.	584.5	609	489	18300.69
BBA GROUP	419.5	444	315	1745.54
BERKELEY GROUP	677.5	734.24	583.5	840.05
BG	322.25	331.5	158.92	12674.09
BILLITON	156	249.5	134.75	3335.28
BLUE CIRCLE INDS.	332.5	448.5	293.75	2517.02
BOC GROUP	937	1175.5	858	4563.19
BODYCOTE INTL.	1026.5	1026.5	630.94	1038.77
BOOTS	906	932	661	8262.71
BPB	313	368	297	1610.7
BRIT.AEROSPACE	1880	1880	1207.5	8177.99
BRIT.PETROLEUM	827.5	956.5	663.5	47912.24
BRIT.SKY BCAST.	374	637.5	342	6433
BRITANNIC ASR.	1189.5	1232.5	777.5	2306.44
BRITISH AIRWAYS	[illegible]	760	499.5	5864.7
BRITISH ENERGY	446	489.5	224.5	3122
BRITISH LAND	733	768	531.5	3774.95
BRITISH STEEL	144	190.25	124.5	2799.87
BRITISH TELECOM.	598.25	600	379.5	38347.81
BTR	156	284	152	6300.84
BUNZL	233.5	273	188.5	1055.19
BURMAH CASTROL	1085	1134	950	2303.45
CABLE & WIRELESS	665	665	465	15104.29
CABLE & WIRELESS COM	339	340	210	5048.57
CADBURY SCHWEPPES	736	759	495	7448.31
CAP.SHOP.CENTS.	452	456.5	357	1844.16
CARADON	170.5	268.69	159	884.91
CARLTON COMMS.	420.75	548.5	410	2553.96
CENTRICA	102	111.5	56.25	4524.71
CHELSFIELD	387.5	396	319	924.19
CMG	2032.5	2047.5	1090	1301.94
COBHAM	853.5	888.5	551.5	797.17
COLT TELECOM	1060	1108.5	278.5	961.47
COMMERCIAL UNION	1120	1120	631.5	7683.2
COMPASS GROUP	870	872	582.5	2855.34
COOKSON GROUP	207.5	262.5	167.5	1428.22
COURTAULDS	271.5	378.5	238.5	1104.19
DAILY MAIL'A'	2280	2325	1535	2164.63
DALGETY	342	353.5	222.5	992.48
DE LA RUE	287	650.5	270	644.6
DEBENHAMS	410.5	426.5	378.5	1550.87
DIAGEO	605	645.22	461.45	21519.85
DIAGEO 'B' SHARES	517.5	520	510	2897.59
DIXONS GP.	550	720	465	2348.5
ELECTROCOMP.	456.5	504	387.5	1950.62
ELEMENTIS	129.5	140.5	102	928.51
EMAP	1091.5	1094	718.5	2285.6
EMI GROUP	494.5	647.82	430	3939.02
ENERGY GROUP	773.5	790	466.5	4028.84
ENTERPRISE OIL	560	729.5	514	2783.2
FIRST GROUP	267	267	191.5	842.94
FKI	167	213	147	947.56
FLEXTECH	495	790	486.5	777.64
GALLAHER GROUP	367	379	248.5	2532.3
GENERAL ACCIDENT	1360	1360	783	6582.39
GENERAL ELEC.	374.5	416	331.5	10182.65
GKN	1420	1474	911	5029.41
GLAXO WELLCOME	1918	1983	1013	68606.75
GRANADA GROUP	901.5	990	738	8023.35
GREENALLS GP.	415	560.5	315	1227.57
GT.PORTLAND EST.	279.5	279.5	193	1053.87
GT.UNVL.STORES	760	779	590	7643.84
GUARDIAN RYL.EX.	455	455	258.5	4163.25
HALIFAX	938	945	663	23543.79
HAMMERSON	518	527.5	427.5	1479.93
HANSON	293	333.5	250	1904.5
HAYS	897	907	518.5	3776.37
HILLSDOWN HDG.	153	197.5	142.5	1116.29
HSBC HOLDINGS	1772	2347	1366	15485.42
HSBC HOLDINGS (L)	1682	2252.5	1298	30249.02
HYDER	955	1048.5	770.5	1379.97
IMI	407	452.5	285	1424.09
IMP.CHM.INDS.	1082	1108.5	688.5	7866.14
IMPERIAL TOBACCO GP.	410	453	363.5	2135.52
INCHCAPE	165	307	136.5	874.5
JOHNSON MATTHEY	540.5	694	461.5	1174.51
KINGFISHER	1015	1053	652.5	6871.55
LADBROKE GROUP	285.25	307.5	221.5	3365.95
LAND SECURITIES	1108	1134	758	6016.94
LAPORTE	666.5	774.5	594.5	1296.34
LASMO	265	287.5	218.5	2557.06
LEGAL & GENERAL	720	720	381.5	9043.2
LIBERTY INTL.	564	568.5	448	1621.5
LLOYDS TSB GP.	929	948	454	50119.55
LOGICA	1240	1397.5	674.43	910.16
LONRHO	92.5	157.5	79.5	734.08
LUCASVARITY	224.5	243	182	3158.71
M&G GROUP(HDG.)	1552.5	1625	1117.5	1161.27
MARKS & SPENCER	580	664.5	459	16593.79
MEPC	576.5	604.5	453	2416.52
MERCURY ASSET MAN.	1693	1695	1205	3090.16
MFI FURNITURE	128	200	111	761.22
MIRROR GP.	173	220.5	171.5	768.98
MISYS	2452.5	2502.5	1110.86	2732.77
MORGAN CRUCIBLE	430	538.5	393.5	983.84
MORRISON(WM)SPMKTS.	249.5	261	147	1878.48
NAT.WSTM.BANK	1167	1190	670	20200.77
NATIONAL EXPRESS	756.5	756.5	436.5	840.47
NATIONAL GRID	320.25	322	206.5	4679.33
NATIONAL POWER	642.5	694	472	7834.65
NEXT	825	831	585	3085.3
NFC	161.5	173	123.5	1127.15
NORTHERN FOODS	267	288	191	1561.68
NORTHERN ROCK	659.5	659.5	463	2928.18
NORWICH UNION	489	489	290	9594.18
NYCOMED AMERSHAM	2352	2530	1205	2269.68
OCEAN GROUP	644.5	644.5	462	1010.58
ORANGE	355	361	194	4253.02
PEARSON	895	905	664.5	5146.25
PEN.&ORNTL.DFD.	754.5	761	592.5	4594.83
PERPETUAL	3107.5	3120	2157.5	876.31
PILKINGTON	109	167.5	104.5	1130.66
POWERGEN	844.5	893	584	5430.13
PREMIER FARNELL	381.5	560	275	1036.15
PROVIDENT FINL.	923.5	923.5	543.5	2509.15
PRUDENTIAL CORP.	871	873	540	16888.68
RAILTRACK GP.	904	1094	605.5	4565.2
RANK GROUP	340	452	297	2567
RECKITT & COLMAN	1055	1055	785	4293.59
REED INTL.	700	700	507	7980
RENTOKIL INITIAL	294	308	199.5	8402.51
REUTERS GP.	624	764.02	511.97	10564.31
REXAM	249.5	349.5	226.5	1258.98
RIO TINTO (REG)	802.5	1109	697.5	8594.77
RMC GROUP	837	1125	760	2167.77
ROLLS-ROYCE	208	268.5	189.25	3105.44
ROYAL & SUN ALL.IN.	767.5	767.5	430	11926.95
RYL.BK.OF SCTL.	980.5	987	515.5	8451.91
SAFEWAY	375	405.5	319	4117.5
SAGE GROUP(THE)	1195	1195	579	1291.46
SAINSBURY (J)	459.5	520	308	8707.34
SCHRODERS	2170	2170	1512.5	3269.78
SCHRODERS NV.	1865	1865	1315	841.13
SCOT.& NEWCASTLE	863	880	619	5335.33
SCOT.HYDRO-ELEC.	563.5	576.5	353.5	2206.28
SCOTTISH POWER	516	545	333.5	6099.12
SECURICOR	353.5	373	250	2121
SEDGWICK GROUP	[illegible]	151.5	116	800.96
SEMA GROUP	1910	1910	1173.5	2190.35
SEVERN TRENT	932	1072	682.32	3159.48
SHELL TRANSPORT & TR	415	484.5	342	41267.59
SIEBE	1168	1332.5	897.5	5910.07
SLOUGH ESTATES	388.5	394.5	261	1525.64
SMITH & NEPHEW	178	196	163	1975.62
SMITH(WH)GROUP	458.5	483.5	333.5	1301.22
SMITHKLINE BHM.	805.5	845	424	44529.93
SMITHS INDS.	862	975.5	709	2646.34
SOMERFIELD	293.5	299	173	886.96
SOUTH WEST WATER	901.5	991.5	647.5	1180.96
SOUTHERN ELEC.	565	572	384.5	2701.83
ST.JAMES'S PLACE CA	199.5	199.5	123.5	813.76
STAGECOACH HDG.	816	866	594.5	1957.58
STAKIS	105	110	91	805.64
STD.CHARTERED	764.5	1081.5	543	7583.84
STOREHOUSE	243.5	276.5	185.5	1029.03
SUN LIFE & PROVINCIA	578	585.5	276.5	4684.97
T & N	255	256	123	1363.65
TARMAC	97	133.5	94	904.04
TATE & LYLE	503	563	401	2246.9
TESCO	522	539	333.5	11410.91
THAMES WATER	875	960	655.5	3325
THISTLE HOTELS	178.5	209	121	1101.88
TI GROUP	490	690.5	430.25	2345.21
TOMKINS	341.5	349.5	256	4029.7
UNIGATE	642.5	647.5	449.5	1534.93
UNILEVER (UK)	520.25	525.5	379.12	16980.95
UNITED ASSURANCE GRO	591	614.5	424.5	2042.32
UNITED BISCUITS	258	272	189	1367.92
UNITED UTILITIES	805	875	607.5	4371.15
UTD.NEWS & MEDIA	682.5	804.5	669.5	3371.55
VENDOME LUXURY U	481.5	542.5	325.5	3364.91
VODAFONE GP.	524.25	540	264.5	16162.62
WESSEX WATER	496.5	548.5	351	1054.57
WHITBREAD	960	997.5	695	4713.59
WILLIAMS	356.5	392	303	2787.83
WOLSELEY	513	535	425.5	2924.1
WOOLWICH	387	395.25	284.5	6195.87
WPP GROUP	299	299	237.5	2201.54
YORKSHIRE WATER	490.5	541	331	1858.99
ZENECA	2649	2685	1717	25112.51

FRANCE

ACCOR	1295	1328	767	46428.32
AGF-ASR.GL.DE FRN.	328.4	336	167.9	56595.09
AIR LIQUIDE	950	1017	831	69498.13
ALCATEL ALSTHOM	758	874	575	123704.75
AXA-UAP	585	585	329.5	193843.81
BANCAIRE (CIE) SUSP	922	1052	622.51	29229.24
BIC	438.9	532	373.5	24269.41
BNP	355	355	222	75702.25
BON MARCHE	2010	2010	981	19653.78
BOUYGUES	825	836	473.2	21151.35
CANAL +	1169	1284	958	36659.84
CAP GEMINI	611	645	304	37392.59
CARREFOUR	3460	4412	2802	133123.44
CASINO GUIPCHN.	361.8	370.8	242	23109.6
CASTORAMA DUBOIS	774	929	536	12394.06
CCF	435	438.5	234.8	31359.14
CETELEM	750	886	580	32177.25
CGIP	2274	2348	1582	15754.27
CHRISTIAN DIOR	668	1042	550	28150.86
COMM UNION FRANCE LI	890	890	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3070	3172	2350	15967.07
DANONE	1186	1218	809	86581.5
DASSAULT AVIATION	1423	1460	981	14409.3
DASSAULT SYSTEMES	210	222	152.5	23714.46
DEXIA FRANCE	727	793	518	26728.15
EAUX (GENERALE DES)	903	938	648	121166.31
ELF AQUITAINE	673	814	525	184716.19
ERIDANIA BEGHIN SAY	1062	1128	770	27552.53
ESSILOR INTL.	1867	1929	1435	18261.13
EURO DISNEY SCA	8.6	10.6	6.9	6592.2
FINAXA	459	459	290	27084.67
FRANCE TELECOM	281.7	294.8	187	281699.94
GAN	149.5	157	103.66	22234.23
HAVAS	444	454	365.5	36237.05
HERMES INTL.	460	583	353	16898.56
L'OREAL	2541	2656	1833	171746.13
LAFARGE	412.9	452.7	339.7	38978.98
LAGARDERE GROUPE	220	223.5	156.1	36314.64
LEGRAND	1320	1345	910	28257.24
LOUIS VUITTON LIMITE	2100	2970	1863	51391.16
LVMH	1121	1638	894	98195.06
MICHELIN	345	399.3	273.8	46969.28
MONTAIGNE	2100	3500	1860	13316.1
MOULINEX	142.2	167	120	4827.83
NAVIGATION MIXTE SUS	785	985	757	12510.54
PARIBAS 'A'	586	586	356.6	97279.5
PECHINEY 'A'	238.6	306	196.9	19199.9
PERNOD RICARD	374	394	261	21088.73
PEUGEOT SA	858	872	546	42995.22
PINAULT PRINTEMPS	3910	3958	2121	87666.06
POLIET	490	515	480	13048.7
PROMODES	2480	2715	1620	46765.34
RENAULT	197.4	203	121	47336.28
REXEL	2034	2034	1445	24009.33
RHONE POULENC 'A'	264.4	303.5	174.1	95158
SAINT GOBAIN	826	940	745	73701.44
SANOFI	654	697	479	69562.69
SCHNEIDER	354.7	384.5	277.3	53973.97
SEB	859	1125	659	13241.48
SEITA	246	249.8	170.6	12731.23
SGS-THMSN.MICROELS.(F	428	605	316.5	59519.38
SIDEL	413.7	470.1	324	13846.54
SOCIETE GENERALE	892	926	590	88024.25
SODEXHO ALLIANCE	3547	3550	2575.3	29631.63
SOLLAC LIMITED DATA	105	139	54.05	19898.44
SUEZ (CIE.)	19	19.45	12.4	59103.56
SUEZ LYONNAISE DES E	782	790	516	98434.19
SYNTHELABO	790	839	561	38148.3
TF1 (TV.FSE.1)	654	697	487	13734
THOMSON-CSF	212	213.5	145.9	25343.11
TOTAL	630	702	443.5	153310.38
UAP (CIE.)	232.5	232.5	130	78820.44
USINOR	88.7	125	75.4	21573.43
VALEO	482.1	495.7	335	33996.71
WORMS ET CIE R	379	519	320.7	24522.43

GERMANY

ADIDAS	277	277.5	152.8	12561.95
ALLIANZ HLDG.	586.5	586.5	307.5	137695.38
ALLIANZ LEBENS.	2075	2200	1120	13072.5
ALTANA	145.5	192.55	114	5674.5
AMB AACH&MUNCH BET.R	205	205	110.5	8261.5
AXA-COLONIA KONZERN	230	230	141.8	6032.9
BANKGESELLSCHAFT BER	38.2	51.9	31.75	6917.17
BASF	62.2	73.55	54.9	38557.15
BAYER	73	79.12	57.1	53316.03
BAYER.HYPBK.	87.1	91.2	49.75	22389.57
BAYERISCHE VBK.	115.6	119	60.23	32839.64
BEIERSDORF	86	96.3	71.4	7224
BERLINER KRAFT&LICHT	66.5	66.5	37.75	5009.64
BHF-BANK	50.25	60.25	39.23	4414.11
BHW HOLDING	30.65	34	28	5517
BMW	1596	1619.5	1125	29380.76
COMMERZBANK	65.65	74.8	42.44	28319.3
CONTINENTAL	41.91	50.5	31.52	4684.36
DAIMLER-BENZ	134.7	159.3	109.75	69783.88
DEGUSSA	91.4	104.7	66.75	8414.28
DEPFA-BANK	126.5	129.5	74	4554
DEUTSCHE BANK	124.65	130.8	86	66228.5
DEUTSCHE TELEKOM	36.2	44.55	29.9	99321.81
DRESDNER BANK	84.8	87.7	53.59	44331.95
ERGO VERSICHERUNG	325	325	132.5	24534.9
FFUR.HYB.CENTRALBODE	73	92	67.5	2938.47
FORD-WERKE	790	880	760	5688
FPB HOLDING	317	328	298	4755
FRESEN MEDICAL CARE	131.5	168	110.5	9205
FRESENIUS PREF.	382	409.05	277	3820
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	309.5	400	251	6735.64
GEHE	96.1	125.5	87.5	7005.69
HEIDELB.ZEMENT	135	162	123	5717.25
HENKEL	111.5	112.5	79.5	9655.79
HENKEL PREF.	122.5	123	84.5	7275.03
HEW	468	500	440	4296.23
HOCHTIEF	64.1	93	60.6	4487
HOECHST	67.8	88	58.8	39863.27
IKB DT.INDSTRBK.	35	40.35	29.5	3080
ISAR-AMPERWERKE	591	620	541	4444.32
KARSTADT	620	715	505.5	5208
LAHMEYER	77.5	105.5	56.25	6979.41
LEIFHEIT	54.5	77	50.6	272.5
LINDE	1145	1430	990	9623.72
LUFTHANSA	32.5	37.85	21.7	12402
MAN	487	575	431.5	5370.63
MANNESMANN	999	1067	610.5	36753.21
MERCK KGAA	63.8	77.4	55.1	2871
METALLGESELLSCHAFT	36.6	43.18	30.85	4911.13
METRO	76.3	99.6	58.27	16601.5
MUNCH RUCK.REGD.	854	854	389	70113.31
NECKARWERKE STUTTGAR	496	560	365	4186.24
NESTLE DEUTSCHLAND	482	545	445	4039.64
PREUSSAG	586	604.5	412	8940.6
RWE	99.8	103.85	65.05	32969.92
RWE PREF.	83.4	85.8	53.4	17961.77
RWE-DEA	435	450	400	4211.72
SAP	643.5	683.5	250	39253.5
SAP PREF.	698.5	736.5	252.3	30908.62
SCHERING	202	209.5	143.2	13805.08
SCHWARZ PHARMA	152	152.9	115	3426.08
SGL CARBON	244	280	204.3	5107.89
SIEMENS	112.1	130	83.58	62985.95
SKW TROSTBERG	61	64.95	49.7	3843
SPRINGER (AXEL) R	1490	1695	1120	5066
SUEDZUCKER	830	960	765	3401.34
THYSSEN	379	447.3	332.5	12999.7
THYSSEN INDUSTRIE	408	410.5	155	3835.2
VEBA	120.8	129.1	88.5	59651.11
VEW 'B'	625	625	497	8557.68
VIAG	990	1089	712	26248.86
VICTORIA VERS.	2300	2300	1020	4600
VOLKSWAGEN	1111	1485	791.5	30829.14
VOLKSWAGEN PREF.	845	1100	620.5	7567.82
WUERTT.VERS.BET.	2700	2920	1085	5807.7

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	935	960	765	2838.66
ABB AG 'B'	1899	2427	1630.31	15362.91
ABB AG R	375	485	312.64	2025.37
ADECCO 'B'	457.5	620	349	7532.36
ALUSUISSE 'B'	1670	1755	1132	3380.23
ALUSUISSE R	1664	1750	1160	6811.77
ARES-SERONO 'B'	2290	2900	1495	6057.71
BALOISE R	3198	3270	1396.03	6533.51
BCV 'B'	598	598	346	1984.16
BK VISION 'B'	1642	1646	820	4334.88
CIBA SPECIALTY CHEMS	170	180.5	92	11747
CLARIANT	1428	1475	676	10384.41
CREDIT SUISSE R	262.5	262.5	152	69798.69
ELEKTROWATT 'B'	550	561	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	7520	7610	5670	3621.1
HELVETIA PATRIA R	2014	2014	550	3321.09
HOLDERBANK 'B'	1329	1469	1052	6764.8
HOLDERBANK R	260	294	212	2626
JULIUS BAER 'B'	3135	3135	1580	2928.87
KUONI REISEN R	5380	6220	3725	1614
LLB 'B'	689	689	456	2618.2
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2960	3025	2200	1497.76
NESTLE R	2583	2583	1554	101829.56
NOVARTIS 'B'	2595	2600	1664.86	17710.87
NOVARTIS R	2586	2602	1660.14	160414.69
OERLIKON-BUEHRLE R	224	233.25	134.75	2400.83
PARGESA 'B'	1932	2020	1500	2831.36
PHARMA VISION 'B'	1040	1074	694	6364.8
PIRELLI INTL. 'B'	332	351	198	2337.71
RICHEMONT B 'A'	1610	2340	1450	8404.2
RIETER HOLDING R	799	802	420	1729.83
ROCHE HOLDING 'B'	25750	26300	16750	41200
ROCHE HOLDING GSH.	16680	17135	11505	117187.44
SAIRGROUP R	1864	2117	1229	4041.15
SAURER AG.ARBON R	1395	1416	671.07	2127.74
SCHINDLER R	1860	2120	1510	1419.31
SMH 'B'	820	935	715	[illegible]
SMH R	195.5	217.75	174.5	2938.36
STILLHALTER VIS.	867	878	620.17	4335
SULZER MEDICA	368	440	302	3569.6
SULZER R	1119	1350	879	4066.79
SURVEILLANCE 'B'	2623	3565	2405	3236.78
SURVEILLANCE R	505	655	465.5	[illegible]
SWISS BANK CO R	486	486	268.05	37580.92
SWISS LIFE B	1243	1280	443.5	9733.93
SWISS RE R	2951	3000	1449	43144.03
UNION BANK SWITZ. 'B	2252	2260	1239	47808.3
UNION BANK SWITZ. R	450.5	452.5	248	9945.7
WINTERTHUR IN. R	1650	1800	887	62.11
ZURICH IN. R	782	782	426.5	36678.14

JAPAN

ACOM	6790	8000	4290	995617.63
ADVANTEST	9760	13600	5736.37	879668.75
AIFUL	9650	10100	7800	412556.75
AISIN SEIKI	1340	1930	1240	377839.63
AJINOMOTO	1300	1450	940	844271.44
ALL NIPPON AIRWAYS	664	906	471	957965.88
AMWAY JAPAN	3640	4740	2070	380225.94
ASAHI BANK	714	1020	405	1658700
ASAHI BREWERIES	1630	2100	1150	786197.38
ASAHI CHEMICAL IND.	545	740	406	786222.25
ASAHI GLASS	754	1200	480	886130.56
BANK OF FUKUOKA	485	735	399	305608.13
BANK OF TOKYO-MITSUB	1780	2350	1470	8319198
BANK OF YOKOHAMA	410	667	274	466575.81
BANYU PHARMS.	1650	2210	1220	435583.31
BRIDGESTONE	2890	3340	2130	2376446
CANON	2880	3780	2470	2496354
CANON SALES	1790	2810	1320	270325.75
CENTRAL JAPAN RAILWA	400000	400000	383000	895999.63
CHIBA BANK	496	735	399	385823.44
CHUBU ELEC.POWER	2000	2200	1960	1493679
CHUGOKU BANK	1660	1860	1500	337909.56
CHUGOKU ELEC.POWER	1850	2200	1830	686442.31
CREDIT SAISON	2780	3640	1965.22	463620.56
DAI NIPPON PRINTING	2140	2770	1930	1625286
DAI-ICHI KANGYO BK.	1050	1560	620	3276733
DAIEI	675	910	500	481740.63
DAIICHI PHARM.	1690	2220	1230	473960.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	348	529	230	275918.69
DAIWA BANK	346	685	130	557551.25
DAIWA HOUSE INDUSTRY	995	1490	624	521270.38
DAIWA SECURITIES	585	1020	405	783121.75
DDI	369000	909000	289000	800739.94
DENSO	2400	3270	2110	2152007
EAST JAPAN RAILWAY	593000	598000	500000	2371999
EBARA	1520	1790	1240	437197.44
EISAI	1970	2630	1610	560051.06
FAMILYMART	4910	6120	4080	472391.06
FANUC	4400	5540	3590	1053755
FUJI BANK	923	1790	458	2674491
FUJI HEAVY INDS.	460	643	313	275309.94
FUJI PHOTO FILM	4820	5500	4000	2480468
FUJI TELEVISION NETW	566000	730000	503000	605619.94
FUJIKURA	950	1180	810	330960.94
FUJISAWA PHARM.	1270	1320	960	407733.31
FUJITSU	1410	1760	1160	2624404
FURUKAWA ELECTRIC	590	800	435	387175.63
FUTABA	5150	6000	4650	264091.94
GUNMA BANK	924	1070	840	474363.06
HACHIJUNI BANK	967	1230	950	555202.94
HANKYU	590	636	554	506479.56
HIROSE ELECTRIC	6820	9810	5860	270617.56
HITACHI	970	1360	888	3237752
HITACHI CABLE	860	1090	745	323721.13
HITACHI CREDIT	2150	2680	1680	256666.94
HITACHI MAXELL	2130	3290	2000	223010.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	1850	2130	1780	407536.25
HOKURIKU ELEC.POWER	1830	2130	1830	403203.69
HONDA MOTOR	4390	4960	3210	4277352
HOYA	3500	6360	3350	406419.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1030	1850	778	2615756
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	292	512	189	379159
ISUZU MOTORS	270	560	175	278299.75
ITO YOKADO	6950	7450	5250	2887515
ITOCHU	343	653	192	488891.56
JAPAN AIRLINES	470	546	337	836101.69
JAPAN ASSD.FINANCE	5700	9500	3710	274050.25
JAPAN TELECOM	1250000	2440000	1070000	549999.94
JAPAN TOBACCO	892000	1000000	776000	1783999
JOYO BANK	516	695	445	456510.25
JUSCO	2190	4430	1450	708377.31
KAJIMA	466	704	282	447970.38
KANSAI ELECTRIC PWR.	2170	2300	2010	2123626
KAO	1740	1930	1270	1078277
KAWASAKI HEAVY IND.	322	545	195	447769.88
KAWASAKI STEEL	213	389	145	692579.19
KDD	5280	8700	4280	339345.56
KEIO TEITO ELEC. RAI	519	605	476	343718
KEYENCE	18900	20300	13181.81	713474.69
KINDEN	1640	1710	1260	436321.81
KINKI NIPPON RAILWAY	690	752	660	1118158
KIRIN BREWERY	1110	1230	909	1168252
KOBE STEEL	133	239	95	377111.88
KOKUYO	2240	3110	1770	292857.56
KOMATSU	655	970	499	642738.38
KUBOTA	378	605	284	532847.63
KURARAY	1100	1170	983	378421.94
KYOCERA	6050	10200	5660	1150043
KYUSHU ELEC.POWER	1850	2280	1850	877232.75
LONG-TERM CR.BK.OF J	330	620	178	789656.31
MABUCHI MOTOR	6690	7650	5700	314363.06
MARUBENI	332	520	193	496014.56
MARUI	2030	2340	1670	747831.25
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3190	4540	3090	504466.56
MATSUSHITA COMMS. IN	4190	5050	2800	788306.31
MATSUSHITA ELEC.INDL	1920	2470	1780	4055615
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1230	1490	1000	913230.38
MAZDA MOTOR	337	472	244	411904.94
MINEBEA	1410	1500	966	558472.75
MITSUBISHI	996	1440	837	1560901
MITSUBISHI CHEMICAL	238	428	137	497629.38
MITSUBISHI ELECTRIC	380	750	288	815897.63
MITSUBISHI ESTATE	1440	1840	1240	1870818
MITSUBISHI HEAVY IND	520	879	463	1753865
MITSUBISHI MATERIALS	293	485	170	332305.88
MITSUBISHI MOTORS	455	936	365	419414.38
MITSUBISHI TST.& BKG	1420	1900	1030	1849265
MITSUI & COMPANY	814	1130	651	1289106
MITSUI FUDOSAN	1340	1650	1100	1088816
MITSUI MAR.&FIRE INS	689	845	555	500427.5
MITSUI TST.BANKING	415	910	165	497290.25
MURATA MANUFACTURING	3830	5800	3300	917131.75
MYCAL	990	1790	760	314354.56
NAGOYA RAILROAD	430	473	425	352599.94
NEC	1450	1720	1240	2317027
NGK INSULATORS	1180	1320	988	429897.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	788	840	600	354158.69
NICHIEI	12900	15400	8650	774515.56
NIKKO SECURITIES	458	779	324	672985.13
NIKON	1330	2560	1250	491993.56
NINTENDO	11800	13600	8230	1671587
NIPPON CREDIT BANK	161	302	93	402746.25
NIPPON EXPRESS	771	974	585	828277.38
NIPPON LSI CARD	202000	295000	120000	7233619
NIPPON MEAT PACKERS	1560	1780	1210	355461.56
NIPPON OIL	451	651	327	554698.38
NIPPON PAPER INDS.	630	703	380	597605.38
NIPPON STEEL	226	387	148	1557117
NIPPON TEL.NETWORK	38000	49400	32500	481839.94
NIPPON YUSEN KK	397	515	327	468249.5
NISSAN MOTOR	588	889	497	1477655
NISSHO IWAI	352	522	205	307799.31
NISSIN FOOD PRDS.	2550	3000	1950	333871.44
NITTO DENKO	2040	2440	1580	313466.38
NKK	146	286	95	514442.44
NOMURA SECURITIES	1730	1800	1120	3395937
NPN.TELG. & TEL.	1210000	1220000	816000	19253504
NTT DATA	6110000	7180000	3040000	1527499
OBAYASHI	644	800	358	479889.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	560	688	545	411829.5
OJI PAPER CO.	638	769	403	657797.06
OMRON	2020	2860	1800	529441.94
ONO PHARM.	3020	4360	3020	371188.13
ONWARD KASHIYAMA	1810	2010	1300	311844.69
ORIENTAL LAND	6090	8450	5000	609730.75
ORIX	8540	10100	5100	553989.75
OSAKA GAS	274	329	261	692715.5
PIONEER ELECTRONIC	2210	3120	1850	396849.5
PROMISE	6700	7850	4563.63	727552.44
RICOH	1380	1870	1370	932562.19
ROHM	12400	14800	8450	1454023
SAKURA BANK	520	922	331	1908731
SANKYO (1ST)	3240	4370	2870	1486446
SANWA BANK	1240	1720	995	3598020
SANYO ELECTRIC	352	527	296	686797.69
SECOM	7910	9000	6560	919378.94
SEGA ENTERPRISES	2460	4190	2050	247549.75
SEIBU RAILWAY	4500	6310	4500	1949849
SEKISUI CHEMICAL	840	1260	633	463646.38
SEKISUI HOUSE	1070	1240	762	763936.75
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8590	9460	7130	3577218
SEVENTY SEVEN BANK	1080	1290	880	413920.75
SHARP	1040	1720	795	1171549
SHIKOKU ELECTRIC POW	1830	2130	1830	512637.69
SHIMANO	2650	2910	1940	372033.44
SHIMIZU	462	766	281	364291.56
SHIN-ETSU CHEMICAL	2770	3550	2220	1068776
SHISEIDO	1590	2220	1400	673142.31
SHIZUOKA BANK	1450	1500	985	1164871
SHOHKOH FUND & CO.	40000	46000	24500	442799.94
SHOWA SHELL SEKIYU	910	1130	602	342933.38
SMC	10400	12000	8150	687647.56
SOFTBANK	4900	8769.2	2000	501853
SONY	11000	12400	8300	4426508
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5010	5650	3700	541931.63
SUMITOMO	860	1150	630	915426.5
SUMITOMO BANK	1480	1920	1130	[illegible]
SUMITOMO CHEMICAL	373	535	237	604890.31
SUMITOMO ELECTRIC IN	1860	2000	1590	1354395
SUMITOMO MAR.&FIRE I	775	950	580	523117.13
SUMITOMO METAL INDS.	220	335	139	692020.13
SUMITOMO METAL MININ	555	890	364	317387.75
SUMITOMO REAL.&DEV.	839	1040	686	341313.44
SUMITOMO TRUST & BAN	865	1260	576	1076267
SUZUKI MOTOR	1230	1510	1040	552220.75
TAISEI	354	558	171	341539.13
TAISHO PHARM.	3000	3430	2710	1034909.06
TAKASHIMAYA	1050	1680	646	320291.94
TAKEDA CHEMICAL INDS	3500	3830	2420	3075204
TAKEFUJI	6580	6980	4470	969200.75
TDK	9650	11700	8000	1285186
TEIJIN	377	551	220	366594.75
TERUMO	1770	2470	1690	354760.94
TOBU RAILWAY	437	569	400	375238.69
TOHO	14900	17272.66	13300	281460.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1820	2130	1820	915241
TOKAI BANK	870	1200	530	1765273
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1390	1530	1040	2154068
TOKYO BROADCASTING S	1520	2350	1300	265802.25
TOKYO ELECTRIC POWER	2340	2430	2100	3165692
TOKYO ELECTRON	4480	8670	3636.36	779698.81
TOKYO GAS	277	320	261	778369.75
TOKYU	538	719	472	590906.88
TONEN	905	1480	630	555525.13
TOPPAN PRINTING	1480	1910	1350	1035126
TORAY INDS.	674	840	514	944597.19
TOSHIBA	578	770	504	1860574
TOSTEM CORPORATION	1790	3280	1110	391938.38
TOTO	978	1550	760	363483.44
TOYO SEIKAN	2190	2654.55	1680	485938.88
TOYO TRUST & BANKING	854	1010	619	671858.81
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2240	2810	2000	627513.56
TOYOTA MOTOR	3360	4030	3050	12772421
UNICHARM	4230	4700	3090	306971.06
UNY	1880	2520	1640	355865
VICTOR CO. OF JAPAN	1170	1720	1010	297448.94
WEST JAPAN RAILWAY	420000	450000	367000	839999.81
YAMAGUCHI BANK	1570	1780	1440	313999.94
YAMAHA	1460	2560	1370	301519.13
YAMAICHI SECURITIES	3	460	1	3625.95
YAMANOUCHI PHARMS.	3050	3260	2360	1032699.19
YAMATO TRANSPORT	1530	1800	1110	615274.13
YAMAZAKI BAKING	1460	2080	1070	321608.75
YASUDA FIRE&MAR.INS.	720	782	401	639518.38
YASUDA TST.&BKG.	242	480	79	267042.06

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.1	9.9	5.15	17469.08
BANK OF EAST ASIA	15.7	32.9	12.9	21098.93
BEIJING ENTERPRISE	18.5	63	10.15	11516.25
CATHAY PACIFIC	6.85	16.06	5.15	23181.75
CHEUNG KONG HDG.	51	96.75	33.6	117175.31
CHEUNG KONG INFR.	20.85	27.6	14.75	47000.21
CHINA OS.LAND & INV.	2.1	6.45	1.28	10741.31
CHINA RES.ENTREP.	14.7	38.8	9.4	22771.78
CITIC PACIFIC	27.45	51.75	20.6	58396.18
CLP HOLDINGS LTD	38.7	45.1	32.2	96297.94
COSCO PACIFIC	6.6	18.3	4.17	13542.05
DAO HENG BANK GP.	18.15	47.3	10.9	12704.99
FIRST PACIFIC	3.47	11.4	2.13	8226.42
HANG LUNG DEV.	10.7	15.9	8.95	14322.04
HANG SENG BANK	70	117	58.75	134521.81
HENDERSON INV.	6.15	9.2	4.82	17326.55
HENDERSON LD.DEV.	37.6	77.5	24.5	65132.17
HK.& CHINA GAS	13.7	16.9	11.55	53943.87
HK.TELECOM.	15.85	20.4	11.85	188396.81
HONG KONG ELECTRIC	26.75	33.1	22	54043.93
HSBC HDG.	200	279	155	360322.38
HUTCHISON WHAMP.	50	81.5	36	193694.5
HYSAN DEV.	13.5	27.5	10.55	13895.88
KA WAH BANK	6.6	23.2	2.82	10367.3
KERRY PROPERTIES	9.5	21.2	7.1	9710.79
NAT.MUTUAL ASIA	6.7	9.25	6	14576.2
NEW WORLD DEV.	26.6	58.75	17	50903.53
SINO LAND	3.38	9.2	1.91	10143.39
SUN HUNG KAI PROPS.	53	106	33.1	126645.56
SWIRE PACIFIC 'A'	42.7	75	32.6	40142.73
SWIRE PACIFIC 'B'	7.5	12.7	6	22944.75
WHARF HDG.	14.1	36.4	10.25	32359.72
WHEELOCK & CO.	8.3	21.35	6.5	16822.66

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	[illegible]	10.5	3.18	1269.1
CITY DEVELOPMENTS	[illegible]	14.5	4.7	5399.41
CREATIVE TECHNOLOGY	38.6	46	13.1	3435.09
CYCLE & CARRIAGE	6.35	16.2	[illegible]	1484.91
DBS LAND	2.26	5.7	1.52	2285.08
DEV.BANK OF SING.	8.6	10.6	7.3	6036.93
FRASER & NEAVE	7.3	13.3	6	2176.9
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	11.6	25.3	8	1127.24
KEPPEL BANK OF SING.	2.21	4.3	1.58	1317.23
KEPPEL CORPORATION	4.54	8.4	3.14	3454.36
KEPPEL LAND	1.66	5	1.2	1088.07
OVERSEAS CHINESE BKG	6.9	9	5.45	8366.84
OVERSEAS UNION BANK	4.72	6.14	3.62	3855.82
PARKWAY HOLDINGS	3.	7.1	1.69	961.68
SINGAPORE AIRLINE 20	8.35	8.55	6.75	10709.25
SINGAPORE AIRLINES	8.35	8.6	6.66	10709.25
SINGAPORE LAND	3.84	8.55	2.3	1320.41
SINGAPORE PRESS HDG.	20.4	20.4	11.8	6913.37
SINGAPORE TECH INDL.	1.46	4.08	0.89	998.93
SINGAPORE TELECOM	3.24	3.48	2.05	49408.57
SINGAPORE TELECOM 10	3.24	3.48	2.05	49408.57
TAT LEE BANK	1.94	3.41	1.42	1081.16
UNITED OVERSEAS BANK	6.55	9.85	5	6515.04
WING TAI HOLDINGS	1.26	4.7	0.75	713.18

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	10.6	14.4	6.95	6064.47
GENTING	13.9	17.6	7.7	9760.52
GOLDEN HOPE PLTN.	4.26	4.94	3.72	4277.9
HICOM HOLDINGS	2.12	7.15	1.39	2204.75
KUALA LUMPUR KEPONG	8.55	9.95	5.4	[illegible]
MAGNUM CORPORATION	3.12	5.35	2.12	[illegible]
MALAYAN BANKING	13.9	29.5	8.2	15893.43
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.05	7.2	4.02	5050
NESTLE (MALAYSIA)	20	21.4	16.6	4690
NORTH BORNEO TIMBERS	8.7	54	2.96	575.28
OMEGA HOLDINGS	1.96	11.7	1.3	585.94
ORIENTAL HOLDINGS	6.9	14.88	2.97	2230.11
PERLIS PLANTATIONS	6.15	7.8	4.44	2263
PETRONAS GAS	10.2	10.3	6.9	18447.17
PROTON (PERUSAHAAN O	6	17	2.02	3258.15
PUBLIC BANK	1.86	3.19	0.95	4304.92
RESORTS WORLD	9.05	12	4.1	9881.16
RHB CAPITAL	3.28	10.4	1.17	5470.81
ROTHMANS OF PALL MAL	31.75	35	22	9065.57
SIME DARBY	4.62	9.5	3.34	10745.67
TELEKOM MALAYSIA	12.7	13.4	6.95	38102.24
TENAGA NASIONAL	9.5	12.5	5.85	29449.79
UNITED ENGINEERS (MA	4.38	23.7	1.87	3467.99
YTL CORP.	6.45	9.48	2.9	7645.93
YTL POWER	3.44	3.74	2.14	6560.83

AUSTRALIA

AMCOR	6.38	8.93	6.18	4089.56
AUS.& NZ.BANKING GRO	9.48	11.45	7.7	14438.09
BORAL	3.6	4.46	3.37	4144.46
BRAMBLES INDS.	29.9	31.05	19.88	6671.16
BROKEN HILL PTY.	14.36	19.85	12.66	28988.83
CMWL.BK.OF AUS.	17.51	18.7	12.34	16639.43
COCA-COLA AMATIL	12.22	17.2	9.98	10353.17
COLES MYER	7.37	7.94	5.67	8450.66
CSR	4.87	5.9	4.31	4931
FOSTERS BREWING GP.	3.15	3.2	2.45	5394.95
LEND LEASE CORP.	34.9	35.56	21.15	8759.68
NAT.AUS.BANK	19.68	22.58	15.51	29448.68
NAT.MUT.HOLDINGS	3.06	3.15	1.82	5323.85
NEWS CORP.	9.24	9.55	5.67	18070.85
NEWS CORP. PREF.ORD.	7.9	8.18	4.67	7353.19
PBL.AND BCAST.	7.8	7.8	5.11	3952.75
RIO TINTO	18.69	23.23	16.05	12007.14
SANTOS	5.87	7.43	4.42	3552.01
ST.GEORGE BANK	8.53	9.28	7.33	3884.53
TELSTRA CORPORATION	3.61	3.63	2.53	46448.39
WESTFIELD TRUST	3.16	3.18	2.34	3705.62
WESTPAC BANK	9.98	10.44	6.55	19035.46
WMC	5.04	8.74	4.33	5691.3
WOODSIDE PTL.	9.05	13.35	8.66	6033.33
WOOLWORTHS	5.52	5.52	3.32	6258.62

NEW YORK

ABBOTT LABS.	74.25	75.25	53.75	56792.51
AIRTOUCH COMMUNICATI	43.44	45.06	22.38	21925.98
ALBERTSONS	49.38	49.44	30.5	12125.55
ALLIED SIGNAL	42.13	46.84	33.63	23763.13
ALLSTATE CORP.	92.5	94	59.38	39665.48
ALUMINUM CO.OF AM.	72.25	88.75	65.75	12461.02
AMER.EXPRESS	88	89.56	58.13	40900.54
AMER.GENERAL	58.81	58.81	36.5	14325.42
AMER.HOME PRDS.	91.88	96	57.25	59687.11
AMER.INTL.GP.	118.19	118.81	76	82907.63
AMERITECH	41.69	44.69	28.31	45627.1
AMGEN	54.25	68.38	45.94	14278.43
AMOCO	84.56	98.38	79.13	41176.6
AMR (AMERICAN AIRLIN	123.88	134.58	78.75	11293.8
ANHEUSER-BUSCH	46.88	47.88	39.5	22966.02
APPLIED MATS.	36.38	54	22.81	13322.92
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22.5	24.19	16.43	12657.17
AT&T CORP.	62	65.63	30.75	100701.19
ATLANTIC RICHFIELD	75.44	86.69	62.5	24196.95
AUTOMATIC DATA PROC.	60.69	62.63	41.5	18141.19
BANC ONE	57	57.73	35.91	36802.04
BANK MONTREAL QUE.	51.94	51.94	32.63	13585.19
BANK OF NEW YORK	56.63	58.56	33.88	21328.93
BANKAMERICA	73.44	81	50.06	50926.55
BANKBOSTON	97.63	98	63.63	14182.76
BAXTER INTL.	55.63	60.06	42.38	15577.72
BELL ATLANTIC	89	93.5	57.63	69120.81
BELLSOUTH	59.13	62.25	39.75	58628.87
BERKSHIRE HATHAWAY	54900	54900	35500	65770.13
BEST FOODS	105.25	108.06	79.13	15138.11
BOEING	50.13	60	43	50104.56
BRISTOL MYERS SQUIBB	98.5	102.44	58.38	97936.31
BURLINGTON NTHN.SANT	99.31	100.94	70.88	15511.62
CAMPBELL SOUP	56.63	59.38	44.81	25846.64
CARNIVAL CORP.A	57.5	58.56	34.5	17098.2
CATERPILLAR	52.63	60.94	38.44	19591.54
CBS	29.5	31.88	16.38	20982.22
CENDANT	37.75	37.75	20	29863.15
CHASE MANHATTAN	119.81	126.38	85.38	50495.77
CHEVRON	79.19	88.69	62.25	52006.58
CHRYSLER	37.75	38.31	28.63	24478.23
CHUBB	77.44	80	51.25	13177.14
CIGNA	177.19	199.5	139.88	13121.97
CISCO SYSTEMS	65.81	65.94	30.92	66778.63
CITICORP	127.88	144.19	102.5	58578.37
COCA COLA	69.56	71.88	53.56	172043.63
COCA COLA ENTS.	34.19	36.88	18.46	13205.63
COLGATE-PALM.	80.06	81.13	49.75	23682.96
COLUMBIA/HCA HEALTHC	26.06	44.13	24.38	16329.54
COMPAQ COMPUTERS	34.06	39.13	14.4	51093.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	47.13	58.06	25.33	25732.6
CONAGRA	28.5	38.19	25.94	13552.57
CORESTATES FINL.	80.94	82	47.5	16010.48
CSX	58.13	61.75	44.25	12689.2
DAYTON-HUDSON	76	76	40.63	16610.32
DEERE & CO.	56.75	59.88	41.88	14168.66
DELL COMPUTER	126.31	126.31	31.44	41232.95
DISNEY (WALT)	114.38	114.88	71.13	77654.38
DOW CHEMICALS	89.75	101.5	78.63	20351.35
DU PONT E I DE NEMOU	59.75	69	49.75	67568.25
DUKE ENERGY	55.31	56.19	42.13	19904.31
EASTMAN KODAK	65.94	91.88	54.13	21423.15
ELECTRONIC DATA SYST	44.31	46.63	32.5	21755.84
EMC CORP.MASS.	36.94	36.94	16.06	18318.85
EMERSON ELECTRIC	62.69	64.81	45	27795.19
ENRON CORP	45.63	45.63	35.63	13640.09
EXXON	64.31	66.81	49.62	158588.75
FANNIE MAE	65	65.88	36.13	67534.94
FIFTH THIRD BANCORP.	79.38	82.75	46.83	12327.65
FIRST CHICAGO NBD	81	85.38	51.38	23564.43
FIRST DATA	32.5	45.44	25.69	13911.39
FIRST UNION	50.81	52.88	39.12	31964.82
FLEET FINL.GP	79.69	80	55.5	21718.74
FORD MOTOR	55.25	55.25	30.75	62385.07
FREDDIE MAC	48.88	48.88	27.13	33167.16
GANNETT	63.81	63.81	39.69	18102.07
GAP	44.44	44.44	19.92	17583.29
GEN.ELEC.	78.19	78.56	48.87	255886.13
GEN.MILLS	73.25	78.06	58.5	11605
GEN.RE	213.69	219.38	154	16759.93
GENERAL MOTORS	66.13	67.39	50	46768.21
GEORGIA PACIFIC	58.25	76.13	50.46	5364.41
GILLETTE	106.81	106.81	72.63	59823.18
GTE	54.13	55.31	41.63	51827.26
HALLIBURTON	44.88	62.69	30.87	11755.94
HEINZ HJ	59.25	59.31	38.75	21654.09
HEWLETT-PACKARD	64.94	71.56	49	67542.25
HOME DEPOT	67	67.13	34.83	48911.73
HOUSEHOLD INTL.	139.88	141.25	79.25	14967.88
ILLINOIS TOOL WKS.	57.13	60.13	40.44	14250.05
INTEL	91.81	100.5	65.25	149929.75
INTL.BUS.MACH.	102.63	112.88	64.62	99769
INTL.PAPER	48.13	59.94	39	14547.7
JOHNSON & JOHNSON	70.06	70.56	52.25	94141.19
KELLOGG	43.69	50.31	32.19	17951.66
KEYCORP	68.81	72.88	48.38	15116.93
KIMBERLY-CLARK	55	56.25	44.63	30597.43
LILLY ELI	61.63	71.94	39.06	68361.5
LOCKHEED MARTIN CORP	111.81	112	79.25	21758.82
LOEW'S	100.94	115	85.88	11607.81
LUCENT TECHNOLOGIES	102.5	102.5	49.38	66689.38
MARSH & MCLENNAN	84.69	84.69	56.62	14384.5
MATTEL	41.88	42.31	24	12173.81
MAY DEPT.STORES	62.19	62.19	44	14380.29
MBNA CORP.	36.81	36.81	18.58	18449.98
MCDONALDS	52.94	54.69	43.25	36462.13
MCI COMMS.	48.25	48.31	27.31	27043.73
MEDTRONIC	53.13	57.75	29.19	24898.35
MELLON BANK	61.69	63.44	36.31	15704.27
MERCK	124.69	124.69	81.5	149407.69
MERRILL LYNCH	70.19	77.81	42.94	23383.3
MGST.DN.WITTER DSY.	68.63	68.63	34.5	40281.7
MICROSOFT	155.13	159.25	90.13	187187.88
MINNESOTA MNG.& MNFG	87.94	103.5	80.56	35937.24
MOBIL	72	77.44	60.5	56477.7
MONSANTO	50.94	52.75	30.31	30205.27
MORGAN (JP)	111.38	125.44	93.5	19785.2
MOTOROLA	60.19	89.94	54.19	35928.86
NAT.CITY	64.88	67	45.5	13694.97
NATIONSBANK	65.06	71.19	55.38	61170.56
NORFOLK SOUTHERN	36.13	37.87	28.41	13617.53
NORWEST	39.44	40	22.37	29787.77
ORACLE CORP.	25.13	41.13	18.06	24722.09
P G & E	29.69	30.56	22.5	12493.77
PENNEY (J.C.)	68.38	68.38	45.25	17089.77
PEPSICO	35.44	40	28.48	53761.72
PFIZER	87.31	87.31	41.69	112917.25
PHARMACIA UPJOHN	40.19	40.75	28.63	20392.02
PHILIP MORRIS	41.81	47.88	37.17	101369.81
PITNEY-BOWES	45.88	46.13	28.25	13012.71
PNC BANK	54.69	58.13	38	16662.78
PROCTER & GAMBLE	83.38	84.69	57.37	111920
RAYTHEON 'B'	55.44	60.56	42.75	13101.88
SAFEWAY	71.38	71.38	42.88	17008.66
SARA LEE CORP.	56.94	59.94	38.63	26041.11
SBC COMMUNICATIONS	76.88	78.63	49.88	70462.63
SCHERING-PLOUGH	77.5	77.63	35.25	56741.68
SCHLUMBERGER	74.5	94.19	49.25	37080.73
SEARS ROEBUCK	55.06	64.69	39.88	21584.55
SOUTHERN	24.88	26	20	17166.58
SPRINT	61	61.44	42.38	20957.46
SUN MICROSYSTEMS	46.25	53.31	26.63	17453.21
SUNTRUST BANKS	72.5	74.94	44.5	15287.35
TELE COMMUNICATIONS	29.5	30.75	11	13824.99
TEXACO	56.25	63.13	49.38	30781.85
TEXAS INSTS.	58.88	70.5	37.38	22976.43
TIME WARNER	66.81	67.5	40.75	34830.22
TRAVELERS GP.	56.06	56.5	30.92	64139.92
TYCO INTL.	47.81	48.75	22.59	26305.62
UNION PACIFIC	60.81	72.44	56.75	15033.15
UNITED TECHNOLOGIES	86.19	87.25	68.5	20079.7
US BANCORP DEL.	115.06	118	71	28244.62
US WEST MEDIA GP.	30.63	31	16.13	18570.93
US.WEST COMMUNICATIO	51.5	51.5	31.38	24907.19
VIACOM 'B'	44.19	44.94	25.38	12534.53
WACHOVIA CORP.	79.25	83.38	54.13	16178.41
WAL MART STORES	45.38	45.5	24.63	102250.69
WALGREEN	36.75	37.13	20.56	18198.74
WARNER LAMBERT	144.81	156.19	81.63	39432.44
WASHINGTON MUTUAL	67.75	72.38	45.38	17434.16
WELLS FARGO	314.69	339.44	246	27283.09
WORLDCOM INC.GA.	39	39	21.68	39506.14
XEROX	86.75	87.31	55.25	28270.78

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

هل من ضابط قانوني لضرب العراق؟

شفيق المصري *

■ «ان الخرق الملموس لقرار وقف النار (الذي صدر تحت رقم ٦٨٧ في ١٩٩١/٤/٣ وأنهى حرب الخليج الثانية) يعني ان العراق غزا الكويت مرة أخرى، وقف النار تقرر عندما اخمد العدوان وطرد العراق من الكويت. وكان هذا هو السبب في اجازة استخدام القوة أصلاً...».

هذا بعض ما اورده المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة تعليقاً على التحضيرات الاميركية لضرب العراق مجدداً. والحديث اصلاً، ورد في سياق تعارض حاد في الرأي بين الاميركيين والروس. فالاميركيون يرون ان ما يجري حالياً إنما هو استمرار لوضع العراق المخالف لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة منذ العام ١٩٩١. وعلى هذا الاساس فإن الضربة الاميركية، ولعلها تصبح حليفة مع بريطانيا وغيرها، ليست بحاجة الى قرار تنفيذي جديد يفوض الدول الاعضاء او يكلفها فرض هذه القرارات الدولية على العراق بالقوة.

ثم ان مجلس الامن ذاته سبق ان اصدر القرار الرقم ١١٣٧ بتاريخ ١٩٩٧/١١/١٢ وفيه ادانة كاملة لكل القرارات العراقية المخالفة وإنذار حتى بالعودة عنها ولتخاذ تدابير زاجرة اذا استمر العراق في التمادي بمخالفاته والتحدي للقرارات الدولية.

وكذلك اصدر مجلس الامن بعد القرار ١١٣٧ عدداً من البيانات الرئاسية التي عكست آراء جميع الاعضاء الدائمين واكدت مواقفهم. وخلاصة هذه البيانات إنكار كامل للمخالفات العراقية وإنذار شامل للعراق بالعودة عنها تحت طائلة التدابير العقابية المناسبة.

غير ان المبدأ القانوني الدولي يغاير هذا الرأي الاميركي في أصول العقاب وفي توقيته وحجمه. ذلك لأن الاجراءات الزاجرة التي يتخذها مجلس الامن بالاستناد الى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة تستلزم لتطبيقها العملاني (اللوجستي) قرارين اثنين: الاول يعمد الى توصيف الوضع او النزاع او المخالفة (ما اذا كانت تهديداً للسلام او انتهاكاً له او عملاً عدوانياً بموجب الفصل السابع)، ويوجه الانذار المناسب الى الدولة المعنية. حتى اذا أصرت هذه الاخيرة على موقفها المخالف للقانون ولم تمتثل للقرار، يصدر المجلس قراراً ثانياً يفوض، بموجبه، الدول او يكلفها تنفيذ قراره الاول بالوسائل المتاحة بما في ذلك الإجراء العسكري. وهذا ما اعتمده مجلس الامن لغاية اليوم بالنسبة الى كل الإجراءات العسكرية التي اتخذها خلال التسعينات. ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- القرار ٦٦٠ في ١٩٩٠/٨/٢ الذي طالب العراق بالانسحاب الفوري وغير المشروط من الكويت. ثم القرار ٦٧٨ في ١٩٩٠/١/٢٩ الذي «فوض الدول» بالتعاون مع حكومة الكويت، تطبيق القرار ٦٦٠.

- القرار ٧٧٥ في ١٩٩٢/٨/٢٨ الذي طلب وقف اطلاق النار في الصومال. ثم القرار ٧٩٤ في ١٩٩٢/١٢/٣ الذي كلّف الدول اتخاذ كل الوسائل الضرورية لتوفير بيئة آمنة لتقديم المساعدات الانسانية لهذا البلد.

- القرار ٩٣٣ في ١٩٩٤/٧/١٥ الذي استند الى الفصل السابع وطالب بعودة السلطة المدنية المنتخبة الى الجزيرة. ثم أصدر القرار الرقم ٩٤٠ في ١٩٩٤/٧/٣١ الذي دعا، بموجبه، الدول باتخاذ الاجراءات المناسبة لتنفيذ قراره الاول.

مما تقدم يتضح أن العملية الاميركية العسكرية ضد العراق، بسبب مهمة فرقة التفتيش الدولية، تستلزم قراراً جديداً من مجلس الامن الدولي يفوض او «يكلف» او «يدعو»... الخ الدول لتنفيذ مطالب مجلس الامن التي اصدرها في قراراته ذات الصلة.

إلا ان الذريعة التي استندت اليها الولايات المتحدة أكثت/ أو سبقت الاشارة الى، ان الموقف العراقي الراهن لا يزال على حاله في رفض الامتثال الى القرارات الدولية. كما ان موضوع الاجراءات الزاجرة التي اتخذها مجلس الامن او قد يتخذها لم يتغير منذ اجتياح الكويت في العام ١٩٩٠.

ولذلك فإن تحرك الولايات المتحدة، اليوم، لا يستدعي أي قرار جديد بعدما خرق العراق قرار انهاء الحرب والقاء تبعات معينة عليه بما فيها صلاحية التفتيش والتدمير لأسلحة الدمار الشامل...

كذلك سبق للولايات المتحدة ان قامت بعمليات عسكرية ضد العراق (كضربة الصحراء مثلاً) أو هددت بالقيام بمثلها (على اثر القرار ٩٤٩ الذي طلب من العراق إعادة الجيش العراقي الى ثكنه)، ولم تستند الولايات المتحدة الى قرار ثان من المجلس يومذاك.

إلا ان الواقع يختلف عما تتذرع به الولايات المتحدة، إذ ان الوضع، اليوم، يختلف عما تكرّسه قرارات العام ١٩٩١ في موضوعها ونتائجها. فاليوم ثمة حالة مختلفة عما كانت عليه بين العراق والكويت. والكويت، اليوم، غير معنية بالنزاع، وبالتالي فإن ثمة حاجة الى قرار جديد لمجلس الامن يجيز استخدام القوة لتنفيذ قراره ضد العراق. ولعل ما حدث في البوسنة يشكل سابقة مماثلة لهذه الحالة: فقد صدر القرار ٨٢٤ عن مجلس الامن بتاريخ ١٩٩٣/٥/٦ الذي قضى بإقرار المدن او المناطق الآمنة في البوسنة وضرورة حمايتها بواسطة قوات الامم المتحدة الموجودة هناك بموجب قرار من مجلس الامن مستند الى الفصل السابع. وعندما لم تستطع هذه القوات حماية المدن الآمنة برزت الضرورة الى استخدام سلاح الجو لهذا الغرض. عندها اصدر مجلس الامن قراراً جديداً، هو القرار ٨٣٦ في ١٩٩٣/٦/٤ وكلّف الدول الاخرى والمنظمات الاقليمية - في اشارة الى منظمة حلف الاطلسي (الناتو) - استخدام القوة الجوية لحماية المدن الآمنة في البوسنة وقصف الذين يعتدون عليها. وكان القرار ٨٣٦ ضرورياً على رغم ان الاوضاع والمكان (البوسنة) والظروف لم تتغير. ويلاحظ فضلاً عن ذلك ان القرار الاخير الذي صدر عن مجلس الامن بصدد العراق وإدانة القرارات التي يتخذها لاعاقة فريق التفتيش الدولي او منعه من اداء مهماته بالحرية والمناخ الطبيعي المفروضين... هذا القرار الرقم ١١٣٧ الصادر في ١٩٩٧/١١/١٢ يطلب من العراق، تحت طائلة الاجراء العقابي اللازم، تسهيل عمل فريق التفتيش والتعاون معه من دون شروط ولا قيود. ويؤكد القرار ١١٣٧ في الفقرة الثامنة منه ان المجلس «يعرب عن عزمه الاكيد على اتخاذ تدابير اخرى قد يقتضيها تنفيذ هذا القرار».

وهذه الفقرة تعني بوضوح ان المجلس ذاته سيتخذ هذه التدابير وبموجب قرارات مباشرة منه من دون ان تتخذها اي دولة اخرى بالنيابة عنه. ولم يصدر لغاية الساعة مثل هذا القرار المطلوب.

وعلى رغم بعض الانتقادات الدولية التي صدرت بالماضي ضد ضربة الصحراء وضد التفسير الاميركي للقرار ٩٤٩، وضد التذرّع الاميركي بحق الدفاع عن النفس، الذي اقره ميثاق الأمم المتحدة في المادة ٥١ منه... على رغم كل هذه الانتقادات فإن موقف الدول الأخرى الدائمة العضوية في مجلس الامن لم يتعد يومها بعض التعليقات الصحافية والخجولة احياناً من دون ان تتفاعل جدياً في أروقة مجلس الأمن ولا في سواها من المحافل الدولية النافذة.

واليوم تشهد الساحة الديبلوماسية الدولية مشهداً مماثلاً. فالمعارضة الروسية - الفرنسية - الصينية للموقف الاميركي حيال العراق لم تصل الى مجلس الأمن ولم تتجاوز إطار التصريحات الصحافية. وبصرف النظر عن مصلحة الدول المعترضة في انتقاد التصرف الاميركي لكي يمارسوا دورهم من خلال ما يملكون من فيتو في المجلس... على رغم كل ذلك فإن المصالح الخاصة لهذه الدول الاخرى تمنعها من الاعتراض الفاعل وتحول دون التمكن من المشاركة النافذة بالقرار السياسي الدولي العام.

تبقى مسألة العقوبات الدولية وآثارها الظالمة التي لا تميّز بين الشعب والنظام السياسي الذي يحكمه ويتحكم بكل مقدراته.

وقد اثبتت هذه العقوبات، حتى الآن، فشلاً مزدوجاً. فإذا كان الرهان، من خلالها، هو للتوصل الى اذعان النظام السياسي المخالف واجباره على الامتثال للقرارات الدولية فقد سقط هذا الرهان في غير مكان في العالم منذ الستينات حتى نهاية التسعينات. والعكس هو الذي حصل، إذ أن الانظمة تتخذ شعوبها متاريس وملاجىء تحمي نفسها بها. وتشحن هذه الشعوب بما يناسب مصالحها وبما يوفر لها احتواء كاملاً وربما سحقاً كاملاً للمعارضة الداخلية.

ولذا كان الرهان، من خلال هذه العقوبات، يتجه الى دفع الشعوب لتغيير قياداتها السياسية والعسكرية فلعل هذا الأمر يصح حيث يتاح للشعوب المشاركة الانتخابية الصادقة واتخاذ القرار المناسب الا ان الذي حصل ايضاً هو ان هذه الشعوب وفي طليعتها الشعب العراقي اصبحت ضحية حكامها وضحية معاقبيهم في آن معاً.

والواقع ان القانون الدولي حرص، منذ محاكمات نورمبرغ في منتصف الاربعينات، على اعتبار الفرد مسؤولاً عن المخالفات المرتكبة ضد القانون الدولي. وقد تطوّر هذا القانون فبات يشمل الآن اي فرد من الافراد تثبت جريمته أمام القانون الدولي وبصرف النظر عن مركزه، بدءاً برئيس الدولة ذاته. والسؤال الملح الآن: لماذا لم يعمد مجلس الامن الدولي لغاية الساعة الى تأليف محكمة خاصة دولية (على غرار ما فعل بالنسبة الى يوغوسلافيا السابقة ورواندا) تحاكم الافراد الذين ارتكبوا جرائم حرب او جرائم ضد الانسانية في العراق. ألا يشكل ذلك ضغطاً على النظام العراقي من دون ان يتعرض شعب العراق، بأطفاله ونسائه وشيوخه، للمآسي المتواصلة التي تسببها العقوبات الجماعية... ولعل السؤال الأكثر إلحاحاً هنا: هل تريد الولايات المتحدة فعلاً التخلص من النظام العراقي الراهن؟..

* استاذ محاضر في الجامعة الاميركية وكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية.

1998: أي أميركا؟ وأي عراق؟ (٢ من ٢)

حالة توحش لكن... إسمع كلام أميركا

محمود عوض *

■ الاصل في عقوبات الأمم المتحدة - سواء ضد العراق أو غيره - انها لا تمتد مطلقاً الى الغذاء أو الدواء. هذه نصوص محددة وقاطعة في ميثاق الأمم المتحدة. والأصل في العقوبات ان تكون مرتبطة بهدف محدد. والذي يحدد تحقق هذا الهدف من عدمه هو مجلس الأمن بكامله. والأصل في قرارات مجلس الأمن انها جميعاً ملزمة لكل الدول الاعضاء بهيئة الأمم المتحدة، أياً كان الفصل الذي تستند اليه من ميثاق الأمم المتحدة.

مع ذلك فبينما تتجبر اميركا مع العراق لتنفيذ قرارات مجلس الأمن إلا انها تعفي اسرائيل بالكامل من تنفيذ اي قرار ضدها. لماذا يا اميركا؟ لأن القرارات ضد العراق ترتبط بعقوبات بينما القرارات ضد اسرائيل ليست كذلك. وما الذي يمنع استصدار العقوبات من مجلس الأمن ضد إسرائيل؟ ولأكثر من ٣١ سنة متصلة؟ إنها ذات نفس أميركا.

وفي حال العراق اتخذت العقوبات وضعاً شديد الشذوذ من البداية. ليس هناك - بالطبع - منع للغذاء والدواء. لكن هناك بدلاً من ذلك منعاً لتصدير البترول الذي يحصل منه العراق على الأموال اللازمة لاستيراد الغذاء والدواء. في ما بعد جرى وضع صيغة «البترول مقابل الغذاء» وبمقتضاها اصبح مسموحاً للعراق بتصدير بترول ببليوني دولار كل ستة اشهر عن طريق الأمم المتحدة، التي تخصم ثلاثين في المئة منه فيكون المتاح للعراق عملياً ما يساوي ٢٣٠ مليون دولار شهرياً اغذية وأدوية يجب أن توافق الأمم المتحدة عليها مسبقاً وحالة بحالة. أكيد، الاحتياط واجب. ألا يجوز أن يستورد العراق بودرة لبن أطفال فيستخدمها بدلاً من ذلك في صناعة اسلحة كيماوية؟

والهدف الذي تستمر العقوبات ضد العراق من أجله هو ضمان التخلص من اسلحة الدمار الشامل نهائياً. والذي يقرر ذلك من عدمه هو لجان التفتيش التابعة للأمم المتحدة. واللجنة العليا التي تخطط مسار التفتيش هنا يفترض انها تمثل مجلس الأمن. لكنها في التطبيق مشكلة من اربعة اميركيين وبريطاني واحد. هذا بدوره جعل الولايات المتحدة هي عملياً - وبريطانيا في ذيلها - التي تقرر متى وفي أي نطاق التزم العراق بقرارات مجلس الأمن. هذا الاحتكار الاميركي اصبح هو المفتاح لفهم الابعاد التي تتخذها الأزمة العراقية حالياً.

فمنذ شهر آذار (مارس) الماضي، وعلى لسان مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأميركية، اعلنت الولايات المتحدة صراحة انه حتى ولو نفذ العراق كل قرارات مجلس الأمن بالكامل فإن العقوبات ضده ستظل سارية مادام صدام حسين استمر في السلطة. من وقتها يتكرر مثل هذا الإعلان على لسان المسؤولين الأميركيين بصياغات مختلفة باردة او ساخنة لكنها تنتهي الى الخلاصة نفسها.

وهذا المسار الذي تتحول إليه الأزمة يخدم في الواقع كلاً من الولايات المتحدة وصدام حسين. فالسياسة الأميركية بهذا الشكل تضع نفسها فوق مجلس الأمن والأمم المتحدة لأن ميثاق الأمم المتحدة يمنع بتاتاً تدخل اي دولة في الشؤون الداخلية لدولة أخرى، لكن بإصرار الولايات المتحدة المعلن على تغيير نظام الحكم في العراق مسبقاً هي توضح لجميع الأطراف أن مستقبل العراق أصبح في يديها. ويديها وحدها. في الوقت نفسه فإن هذه السياسة تخدم صدام حسين بالضبط لأنها تساعده فيما كان يتصرف على اساسه من بدايته: أنا العراق... والعراق أنا.

في الحالين تضيع القضية الأساسية تماماً. قضية العراق وشعبه. فالشعب العراقي يظل محكوماً عليه بالحبس داخل «الصندوق» الذي تتفاخر به السياسة الأميركية. محبوساً في صندوق من الجوع والفقر والمرض والانكسار والتقهقر الى ما قبل عصر الصناعة حسب تقرير شهير للأمم المتحدة. ومحبوساً مرة أخرى بحكم صدام حسين نفسه الذي تعرف الولايات المتحدة قبل غيرها انه حاكم دموي وشرير. لكن السياسة الاميركية هي التي دعمته باستمرار حتى ١٩٩٠ لأنه عمل دائماً لحسابها أخذاً بتلك الفكرة الفجة التي اعتنقتها السياسة الاميركية طويلاً خلال سنوات الحرب الباردة. فكرة: «هذا شرير. لكنه شرير لحسابنا».

الآن فقط تتذكر الولايات المتحدة ان صدام حسين شرير؟ والآن فقط تقول إن لديه غازات سامة؟ لماذا لم تقل ذلك حينما استخدم الغازات السامة فعلاً في حربه الأميركية ضد إيران؟ ولماذا لم تقل ذلك حينما فعلها ضد الأكراد؟ ولماذا لم تتذكر ذلك - ثالثاً - حينما ابلغته رسمياً قبيل غزوه للكويت بأسبوع واحد ان الولايات المتحدة لن تتدخل في أي نزاع بينه وبين الكويت؟ قصر الكلام: هناك ١٨ مليون عراقي ليسوا واردين بالمرة في حسابات السياسة الأميركية الراهنة. وتسطيح الأزمة الراهنة الى مستوى صدام حسين ونظامه يخدم كليهما معاً - الولايات المتحدة وصدام حسين.

وإنقاذ العراق شعباً ودولة يصبح بالتالي هو القضية الحاكمة في القصة كلها. فبالاستمرار في العقوبات المتوحشة السارية حالياً ضد العراق يصبح شعب العراق هو وقود الازمة وضحيتها. فعلى المستوى العربي لن يفاجأ العرب فقط بجيل جديد من العراقيين شديد الفقر والمرض والبؤس والجوع والأمية. لكنه اكثر حقداً على - وانتقاماً من - الكويت ذاتها من صدام حسين نفسه. وأكثر مرارة وكراهية لكل ما هو اميركي خصوصاً وغربي عموماً. وكل فذلكة الرئيس الاميركي بيل كلينتون ربما تستطيع انقاذه من بعض مشاكله الداخلية الراهنة. لكن كل فذلكته هذه لن تقنع أما عراقية واحدة بأن الولايات المتحدة بريئة من موت طفلها الرضيع بين يديها لنقص الدواء بقرار أميركي.

وفي الوقت الراهن ما تريده السياسة الأميركية هو استعراض عضلاتها بالمنطقة. لقد حشدت وعبأت الاساطيل والطائرات. لقد صورت العراق الراهن - عراق ١٩٩٨ - بانه الوحش الذي يهدد العالم بالفناء. لقد اختصرت الأزمة كلها في اسم وصورة صدام حسين. لقد مارست ابتزازاً فاضحاً مع الدول العربية جميعا - بلا استثناء - وبدرجات متفاوتة من النجاح. ابتزاز خلاصته هي: إما انكم معي... أو مع صدام حسين.

والحقيقة البسيطة هي: لا احد مع اميركا. ولا احد مع صدام حسين. كليهما يستحق الآخر في جهله واستبداده والقدرة على القسوة والتوحش. الآن نحن امام حالة توحش. لكنه توحش ضد شعب كامل في هذا العالم العربي الذي اصبحت السياسة الأميركية الراهنة تنظر له - تماما كما اسرائيل - باعتباره مصادفة جغرافية وليس حقيقة تاريخية.

وعلى رأي الزعيم الافريقي الكبير نيلسون مانديلا أخيراً: لماذا تصر الولايات المتحدة على احتكار السيطرة على لجان التفتيش في العراق؟ ولماذا لا تتوقف عن لعب دور شرطي العالم؟ ولماذا ترفض اي دور عربي أو دولي في حل الازمة العراقية؟

تبقى بعد هذا كله مفاجاتان... ونصف... هناك بريطانيا وروسيا أولاً. في حالة بريطانيا الوضع معروف تاريخياً، وبتلك الصفة امتلكت بريطانيا رصيداً من الخبرة بالمنطقة تتصرف في الأزمة الراهنة بعكسه تماماً. دعنا من التفسيرات السطحية هنا من نوع أن توني بلير رئيس وزراء بريطانيا قريب السن والفكر من بيل كلينتون في اميركا وما أشبه. أن مزايدة توني بلير على كلينتون في الموقف الراهن ربما تضمن له فلوساً اكثر من البترول الذي اصبح مستباحاً. لكن هذا في المقابل مكسب قصير النظر وسيرتد مستقبلاً ضد ما تبقى لبريطانيا من مصالح أكثر شمولاً.

المفاجأة العكسية هي روسيا. ففي وضعها الراهن من المفترض أن روسيا أكثر ضعفا في مواجهة الولايات المتحدة من بريطانيا. مع ذلك سجلت روسيا لنفسها موقفا لا يزال متماسكاً حتى هذه اللحظة. موقفاً عملياً خلاصته: ان روسيا ليست هي الاتحاد السوفياتي. وروسيا لا تملك منع الولايات المتحدة من التصرف في الشرق الاوسط بمنطق رعاة البقر. لكن روسيا - ولو ابراء للذمة - لا توافق مطلقا على العمل العسكري الاميركي ضد العراق في الأزمة الراهنة. وبعكس حالة بريطانيا فإن روسيا هنا تتصرف بمنطق دفاعي تماماً. ليس بالضرورة دفاعاً عن العراق. لكنه بالأساس دفاع عن وضع روسيا الاستراتيجي في المقام الأول. فالولايات المتحدة في لحظتها الحالية من الانفراد بميزان القوة العالمية لم تفرض على روسيا فقط توسيع حلف شمال الاطلسي في اوروبا نحو الشرق... لكنها في سياق الأزمة الراهنة، وبينما العنوان المطروح هو العراق، تقوم الولايات المتحدة عمليا بتوسيع حلف شمال الاطلسي جنوباً لكي يحاصر روسيا - وايران بالمرة - من جبهة جديدة.

مع هاتين المفاجاتين تبقى نصف المفاجأة. ففرنسا في وضعها الحالي تتكلم بلغتين. هي في الصباح تتكلم بلغة روسيا. لأن فرنسا جرى أخيراً طردها اميركيا من مناطق نفوذها التقليدية في افريقيا، لكنها في المساء تساير لغة اميركا وان يكن بلهجة فرنسية. فالرئيس جاك شيراك نجح في الانتخابات تحت شعار أنه ديغولي. لكن... لا ديغول موجود... ولا عرب زمن ديغول على قيد الحياة.

الموجود الآن هو كلينتون في اميركا. وهو مزنوق - من رأسه حتى سوستة بنطلونه - في تقديم ذبيحة مجانية يمتع بها جمهوره. والزبائن الاقليميون يقولون لعراق ١٩٩٨ رسالة واحدة متكررة: إسمع كلام اميركا.

وفي كل هذه الشبكة الجهنمية يموت شعب عربي عريق في العراق، وبالتقسيط، ولسبع سنوات، لأن الولايات المتحدة تبحث في طول العراق وعرضه عن زجاجة طولها عشرون سنتيمتراً... حتى يهدأ بال سكان واشنطن وتل ابيب ولندن ويحتفلون معاً بقوة عضلات النظام العالمي الجديد.

* نائب رئيس تحرير «أخبار اليوم» القاهرية.

أخبارطيبة

■ اذا لم تحدث مفاجأة - فلا أحد يستطيع ان يتحدث باليقين في شأن أي قرار عراقي - فإن الأمين العام للأمم المتحدة سينجح في مهمته، أي ان الحل الديبلوماسي سينزع فتيل الانفجار ويجهض الاستعدادات العسكرية. كانت كل التصريحات الأميركية في الأيام الأخيرة تمحورت حول هذه الصيغة «سنلجأ الى القوة اذا لم توافق القيادة العراقية على تنفيذ القرارات الدولية».

الواقع ان هذه الأزمة بنيت على الكثير من الـ «اذا». بغداد لم تقل طوال الشهور الأخيرة انها تمتنع عن تنفيذ القرارات، أو ترفض تطبيقها، أو تريد التمرد عليها، وانما قالت باستمرار انها مستعدة لمواصلة التنفيذ بأي صيغة «اذا» قيل لها شيء واضح عن ما بعد الانتهاء من ملف الأسلحة المحظورة. وواشنطن، من جهتها، قالت وتقول أن لا هدف لها سوى تأمين احترام قرارات مجلس الأمن بأي وسيلة «واذا» لم يتوفر تلك بتعاون عراقي كامل فلا بد من استخدام الوسائل العسكرية.

حتى قبل اتضاح الموقف العراقي بشكل نهائي، وبمعزل عن الموافقة أو عدمها، كان الخيار العسكري المغطى بشرعية البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة قد أثار الكثير من الجدل. ولم يكن الخلاف في أي يوم مقتصراً على الوقوف الى جانب العراق (أو صدام حسين) أو الى جانب الولايات المتحدة (أو الأمم المتحدة). فالأمر يختلف كلياً عما كان في أزمة احتلال الكويت، عندما كان حجم الجريمة العراقية في حق جميع العرب يبرر معاقبتها بأي ثمن، حتى بالاعتماد على الولايات المتحدة التي - والحق يقال - لا تتمتع بثقة العرب على أي مستوى، اضافة الى ان سياساتها عموماً تبدو حريصة على تعميق انعدام الثقة هذا.

ليس سراً ان العرب قبل سواهم يرغبون في رؤية نظام آخر في بغداد، وليس من منطلق ايديولوجي أو بسبب خلافات ثنائية هنا وهناك، وانما خصوصاً لأنه أصبح عنواناً لأزمة عربية عامة، أزمة معتملة في كل الجسم العربي ولا علاج لها، بل أزمة معقدة لم يعد متاحاً للنظام نفسه الخلاص منها أو انقاذ شعب العراق منها على افتراض ان هذا هو هاجسه. والواقع ان التغيير في العراق كان ولا يزال، حتى في التفكير الأميركي، أمراً يتم من الداخل، ومن الداخل فقط. وكان على القيادة العراقية ان تتحلى بشيء من حس المسؤولية لتعي ان التغيير «حتمية» وطنية قبل ان تكون رغبة «أعداء» النظام، بل كان ولا يزال عليها ان تدرك ان تنفيذاً كاملاً وشاملاً لقرارات الأمم المتحدة يعني تغييراً فعلياً للنظام وللبلد عبر اضعافه واذلاله وجعله «صفراً على الشمال» في موازين القوى.

هذا التغيير لم يحصل من الداخل، ولا من الخارج، ولا كان مؤكداً حصوله في طيات الحل العسكري المزمع. أكثر من ذلك، ارتكز الخيار العسكري على التدمير ثم التدمير ثم التدمير، أي انه تكرار للعبة الكومبيوترية التي حصلت في ١٩٩١ مع فارق ان هدف الحرب السابقة كان واضحاً ولا نقاش فيه، اما في ١٩٩٨ فإن المضاعفات السياسية للحرب - سواء في العراق أو في محيطه - فلم تلق عناية كافية من «الأدمغة» المفكرة سواء في البنتاغون أو في مجلس الأمن القومي الاميركي.

أياً كان المسار النهائي للأزمة الحالية فإن ثمة متغيرات وحقائق وتوقعات لا بد ان تدرس باهتمام بالغ، الا اذا كانت «مصالح» واشنطن وبغداد، تلتقي عند خيار اشاعة الفوضى والخراب في العراق. أخبار مهمة كوفي عنان كانت أمس مشجعة، لكن لا يزال لدى النظام العراقي، كما لدى المخططين الأميركيين، الوقت الكافي لافشال مهمته، ولا بأس في أن يخيبا ظننا في نياتهما!

عبدالوهاب بدرخان

بين اليوسفي وبوستة

■ عبدالرحمن اليوسفي المعارض المغربي الى رئاسة الوزراء، ومحمد بوستة حليفه في الاستقلال الى مجلس رئاسة الحزب... المفارقة في ذلك ان الرجلين قادا أكبر حزبين معارضين في المغرب في موقع الاتفاق في كتلة المعارضة سنوات عدة، لكن التطورات السياسية جعلت تجربة كل منهما تختلف في مسارها. فاليوسفي حمل حزبه الى المرتبة الأولى للمقاعد في مجلس النواب، ثم الى تولي مسؤولية رئاسة الوزراء وتشكيل الحكومة المرتقبة. في حين أن محمد بوستة اختار التنحي عن زعامة الحزب في المؤتمر الأخير، من دون ان ترتدي مشاركته في الحكومة قدراً أكبر من التأثير والقوة، بعكس ما كان عليه الوضع في العام ١٩٩٤ حين اختير بوستة وقتذاك لرئاسة حكومة المعارضة التي لم يكتب لها أن ترى النور.

قد تكون الضرورات الديموقراطية حتمت تباين الصورة بين الاستقلال والاتحاد الاشتراكي. فعلى رغم ان الحزبين يتحدران من أسرة واحدة قبل حدوث انشقاق ١٩٥٩ الذي أدى الى تقسيم الاستقلال وظهور الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، ثم لاحقاً انشقاق الاتحاد الاشتراكي عنه في بداية السبعينات، فإن الثابت ان التجاذب بينهما لم ينحسر في أية تجربة، وان كانا منذ الاتفاق على توحيد الجهود والتنسيق في تحالف المعارضة نجحا في التقليل من الخلافات. وعندما بدا انهما على غير اتفاق بشأن خوض الانتخابات الاشتراعية بقوائم مشتركة، كان طبيعياً أن ينسحب عدم الاتفاق على التعاطي بينهما وعلى استحقاقات لاحقة.

في المغرب ترتبط الزعامات السياسية بالأشخاص أكثر من ارتباطها بالبرامج والآليات. فالرجال الذين طبعوا الممارسات الديموقراطية في البلاد نزعوا الى ذلك من موقع التأثير الشخصي قبل غيره من المواصفات. وعند كل حزب يمكن تلمس مظاهر ذلك التأثير، فاليوسفي نقل الاتحاد الاشتراكي الى موقع التعاطي ايجاباً وتعديل دستور البلاد، وكانت استقالته من الحزب قبل ذلك ثم التراجع عنها بداية تحول في مسار الاتحاد الاشتراكي، أقله لاستبدال لغة الاحتجاج بالاندماج في متطلبات المواجهة المسؤولة. في حين أن محمد بوستة اختار اعتزال القيادة للإفساح في المجال أمام نخب سياسية جديدة للتمرس. وحين كان اليوسفي بعيداً عن الرباط نتيجة استقالته من الحزب ظل بوستة وفياً للحضور يعارك من أجل مزيد من الاصلاح والانفتاح، وميزه اختياره الأخير أنه جاء عن اقتناع وليس بفعل الضغوط وأنه سيطبع تجربة الاستقلال سنوات عدة بدلالات الحدث الذي ينظر اليها بمثابة سابقة في الممارسات الحزبية.

لكن في غضون ذلك يظل تأثير القواعد الحزبية واضحاً، وهو إن شكل عقبة أمام الاشتراكيين، تمكن اليوسفي من تجاوزها بالقفز الهادئ عن المطبات، فإنه تمكن من الاستقلال الى درجة أصبحت فيه كلمة الفصل رهن مواقف الاحتجاج الذي غذاه تراجع الحزب في الانتخابات الاشتراعية.

الجديد في تجربة المغرب ان الآليات الدستورية شرع في استخدامها بقدر من الاستيعاب، وعندما تأتي للاتحاد الاشتراكي أن يتفهم مكانه «الطبيعي» على مضض لم يستسغ حليفه الاستقلال ان ينزوي الى رتبة أقل. وفيما اختار اليوسفي أن يتقدم الى الأمام من خلال قبول مسؤولية رئاسة الحكومة ديموقراطياً، اختار بوستة أن يتقدم أكثر من خلال قراره الشجاع بالتنحي عن زعامة الحزب ديموقراطياً كذلك.

محمد الأشهب

AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٣١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٣٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥٣، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS. - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: سنتر بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦، الفاكس: ٤٦١٥٤٠٢، ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٣٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والعقارات - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع أميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٩، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير، ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس: ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص.ب ١٩٧٢٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب: دمشق ٣١٧٧٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس) ٧٧٣٣٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

http://www.alhayat.com

وحدة العراقيين أقوى من اختلافاتهم

مستقبل العراق وأوهام التقسيم

سامي العسكري *

■ منذ غزو النظام العراقي لدولة الكويت، وما تلاه من حرب مدمرة وعقوبات اقتصادية باهظة دفع ثمنها الشعب، والحديث لا يتوقف عن احتمالات تقسيم العراق. وهو حديث يتزايد كلما اشتعلت ازمة من الازمات في علاقات نظام بغداد مع الأمم المتحدة او الولايات المتحدة. والمتابع للقضية العراقية يجد تلازماً بين طرح مسالة التقسيم وبين اسقاط نظام صدام حتى كانه يراد دفع العرب والمسلمين الى الاعتقاد بأن ليس امام العراقيين سوى احد خيارين: اما القبول بتفتيت بلادهم وتقسيمها الى كيانات هزيلة، او القبول باستمرار صدام في السلطة بكل ما يحمله هذا الخيار من محن ومآس تصب على العراقيين منذ ثلاثة عقود.

وقبل الخوض في الدوافع التي تقف وراء حملة التخويف من تقسيم العراق بنتيجة انهيار النظام الحاكم وسقوطه، ودور النظام العراقي والأطراف المستفيدة من بقائه في هذه الحملة المنظمة، لا بد من التساؤل عن حقيقة ما يجري في الساحة العراقية، وهل ان عوامل التقسيم والتجزئة جاهزة تنتظر الظروف المواتية ليتحقق الكابوس الذي يراد تخويف الجميع منه وشل ارادة التغيير في الأوساط العربية والاسلامية؟ ثم هل ان استمرار صدام في السلطة يشكل ضمانة حقيقية لبقاء العراق موحداً أم انه عنصر من العناصر الفاعلة في تحقيق مشروع التقسيم الذي لا ننكر ان بعض القوى الدولية ترغب فيه ويخطط له؟

ان سيناريوهات التقسيم التي تروج بضاعتها في أوقات الأزمات تركز على تكوينات الشعب العراقي المتنوعة، فتعتبرها مواد أولية تؤهل العراق اكثر من غيره من بلدان المنطقة لمشروع التقسيم. فقومياً يضم العراق العرب والأكراد والتركمان والاشوريين، ومذهبياً الشيعة والسنة، ودينياً المسلمين والمسيحيين والصابئة. هذا التنوع القومي والديني والمذهبي، الذي يشكل احدى خصائص المجتمع العراقي ومظهر من مظاهر عمقه التاريخي والحضاري، ينظر اليه البعض على انه أرضية مناسبة لتفتته وانقسامه. غير ان واضعي سيناريوهات التقسيم - المفترضة - يركزون على شريحتين من الشرائح التي يتشكل منها الشعب العراقي، تعرضتا على امتداد الحكومات التي تعاقبت على السلطة في العراق الى الظلم الاجتماعي والسياسي والثقافي، وهما الشيعة والأكراد. وزاد الظلم منذ مجيء حزب البعث الى السلطة في العراق في انقلاب تموز (يوليو) ١٩٦٨. فالشيعة، ورغم كونهم يمثلون الغالبية العربية في العراق، مورست بحقهم سياسة طائفية، إذ حرموا من تبوء مراكز متقدمة في ادارة البلاد، واعتبروا دوماً - في نظر السلطة، من الدرجة الثانية - وجرى باستمرار التشكيك في عراقيتهم ووطنيتهم، على رغم ان دورهم كان بارزاً في بناء العراق والدفاع عنه، وأسيء الى ثقافتهم الاسلامية، وقام النظام قبيل حربه مع ايران بسحب الجنسية العراقية من آلاف العوائل الشيعية ورميهم على الحدود العراقية - الايرانية بعد مصادرة وثائقهم الرسمية وممتلكاتهم.

غير ان هذه السياسة الظالمة التي مورست بحقهم لم تدفعهم الى التوهم بأن هذه الممارسات تمثل سياسة تنطلق من اعتبارات مذهبية، وان السلطة البعثية تضطهدهم لانهم شيعة معارضون لحكم سني. وربما نجد هذا الوعي مجسداً بشكل واضح في البيانات السياسية التي القاها الزعيم الديني السيد محمد باقر الصدر قبيل اعدامه عام ١٩٨٠، حين حذر العراقيين من ان تنطلي عليهم اللعبة الطائفية التي يلعبها النظام، مؤكداً بأن النظام البعثي ليس نظاماً سنياً يضطهد الشيعة، انما هو نظام ديكتاتوري معاد للشعب العراقي وللدين الاسلامي، فهو لا يتورع عن تصفية معارضيه من السنة او الشيعة. هذا الوعي المبكر فوت على النظام استخدام الورقة الطائفية في مواجهة المعارضة الواسعة التي ابداها الشعب العراقي.

ان الشيعة لا ينظرون الى انفسهم على أساس انهم أقلية محرومة من حقوقها، فتستهويهم قضية التقسيم او يسيل لعابهم على كيان طائفي هزيل، بل هم يرون ان كل العراق هو بلدهم وبلد اخوتهم من بقية المذاهب والديانات. وكانت انتفاضة شعبان عام ١٩٩١ تجربة فذة، تكشف فيها موقف شيعة العراق وحرصهم على وحدة وطنهم، فلم يطرح المنتفضون مشروع «الدولة الشيعية» المزعومة في الجنوب على رغم سيطرتهم على كل المحافظات الجنوبية لأسابيع عدة، بل كان شعارهم مواصلة الانتفاضة حتى تحرير كامل العراق من قبضة نظام صدام واقامة حكم وطني يحفظ للعراق وحدته، ويعيده لممارسة دوره البناء في اعادة الأمن والاستقرار في المنطقة. ولم تسجل أحداث الانتفاضة اية ممارسات طائفية في المناطق التي خرجت من سيطرة النظام.

وما نشير اليه ليس استثناء في تاريخهم. فخلال الأحداث التي شهدها العراق في مطلع القرن الجاري، وحين تصدى العراقيون للقوات البريطانية التي غزت بلادهم، تجسدت الوحدة بأروع صورها، فعلى رغم ان ثورة العشرين التحررية كانت قياداتها من علماء الدين الشيعة الذي قادوا العشائر العراقية العربية في مناطق الفرات الأوسط لطرد القوات البريطانية من العراق واقامة حكم وطني مستقل، كان أبرز مطالب تلك القيادات تنصيب احد ابناء الشريف حسين (سني) ملكاً على العراق، وهو المطلب الذي اضطرت الحكومة البريطانية للاستجابة له، فنصب الملك فيصل الأول وحظي بمبايعة العديد من تلك القيادات الدينية الشيعية.

ان ما يسعى له شيعة العراق هو تحرير بلادهم من قبضة الأنظمة الديكتاتورية، واقامة نظام يجسد الوحدة الوطنية، ويمثل مختلف تكوينات الشعب العراقي، ويصون استقلال الوطن، ويعزز دوره البناء والايجابي في المنطقة.

والاكراد هم الشريحة الأخرى من شرائح المجتمع العراقي التي نالها نصيب وافر من الظلم والاضطهاد، حين حرمت من ابسط حقوق المواطنة، ومارس النظام البعثي سياسة تغيير التركيبة السكانية للمنطقة الشمالية، وشن حروباً ظالمة بحق الكرد، فاستخدم الغازات السامة لابادة مدينة حلبجة الكردية عام ١٩٨٧. وعلى رغم كل ذلك، ظل الأكراد اوفياء لتربة وطنهم، ولم تنجح ممارسات النظام الشوفينية في ايهامهم بأن معركتهم هي معركة بين العرب والأكراد، بل ادركوا منذ وقت مبكر بأن سياسات القمع والاضطهاد التي يتعرضون لها لا تنطلق من منطلقات وطنية او قومية، بل من نزعة ديكتاتورية للحكام، الذين لا يميزون في سياسة الظلم التي يمارسونها بين عربي او كردي او تركماني.

وإذا استثنينا بعض الاتجاهات السياسية الصغيرة والمتطرفة، تحرص الغالبية العظمى من الأكراد وقياداتهم السياسية كثيراً على وحدة العراق ارضاً وشعباً، وكل ما تتطلع اليه هو قيام حكم وطني يعامل الاكراد كشركاء حقيقيين في الوطن الذي ساهموا في بنائه والدفاع عنه، وأن تتوقف سياسات التمييز القومي التي سارت عليها الحكومات التي تعاقبت على الحكم في بغداد. وحتى تلك القيادات السياسية الطامحة الى بناء دولة كردية مستقلة تدرك جيداً استحالة هذا الأمر ضمن معطيات الواقع السياسي في المنطقة، ومطالبتها في جوهرها تشكل رد فعل لسياسة السلطة المركزية في العاصمة.

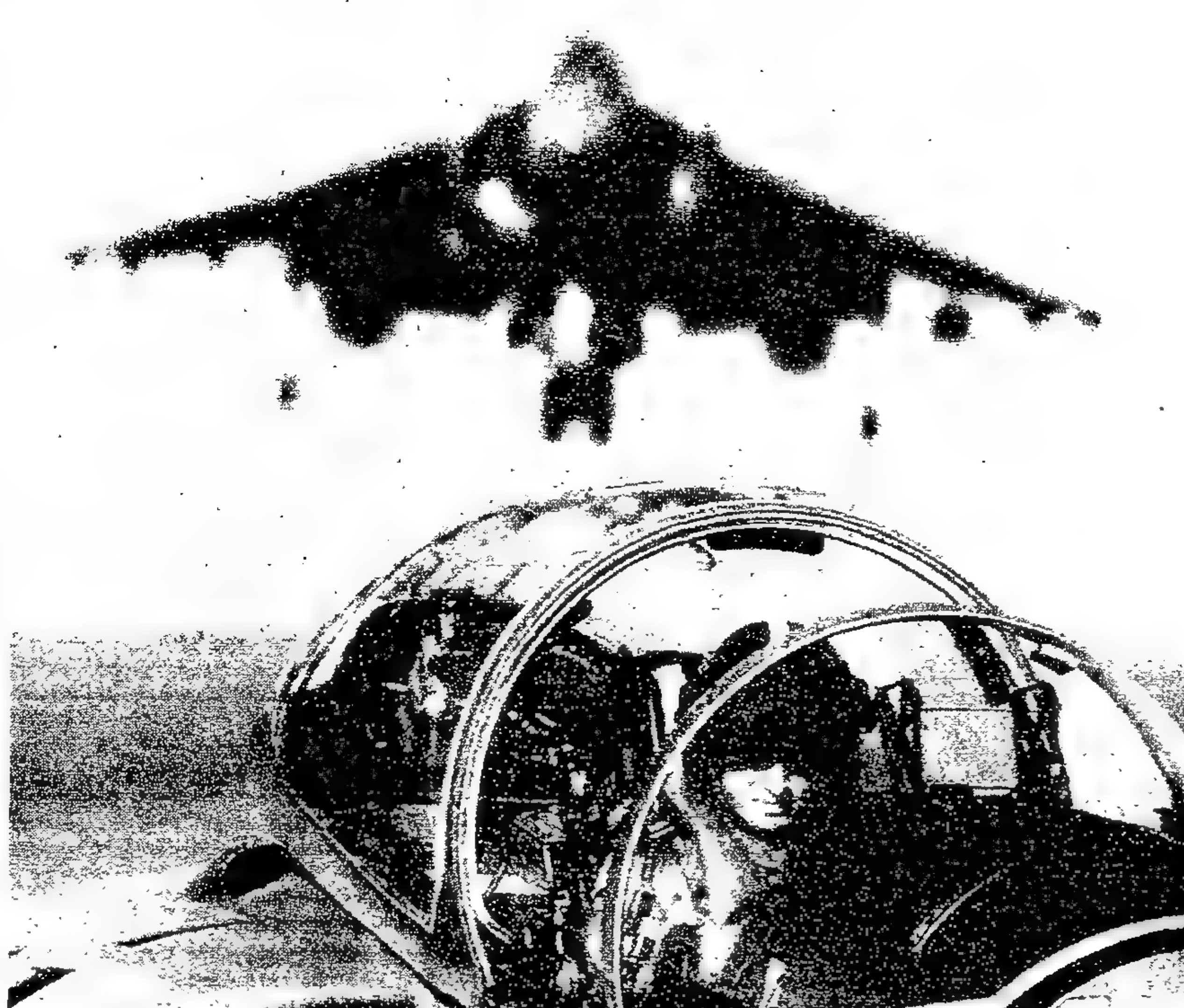
ان محاولة تصوير الصراع الدائر في العراق بين النظام والشعب على انه صراع بين السلطة السنية العربية من جهة وبين الشيعة والأكراد من جهة أخرى، هي محاولة مضللة، لا تكشف حقيقة الصراع، ولا تجسد مفرداته تجسيداً واقعياً. فالمعارضة لنظام صدام لم تكن يوماً مقتصرة على الشيعة والأكراد. بل ان اولى مواجهات النظام كانت مع الاتجاهات السياسية المحسوبة على السنة، فأول عالم ديني يغتاله النظام في العراق كان الشيخ عبدالعزيز البدري، والمحاولات الانقلابية التي قادها ضباط وعسكريون سنة لا تعد ولا تحصى، ربما ابرزها الانقلاب الذي قاده مظلوم الدليمي الضابط السني المعروف، وانقلاب راجي التكريتي الذي سربت أخباره المخابرات الأميركية عام ١٩٩٣ وغيرها من المحاولات للاطاحة بنظام صدام.

ان عاملين كانا وراء الصبغة الشيعية التي تصطبغ بها المعارضة العراقية: اولهما سعي النظام والمرتبطين به لاضفاء الصفة الطائفية على نشاط المعارضة مستفيدين من بعض الأخطاء ونقاط الخلل في الهياكل والأطر السياسية التي انشأتها المعارضة في الخارج، والعامل الثاني هو سعة نشاط المعارضة في داخل العراق وخارجه في الأوساط الشيعية التي كان سهمها كبيراً من الظلم والتصفيات الجسدية والملاحقة التي تعرضت لها على يد اجهزة النظام.

ان موضوع تقسيم العراق بات يشكل «فزاعة» لتخويف دوائر القرار السياسي في المنطقة، ودفعها باتجاه الوقوف أمام أية محاولة جادة لاسقاط النظام. فليس من باب المصادفة ان نجد الذين تتعالى اصواتهم بالتحذير من التقسيم، هم أكثر الأطراف تضرراً من سقوط النظام البعثي.

ان العراقيين - كل العراقيين - هم أكثر الناس حرصاً على وحدة بلادهم، وأشدهم تمسكاً بوحدته الوطنية، واقدرهم على احباط مخططات اعداء الوطن والمتربصين به.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.



على هامش الأزمة المتفاقمة والمهددة بالكوارث:

هل في الساحة فرصة لرؤية أخرى توفّق بين واشنطن وبغداد؟

أكرم الحكيم *

■ إذا صحت بعض التحليلات والتوقعات المتداولة في وسائل الاعلام العالمية، التي بدأت تحدد تواريخ للهجوم العسكري الانكلو - اميركي على النظام العراقي، فربما اصبح الوقت غير مناسب لأفكار قد تنفع في منع الأزمة من الوصول الى نقطة الانفجار.

وعلى فرض عدم صحة او عدم دقة بعض تلك التحليلات والتوقعات، وقوة الأمل بإمكان تفادي الكارثة، ولو قبل أيام من وقوعها، تصبح عندنا فسحة من الوقت تسمح بتمرير بعض الحلول.

لا يصح التعامل مع أزمة، عمرها وفق أقل التقديرات سبعة اعوام، من منطلق تسكين الألم والتخفيف الموضعي للاحتقان والورم بدلاً من العلاج الجذري الشامل الذي يتطلب اجراءات غير مألوفة، اما نحن فنعتقد بأن جذور الأزمة من النظام العراقي تمتد الى تموز (يوليو) ١٩٧٩ أي ما يقارب العشرين عاماً، ولا يزال العراقيون يتذكرون كيف زار العراق وخلال اسابيع قليلة خمسة وزراء خارجية لدول حلف الأطلسي. ولم تمر اسابيع حتى عرف المراقبون ان قرارات غاية في الخطورة تم اتخاذها، في مقدمها تسخير ملايين العراقيين اضافة الى موارد الكيان العراقي وقدراته في محرقة حرب طويلة هدفها امتصاص زخم الثورة الايرانية في عامها الأول وربما لاسقاط قياداتها الممتنعة عن التفاهم او الرضوخ للمعادلات القائمة.

وهكذا تم اعدام ثلثي القيادة الحزبية الحاكمة في العراق آنذاك لايجاد الرجل القوي الذي يمسك بيده وحده القرار. ثم بدأت قوى دولية كبرى بوضع مخزونها الاستراتيجي من السلاح تحت تصرف النظام العراقي. تم وببساطة وضع مقدرات بلد عريق في المنطقة بيد شخص واحد لا تحكم قراراته آية قيم عقلانية وناضجة ومألوفة، والأدهى من ذلك قيام دوائر عالمية كبرى ولعشر سنوات بتقديم كل انواع الدعم العسكري والتقني والمعلوماتي والاقتصادي لمثل هذا النظام. وبهذا تكونت أخطر حالة سياسية في العراق وستشكل الأرضية المناسبة مستقبلاً لأزمات ربما لا تكون الأزمة الأخيرة آخرها وأخطرها إذا بقي صدام في السلطة.

ليست المعارضة العراقية وحدها التي تحتار بعض فصائلها في كيفية التعاطي مع الأزمة الأخيرة، بل ربما تشاركها في هذه الحيرة انظمة وحركات سياسية عربية. ولا يعادل مأزق بعض الدوائر الاقليمية سوى مأزق بعض المجموعات العراقية المحسوبة على المعارضة والمتخصصة برفع الشعارات الثورية. فأغلب تلك الدوائر والمجموعات تصبح عاجزة في النهاية عن فصل مواقفها الميدانية عن مواقف نظام صدام حتى وان طالبت في بعض فقرات بياناتها باسقاط الديكتاتورية.

مأزق المعارضين للرد العسكري على مناورات صدام (وبالمناسبة فكلنا معارضون للهجوم العسكري على الطريقة الأميركية، الطريقة التي تزيد من معاناة ضحايا الشيطان بدلاً من القضاء عليه) انما يتمثل باكتفاء المعارضين بالصراخ بكونهم ضد الحل العسكري وبأنهم يدعون للحل السلمي، لكن من دون تقديم أية حلول عملية جذرية قادرة على معالجة الأسباب الحقيقية للأزمة ومعالجة الأرضية التي تساعد على استمرارها وتصاعدها.

ان اكتفاء المعارضين للحل العسكري للأزمة الأخيرة بين صدام ولجان التفتيش الدولية، بإعلانهم رفض الضربة العسكرية لركائز قوة النظام والتحذير من مخاطر التقسيم وانتهاك سيادة العراق (أي ما تبقى من تلك السيادة) وغير ذلك من الشعارات، من دون المبادرة الى طرح مشروع تحرك متكامل وشامل للأزمة، يؤدي في الواقع وربما من دون ان يقصد المعارضون الى الترويج العملي للحل الأميركي، لأنه سيبدو وكأنه الحل الوحيد الذي يملك تفاصيل عملية وينطلق من رؤية سياسية محددة تتناغم وخصائص عقلية الفرد المتربع على دفة الحكم في بغداد.

يستغرب البعض إذا قلنا ان من صالح صدام والادارة الأميركية ان يبقى الاصطفاف ثنائياً في ساحة الأزمة الأخيرة، اي صف النظام وصف التحالف المضاد بقيادة الولايات المتحدة. ففي هذا الاصطفاف الثنائي تأكيد لأهمية دور النظام فقط من الطرف العراقي والعربي ودور الادارة الأميركية في الجبهة المعارضة.

لم يعد خافياً بأن الادارة الأميركية تسعى من خلال توظيف نقاط ضعف واخطاء سياسات وممارسات نظام صدام لخدمة اهدافها وسياساتها في العراق والخليج والمنطقة. بينما يسعى صدام في المقابل ومن خلال توظيف نقاط ضعف وأخطاء سياسات الغرب لتحقيق هدفه المركزي المتمثل في البقاء في السلطة ومهما كان الثمن الذي يدفعه الشعب العراقي. ربما لا تزال هناك فرصة لحل عربي اسلامي مدعوم من الهيئة الدولية المتمثلة بالامم المتحدة وبالأطر العربية كالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، إن كانت هناك نوايا صادقة وجهود جادة لحل الأزمة في العراق - الحل الذي سيكون بالتأكيد اقل كلفة من الحلول الأميركية وأكثر ايجابية منها وربما اكثر موفقية من حيث درجة النجاح، وإن كان غير مألوف كما يبدو للوهلة الأولى.

ان الخطوط العامة لمثل هذا الحل يتمثل بـ:

اولا - تعويم السلطة الحاكمة في بغداد وارغامها على عدم ممارسة نفوذها في العراق، وذلك لعدم اهليتها ولارتكابها جرائم لا يمكن السكوت عنها ولتعريضها أمن الكيان والمنطقة الى مخاطر يصعب التحكم بمضاعفاتها.

ثانياً - ايجاد هيئة تحكيم وإشراف عربية اسلامية (وبدعم من الامم المتحدة) ومع خصوصية لدور دول الجوار مجتمعة.

ثالثاً - تتعاون قوى المعارضة العراقية وممثلو المكونات الأساسية للشعب العراقي مع هيئة التحكيم والاشراف العربية الاسلامية لايجاد هيئة عراقية سياسية عليا تكون المرجعية السياسية الموقتة للشعب العراقي.

رابعاً - تتحرك الهيئة العراقية السياسية العليا وبالتعاون مع هيئة التحكيم العربية الاسلامية وباشراف الامم المتحدة باتجاه نزع فتيل الانفجار والتمهيد لحل سلمي للازمة الأخيرة وباتجاه المحافظة على مقومات الاستقرار ووحدة الكيان واعادة بناء العناصر المتآكلة من مقومات الدولة والمجتمع المدني في العراق وباتجاه المحافظة على الاستقلال والحرية الفردية والعدالة واحترام حقوق الانسان واشباع الحاجات المشروعة الأساسية لأبناء الشعب... كقيم مقدسة لا يمكن تجاوزها.

ربما بهذا النمط من التحرك ومن المشاريع نستطيع ايقاف مسيرة الحلول الأميركية التي قد تسبب دماراً ومعاناة أكبر للملايين من الشعب العراقي وتبقي الديكتاتور قادراً على تصعيد قمعه للشعب وتهديده الجيران.

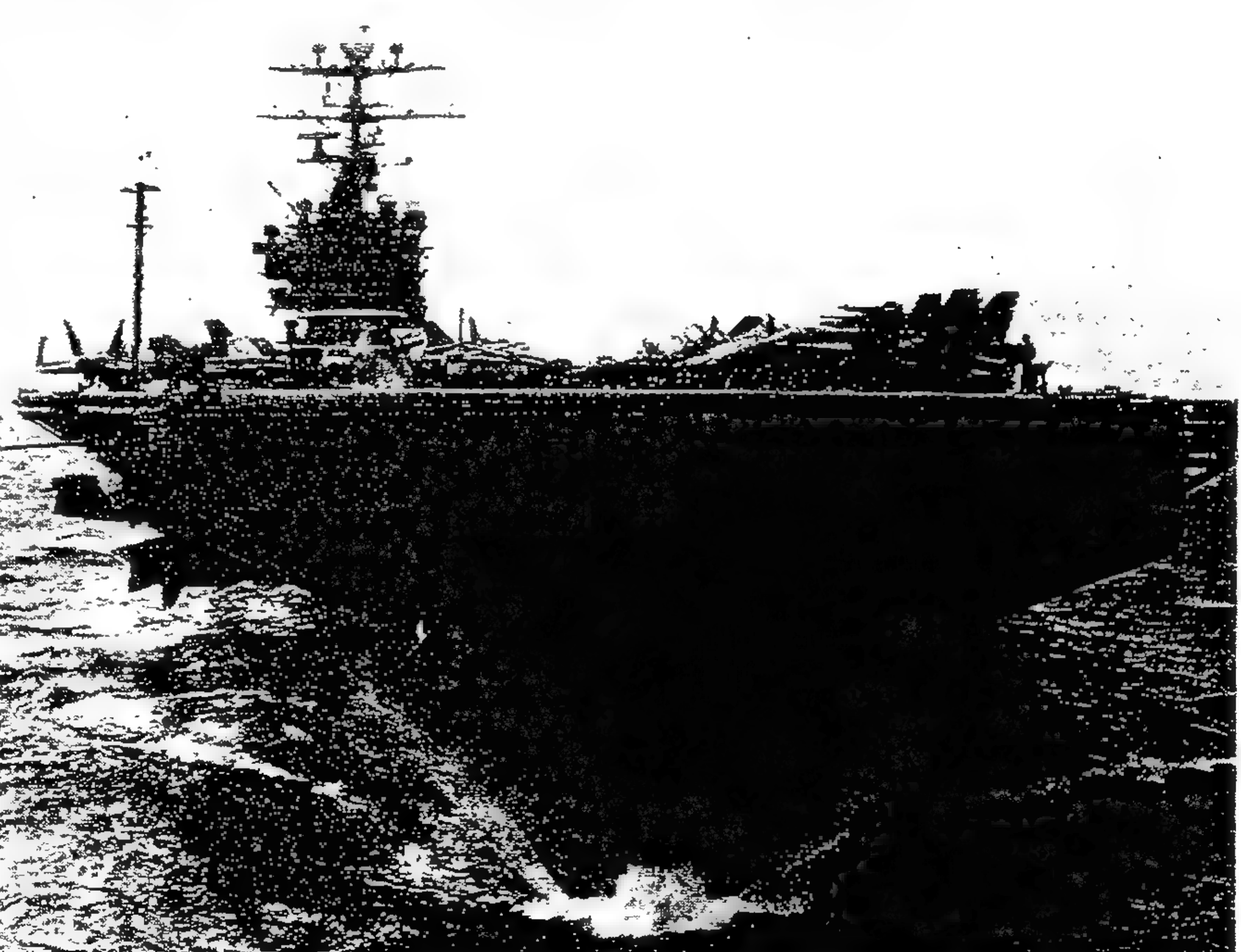
ليست فقط بعض الدوائر الاقليمية وانما بعض فئات المعارضة العراقية بدأت تصدق اكاذيب صدام بوصفه الضامن الوحيد لوحدة العراق. وكأن الشعب العراقي عقم وعجز عن ولادة قادة عندهم القدرة على الدفاع عن مصالح الشعب والوطن.

قد لا يكون البعض متأثراً بدعايات النظام ولكنه يعبر في مواقفه عن جهل بحقيقة ان لا احد في المعارضة ولا في دول الجوار ولا حتى في الادارة الأميركية يريد التقسيم، لأن مضاعفاته تهدد استقرار المنطقة وربما عند البعض الآخر هو لا هذا ولا ذاك وانما هو منهج في تبرير تقاعسه في النهوض بواجبه القومي او الاسلامي او الانساني. أي بمعنى حصره لنتائج التغيير في العراق بالتقسيم والحرب الأهلية... الخ.

إذا ما أرادت القوى الخيرة في العراق ودول الجوار العربية والاسلامية والعالم، ان تجد حلاً قادراً على معالجة الأزمة الخطيرة في العراق، فلا بد لها من مواقف عملية حاسمة تجاه صدام وأركان نظامه ولا بد من جهد مشترك مدروس تساهم فيه قوى المعارضة جنباً الى جنب هيئة متوازنة تمثل مصالح دور الجوار والمنطقة وباشراف الامم المتحدة.

يا ترى هل يمكن ان تكون تجربة الحل للساحة العراقية مدخلاً لعلاقات اقليمية ودولية جديدة ام لا يزال البعض يعتقد بأن رفع الشعارات واستخدام المسكنات يكفي لتحقيق مصالحه؟

* جامعي مقيم في بريطانيا.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي من ان وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي

«الازدواجية والديموقراطية»

■ تقدم السيد وضاح شرارة في موضوعه «الازدواجية في السلطة الإيرانية» نشر في «الحياة» بتاريخ ١٢ شباط (فبراير) الجاري بمؤاخذات اوجدتها ظروف التحول الجديد في السياسة الإيرانية مع العالم الخارجي. وعلى رغم أن هذه النقاط التي اثارها في مقاله لا يمكن اعتبارها مؤاخذات سلبية إلا أن الواضح من خلال المقال انه نتاج الصحافة المشوهة. ولا يخفى على أحد ان الحروب الأهلية والانقسامات التي شهدتها بعض الدول العربية أثرت بشكل أو بآخر على رأي الفرد العربي.

فالفرد العربي أصبح لا يصدق كل ما يقال او يكتب له. وأصبح العالم العربي دائم الاتصال بالعالم الخارجي وسبل هذا الاتصال تتطور يوماً بعد يوم. أما الحالة الإيرانية التي يتحدث عنها شرارة فإنها لا تمت إلى الازدواجية بصلة. بل على العكس تماماً إنها نوع من الحرية وابداء الرأي والديموقراطية التي يحلم الفرد العربي بجزء يسير منها.

اما الأماني الأميركية بوجود الانقسامات والتناقضات والخلافات والازدواجية في إيران، أصبحت كل هذه لا تهم القارئ العربي الذي يعرف الآن جيداً مواقف إيران من عملية السلام ومن الحرب في السودان ومن الحرب في الجزائر... الخ. وكلها قضايا عربية بحتة تهم القارئ العربي.... القارئ العربي الذي يعي أكثر من أي وقت مضى السياسة الأميركية في العالم عموماً، وفي العالم العربي خصوصاً. فليتصور شرارة ان ما يحدث في إيران من تداخلات أو تباين أو ازدواجية، كما يسميها، يحدث في أحد بلداننا العربية. فيا ترى ماذا سيكون هناك غير الاعتقال والأعدام والنفي. هذا إذا فرضنا حدوث ذلك.

وتبقى النتيجة التي يريد الكاتب أن يصل إليها بسبب الانقسام الحاصل في الصحافة الإيرانية أو اختلاف الرأي في مجلس الشورى وغير ذلك، بأن الأمر في إيران سيؤول إلى حرب أهلية على مثال الاثنينية السوفياتية. وعلى رغم ان العالم برمته، خصوصاً أميركا، على علم مؤكد بأن هذه النتيجة بعيدة جداً.

مونتريال - محمد الجبوري

رأي «الحياة» أم رأيه؟

■ السيد المحرر،

قرأت في «الحياة» مقالاً للسيد حازم صاغية يدعو فيه الى الخروج على الأفكار المقدسة والقبول بتقسيم العراق، فلا داعي في نظره لأن تستمر الكوارث في هذا البلد باسم وحدة البلاد واحترام سيادة العراق وترابه الوطني.

في اعتقادي ان هناك دولة واحدة في العالم تتمنى تقسيم العراق، وان كانت لا تنادي بذلك علناً، هي اسرائيل. فالعراق هو الدولة العربية التي كانت ذات يوم تهدد مخططات اسرائيل في الشرق الأدنى بما يملكه من ثروة نفطية ومائية ومن تقدم في حقل البحوث العلمية والتكنولوجية ومن بنية تحتية وكوادر فنية تضاهي تلك التي تملكها اسرائيل، هذا فضلاً عن القدرات القتالية التي أثبت الجيش العراقي امتلاكها خلال ثماني سنوات من حربه البائسة ضد ايران.

ومن حقي ككل قارئ ان اتساءل هل «الحياة» تتبنى ما يأتي في المقالات التي تنشر أم انها تمثل رأي أصحابها فقط؟

وحين يصدم هؤلاء بمقالاتهم مشاعر كل مواطن عربي من المحيط الى الخليج فأي مصلحة لـ «الحياة» في نشرها.

مع الاحترام والتقدير
باريس - ناظم القضماني

■ تعقيب:

يهمني طمأنة السائل الى ان الرأي رأيي لا رأي «الحياة» التي نطمح، في ما أفهمه، الى تعدد الآراء لا الرأي الواحد. أما الدعوة الى تقسيم العراق فهي ما لم أدعه. فالمطلوب هو رفع المقدسات عن السياسة وايلاء الاولوية للحياة والناس. فاذا تم هذا بالوحدة فذاك افضل. واذا امكن ان يتم بغيرها، فلنناقش الاحتمالات جميعاً. نقطتان أخريان لا بد من ذكرهما العراق، مثله مثل معظم الكيانات العربية مشروع انشأه الاستعمار، وكثيراً ما طالب القوميون العرب بالتخلص من واقعه على الخريطة الشيء الذي يعني ان البلدان ليست مقدسات... ولو ان ذلك في وجهة بعينها. أما الثانية فرفض تلك الحجة السقيمة حول ما تقوله اسرائيل وما يناسب اسرائيل، ومن ثم رفض حرية التفكير والاقتراح سلفاً لمجرد ان اسرائيل تقول ذلك أو تريد ذلك. ان هذا أشبه بمحاكم التفتيش التي أسكتت الناس بحجة ان الشيطان يتحدث من خلالهم ووراء هذا المنطق عدد من الهزائم تفرض على السيد قضماني أن يفكر قليلاً ويتردد قبل سخائه في اصدار الأحكام.

حازم صاغية

صدام أم العراق؟ عدوانٌ هو أم عقاب

أتسقط أمطار الموت؟

عزيز الحاج *

■ عنان يذهب، وعنان سيعود. أهي رحلة ديكويار، ام رحلة الأمل المنتظر؟

شخصياً، كنت، ولا أزال متشائماً منذ انفجار الأزمة الأخيرة. أميركا في نظري مصممة على ضرب العراق من جديد، والحريق سيكون هائلاً، والدمار شاملاً، والضحايا بالآلاف. وعقلية الطرف الآخر لم تتغير بفعل الكوارث، وكأنما المأساة القادمة هي لعبة موت لا يعرف بأسرارها غير اثنين!

أتمنى، مليون مرة ومرة، لو كان تشاؤمي في غير محله... ولو ان هواجسي بلا أساس، ومخاوفي مجرد كوابيس. ولكنني خائف، خائف، على شعبي، على بلدي، على أهلي، على جيراني وأصدقائي، على كل بسيط وبريء، كل طفل وأم وشيخ. كل انسان عراقي مطحون طحناً بين الصواريخ والحصار ولاعقلانية السياسات.

إن بعض المزاودين علينا من الكتبة يبشرون بفيتنام جديدة، وبرجة كبرى تهزّ عالم العرب وتسقط الصروح، وتزلزل كلينتون في عقر داره!

هؤلاء لا يتحدثون عن ضحايانا، بالأمس وغداً، ولا عن الأخطاء المتتالية التي يستثمرها المعتدون، وكأن خطابهم القومي المخجل يجب أن يمهر بدماء ملايين العراقيين وبدمار وطن الحضارات. هؤلاء المزايدون حلفاء موضوعيون للعدوان والمعتدين، فيا لسوبر وقفتهم ويا لبؤس الأحلام الوردية التي لها يروجون. الوحش الأميركي سيقتل، فمن سيدفن موتانا؟ أم تكفيهم قصائد الرثاء المعدّة سلفاً؟

للوحش الأميركي المتغطرس هائج، منفلت، وللعراق هدفه «الأسهل». ولكنني على يقين بأن دماء ضحايا الشعوب لن تذهب هدراً ولو بعد عقود من السنين، وأن سنن الحياة ستحسم أمر المعتدين والغطرسات وإن كان ذلك بعد وقوع الكوارث والنكبات.

هل ستسقط أمطار الموت على أهلي ووطني؟ ألا يا ليت معجزة تقع في آخر لحظة لتنقذهم من هذا المصير!

* كاتب عراقي مقيم في فرنسا.

لماذا يعارض الرأي العام العربي هذه العملية؟

محمد شومان*

■ على افتراض إمكان المقارنة بين حرب الخليج الثانية في ١٩٩١ والأزمة الحالية بين العراق والولايات المتحدة، فإن هناك مجموعة عناصر يمكن إدخالها في المقارنة. ولعل موقف الرأي العام من استخدام القوة تجاه العراق من اهم العناصر التي ينبغي التوقف عندها بالدرس والتحليل بهدف المقارنة والاستخلاص. فالمؤكد في ضوء العديد من المؤشرات أن هناك تحولاً ملموساً في بنية الرأي العام العربي ومواقفه مقارنة بأزمة، او بالأحرى، مأساة غزو الكويت وحرب الخليج الثانية.

وتجدر الإشارة إلى بعض التحفظات المنهجية والعلمية حول مفهوم الرأي العام هذا، والتي تجعل الحديث عن وجوده وتأثيره مسألة صعبة ومعقدة. فبداية لا تتوافر الشروط الموضوعية لتشكيل رأي عام حر. فالديموقراطية، وحرية تداول المعلومات، وحقوق التعبير والتنظيم المستقل، علاوة على ضمانات الجدل والنقاش العلني تكاد تكون غائبة عن كثير من الأقطار العربية. وإذا ما توفر بعض هذه الشروط في دول عدة، فإن انتشار الأمية، وتدني الوعي، وغياب استطلاعات الرأي العام المحايدة تحول دون ظهور رأي عام عربي فضلاً عن قياسه في حال ظهوره.

ويمكن القول إن الملاحظات والمشاهد العينية، بالاضافة الى بعض التحركات الشعبية وما يعكسه بعض وسائل الإعلام، تكشف عن تظاهرة حية ومؤثرة لرأي عام عربي تجاه حرب الخليج الثانية والأزمة العراقية -الاميركية الحالية. ومن الصحيح اننا لم نستطع قياس مواقف الرأي العام العربي او التعرف على مدى رسوخه احصائياً أو توزيعه جغرافياً وبشرياً. إلا إننا أمام مظاهر وحقائق يمكن رصدها وتحليلها كيفياً في حدود كونها مظاهر وملاحظات معاشة وملموسة. في هذه الحدود بدا الرأي العام وكأنه يتعامل مع أزمة ممتدة بدأت مع غزو الكويت في ١٩٩٠ وحتى اللحظة الراهنة، يتفاعل مع أطوار الأزمة وإشكالياتها بالرفض او القبول، وأحياناً بالصمت، ولعل التطور المهم هنا هو اتجاه الرأي العام العربي منذ انتهاء العمليات العسكرية في ٢ آذار (مارس) ١٩٩١، وحتى الأزمة الراهنة نحو درجة أكبر من الانسجام والالتقاء عند موقف محدد هو: عدم استخدام القوة العسكرية ضد العراق، واعتماد الطرق الديبلوماسية والتفاوض لحل مشاكل العراق مع لجنة التفتيش، وضرورة العمل على انهاء حال الحصار الدولي التي خلقت معاناة هائلة للشعب العراقي من دون ان تُلحق بنظام صدام حسين اضراراً واضحة.

والمفارقة ان غالبية الرأي العام العربي كانت تقف عند نقيض هذا الاتفاق في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، أي استخدام القوة المسلحة ضد العراق لتحرير الكويت. على أن هذه الغالبية ظهرت على أرضية انقسام واستقطاب حاد بين مؤيد ومعارض، وفي مناخ من الحيرة والشك الذي عبّر عن نفسه في صور شعبية ورسمية شتى تستحق الدراسة والتأمل. فللمرة الاولى ربما في تاريخ العرب المعاصر، ينقسم العرب على أنفسهم كما حدث إبان غزو الكويت وحرب الخليج الثانية، ولا يتسع المجال للوقوف امام العوامل الثقافية والتاريخية والسياسية والدعائية التي قد تفسر لنا مواقف التأييد للعراق المعتدي والتي ظهرت في صفوف قطاعات واسعة من الرأي العام العربي، خصوصاً في الأرض الفلسطينية المحتلة واليمن والمغرب.

ما يحدث الآن من تفاعلات في موقف الرأي العام العربي هو نقيض ما حدث في أزمة الخليج في صيف ١٩٩٠ وشتاء ١٩٩١، فالرأي العام العربي تخلص من حيرته وانقسامه ويبدو أكثر تماسكاً ووعياً بالمصالحة، ولا يعني ذلك التوحد أو الاتفاق الكامل على أسباب ومظاهر الأزمة الراهنة بين العراق والولايات المتحدة، بل يعني فقط تبلور ووضوح المواقف من حيث فرز القضايا والاشكاليات، ووجود أغلبية كبيرة تقف الى جانب الموقف الحكومي العربي في عدم استخدام القوة ضد العراق، والاعتماد على الحلول الديبلوماسية، وضرورة رفع الحصار، والحفاظ على وحدة أراضي العراق مع التسليم ضمناً بمسؤولية النظام العراقي عن الدخول في مغامرات ضد شعبه. هكذا تخلص الرأي العام العربي تدريجياً وعبر ثماني سنوات من حيرته، وإنقساماته، بل يمكن القول بأنه صار أكثر عقلانية، خصوصاً في إدراكه للأطراف المسؤولة وعن استمرار معاناة الشعب العراقي، ثم – وهذا هو الأهم – في تمسكه بالحلول السياسية للأزمة الراهنة.

والحالة الجديدة للرأي العام العربي نتاج طبيعي لمجموعة متغيرات تفاعلت ببطء خلال السنوات السابقة مع أحداث عربية ودولية شتى، ويمكن إجمال أهم هذه المتغيرات في:

١- الميل الثقافي العربي لمناصرة الضعيف، ومواجهة المعتدي، مع ملاحظة ان العراق كان هو المعتدي عام ١٩٩٠. وأصبح في الأزمة الراهنة هو الطرف الضعيف الذي تفرض الثقافة العربية الإسلامية مناصرته والوقوف الى جانبه، خصوصاً أن الطرف المعتدي تجسده الولايات المتحدة التي عكس سلوكها في السنوات الثماني الماضية انحيازاً واضحاً تجاه اسرائيل، وتراجعاً غير مخطط عن مقولات النظام الدولي الجديد التي اطلقها الرئيس الاميركي السابق جورج بوش اثناء أزمة الخليج، ووجدت فيها بعض قطاعات الرأي العام العربي تجاوباً مع آمالها وطموحاتها في إلزام اسرائيل بقرارات الشرعية الدولية وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه. لكن عدم تنفيذ وعود النظام الدولي الجديد أكد الاستخدام المزدوج للقانون الدولي وللشرعية الدولية من قبل الولايات المتحدة والدول العربية.

٢- إن الطرف الضعيف في المتغير السابق لم يكن في العراق الدولة، بل كان بالأساس العراق الشعب الذي عانى ويلات الحصار، بينما لم يتضرر النظام العراقي ومؤسساته القمعية. ولا شك أن نجاح الإعلام العربي – الدولي في نقل صور من معاناة الشعب العراقي ضاعف من مشاعر التعاطف الشعبي العربي تجاه الشعب العراقي، ودفع الرأي العام العربي إلى رفض تعرض العراق لضربة عسكرية جديدة تزيد من معاناته وبؤسه، ولعل زيارات الوفود الشعبية والمنظمات غير الحكومية الى العراق دعمت التقاء مشاعر التآخي والتعاطف مع محنة الشعب العراقي. والثابت أن النظام العربي لعب دوراً محدوداً في تحقيق هذا التعاطف، لكنه نجاح أقرب الى الفشل، إذ ظهر النظام العراقي وكأنه يستغل معاناة شعبه التي هو احد أسباب وجودها. في هذا الصدد تجدر الإشارة الى رفض الوفد الشعبي المصري لقاء مسؤولين عراقيين اثناء زيارتهم العراق أخيراً...

٣- إن فرز واستقرار القضايا المرتبطة بالأزمة العراقية وتطوراتها منذ ١٩٩٠ وحتى اللحظة الراهنة ساعدا الرأي العام العربي على التخلص من حيرته وإدراك حقيقة القضايا المطروحة وفي سياقها الصحيح، وانفضحت شعارات «القدس عبر الكويت»، وأوهام تقسيم الثروة العربية، وأكاذيب «أم المعارك»، وحرق مدن إسرائيل بالصواريخ العراقية. وظهر كثير من الحقائق عن توجهات النظام العراقي ومغامراته، وهي حقائق لم تكن غائبة، بل غابت بفعل الدعاية العراقية، واختلاط كثير من الأوراق الوطنية والقومية المدعومة بصور مغلوطة عن الآخر العربي. وأدى ظهور تلك الحقائق الى فضح الدعاية العراقية وإضعاف صدقية النظام العراقي بنظر الشارع العربي. وتضاعفت أزمة الثقة والصدقية خلال سنوات الأزمة، إذ تأكد عجز النظام العراقي عن التعامل مع الأوضاع العربية والإقليمية والدولية، فعبر التصعيد وسلسلة المواجهات مع مجلس الأمن والولايات المتحدة خرج خاسراً، كما استباحت تركيا شمال العراق، بينما واصل استبداده وطغيانه في الداخل الأمر الذي خلق صورة لنظام غير قادر على مواجهة التحديات الخارجية، لكنه قادر على البطش بمواطنيه. وهي مقارنة تؤكد انهيار صدقيته لدى الرأي العام العربي، بما في ذلك من مالوا الى تصديق دعايته العام ١٩٩١.

٤- تمايز واختلاف السياسات الحكومية العربية تجاه العراق عن سياسة الولايات المتحدة في ما يتعلق بجدوى الحصار ومستقبل العراق ومخاطر اللجوء العسكري، وقد اتخذت هذه الاختلافات مظاهر ومسارات عدة منذ توقف العمليات العسكرية في حرب الخليج الثانية وحتى الأزمة، وعكست وسائل الإعلام العربية الرسمية وغير الرسمية مظاهر هذا الاختلاف، وأوضحت مخاطره على الأمن القومي العربي وأمن الخليج ووحدة العراق ومسار التسوية السلمية. في الوقت نفسه أتاح هذا الاختلاف فرص حرية أوسع أمام الإعلام العربي لتناول الأبعاد المختلفة للأزمة العراقية والآثار السلبية للسياسة الاميركية خصوصاً انفرادها باتخاذ القرار في عمل لجان التفتيش واستخدام القوة ضد العراق. ولا شك أن تميز مواقف السياسة العربية والإعلام العربي عن موقف السياسة الأميركية كان له تأثير واضح في تحول بنية الرأي العام العربي ومواقفه، ومن ثم استقباله وردود أفعاله على الخطاب السياسي والإعلامي الأميركي في الأزمة الأخيرة.

٥- إدراك ووعي الرأي العام العربي لفداحة الآثار السلبية على الاقتصاديات العربية ليس فقط نتيجة حرب متوقعة على العراق، بل لاستمرار الأزمة العراقية وعدم التوصل الى حل سياسي لإنهائها. ويسود اعتقاد واسع لدى الرأي العام العربي بأن استمرار الأزمة يمثل استنزافاً متواصلاً للثروة العربية، في وقت تحتاج كل الدول العربية الى حشد مواردها الاقتصادية من أجل تحقيق التنمية والرفاهية لشعوبها. ويضاعف هذا الاعتقاد أن الكلفة الاقتصادية الهائلة لحرب الخليج الثانية ما تزال ماثلة في الذاكرة العربية، وبالتالي مؤثرة بقوة في تفاعلات الرأي العام العربي تجاه أطوار أزمة الخليج. يرتبط بذلك كله ما تحفل به المخيلة الشعبية العربية من روايات وأحداث تدّعي وجود مؤامرة غربية بقيادة الولايات المتحدة تستهدف الإبقاء على نظام صدام حسين لتخويف دول الخليج. ومع التسليم بضعف نظرية المؤامرة وعدم منطقيتها، فمن الثابت أن الخيال الشعبي بكل مكوناته له تأثير كبير في تشكيل الرأي العام العربي وتحديد مواقفه. من هنا نجد لنظرية المؤامرة تأثيراً كبيراً على الرأي العام العربي، خصوصاً أنها تستجيب، بل ربما تعكس، تراثاً تاريخياً في العداء وسوء الفهم وعدم الثقة، منتشراً في الشارع العربي تجاه الغرب.

هذه باختصار أهم المتغيرات التي أحدثت التحول في بنية الرأي العام العربي ومواقفه تجاه العراق، ودفعته نحو الانسجام والالتقاء الناضج على موقف عدم استخدام القوة ضده والعمل من خلال الوسائل الديبلوماسية والحوار لإنهاء الأزمة. غير أن الحالة الجديدة التي تقترب بالرأي العام العربي من درجة الاجماع ينبغي العمل على تجسيدها في الميدان السياسي وذلك من خلال النظر الى حالة الرأي العام العربي تجاه أزمة الخليج، من منظور تكاملي مع السياسات العربية الرسمية. بمعنى أن حالة الرأي العام العربي تمثل رصيداً من الدعم للحكومات العربية، وربما المساعدة في تطوير مواقف بعض هذه الحكومات. في هذا الإطار ينبغي تجنب أي نوع من الصدام بين الحكومات العربية والرأي العام، كما يعبر عن نفسه داخل كل قطر عربي. ولا شك أن تجنب الصدام مسؤولية مشتركة تتحملها القوة النشطة داخل صفوف الرأي العام وكذلك الحكومات العربية، غير أن المسؤولية الأكبر تقع على عاتق الحكومات التي عليها أن تدرك أن شرعيتها مستمدة من الرأي العام أولاً، وأن هناك فرصة متاحة أمامها لكي تثبت لمراكز اتخاذ القرار في الدول الغربية أن مُتخذ القرار في المنطقة العربية غير مطلق اليد في اتخاذ ما يراه، فثمة وجود للرأي العام ينبغي احترامه والالتزام بتوجهاته ومواقفه.

ومن الواجب على الحكومات العربية التسامح مع بعض مظاهر وتجليات التعبير عن الرأي العام العربي تجاه الأزمة، طالما انها تعبر عن نفسها باشكال سلمية، كما أن عليها أيضاً، مواصلة الجهود الديبلوماسية للتوصل الى حل سلمي، مع بلورة موقف عربي موحد يضغط في اتجاه تحقيق الحل السلمي. واعتقد أن تسييد النظرة التكاملية في الاستجابة لمواقف الرأي العام من شأنه تفويت الفرصة أمام النظام العراقي أو قوى التطرف والإرهاب لاستغلال حالة الرأي العام العربي لصالحها أو بث دعاية تقوم على التشكيك في المواقف الرسمية أو نشر الأكاذيب والأوهام.

* كاتب وجامعي مصري.

ردّاً على هلكوت حكيم وآخرين:

العقل اذ يتحول عبوة ناسفة... يجود بالكوارث

فيصل جلّول *

■ لا يقتصر الحديث عن جدوى الحملة العسكرية الاميركية – البريطانية على رجال السياسة وحدهم، اذ ينبري كتاب ومثقفون متصدون لهذا الحدث، فيدلون بآراء ووجهات نظر تختلف باختلاف موقع كل منهم وقربه او بعده عن الحملة المذكورة. وينحصر الهم الأساسي للكتابات في الكلام عن اهداف الحملة وسهولة او صعوبة بلوغها، وعن احتمالات تقسيم العراق او تفتيته، وبالتالي تعريض منطقة الشرق الأوسط لزلزال حقيقي يصعب التكهن بآثاره المستقبلية. وما يعنينا في هذه الكتابات هو جانبها العربي او ما يُكتب بالعربية. فما وقعنا عليه حتى الآن، من آراء لأهل الثقافة والكتابة، يتميز بحذر شديد، وبالشعور بالخطر إزاء مصير العراق بعد الحملة العسكرية التأديبية، وقلة من الكتابات لا تكترث بهذا المصير وترى ان الفرصة سانحة لقلب نظام الرئيس صدام حسين، وبالتالي يجب انتهازها، بغض النظر عن اكلافها البشرية والجيواستراتيجية. ومن هذه القلة نشير الى مقال السيد هلكوت حكيم الجامعي الكردي الذي يؤكد ان «الخيار اليوم هو بين انقاذ العراقيين من كابوس طال امده ولم يكن فيه الا ضير للعرب وخسارتهم وبين وحدة العراق المهددة وهمياً في اغلب الاحتمالات» («افكار» ١٩٩٨/٢/٧). والاشارة الى السيد حكيم، لا تعفي من لفت الانتباه الى بضعة اصوات، تضرر ويتضرر اصحابها من صدام حسين، وهي تجمع على قول مماثل لما يقوله الكاتب ويدعو اليه.

ولعل عدم الاكتراث بمصير العراق وبمصير الشرق الأوسط بعد تدمير بغداد ووسط البلاد، باعتبار ان المناطق الكردية وربما الشيعية، لن تشملها الحملة الاميركية – البريطانية. عدم الاكتراث اذن، لا يميز مواقف كل المتضررين من النظام العراقي، وفي طليعتهم الكويتيون الذين لم يعبّروا عن رغبتهم في محو هذا البلد من الوجود، وحرصوا على القول في اكثر من مناسبة، انهم مضطرون للتجاوب مع الولايات المتحدة التي انقذت بلادهم من الاجتياح العراقي عام ١٩٩٠، وانهم لا يستطيعون التنكر لاتفاقياتهم المعقودة مع واشنطن لكنهم لا يغتبطون لازالة العراق من الوجود ولا يتمنون تقسيمه. وعلى غرار الكويتيين، تضرر الايرانيون من الحرب العراقية – الايرانية وخسروا مئات الآلاف من المواطنين وتعرضت مدنهم للدمار والخراب، لكنهم لا يحبذون تدمير العراق وتقسيمه ولا يفرحون لموت عشرات، وربما مئات الآلاف من ابنائه وهم يطالبون بحل سياسي للأزمة، ويلحّون على هذا الخيار.

اما في تاريخ ما يُعرف بالدول المتحضرة، فلم نعثر على امثلة عن معارضين ومتضررين من انظمة الحكم، ذهبوا الى حد المطالبة بإزالة بلدانهم من الوجود او المطالبة بقصفها وقتل الآلاف من ابنائها، وعليه لا نجد اصواتاً بارزة المانية وغير نازية، وجهت نداء للولايات المتحدة وللحلفاء، من اجل قصف درسدن في اواخر الحرب وقتل اكثر من ٢٠٠ الف من ابنائها، ولم نعثر على اصوات ديغولية، طالبت بدك المدن الفرنسية بالمدافع والصواريخ بسبب سيادة النظام الفيشي فيها، وبسبب تضررها من هذا النظام، كما انه من الصعب ان نعثر على ياباني واحد متضرر من النظام الامبراطوري الياباني، طالب واشنطن بتدمير هيروشيما وناكازاكي بالقنابل النووية. وعليه يمكن القول اختصاراً ان المعارضات المتحضرة، تتميز عن المعارضات المتخلفة باقامة فرق ثابت بين الوطن والشعب والأرض وبين نظام الحكم السائد.

والراهن ان التخلف ليس كافياً لوصف وجهة النظر التي يساهم في التعبير عنها السيد حكيم، فهناك صفات اخرى تتفرع عن التخلف وتندرج في اطاره، من بينها صفة الانتقام الناتج عموماً عن تفكير غريزي. ذلك ان اصحاب وجهة النظر المذكورة يعرفون ان العراقيين المرشحين للموت بين نهاية الالعاب الاولمبية وبداية موسم الحج، ينتمون بغالبيتهم الساحقة الى وسط العراق وربما الى محافظة بغداد وليس الى الشمال حيث تتجمع الاكثرية الكردية، وبما ان «الفرقة الكردية» ستكون «الفرقة الناجية» حقيقة وليس وهماً، ونحن لا نتمنى لها الموت والأذية باية صورة من الصور، فإن الباقي ليس مهماً خصوصاً اذا كان زوال هذا الباقي سينتهي (تقديراً) بزوال صدام حسين ما يعني حرفياً تغليب غريزة الانتقام الجماعي على اساس الثني والتنكر لكل التاريخ الاندماجي الكردي العربي. ومن حسن الحظ أن هذا التنكر محصور في نطاق اقلوي ضيق. ويصبح التفكير الغريزي الانتقامي مرضياً، اي سائباً، ويحتاج الى علاج نفسي وعلى جناح السرعة وذلك عندما يتضح موضوع الانتقام وحجمه. فالجماعات العراقية المرشحة للموت بالقذائف والصواريخ البريطانية – الاميركية، لا تتمتع باية وسيلة للحماية والدفاع عن النفس، وهي اذن مكشوفة تماماً وليست مصفحة بخلاف قادة النظام الذين لم يموتوا خلال حرب الخليج الثانية ولن يموتوا خلال هذه الحرب (اذا وقعت)، لانهم يتمتعون بوسائل للحماية ويعتمدون على انظمة فعالة في اتقاء اضرار الحرب، من ضمنها استخدام العراقيين دروعاً بشرية.

لكن المرشحين للموت يتآلفون من أسر صرفت عمرها في بناء منازل لا تملك غيرها، ورجال ونساء يحبون بعضهم ويحرصون على اطفالهم ويخططون لزواج ابنائهم، ويأملون بأن يصبح احدهم جامعياً وأن يقيم ذات يوم في باريس، او ان يصبح صحافياً ويقيم ذات يوم في لندن او روما او بروكسيل، وينتظرون الاعياد ومناسبات الفرح، ويصبرون على الجوع والحصار، ويترقبون بفارغ الصبر، الخلاص من دوامة الحروب. انهم باختصار يحبون الحياة كما نحبها نحن وكما يحبها الداعون الى التضحية بهم للخلاص من صدام حسين. وقد يكون المرء الذي لا يقيم اعتباراً لهؤلاء مريضاً او مفتقداً لملكاته العقلية عموماً، اما اذا كان سليماً قبل الحشود الاميركية – البريطانية وأصبح مفرطاً في ساديته، بعد احتشادها، فالأولى به ان يطلب النجدة، وبدون خجل، من اول طبيب نفسي يصادفه. واغلب الظن ان الموقف الغرائزي الانتقامي طغى على اصحاب وجهة النظر المذكورة الى حد جعلهم غير قادرين على اختيار الوقت الملائم لنشر نصوصهم، فلو قيل هذا الكلام عن تدمير العراق كثمن لتدمير صدام حسين قبل سنة وحتى قبل اربعة اشهر، لما اكترث احد به، ولانتظم في صف آلاف النصوص المشابهة. اما ان يقال اليوم، ومصير العراق والعراقيين، ومصير المنطقة العربية بكامله موضع رهانات حقيقية وليس وهمية، (وقد تحدث عنها صراحة وزير بريطاني) فهذا يعني ان مصادره لا تعبأ بمشاعر العرب القلقة ولا تعبأ بمشاعر غير العرب المماثلة في امكنة كثيرة من العالم، ولا ترى في العراق والعالم غير صدام. ويتعدى هذا التفكير حدود المعارضة والموالاة، لانه، قطعاً، تفكير غير سياسي، ينبثق من عقول هي اقرب الى العبوات من اي شيء، وعليه يضيع الفارق بين عقل الموالي وعقل المعارض، ما يجعل امل المواطن في حياة افضل اذا ما تولى المعارض السلطة كامل إبليس في الجنة.

يمكن للمرء ان يتفهم ردود الفعل الغاضبة لعراقي نجا من مجزرة حلبجة او من مجازر كردستان الاخرى، ويمكن للمرء ان يتفهم ردود الفعل الغاضبة لعراقي حرمه النظام العراقي من العودة الى بلده، ويمكن للمرء ان يتفهم ردود الفعل العنيفة لمعارض عراقي تعرضت عائلته للابادة على ايدي جنود النظام. فكل هذه الدوافع مشروعة ومفهومة وغير قابلة للطعن. لكن ان تصل ردود الفعل الى درجات مرضية وعدمية قصوى، وبالتالي المطالبة بالتضحية بالعراق للتخلص من صدام حسين، فهذا أمر يعصى على الفهم ويتحدى العقل، ويخدم النظام في المقام الاخير، وهو نظام يفضّل الف مرة ان يكون معارضه عدمياً من ان يكون عاقلاً وواقعياً.

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في فرنسا.

ردّاً على حازم صاغية:

أي الحيثيات متوافر لحرب أهلية؟

جمعة الحلفي *

■ في تعليقه «عراق ما بعد صدام» المنشور في صفحة «الرأي» «الحياة» في العدد ١٢٧٥٧ يضعنا الاستاذ حازم صاغيّة امام احتمالين، او خيارين لا ثالث لهما، في ما يتعلق بالنتائج المتوقعة لتطورات الوضع العراقي. الأول هو القبول بواقع بقاء صدام حسين في السلطة «لان سقوطه، او حتى الاقتراب من سقوطه، لن يكون نهاية لمأساة العراق، بل سيفتح طوراً جديداً من المأساة». والثاني، في حال سقوط صدام ووقوع الطور الجديد من المأساة، (أي الحرب الاهلية) القبول بتقسيم العراق او بتفتيت وحدته الوطنية «لان حقن الدماء أهم من الوحدة، وحياة العراقيين ومصالحهم أهم من ان يكون العراق موحداً». والأكثر اثارة ان صاغية يشير على العراقيين باختيار الحل، او الخيار الثاني، ما دامت المعارضة «لن تستطيع ارساء وحدة عراقية ديموقراطية».

بداية لا نريد هنا الزعم ان الاحتمالين اللذين اشار اليهما الاستاذ صاغية ليسا واردين في ظل الظروف السياسية والاجتماعية المعقدة التي يعيشها العراق، لكنهما، في الوقت ذاته، ليسا حتميين بكل تأكيد ان لم يكونا مستبعدين. اذ يمكن القول ايضاً، وبالبساطة نفسها، ان سقوط صدام حسين قد لا ينتج عنه طور جديد من المأساة بل ربما انفراج لأزمة البلد، وتالياً لن تكون الحرب الأهلية محتومة ولن يصبح حقن الدماء مطلباً أعلى وأهم من الوحدة الوطنية العراقية. نقول هذا لا بناءً على اعتقادنا بأن نسيج الوحدة الوطنية العراقية اقوى مما نتصور فقط الأمر الذي يجعل من احتمال نشوب الحرب الأهلية مستبعداً، بل كذلك بناءً على حيثيات اخرى كثيرة نشير هنا الى بعضها:

أولاً: قلما تنشب حرب أهلية من دون تدخلات (مصالح) خارجية، فماذا عن العامل الخارجي؟ كما نعتقد ان المصالح الدولية والاقليمية في العراق والمنطقة لن تتفق (ان لم نقل ستتضرر) على المدى المنظور في اقل تقدير، من حرب اهلية في العراق، وهي بالتالي (أي هذه الدول) لن تسمح، او من المفترض، ان لن تسمح بوصول الامور الى هذا الحد. بعبارة أوضح لو اخذنا الولايات المتحدة الاميركية كمثال، سنجد ان الظرف الراهن في المنطقة هو ظرف ملائم ان لم يكن نموذجياً، لحماية ومراكمة مصالحها الاقتصادية والسياسية (استمرار تدفق النفط بأسعار مناسبة، صفقات لبيع الأسلحة ضخمة ومستمرة، هيمنة سياسية شبه مشروعة... الخ). اذن فما الذي يدفع اميركا، وهي اللاعب الكبير، لأن تسمح بوصول الوضع في العراق الى اتون حرب أهلية؟

هذا المثال، باعتقادنا، ينطبق على غالبية الدول ذات الشأن في المعادلة الاقليمية، كل من منظار مصالحه، وهناك مثال فاقع يتعلق بروسيا. فكما بات الجميع يعرف ان السبب الأساس وراء الموقف الروسي (الرسمي) من العراق، مصدره المصالح والديون وليس الأخلاق والمبادئ، فمن اين ستسترد موسكو العشرة بلايين دولار في حال نشوب حرب أهلية؟ كذلك ينطبق المثال على اسرائيل التي لا نرى ان من مصلحتها الآن، ان تأكل حرائق مثل هذه الحرب حزمة من المعاهدات والاتفاقات «التاريخية» التي توصلت اليها مع بعض الدول العربية. ذلك ان مثل هذه الحرب، اذا ما اندلعت، لن يكون بإمكان أحد حصر لهيبها داخل الحدود العراقية. وعدا اسرائيل لا نرى ايضاً ان جيران العراق، يمكن ان يتركوا الأمور تجري نحو هذا الاحتمال الخطير على حدودهم ومصالحهم وأوضاعهم الداخلية.

ثانياً: عامل اخر يمكن الاشارة اليه وهو ان البنية الاجتماعية والديموغرافية في العراق هي من التعقيد والتشابك بحيث لا يمكن تصور ان فسيفساء المدن، على الصعيد القومي والطائفي والاثني، ستسمح بحالة تمترس ما، وهي الأرضية المطلوبة في اي حرب أهلية، ثم ان هناك ما يشبه الاجماع في الموقف الشعبي من نظام صدام وطبيعته، بوصفه نظاماً ديكتاتورياً فردياً لاطائفياً، وهو موقف يكاد يشمل مختلف الوان الطيف الاجتماعي العراقي. وقد جرى التعبير عن ذلك بوضوح خلال انتفاضة آذار (مارس) التي اعقبت حرب الخليج الثانية، اذ باستثناء محاولات النظام المشبوهة لاعطاء بعد طائفي للانتفاضة، لم يُلمس مثل هذا البعد على الصعيد الشعبي، حتى بعد ضرب صدام للمراقد الشيعية بالصواريخ.

اذن، سيبدو الحديث عن احتمالات نشوب حرب اهلية في العراق، اذا ما سقط صدام، مبالغاً فيه، مثلما ستبدو الدعوة الى القبول بالتقسيم او بتفتيت الوحدة الوطنية العراقية، في حال نشوب مثل هذه الحرب، أمراً غير منطقي وغير صائب، ليس لان الوحدة الوطنية مقدسة بل لأن التفتيت لن يحقن الدماء ان لم يصبح عاملاً لحروب اكثر مأساوية. واخيراً نقول، مثلما نطلق العنان للخيال ليتصور او يتوقع هذا أو ذاك من الحلول المأساوية لما بعد صدام، لنطلق هذا الخيال بحيث يأتينا بحلول اخرى أقل مأساوية. خاصة وان هناك الكثير من الطغاة قد رحلوا من دون ان يخلفوا شيئاً مما نخشاه بعد رحيل صدام. ففي رومانيا رحل تشاوشيسكو من دون اراقة الكثير من الدماء، في اثيوبيا حدث الشيء ذاته، وفي دول أوروبا الشرقية انهارت انظمة برمتها ولم يجرّ ذلك حروباً أهلية.

* كاتب عراقي مقيم في سورية.

ذاكرة القرن العشرين

٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦

انقلاب يطيح عفلق والحافظ والبيطار في سورية

■ منذ ١٩٦٣ استولى حزب البعث العربي الاشتراكي، ممثلاً بقياداته القومية وبزعاماته التاريخية وفي مقدمها ميشال عفلق (الصورة) وصلاح الدين البيطار، على السلطة في العراق وسورية. وكان الحكم خلال بدايات تلك الفترة تحت سلطة العديد من التحالفات التي يقودها حزب البعث ويشكل فيها نقطة التوازن بين عناصر قومية وناصرية وتقدمية مختلفة. وكان هذا التحالف في البلدين قد حاول ان يعيد الى الحياة للمشاريع الوحدوية العربية، اولاً لأن ايديولوجيته الحزبية كانت تملي عليه ذلك، وثانياً لأنه كان يرى في مصر الناصرية، في ذلك الحين، ولو لفظياً، غطاء يقيه الاخطار العديدة المحيقة به في الداخل وفي الخارج. اذ نعلم ان حزب البعث في سورية كان قد حقق ثورته ضد ما كان يسمى يومها بالفئات الانفصالية ويوصف بالرجعية، اي تلك الفئات التي كانت قد قصمت عرى الوحدة التي قامت بين مصر وسورية في ١٩٥٨. غير ان حذر عبدالناصر، وصعوبة المفاوضات والظروف السياسية المحلية والعالمية في ذلك الحين، حالت دون تجدد العهد الوحدوي الذي كان بعثيو القيادة القومية يراهنون عليه من اجل تعزيز موقعهم في الحكم. وهكذا، راحت الاخطار تتجمع وراحت الصراعات تتزايد، ليس فقط بين الحكام الجدد وخصومهم التقليديين، بل ايضاً بين اجنحة وفئات الاطراف الحاكمة نفسها. وهكذا عرفت سورية بين الانقلاب الانفصالي الذي جرى في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٦١، ويوم ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦ فترة تميزت، حسب التقارير السياسية للاحزاب في تلك المرحلة بعدم الاستقرار السياسي، حيث تعاقبت الحكومات وتلاحقت الانقلابات والمحاولات الانقلابية، وتصدرت عمليات التصفية الحادة بين الحلفاء انفسهم وبدأت هذه الفترة – على اي حال – باستيلاء ممثلي اشد فئات البورجوازية والاقطاعية رجعية، على السلطة السياسية» حسب ما يقول تقرير شهير للحزب الشيوعي السوري.

مهما يكن، فإن تلك الاحوال كان لا بد لها ان تنتهي. ولكن كان من المستحيل على اية فئة اخرى من خارج حزب البعث – في سورية – ان تنجح في تحرك سياسي فعال، ومن هنا كان انقلاب ٢٣ شباط (فبراير) انقلاباً بعثياً على البعث، حيث قام عدد من كبار الضباط والحزبيين ممن سيطروا على «القيادة القطرية» للحزب بانقلاب مفاجئ ابعد عن السلطة ثلاثي أمين الحافظ ميشال عفلق، صلاح الدين البيطار (ممن كانوا ينتمون الى القيادة القومية)، وكان في قيادة الانقلاب الجديد صلاح جديد ونور الدين الاتاسي اضافة الى وزير الدفاع في ذلك الحين حافظ الاسد، الذي سيقوم بعد ذلك بسنوات قليلة بحركة تصحيحية، تبعد عن الحكم الاتاسي وجديد والمجموعة «اليسارية» التي كانت ملتفة حولهما.

والحقيقة ان اصحاب انقلاب ١٩٦٦، الذين ارادوا لأنفسهم ان يكونوا الاكثر تقدمية ويسارية بين المجموعات كافة التي حكمت سورية حتى ذلك الحين، لم يقيض لهم ان يخوضوا ما يكفي من التجارب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي كانت حركتهم، في الاساس، تتوخى تحقيقها من منطلقات كانت تصف نفسها بأنها «ماركسية قومية على الطريقة العربية»، لأنه ما ان بدا ان السلطة قد استقرت في ايديهم، وهو أمر استغرق شهوراً عديدة، حتى فاجأتهم حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، التي دمرت قوة الجيشين السوري والمصري معاً وسدت جميع الآفاق التي كان يمكن ان ينبني عليها، في ذلك الحين، مستقبل اقتصادي واجتماعي مكين. وبعد وقت قصير جاءت سيطرة «القيادة القومية» على الحكم، نهائياً، في العراق الذي احتضن القيادات الهاربة من سورية، ما وضع الحكم السوري امام اخطار دائمة وداهمة. ومن هنا فبدلاً من ان ينصرف الحكم الجديد الى تحقيق مشاريعه وطموحاته المعلنة، وجد نفسه في دوامة مدوخة بين ضرورات اعادة بناء الجيش وترسيخ مواقع الحزب، وحماية ما تم تحقيقه، وكان ضئيلاً على اي حال، وذلك كله في مواجهة حذر البلدان العربية الاخرى، ولا مبالاة مصر الناصرية، وعداء القيادة القومية المتخذة من العراق مركزاً لتحركها. وهكذا راحت الاخطار تتراكم كما راحت الاخطاء تتراكم، لينتهي الامر بقيام «الحركة التصحيحية» التي انهت حكماً كان يبدو عليه انه شديد الطموح، وغابت عن ساحة السلطة في سورية اسماء كان لها خلال سنوات قليلة دوي لابأس به، من صلاح جديد الى نور الدين الاتاسي الى يوسف زعين الى ابراهيم ماخوس وغيرهم.

ابراهيم العريس

فنان عراقي حصل على جوائز مهمة في اسبانيا

جعفر كاكي يستخدم الغرافيك للتواصل مع الوطن

□ مدريد - طلعت شاهين

■ تمثل اسبانيا حلماً بالنسبة الى فناني العالم الباحثين أولا عن الاستمتاع بما تملكه من كنوز فنية قديمة وحديثة، وثانياً عما يمكن أن يحققه هؤلاء الحالمون من شهرة حقيقية في اطار منافسة صعبة...

وحاول العديد من الفنانين العرب البحث عن مكان لهم في وطن الفن المعاصر، جاؤوا أولاً دارسين لهذا الفن، ثم أرادوا ان يقفوا الى جوار غيرهم من فناني العالم الذين يتنافسون مع فناني البلد المضيف. لكن القليل منهم من استطاع أن يجد مكاناً بين كل هذه الأقدام والأيدي المتزاحمة، ومن بين هؤلاء الفنان العراقي الشاب جعفر كاكي الذي فاز بعدد من الجوائز الفنية، ويعرض أعماله في أهم صالات العرض في اسبانيا وخارجها.

لكن رحلة هذا الفنان غريبة، وبعض اجزائها لعبت فيه الصدفة دوراً مهماً. يقول جعفر كاكي انه كان يحلم بزيارة اسبانيا والتعرف على الفن من خلال مرآتها، لكن لم تخطر على باله فكرة الاقامة الدائمة فيها إلا بعد أن وطأت قدماه أرضها، واسرته بسحرها الفني، قبل أن تأسره احدى بناتها فتختطفه الى الأبد، تماماً كما يحدث في حكايا الجنيات. لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل كانت اسبانيا عاملاً مهماً وأساسياً في تجوله بين انواع الفنون المختلفة التي تدخل في اطار الفن التشكيلي، الى أن عثر على انجاز حقيقي لموهبته في «فن الغرافيك» الذي لم يكن يعرف تقنياته جيداً قبل أن يأتي الى مدريد.

يقول جعفر كاكي انه درس الفن في بغداد، ومثله مثل كل الطلاب العراقيين توجه منذ البداية نحو التصوير لأنه الفن الأكثر معرفة وشهرة في بلادنا. وبعد أن تخرج مارس التصوير لأنه يعشقه، اضافة الى عمله في تصميم الأغلفة في المجلات الفنية المتنوعة التي كانت تصدر من بغداد طوال سنوات لم توقفها حرب الخليج الأولى مع ايران، ولكنها اندثرت تحت ضربات الحصار الذي تعيشه العراق حالياً بعد حرب الخليج الثانية.

مسألة السفر كانت بالنسبة الى جعفر كاكي حلماً بعيد المنال، لكن عندما أتيحت له العام ١٩٧٩ قرر ان ينتهزها من دون تردد. لم يحمل في حقيبته زاداً يدل على انه كان يحلم بالاقامة الدائمة، أو يدل على انه مهيأ للعودة فوراً، لأن الحقيبة كانت مجرد أدوات للرسم فقط مع قليل من الملابس، وما استطاع ان يجمعه من أموال قليلة.

فور وصوله الى مدريد تجول بين متاحفها، وتصعلك في مراسمها وشوارعها، ثم قرر أن يدرس الفنون في مدرستها الشهيرة «أكاديمية الفنون الجميلة» التي تخرج فيها معظم أساتذة الفن التشكيلي في العالم العربي. لكن كانت هناك عقبة الأوراق الرسمية المطلوبة للدراسة بشكل رسمي، في وقت كانت بغداد تعيش اسوأ لحظات الحرب مع ايران. حاول جعفر ان يجد طريقة للدراسة ولو بشكل حر، لكن ظروف بلاده ساعدته في الانضمام للدراسة بوعد ان يقدم الأوراق المطلوبة في أول فرصة تحين لأهله للحصول على الشهادات الرسمية.

تخطي تلك العقبة كان أول السلم الذي صعده هذا الفنان الغريب في بلاد غريبة. الخطوة الثانية كانت تعرفه على الجديد في عالم الفن التشكيلي، فقرر الانضمام الى قسم «الغرافيك» لأنه كان يعتقد بانه درس فن التصوير بما يكفي في العراق ولم يعد في حاجة الى المزيد من دراسته.

كانت المفاجاة بالنسبة إليه ان الزملاء والأساتذة اعجبوا باعماله الأولى التي انتجها في مجعل «الغرافيك» بالكلية، ولذلك قرر أن يكون له مرسمه الخاص، وان يتحول الى فن «الغرافيك» الذي يعبر من خلاله عن احساسه الفني تجاه الأشياء... ثم انطلق في هذا الفن وراح يشارك في معارض جماعية وأخرى فردية.

مع الاصرار على التفرد في غابة الفن المعاصر، اعتمد جعفر كاكي على مفردات خاصة به، تلك المفردات الفنية التي حملها معه من وطنه الى اسبانيا وبثها عبر الألوان لتكون وطناً ثانياً له في الغربة، وتمكن من أن يصنع لنفسه لغة تشكيلية خاصة ميزته عن غيره من جيل الشباب الذين يعرضون في اسبانيا.

احتفت به صالات العرض الخاصة، واقامت له معارض عدة وجدت صداها بين نقاد الفن التشكيلي، وشارك في معارض دولية باسم اسبانيا. وضمه عدد من الجماعات الفنية اليها تكريماً لتميزه الفني، ثم استطاع أن يخترق الحصار الذي يواجه عادة الفنانين الغرباء الذين يعيشون في أرض غريبة حتى لو حصلوا على جنسيتها.

استطاع خلال رحلة كفاحه الفنية نحو الشهرة أن يحصل على عدد من المنح الدراسية التي ساعدته في استكمال دراسته. وعندما اكتملت الدراسة وبدأت مرحلة النضج والمنافسة مع غيره من الفنانين في اسبانيا، فاز بعدد من الجوائز الفنية منها «الجائزة الوطنية للغرافيك» من مؤسسة «كاخا مدريد» العام ١٩٩٧، و«الجائزة الوطنية للغرافيك» التي تمنحها اكاديمية الفنون الجميلة، اضافة الى الجائزة الثانية «لبينالي واكاياما» في اليابان. لكن علاقته مع أغلفة الكتب والمجلات لا زالت قائمة، وكانت احدى لوحاته تزين اغلفة بعض الكتب منها بعض أعمال الشاعر ادونيس التي ترجمت الى اللغة الاسبانية.


من لوحاته.


جعفر كاكي في مرسمه بمدريد.

سباق «البط الأصفر»... والفوز للمياه النقية!

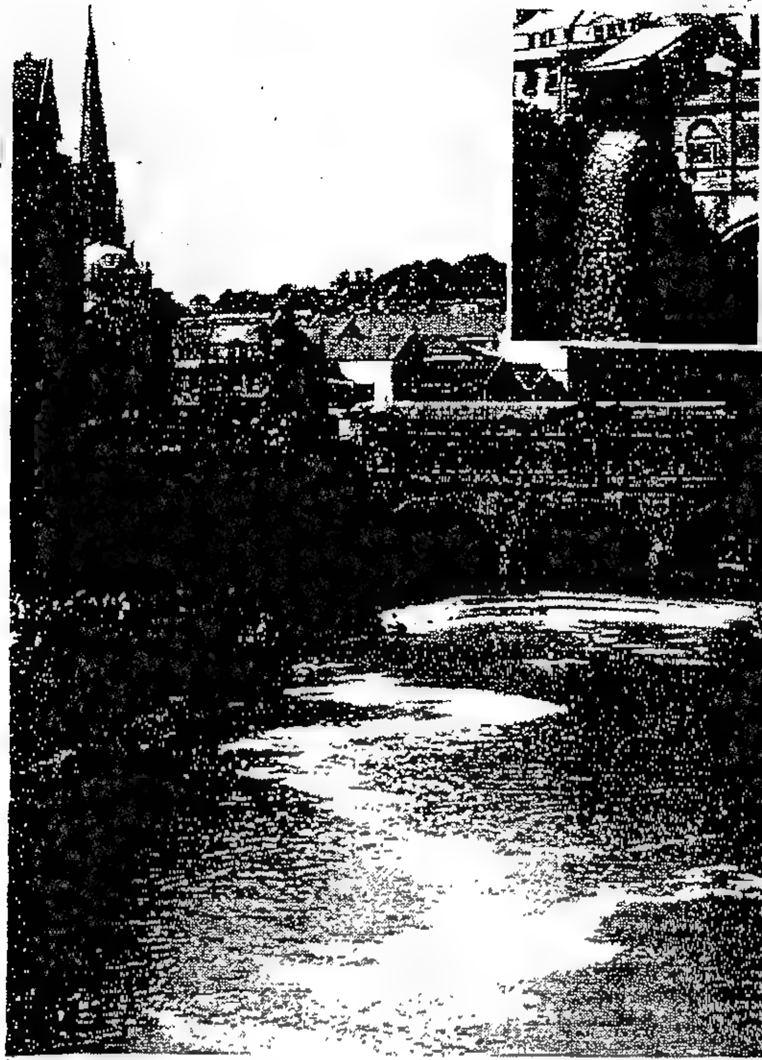
□ لندن - «الحياة»

■ كانت مدينة «باث» ذات الجذور الرومانية العريقة في غرب انكلترا، على موعد مع حدث طريف شارك فيه الألوف من الناس، وكذلك عشرات الألوف من دمى البط الصفراء المشهورة في مدن الألعاب حول العالم. وساعد الطقس الصاحي والشمس الدافئة على جعل هذه المناسبة فرصة عائلية تمتع بها الصغار والكبار على حد سواء وهم يراقبون مئة الف بطة صفراء تطفو على سطح المياه وتنساب بهدوء مع مياه نهر «آفون» الذي يعبر قلب المدينة وحوله المباني والجسور التاريخية.

وقال منظمو هذا الاحتفال الخيري ان «سباق دمى البط الصفراء» هو اكبر سباق من نوعه في العالم، وضم مئة الف دمية بالتمام والكمال حملت كل واحدة منها رقماً خاصاً للتأكد من «هوية» الفائز في نهاية السباق الذي بلغ طوله كيلومتراً واحداً.

والفكرة من وراء هذا السباق الخاص هي جمع مبلغ ٥٠ الف جنيه استرليني لصالح جمعية «العون المائي» الخيرية، وهي جمعية بريطانية تعمل في دول العالم الثالث، خصوصاً افريقيا، لتأمين المياه الصالحة للشرب للمجتمعات المنعزلة والنائية في تلك المناطق.

وبالفعل تمكنت هذه الجمعية من جمع أكثر من خمسين ألف جنيه استرليني جاء معظمها من شركات ومؤسسات كبرى «تبنت» أعداداً كبيرة من «البطات الصفر» في سباقها، وذلك حسب الأرقام من واحد الى مئة الف. ومع ان المنظمين لم يعلنوا الرقم الفائز، فإن النجاح الذي حققوه دفعهم الى التفكير في تنظيم مسابقات مماثلة في انهار بريطانية اخرى هذا الصيف. وبعد ان انفض الحضور الذين تجمعوا على ضفتي النهر في مدينة باث، كان على «شركة مياه ويسيكس» المسؤولة عن المصادر المائية في المنطقة ان تعمل على التقاط كل واحدة من هذه البطات لئلا تصبح من «النفايات الصناعية» التي لا يقبلها أنصار البيئة!


(الصور من ريكس)

باكورة «هزار» للإنتاج

رجال في مصيدة «عنوان وأربع نسوان»

□ بيروت - لينا خوري

■ ماذا يحصل عندما تسكن أربع نساء في بيت واحد، ويكون في رأس كل واحدة صفات مختلفة لأربعة رجال، فيطرحنها على غفلة من بعضهن البعض في عنوان مبوّب في جريدة؟

الكارثة.

والرجال سيقعون تباعاً على المرأة الخطأ في العنوان الصحيح وفي ورطة لها أول وليس لها آخر.

هذا هو سوء التفاهم الذي يجعل من مسرحية «عنوان وأربع نسوان» تسحب المشاهد في خلال ساعة ونصف الساعة الى مفارقات مسلية لا تدّعي الا الترفيه ولا تبغي سوى زرع البسمة على وجوه تعبت من جدية حياة يومية اكثر من واقعية.

في كل الاحوال هذا ما يوضحه المخرج جورج شلهوب الذي عرفناه ممثلاً على المسرح والتلفزيون، ونكتشفه للمرة الاولى مخرجاً فكاهياً هو الحائز على دبلوم دراسات عليا في فن الدراما والمتخصص في الانتاج التلفزيوني والاخراج السينمائي في الولايات المتحدة.

والمسرحية «محاولتي الاولى في الكتابة استناداً الى فكرة من الادب العالمي» على ما اوضح كميل سلامة واضع السيناريو، وهو صاحب تجارب عدة مسرحياً في التأليف والاخراج وتلفزيونياً في التأليف بالاضافة الى بروزه كممثل محترف في اعمال عدة.

ومجمل العمل هو باكورة اعمال «هزار للانتاج» التي تشكلت من دمج بين محطتين تلفزيونيتين سابقتين انطلقتا في مغامرة اعلامية جديدة هي شركة للانتاج الفني والمسرحي والتلفزيوني والاعلاني، تتخذ من خشبة الـ «بريزيدانس» مركزاً لمسرح دائم تقدم عليه فرق مسرحية متنوعة اعمالها. وهي اعتبرت «عنوان وأربع نسوان» بمثابة «دعوة لكل الذين فقدوا شيئاً في ظل ما اصاب الاعلام المتلفز كي يعودوا ألف سنة الى الوراء، الى المسرح حيث يلتقي الجميع...».

وفي العمل الاول اجتمعت ألفيرا يونس وجيزيل بويز وزينة ملكي وورد الخال على «عنوان» واحد يزورهنّ بفضل الاعلان المبوّب جوزف ابو دامس وأنطوان الاشقر وشربل زيادة وداني البستاني. ولا بطولة مطلقة في العمل الا لحضور ممثلين جيدين ومتكافئين، لنص مهضوم ولاقتباس (من الكاتب مارك كموليني) اثبت نجاحاته سابقاً في لبنان حتى بات يشكل القسم الاكبر من مجمل اعماله المسرحية.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قد تضيع من بين يديك فرصة ذهبية كما تنساب الرمال بين الأصابع...

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): شخص من برج الجدي يجذبك وكأنه اقوى حقل مغنطيسي في العالم!

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ألم تشبع كلاماً معسولاً من شخص زائف؟ هيا أوقفه عند حده.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا ترد طالب مساعدة إذا كنت قادراً على منحها.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): شريط الذكريات يعود إليك بين حين وآخر، ومعه شحنة من الحزن.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): أيام سعيدة ستأتي قريباً وسيتغير كل نحو الأفضل.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): عض على الجرح وواصل القيام بواجباتك من دون كلل.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): انت نجم في محيطك من غير أن تدري. حبذا لو تتشاوف بعض الشيء.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تتظاهر بعدم الاكتراث لإشارات من شخص جذاب... لكن حقيقة مشاعرك غير خافية على احد.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): كن حذراً من الذين يرتدون اقنعة الحملان وهم ذئاب مفترسة.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الرد العنيف الذي يبادرك به الخصم يجب أن تتعلم منه دروساً مفيدة.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): إجمع بعض الأصدقاء حول مائدة عشاء وسمر.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى أن تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: طيار فرنسي اول من اجتاز الأطلسي بين فرنسا واميركا الجنوبية.

ا: ابرام - ابيبة - ارامكو - اسبانيا - استراليا - اف - امتطي - المجر - النروج - انياب

ح: حارقة - حبيب - حتف - حجر - حديد - حرير - حلقوم - حماس - حول - حيازة

د: دبق - دثر - درف - دروب - دزينة - دعائي - دفتر - دهاء - دوامة - دويبة

ف: فالج - فجل - فدان - فر - فطور - فظيع - فلسفة

ج	ح	ب	د	ا	ب	ر	ا	م	ح	ا	ف	ا
د	ي	ي	ث	ا	د	ي	ب	ة	و	ح	ط	س
ع	ا	ب	ر	ح	ف	ح	د	ف	ل	ت	و	ب
ا	ز	ح	ر	ا	س	ل	ا	ف	ج	ف	ر	ا
ء	ة	ي	ح	ا	ر	ف	س	ر	ت	ل	ج	ن
ي	ر	د	م	ل	ط	ا	د	ف	ق	ر	و	ي
ن	ا	ح	و	ي	ق	ز	م	د	ة	ة	ر	ا
ا	د	م	ع	ا	ي	و	ي	ك	ب	م	ن	د
ن	و	ف	ت	ن	م	د	م	و	و	د	ل	هـ
ي	ي	د	ة	ط	ح	ة	ر	ف	ر	ر	ا	ا
ا	ب	ا	ف	ر	ي	د	ا	ف	ق	ب	د	ء
ب	ة	ن	م	ا	ل	م	ج	ر	ج	ل	ا	ف
و	ر	ج	ح	ا	س	ت	ر	ا	ل	ي	ا	ز

حل العدد السابق: كارل بروكلمان.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- حيوان من القشريات

٢- عدد - جعلته التجارب حكيماً

٣- من الحيوانات - موت

٤- مرض يصيب العين - كباري

٥- أجنبيات - تناول الدواء بكثرة

٦- أصابت النار وجهه

٧- علم مؤنث - ضد يخسر

٨- ضد يمدح - علم مذكر

٩- جزّاه - مبنى مرتفع

عمودياً

١- عالم عربي له «المدخل إلى علم هيئة الأفلاك»

٢- ضد شمس - ضد طرد

٣- ابدي - برق

٤- ضد غلطة - نعم

٥- عظم الأمر وتفاقم - ناشف - بمعنى اسكت

٦- ضد ممكن

٧- نعطف - رمل مبلل

٨ - من الطيور - يم

٩- من أخوات إن - ضد حزن

حل العدد السابق

افقياً: ١- صنعاء - حد ٢- بجل - غلب ٣- حلم - تباين ٤- وحيد - غ غ ٥- تاهوا - ملا ٦- اللطيف ٧- أذار - ما ٨ - تابين - لير ٩- تبغ - طابية.

عمودياً: ١- صيحات - أتت ٢- نجل - الذئب ٣- علموه - لبغ ٤- حواري ٥- إغتيال - تط ٦- لبد - لم ٧- حيا - مطالب ٨ - يغلي - ي ي ٩- سنغافورة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
			■				■		٢
				■					٣
■					■				٤
		■							٥
	■					■	■		٦
				■					٧
■					■				٨
			■					■	٩

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ عذب الكلام (اعادة)، ٨,٤٥ برنامج هذا هو (اعادة)، ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «عصر الحب»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ كرتون، ١٢,٣٠ نشرة الأخبار، ١٣,٠٠ عالم الرياضة، ١٣,٣٠ كوميديا وأغاني، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «من الحب ما قتل»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ مسلسل اجنبي قصير، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,٣٠ برنامج الأطفال، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ امرأة عصرية، ١٢,١٥ فيلم تسجيلي، ١٢,٣٠ دردشة، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ معلومة في رحلة، ١,٣٠ صورة، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ أماني وأغاني، ٣,١٥ الفيلم العربي «ابن حميدو»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,٣٠ فرسان الفن الشاغب، ٦,٠٠ زمان والآن، ٦,١٥ المسلسل العربي «رابعة العدوية»، ٧,٠٠ ابراج ونجوم، ٧,٣٠ لسه فاكر، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ المسلسل العربي، ٩,١٥ الفيلم العربي «رابعة العدوية»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ حق الجماهير بالتبادل مع برنامج أنت مين، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ نغم، ٢,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ٢,٣٠ الفيلم العربي «مفتش المباحث»، ٤,٣٠ تكنولوجيا، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ أقوال الصحف.

* توقيت القاهرة

Orbit

٢٤,٠٠ فيلم الزهور الفاتنة (فاتن حمامة/ تحية كاريوكا)، ٢,٠٠ فيلم الزائرة (نادية لطفي/ محمود ياسين)، ٤,٠٥ فيلم الشيطان يعظ (نور الشريف/ نبيلة عبيد)، ٦,٠٠ فيلم لحم رخيص (كمال الشناوي/ إلهام شاهين)، ٨,٠٠ فيلم زوجتي من الهيبز (سمير لحام/ نهاد قلعي)، ١٠,٠٠ فيلم أنا وحبيبي (شادية/ منير مراد)، ١٢,٠٠ فيلم إجازة غرام (فؤاد المهندس/ شويكار)، ١٤,٠٠ فيلم السيد قشطة (عادل ادهم/ سهير البابلي)، ١٦,١٥ فيلم الصاغة (كمال الشناوي/ فيفي عبده)، ١٨,٠٠ فيلم ١٣١ اشغال (نور الشريف)، ٢٠,٠٠ فيلم توحيدة (ماجدة الخطيب/ نور الشريف)، ٢٢,٠٠ فيلم أقوى من الحب (شادية/ عماد حمدي).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج طبخ، ١٠,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ أغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «الصحيح ما يطيح»، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي - رحلة الغرائب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠ برنامج شخصيات في حياتي، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج أبعاد، ١٧,٣٠ مسلسل «حكايات المدن الثلاث»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل «الصحيح ما يطيح»، ٢٤,١٥ برنامج كتاب، ١,١٥ مسلسل «حكايات المدن الثلاث»، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ ختام الارسال.

* توقيت غرينيتش

LBC

٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ رياضة، ٦,٣٠ نقطة عالحرف، ٧,٠٠ سماع قشاع، ٧,٣٠ كيف وليش، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٠٥ من لبنان والف صحتين، ١١,٣٠ الغريبتان، ١٢,٣٠ باب الحظ، ١٤,٠٠ تيلي أوتو، ١٤,٣٠ كيف وليش، ١٥,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ مونديال ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل «الحب للكبير»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ الوتدرا، ١٩,٤٥ طالبين القرب، ٢١,٤٥ تيلي سبورت، ٢٣,١٥ مسرحية، ٢٤,٤٥ نهاركم سعيد.

٦,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ٧,٣٠ عرض للأزياء، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ مراسل، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ العالم اليوم، ١٤,٣٠ أفلام ٩٧، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ نافذة على اوروبا، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ حول العالم، ١٩,٣٠ الحوار الصعب، ٢٠,٠٠ أوروبا مباشرة، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ عطلة، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٤,٠٠ موجز الأخبار، ٢٤,٠٥ اميركا مباشرة، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الأخبار، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ مراسل، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٣٠ الحوار الصعب.

FUTURE

٥,٠٠ Ducktales، ٥,٣٠ Bonkers، ٦,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ مسلسل عربي «البيوت اسرار»، ١٢,٠٠ مسلسل عربي «فارس السيف والقلم»، ١٢,٠٠ مسلسل عربي «أسرار خاصة»، ١٤,٠٠ مباراة في كرة السلة، ١٥,٣٠ Ducktales، ١٦,٠٠ Where On Earth، ١٧,٠٠ Gilette، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «بعد الرحيل»، ١٨,٣٠ مسلسل بوليسي Accapulco Heat، ١٩,٣٠ Telefun، ٢١,٠٠ Kick Off، ٢٢,٣٠ مسلسل اجنبي Highlander.

* توقيت غرينيتش

الجزيرة JSC

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ أشهر جرائم العصر، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ فلسطين، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ أخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٥ مرآة الصحافة، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٤٠ أكثر من رأي، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,٠٥ ملامح عربية (اعادة)، ٢١,١٥ الصور تتحدث، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (إعادة)، ٢٣,٠٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الأخبار، ٢,٠٠ مراسلون، ٢,٣٠ الأخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ أخبار الرياضة، ٣,٢٠ الأخبار، ٤,٣٠ الأخبار، ٥,٠٠ أخبار الرياضة، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

جولة في عروض مهرجان برلين

بوليسية وغنائية واجتماعية تذكرنا بالمفقود من السينما المصرية!

□ برلين - محمد رضا

■ ثلاثة مخرجين من الذين اعتادوا في السنوات الاخيرة التوجه بافلامهم الى مهرجان «كان» اشتركوا هذا العام في مسابقة الدورة الـ ٤٨ لمهرجان برلين السينمائي الدولي. وهذا من الظواهر الاكيدة على الجهود التي يبذلها المهرجان الالماني لا للحفاظ على موقعه كاحد اهم ثلاثة مهرجانات في العالم، بل للمنافسة التي ينشدها من اجل ان يتحول الى المناسبة الاكثر جذباً للافلام الجيدة والاسماء الكبيرة.

من بين الظواهر البسيطة وذات الدلالات معاً ان حضور حفلتي الافتتاح والاختتام اصبح يتطلب ثياب السهرة الرسمية بربطة العنق السوداء الانيقة، مثله في ذلك مثل حضور حفلة توزيع جوائز «فيلكس» الموازية للأوسكار اوروبياً او حفلة الأوسكار ذاتها، او حفلات مهرجان «كان» الليلية.

لكن من بين كل المتغيرات والاجراءات، فان شيئاً لا يوازي أهمية البرنامج الرسمي الذي تنجلي عنه الدورة. هذا وحده هو الفيصل الذي يعلن في نهاية المطاف أين يقف المهرجان بين اترابه اليوم. وفي وقت صار غياب من لا يزال حياً من عمالقة السينما هو الأمر الاكثر تاكيداً، فان ما يحصده المرء من هذه المهرجانات الكبيرة المتنافسة اشبه بما يستخرجه الصياد من البحر بشبكته. وحتى مناسبة مهرجان «كان» العام الماضي بدت أضعف من اخرى سابقة لها بسبب قلة الافلام ذات المعايير الفنية الكفيلة بالظهور في محفل دولي بهذا الحجم.

في برلين هذا العام دلالة اخرى على ان الافلام التي من ذلك المستوى باتت جواهر نادرة من الصعب تأمينها. اكثر من فيلم عرض هنا لم يكن ليجد مكاناً في المسابقة لو ان شروطاً فنية قاسية اتبعت كما كان الوضع في النصف الأول من الثمانينات وما قبل. لكن مرة اخرى، فان الشروط اللازمة للابداع هي التي تجد نفسها محاصرة وبالتالي فان العدد المنتج من الافلام التي تتمتع بما يتطلبه الفيلم من شروط العمل الناجح أقل مما كان عليه سابقاً.

أفضل ألتمان من سنوات

المخرجون الثلاثة الذين توجهوا الى برلين في دورته التي انتهت في الثاني والعشرين من هذا الشهر هم روبرت ألتمان وجويل كووين وكوينتين تارانتينو. وفي العروض التي خصصت لكل منهم كان الازدحام على أشده. ومن الممتع ان يجذب اسم مخرج ما كل ذلك الاقبال، ومن الممتع اكثر لو كان الفيلم يستحقه.

وتبعاً لما رأيناه هنا فالأمر يتفاوت حتى ضمن معايير الفيلم الواحد. ليس فقط ان نتيجة كل عرض كانت انقساماً حاداً بين الذين اعجبهم الفيلم واولئك الذين لم يعجبهم، بل في وجود فئة ثالثة ليست متأكدة ما اذا كان ما شاهدته يستحق الاعجاب أم لا.

هذا جلي اكثر في فيلم روبرت ألتمان «رجل الكعك» (The Gingerbread Man) فمعه يتجلى خوف العديد من النقاد والمثقفين تبني عمل يختلف عن معظم ما حققه ألتمان سابقاً. وستجد ان القلة فقط هي التي تؤمن بان فيلماً ذا نكهة بوليسية باسلوب تشويقي تقليدي يمكن له ان يكون أفضل من فيلم ذي صياغة اسلوبية ومنهج فني اذا ما تعثر هذا في تحقيق الغاية الفنية المنشودة له.

الآن ينجلي «رجل الكعك» (* * * * من خمسة) عن تحقيق ما يمكن اعتباره أحد أفضل الافلام القائمة على التحقيقات البوليسية الاخيرة. قصة جون غريشام المكتوبة، كعادة اعماله، بلغة أقل من مشبعة لهواة الأدب، لكنها مثيرة في مدى المامها بتفاصيل الموضوع المطروح القانونية والقضائية والتي تنجح في وضع الفكرة ومقوماتها ثم سبر غور مفارقاتها التشويقية، تتمتع بالهاجس الذي تحمله رؤية المخرج الى العالم حيث تندمج المصائر الفردية بالاجواء الداكنة التي توفرها الطبيعة.

القصة لجون غريشام كما كان الحال مع «زمن للقتل» و«الموكل» و«المؤسسة» وباقي الاعمال التي اقتبست للسينما من روايات ذلك المؤلف الذي تحول الى الكتابة من سلك المحاماة. القيمة الاولى التي تنالها من اعماله معرفته بما يتحدث عنه وقدرته على التوغل في التفاصيل المطلوبة. لكن «رجل الكعك»، الذي يدور حول محام (كينيث براناه في خروج آخر عن الاسلوب) يصبح عرضة لقضية عاطفية تطيح باستقراره الداخلي والعام معاً، أفضل منها مجتمعة. فقط فيلم «صانع المطر» لفرنسيس فورد كوبولا الذي عرض في ختام المهرجان والذي اقتبس عن رواية اخرى للمؤلف ذاته، يصل الى الحد الذي يكتشف المرء معه مناسبات ثمينة وثرية للمقارنة والاختيار الأفضل بين الاقتباسين (سنستعرض لمعظم هذه الافلام بتوسع في الاسابيع المقبلة).

نوستالجيا

«ليبوسكي الكبير» لجويل كووين هو الفيلم الثاني في هذه الثلاثية. ايضاً سبق للمخرج وشقيقه المنتج/ الكاتب ايثان، ان بعثا بافلامهما السابقة كلها الى «كان»، وهي «نشأة اريزونا» و«تجاوز ميلر» و«بارتون فينك» و«رئيس هدسكر» و«فارغو». هذه المرة يتوجهان الى برلين للمرة الأولى، لكن الفيلم اذ ينجلي عن اللمسات الهزلية الغريبة والمعهودة عندهما، لا يرتفع الى مصاف كان يتوقعه منه معظم المشاركين.

من فيلم «افضل ما يمكن»

«ليبوسكي الكبير» (* *) فيلم ذو خيط بوليسي مركزي تعبر عنه حكاية معقدة، ضعفها يكمن اساساً في ان تعقيداتها مفتعلة تغطي ما هو في الغالب قصة عادية جداً. جف ليبوفسكي (جف بريدجز) رجل توقف الزمان لديه عند الحقبة التي يعشق: السبعينات. عاطل عن العمل ولا يكترث للعثور على عمل. لكن في أحد الايام يداهم بيته رجلان على اعتقاد بانه المليونير ليبوسكي (ديفيد هدلستون) ما يحفزه لمقابلة هذا وتحذيره مما يحاك ضده. لكن ليبوسكي الصغير لا يدري ان المليونير الذي لا يمت له بالقرابة أو المعرفة، هو جزء من خديعة كبيرة يتعرض لها وتتركه وصاحبيه (جون غودمان وستيف بوشيمي) حيارى في التصرف معظم الوقت.

ستجد في هذا الفيلم حسنات متفرقة لكن النظر الى الفيلم ككل يكشف عن ثغرات من بينها ان ملكة السرد متعرضة منذ البداية لعملية تورية خادعة لا مكان فيها للتقدير لانها ليست جزءاً من القصة (على غرار أفلام هيتشكوك مثلاً) بل هي جزء من الاسلوب وطريقة رصف الاجواء... وهذا اضعف ما يمكن ان يتعرض له الفيلم البوليسي من معالجة.

الفيلم الثالث هنا هو «جاكي براون» لكوينتين تارانتينو (* * *) وهذا المخرج ايضاً من رواد «كان»، اذ عرض فيه فيلميه السابقين «كلاب محفوظة»، و«بالب فيكشن». في فيلمه الجديد يقرر العودة الى سينما السبعينات البوليسية السوداء، اي تلك التجارية التي انتجت انذاك بابطال سود وتصوير في الاحياء السوداء وكل ما هو لزوم عدة منح الجمهور الاسود ما ينسجم معه. هذا قبل ان تختفي الافلام الصغيرة ويصبح البطل الأسود موازياً للبطل الأبيض في الامكانيات الانتاجية.

من السبعينات يستقدم تارانتينو الممثلة بام غرير. كانت نجمة اغراء مثيرة في تلك الفترة لعبت في بضعة افلام من ذلك النوع (أهمها «كوفي») ثم انقطعت لحين وعادت في افلام متفرقة في السنوات العشر الماضية او نحوها من بينها فيلم «فوق القانون» امام ستيفن سيغال (واخراج اندرو دايفيز). اليوم لا تزال جميلة وان اكبر وهي تلعب هنا دور مضيفة طيران يستخدمها تاجر الاسلحة ساموئيل ل. جاكسون في تهريب المال خلال رحلاتها. يلقي البوليس (هنا دور محدود لمايكل كيتون) القبض عليها وترضى ان تتعامل معه. لكنها تتصل بمحام متخصص في دفع كفالات المتهمين ليتعاون معها في مكيدة للايقاع بالتاجر والاحتفاظ بنصف مليون دولار ستنقلها بعيداً عن ايدي البوليس.

لكن باستثناء هذه العناصر، فان فيلم تارانتينو فاتر حتى في المناسبات التي كان من المفترض فيها ان تكون مثيرة هناك مشكلة في بناء الحبكة الاهم في الفيلم يحاول تارانتينو التغلب عليها بسرد الفصل المعين ثلاث مرات من ثلاث وجهات نظر. مع أن هذا الاسلوب يعود الى ستانلي كوبريك في فيلمه الرائع «القتل» (ابيض واسود حكايته مسرودة بلا ملل من خمس وجهات نظر) الا ان الذين يبقون الى آخر العناوين النهائية يلحظون ان تارانتينو فضل اهداء فيلمه الى صاموئيل فولر (مخرج آخر للافلام البوليسية قدم اعمالاً مميزة بسرعة حبكتها ورخص تكاليفها وشخصياتها المثيرة).

ضد حرب الخليج

الى جانب هذه الافلام الثلاثة، وبالاضافة الى الفيلم الكوميدي السياسي «الكلب الماجن» (أو «واغ الكلب») الذي عرضناه هنا الاسبوع الماضي) كانت هناك أفلام اميركية اخرى تستحق الاشارة. في «ويل هانتينغ الطيب» (* * *) فصل من دقيقة ونصف الدقيقة يتعامل مع موضوع السياسة الاميركية الخارجية ازاء العراق والخليج عموماً. في ذلك المشهد يقصد بطل الفيلم، واسمه ويل هانتينغ، لمقابلة مع موظفين من المخابرات المركزية الاميركية التي تريد توظيفه لموهبته الذهنية الخارقة، لكنه يلقي خطاباً في تلك السياسة منتقداً توجهاتها التي يقصد بها المصلحة الاميركية على حساب مصلحة البلاد الاخرى. انه فيلم من اخراج غس فان سانت الذي قدم سلسلة من الافلام غير المتوازنة سابقاً معظمها اعتبر فنياً على أي حال، وبالتاكيد كلها كانت محاولات في حفر طريق في ذلك الاتجاه. فيلمه الجديد اكثر تقريباً من خط الوسط بالنسبة الى الجمهور واستقبال الفيلم تجارياً أفضل من استقبال «جاكي براون».

«أفضل ما يمكن» (* *) لجيمس بروكس كوميديا مكتوبة كانما هي جزء من حلقات تلفزيونية ومنفذة على هذا الاساس وذلك راجع لأن بروكس مخرج ومنتج تلفزيوني لا يزال يعيش في اطار الشاشة الصغيرة ومتطلباتها وطروحاتها. قصة كاتب (جاك نيكولسون) موسوساً يكره الآخرين ولا يثق بهم باستثناء نادلة المطعم الذي اعتاد ان ياكل فيه. وكلب صغير لجاره الشاذ، يتسببان في تغيير نظرته الى العالم في اخراج معدوم الكفاءات.

دراما واقعية تذكر بما مضى

احد افضل ما شاهدناه هنا جاء من البرازيل: «المحطة المركزية» (* * * *) قصة امرأة فاتها الشباب بلا زواج أو حبيب تنقذ صبياً من مصير أسود بعد ان ماتت أمه في حادثة سيارة قريباً من محطة سكة الحديد حيث تعمل بطلة الفيلم. الآن عليها ان تقطع مسافات طويلة الى مناطق نائية بحثاً عن أبيه. الرحلة تولد علاقة جميلة بين المرأة والصبي وتوحد بين مصيرين غامضي النتائج. انه فيلم من المخرج وولتر سايلز الذي يقدم هنا أول افلامه الروائية الطويلة (شارك في اخراج فيلم طويل واخرج فيلمين قصيرين قبل هذا العمل). وكان الفيلم عرض في مهرجان سندانس الخاص بالسينما المستقلة في الشهر الماضي ونال احدى جوائزه. واقعي الوصف فيه لمسات انسانية كثيرة. ومع انه يتعثر في نصف الساعة الاخيرة بحثاً عن نهاية مناسبة، الا انها اذ تاتي تمحو الدقائق التي سبقتها من ضعف. الدراما الاجتماعية كما كانت سينمات مصر وايطاليا واميركا اللاتينية تقدمها ثم توقفت.

من ايرلندا «صبي الجزار» (* *) فيلم بالغ الادعاء من مخرج بالغ التكلف. احداث حقيقية يصيغها المخرج في فيلم لا مشاعر فيه. بطله صبي صغير وشرير لا يتورع عن السرقة والكذب ولاحقاً القتل تبعاً لعقد داخلية منابعها غير محددة تماماً أو معروفة بسبب من مضي المخرج عنها واكتفائه، احياناً، ببعض اللحظات التي تتحدث عن فقدان الصبي لحنان الأب وللصداقة. مثل هذا الفيلم يجعل أي عمل يحمل نسمات ايجابية معبرة عن حب للحياة درة قيمة. من بين هذه الافلام مثلاً «الاغنية القديمة ذاتها» (* * *) للمخرج الفرنسي الكبير آلان رينيه. الفيلم، الى جانب الفيلم الفرنسي الآخر المشارك والأقل جودة «جين والصبي الرائع» لأوليفييه دوكاستل وجاك مارتينو، يعمد الى الاغنية خلال سرد قصص حب متشابكة. اسلوب رينيه الذي يتطلب صبراً جميلاً للوقوع في اسره، لا يزال واحداً من تلك الاسباب القليلة التي يلجا فيها الناقد أو المشاهد للسينما الفرنسية طلباً للمختلف.

الشارات:
* ضعيف جداً، * * وسط * * * جيد، * * * * ممتاز، * * * * * تحفة.

دنيا

رجال... ونساء

كنا نتحدث عن الرجال والنساء.

قال صديقنا: المرأة هي المرأة، والرجل هو الرجل...

لم يعجبنا ما قاله، وسألناه ان يفسر مقولته، قال الرجل محرجاً: كلامي واضح ولا لبس فيه.

قلنا له: أنت تعمم، والتعميم ظلم للحقيقة. زدنا تفسيراً من فضلك، إن عبارتك تبدو مثل تحصيل حاصل، وهي عبارة لا معنى لها.

قال: أزيدكم توضيحاً. الرجال نوعان: نوع هو الروميو ويدخل تحت هذا النوع مجنون ليلى وكثير عزة. ونوع آخر هو الدون جوان ويدخل تحت هذا النوع شاعرنا الماجن عمر بن ابي ربيعة وامثاله من شعراء التشبيب والغزل.

قلنا له: أنت تزيد الامر صعوبة، حدثنا عن الفرق بين روميو ودون جوان.

قال: أهم صفة من صفات روميو انه عاشق، إما اهم صفة من صفات دون جوان فهي انه صياد.

إن روميو ينظر الى المرأة من خلال قصة حب عنيفة متأججة، إن المرأة عنده هي السهر والشوق والعذاب، والمرأة عنده اقرب ما تكون الى الحلم منها الى الحقيقة، والمرأة عنده هي صورته عن المرأة التي يحبها، وليست حقيقة المرأة!

من هنا تعذب روميو في عشقه، وجن جنون قيس من فرط حبه لليلى، وحين تزوجت ليلى وخرجت من حياته انطلق هائماً على وجهه في الفيافي والقفار، وهو لا يعرف ماذا يفعل أو أين يذهب.

لقد فجر الحب مشاعره، ونسفه في الوقت نفسه.

هذا هو روميو أو قيس أو كثير!

كانت المرأة شيئاً يبلغ من الروعة حداً أنه يفسد نظام الانسان ويحوله الى شاعر يسير وحده في صحراء العطش. أما دون جوان فنوع آخر يختلف عن روميو...

إن المرأة عند روميو هي سر الحياة والوجود والتدله والعشق، أما عند دون جوان فهي مجرد صيد!

إن دون جوان صياد ماهر، وهو يعشق الصيد في حد ذاته، ومتعة الصيد عنده هي قمة المتع.

صحيح أن المرأة هي صيده النهائي، ولكنه لا يصطاد هنا حباً في سواد عيون المرأة، وانما يصطاد حبا في سواد عيون الصيد ذاته، إن التوتر الذي يوفره الصيد، والمخاطرات الكامنة فيه، وجو الاحتشاد المحيط به، هي متعة الدون جوان.

ليست المرأة هي الهدف الأول من حركة الدون جوان مثلما هو الواقع عند روميو.

ليست المرأة عند دون جوان مخلوقا تحيطه هالة من الجمال الملائكي، انما هي صيد ثمين فحسب!

وقلنا له: هذا يعني إن الدون جوان ليس مخلصاً ولا محباً في الحقيقة. قال صاحبنا: لا يعرف قاموس الدون جوان كلمة الاخلاص أو الوفاء أو الحب.

إن الصياد لا يصطاد مرة واحدة في حياته، إنما هو بحاجة كل يوم الى صيد جديد.

ولا وفاء للصيد القديم ولا يبقى منه سوى بعض الذكريات في النفس... وهي ذكريات معظمها عن اسلوب الصيد لا الصيد ذاته. قلنا له: حدثتنا عن الرجال فحدثنا عن النساء.

انفتح صاحبنا في الحديث، وقال: المرأة ألوان وأشكال وأجناس، ولقد يخيل اليك أن هناك اختلافا بين الشقراء والسمراء، ولكن هذا مجرد تخيل، حقيقة المرأة وجوهرها واحد.

انك تقول للمرأة : انا احبك،

فتقول لك: تزوجني!

انها تقوم بتبسيط علاقة الحب المعقدة المتشابكة الى شيء حاد مجوف وبارد ومعروفة مقدماته ونتائجه... وهو الزواج. لاحظوا ان الصياد هنا هو المرأة، إن دون جوان كان يتوهم بأنه يصطاد، بينما الحقيقة انه كان هو الفريسة.

أنت تقول للمرأة: أنا مسافر لاكتشاف قارة جديدة، فتقول لك هل تتركني وحدي! انتهى الامر وليذهب اكتشاف القارة الى الجحيم، المهم أنها لا ترغب في أن تترك وحدها.

انك تقول للمرأة: أنا متعب ومنهك ومكدود. فتقول لك: السبب اننا لم نخرج للفسحة منذ شهر.

هذه هي المرأة.

أنها مركز الكون، وعلى بقية الكواكب الأخرى ان تدور حولها حتى تسقط ميتة من التعب.

لا ترضى المرأة بأقل من الموت حباً. وفي جميع الصراعات التي وقعت بين الرجال والنساء، كان الرجل يكتشف وهو في قمة انتصاره أن المرأة هي التي انتصرت، وأنها نجحت في اقناعه بأنه هو المنتصر...

سألناه: ماذا تعني؟

قال: أعني أنه لا داعي للمقاومة ما دامت النتيجة معروفة سلفاً.

أحمد بهجت

الفيلم الحائز الجائزة الأولى من سويسرا العام ١٩٩٧

«الإقلاع من الرمل» طيران المرأة في سماء الحرية

محسن ويفي*

■ وجيه جورج واحد من المخرجين المصريين المهمومين بقضايا الوطن ومشاكله الكبيرة وتناقضاته المختلفة، وقد وجد في السينما أداة فعالة للتعبير عن تلك الهموم. ولذلك لم يستطع إكمال دراسته في كلية الزراعة التي قضى بها ثلاث سنوات من ١٩٧٧ حتى ١٩٨٠ اذ تركها لدراسة السينما وتخرج من اكاديمية الفنون في المعهد العالي للسينما في القاهرة العام ١٩٨٥. وقدم وجيه - (٤٠ سنة) - افلاماً عدة ابتداء من «أيل للسقوط» (روائي قصير وهو فيلم التخرج)، و«خدامك الملك» (تسجيلي متوسط العام ١٩٩١ عن حياة وفن وليم اسحاق)، و«قهوة مضبوط للوطن» (فيديو العام ١٩٩٣ عن الاحتفال الشعبي الذي اقيم بمناسبة إعادة افتتاح مقهى «وادي النيل» في وسط القاهرة بعد أن دمرتها أيادي الارهاب)، و«وادي الارض» و«لا لهجر قاتلي»، وهما تجربتان قصيرتان ضمن مجموعة فن الفيديو في القاهرة لعام ١٩٩٤.

وها هو اخيراً يعود ليقدم فيلمه التسجيلي الطويل «الإقلاع من الرمل» الحاصل على الجائزة الأولى للمجلس الأعلى للثقافة في سويسرا - المقيم فيها حالياً - العام ١٩٩٧.

مادة الفيلم عن لطفية النادي أول فتاة مصرية (عربية) تطير في سماء الثلاثينات. والمثير في «الإقلاع من الرمل» ليس في كون بطلتنا قد طارت بإصرار عنيد واقتحمت مجالاً كان ينفرد به الرجال (خصوصاً الأجانب في وقتها)، بل الملفت عند المخرج هو اتخاذ هذا الطموح الكبير لفتاة تحدت كل الصعاب المقيدة لحريتها، مادة لعقد مقارنة بين ذلك الظرف الاجتماعي والسياسي في الثلاثينات المولد للأحلام ولاقتحام المرأة ومشاركتها الفعالة في الحياة العامة، وبين وضعية المرأة الآن في عالم التسعينات الذي يشهد تراجعاً واسع النطاق لا على مستوى ما حققته لطفية النادي (من دلالات قافزة) وإنما على مستوى حرية المرأة والمجتمع ككل بالنسبة الى هذه الفترة الليبرالية بعبقها الحر ونسيمها العاطر على كل الأصعدة.

ومخرجنا لا يكاد يركز على وضعية المرأة في المجتمع المصري ما بين هاتين اللحظتين التاريخيتين، إلا إذا كانت تعليقات المشتركين في الحوار (المشتركات تحديداً) تنصب على ما ينسج تفاصيل هذه اللحظة او تلك من تقدم أو من تراجع واضح.

وفي سبيل ذلك اتخذ من الحوار المباشر (من دون اسئلة إلا مرتين نسمع فيهما صوت السائل) مادة أساسية للسرد السينمائي وقد يمتد هذا الحوار خصوصاً في البداية، عندما تشرح لطفية الخاصة وظروفها العائلية وبداية تنامي وعيها باللحظة التاريخية ورغبتها في التخلص من اسر قيد اسرتها حتى لقائها بالكاتب احمد الصاوي محمد في جريدة «الاهرام» الذي شحذ وعيها بالعالم الخارجي عبر اسفاره الى اوروبا وكتابته عن التقدم المذهل الذي تشهده في كل المجالات... نقول قد يطول حديثها للكاميرا او قد يقصر في النصف الثاني من الفيلم بعد أن يكون المشاهد استوعب تجربتها الخاصة. وهنا تكثر او تتكثف تعليقات الآخرين الذين يقومون بتوثيق هذه التجربة (كمال نجيب الكاتب ومؤرخ الطيران، صادق لوقا أول مدرب طيران، ومحمد رمضان كابتن عقيد متقاعد) او تحليلها عبر اربع متحدثات أساسيات رأى فيهن المخرج تمثيلات مختلفة للرؤى الفكرية المتعددة في مصر، فرحن يحللن تجربة إحدى زميلاتهن في الثلث الأول من هذا القرن (القاصة سلوى بكر، الصحافية صافيناز كاظم، هبة رؤوف الصحافية في جريدة «الشعب»، وهالة مصطفى الصحافية في جريدة «الاهرام») بالاضافة الى المؤرخ الكبير الدكتور يونان لبيب رزق.

غير أن الأمر لا يقف عند حد الحوار المباشر، بل تلعب الوثيقة الدور الأساسي في دعم وتأكيد حوار المخرج مع لطفية النادي. وقد تنوعت هذه الوثيقة ما بين الجريدة (الاهرام، العروسة) ولقطات مصورة (سعد زغلول، الحياة الاجتماعية في قاهرة الثلاثينات، لقطات للطيران في فترة الثلاثينات) ولقطات سينمائية مأخوذة من الافلام (بين القصرين، الاستاذة فاطمة، القاهرة ٣٠، انا حرة)، والصور الفوتوغرافية (الشابة لطفية النادي (هي الآن في التسعين)، مطار الماظة (أول مطار مصري)، اصدقاء لطفية، هدى شعراوي، تظاهرات النساء في الثلاثينات، مبنى المطار وتطوره ومعهد الطيران فيه، دان كارول أول مدرب انكليزي، طلعت حرب، كمال علوي أول مدير للمعهد، صور الشهادات التي حصلت عليها لطفية، مبنى جريدة «الاهرام» القديم، مدرسة لطفية في الثانوي، صورة للطفية وهي تعمل في أحد متاجر لوزان العام ١٩٦١)، كل ذلك مع تلك اللقطات السينمائية الحية (مع لطفية في سويسرا، او اثناء تجوالها في قاهرة التسعينات خلال زيارتها لمصر العام ١٩٩٥).

يعمد السرد وهو يستخدم الوثيقة الى القطع عند جملة معينة أو نهاية عبارة تتفوه بها لطفية وذلك كي يوثق ويحقق ما تقوله أو للتعليق والتحليل عن طريق المتحدثين المشار إليهم، ولعقد مقارنة - ضمنية أو مباشرة - بين الثلاثينات والتسعينات. وهذا، كما نرى، توليف يقوم على تجاور اللقطات (الحية والوثائقية) لا على العلاقة الجدلية بينهما التي تزيد غنى اللقطات المختلفة من ناحية وتحافظ على تدفق الحوار بطريقة عفوية.

وقع المخرج، على رغم غنى الوثائق ذاتها، في التبسيط (ولا اقول التسطيح) الذي يخلو من الخيال الخلاق (مثلاً عندما تقول لطفية ان الناس في الثلاثينات كانت تخاف من الطائرة أو السيارة حتى، يحدث قطع على ترام يسير. أو انها أصرت على رغم الصعاب على السير قدماً لتحقيق حلمها الخاص بالطيران، يحدث قطع على لبنى عبد العزيز في فيلم «انا حرة» وهي تسير حاملة حقيبة مدرستها بهمة وإصرار. أو عندما سألها المحاور: كيف كان شعورها عندما رجعت لمصر العام ١٩٩٥؟ فتجيب بانها لا تكاد تعرفها، تنتقل الكاميرا مباشرة إلى شوارع القاهرة والنساء فيها محجبات او سافرات. والأمثلة لا تحصى على هذا الاستخدام المباشر للقطع.

كما تميز السرد بالتكرار، سواء تكرار حديث أو جزء منه او لقطات ووثائق. والتكرار صفة ملازمة احياناً كثيرة لهذا النوع من الافلام الوثائقية (انكر التكرار شديد التميز من الناحية الجمالية عند قيس الزبيدي). غير ان التكرار لا بد ان يتخذ في كل مرة ضمن سياق المشاهد معنى مختلفاً أو يلعب دوراً مختلفاً في الحفاظ على التركيب البنائي لإيقاع المشاهد والفيلم باكمله. لكنه احياناً كثيرة لا يكتسب تلك المعاني في فيلم مخرجنا وجيه جورج (وهو مشارك ايضاً في المونتاج) الذي يكاد لا يعني التكرار عنده إلا الالحاح على معنى واحد كثر التاكيد عليه بوسائل متعددة ما يؤدي إلى الملل وعدم التكثيف السينمائي المطلوب.

ومع ذلك لا بد من القول إن هذا التوليف القائم على المباشرة المتجاورة كان ملائماً احياناً، خصوصاً في الثلث الأول من الفيلم الذي حاول فيه المخرج الربط بين تفرد لطفية لتحقيق مشروعها وبين ذلك المناخ السياسي والاجتماعي في نطاق الصراع بين قيم وحيثيات كبار ملاك الأراضي والبورجوازية الصاعدة في فترتي العشرينات والثلاثينات. وملاءمته إنما تعود إلى إكساب «ظاهرة» لطفية مصداقيتها الخاصة من ناحية، وإلى التوازن الدقيق لعلاقة الحوار بالمادة الوثائقية داخل الفترة التاريخية نفسها، بحيث بدت اللقطات / المشاهد داخل نسيج سينمائي واحد.

كما يبدو إننا بإزاء هذه المحاولة الجريئة ذات الطموح السينمائي عند مخرجنا للربط والتفاعل بين الحياة الخاصة لرائدة الطيران في مصر وبين صعود وتردي وضعية المرأة/ المجتمع، ما بين لحظتين تاريخيتين. ولا بد من التنويه إلى ان الاشارات السينمائية كانت - في مرحلة الصعود - أكثر غنى وتعدداً، بينما كانت علامات التخلف محدودة للغاية (الإحالة فقط إلى الحجاب) في حين ان هناك علامات اكثر عمقاً اصبحت تشير بوضوح الى ذلك التخلف المزري.

هل لنا ونحن نختم مقالنا أن نشير إلى ذلك التركيب البنائي العذب لهذا المشهد: بداية من بسط لطفية لورقة هي بمثابة وصيتها الأخيرة لطبيبها في آخر أيامها، أن يتركها تموت في هدوء، وأن تتبرع بجسدها أو بجزء منه لمن يمكنه الاستفادة منه... حتى تلك اللقطة الشجية عندما تسير بعكازها نحو عمق الكادر وسط اناس لا يعرفونها. لكن يبدو ان المخرج ادرك أن ذلك قد يترك اثراً عاطفياً وحيداً، فاستكمله بلقطتين (تتحدث فيهما عن ادائها لمهمتها هي ومثلها الأعلى هدى شعراوي) كانتا بمثابة العزف المنفرد على ذلك السؤال المطروح - ضمناً - طوال الفيلم: إذا كانت لطفية النادي قد فعلت وحققت - في إطار بورجوازية ثورة ١٩١٩ - مشروعها الخاص، فماذا نحن فاعلون ازاء هذا المد الارتدادي الرهيب؟

وبقدر ما بدت هذه اللقطات الأخيرة شيئاً زائداً عن الحاجة، بقدر ما كان - بالنسبة الى مخرجنا - بمثابة إحكام لمفاصل هذا الارتباط والتفاعل ليس بين الثلاثينات والتسعينات فقط وانما بينهما أيضاً وبين المستقبل الآتي...

لطيفة النادي في الثلاثينات مع الطائرة التي كانت تقودها.

* ناقد سينمائي مصري.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣	٦,٤٤	١٢,٣٥	١٥,٥٤	١٨,٢٣	١٩,٥٣
المدينة المنورة	٥,٣	٦,٤٦	١٢,٣٥	١٥,٥٤	١٨,٢١	١٩,٥١
القدس المحتلة	٤,٤٩	٦,١١	١١,٥٤	١٥,٠٧	١٧,٣٣	١٨,٤٩
ابو ظبي	٥,٣١	٦,٤٦	١٢,٣٧	١٥,٥٤	١٨,٢٢	١٩,٣٣
المنامة	٤,٤٧	٦,٠٤	١١,٥٢	١٥,٠٩	١٧,٣٧	١٨,٤٨
الجزائر	٥,٥٩	٧,٢٥	١٣,٠٣	١٦,١	١٨,٣٧	١٩,٥٧
الخرطوم	٤,٥٧	٦,٠٨	١٢,٠٥	١٥,٣٦	١٧,٥٧	١٩,٠٤
الكويت	٥	٦,١٩	١٢,٠٥	١٥,٢	١٧,٤٧	١٩
الرباط	٥,٣٨	٧	١٢,٤١	١٥,٥٢	١٨,١٩	١٩,٣٧
الرياض	٥,٠٢	٦,١٨	١٢,٠٧	١٥,٣٦	١٧,٥٣	١٩,٢٣
الدوحة	٤,٤٤	٦	١١,٤٨	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٤٥
القاهرة	٤,٥٩	٦,٢٥	١٢,٠٩	١٥,٢٤	١٧,٥١	١٩,١
بيروت	٤,٤٨	٦,١٢	١١,٥٢	١٥,٠٣	١٧,٣	١٨,٤٨
بغداد	٥,١٤	٦,٣٥	١٢,١٦	١٥,٢٨	١٧,٥٥	١٩,١٢
تونس	٥,٣	٦,٥٦	١٢,٣٣	١٥,٤١	١٨,٠٨	١٩,٢٩
جيبوتي	٥,١٣	٦,٣٣	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٨	١٩,٢٥
دمشق	٤,٤٦	٦,٠٨	١١,٥	١٥,٠١	١٧,٣٧	١٨,٤٥
دبي	٥,٢٩	٦,٤٥	١٢,٣٣	١٥,٥	١٨,١٨	١٩,٣
صنعاء	٥,١	٦,٢	١٢,١٨	١٥,٣٩	١٨,١١	١٩,١٨
طرابلس الغرب	٥,١٧	٦,٤	١٢,٢٢	١٥,٣٣	١٨	١٩,١٧
عمان	٤,٤٧	٦,٠٨	١١,٥٢	١٥,٠٣	١٧,٣	١٨,٤٧
مسقط	٥,١٥	٦,٣	١٢,٢	١٥,٣٩	١٨,٠٧	١٩,١٨
مقديشو	٤,٥٨	٦,٠٦	١٢,١٣	١٥,٣١	١٨,١٥	١٩,٢١
نواكشوط	٦,١٢	٧,٢٤	١٣,١٨	١٦,٣٨	١٩,١	٢٠,١٨
انقرة	٤,٥٩	٦,٢٩	١٢,٠٣	١٥,٠٥	١٧,٣٤	١٨,٥٩
طهران	٥,١٣	٦,٣٨	١٢,١٦	١٥,٣٦	١٧,٥٢	١٩,١١
اثينا	٥,٣٥	٧,٠٢	١٢,٣٩	١٥,٤٦	١٨,١٢	١٩,٣٤
برلين	٥,٢٥	٧,٠٣	١٢,٢٢	١٥	١٧,٣٤	١٩,٠٧
بروكسيل	٥,٥٩	٧,٣٨	١٢,٥٨	١٥,٣٩	١٨,١٤	١٩,٤٧
باريس	٦,٠٣	٧,٤٣	١٣,٠٥	١٥,٥٢	١٨,٢٥	١٩,٥٦
جنيف	٥,٤٦	٧,٣٣	١٢,٥	١٥,٤٣	١٨,١٤	١٩,٤٥
روما	٥,٢	٦,٥٣	١٢,٢٤	١٥,٢٤	١٧,٥٣	١٩,١٩
سراييفو	٤,٥٦	٦,٣	١٢,٠١	١٤,٥٨	١٧,٢٧	١٨,٥٦
ستوكهولم	٥,١٦	٧	١٢,٠٣	١٤,٢	١٧	١٨,٣٧
كوبنهاغن	٥,٣٢	٧,١٤	١٢,٢٤	١٤,٥٤	١٧,٣٣	١٩,٠٧
لندن	٥,١٦	٦,٥٧	١٢,١٥	١٤,٥٦	١٧,٣	١٩,٠٣
مدريد	٦,٢٥	٧,٥٥	١٣,٣	١٦,٣٢	١٩	٢٠,٢٥
نيقوسيا	٤,٥٨	٦,٢	١٢,٠١	١٥,٠٩	١٧,٣٧	١٨,٥٦
واشنطن	٥,١٨	٦,٤٦	١٢,٢٢	١٥,٢٦	١٧,٥٥	١٩,١٨
اوتاوا	٥,١٣	٦,٤٩	١٢,١٨	١٥,١١	١٧,٤١	١٩,١٢

- تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كأس الأمم الافريقية ٩٨

ركلات الترجيح تؤهل مصر وتقصي تونس



واغادوغو - أ ف ب - ابتسمت ركلات الترجيح لمنتخب مصر فحسم مباراته ضد ساحل العاج (٥-٤) (الوقتان الاصلي والاضافي صفر-صفر) اول من امس السبت على الملعب البلدي في واغادوغو امام نحو ٨ الاف متفرج وبلغ الدور نصف النهائي من كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين لكرة القدم.

وتلعب مصر في نصف النهائي مع بوركينا فاسو الدولة المضيفة الاربعاء المقبل في بوبو ديولاسو.

وهي المرة الاولى التي تبلغ فيها مصر هذا الدور منذ احرازها اللقب العام ١٩٨٦ في القاهرة مؤكدة انها تملك الاسلحة اللازمة لاحراز اللقب ومعادلة الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب (٤ مرات) المسجل باسم غانا.

وفرضت مصر رقابة شديدة على مهاجمي ساحل العاج جويل تييهي وابراهيما باكايوكو اللذين سجلا ٦ اهداف من اصل عشرة لمنتخب بلادهما (٤ اهداف للاول و٢ للثاني). وقد تولى المهمة هاني رمزي وسمير كمونة على التوالي فشلا حركتهما تماماً، حتى ان مدرب ساحل العاج الفرنسي روبير نوزاريه اضطر الى اخراج تييهي في منتصف الشوط الثاني.

واعتمدت مصر على الجناحين ياسر رضوان ومحمد عمارة لاختراق الدفاع العاجي لكن الكرات العرضية التي نجحا في تمريرها داخل المنطقة لم تكن من نوعية جيدة وبالتالي لم تشكل اي خطورة.

اما ساحل العاج فخلافاً للعادة كان دفاعها الذي تلقى ستة اهداف في ثلاث مباريات في الدور الاول متماسكاً وتمكن من عزل المهاجم المخضرم حسام حسن هداف البطولة برصيد ٥ اهداف.

وسدد العاجي ساليو لاسيسي كرة مباشرة خارج الخشبات الثلاث (١٤)، وفي اجمل لعبة في المباراة مرر محمد عمارة كرة امامية تركها حسام حسن بطريقة ذكية الى سامي الشيشيني لكن الاخير اطاحها فوق العارضة (٢٩).

وارتكب هاني رمزي خطأ نادراً فتهيأت الكرة امام دونالد سي ليسددها الاخير بقوة ارتطمت باحد المدافعين المصريين وخرجت ركلة ركنية لم تثمر (٣٥). وتعرض امام للخشونة على بعد نحو ٢٥ متراً فحضر حسام حسن الكرة الى ياسر رضوان فاطلقها الاخير ضعيفة سيطر عليها الن غوامينيه بسهولة (٤٧).

واصيب سامي الشيشيني لاصطدامه باحد اللاعبين ونزف دماً من انفه ليعالج خارج الملعب حيث امضى نحو سبع دقائق ثم استبدله المدرب باسامة نبيه.

وانبرى سمير كمونة لركلة حرة من ٢٥ متراً لكن العارضة انقذت الموقف (٧٠)، وتطاول لاسينا دياباتيه بكرة رأسية بين يدي الحارس نادر السيد (٨٢) كانت الاخطر في اللقاء لساحل العاج.

وهدأت وتيرة اللعب في ربع الساعة الاخير خوفاً من اي هدف قاتل يقضي على امال احد المنتخبين فلعبا بمبدأ السلامة حتى نهاية الوقت الاصلي.

وفي الدقيقة الثانية من الشوط الاضافي الاول، سدد دونالد سي ضربة مقصية مرت الى جانب القائم الايسر، وبقي التعادل مستمراً حتى نهاية الدقائق الـ١٢٠ فلعب المنتخبان ركلات الترجيح.

وسجل دومورو الركلة الاولى لساحل العاج، ورد عليه هاني رمزي معادلا النتيجة (١-١). وانبرى غويل للركلة الثانية بنجاح وادرك ياسر رضوان التعادل لمصر (٢-٢). وصد نادر السيد ركلة ديوماندي ثم نجح سمير كمونة في محاولته لتتقدم مصر (٣-٢). وابقى باكايوكو امل ساحل العاج قائماً بتسجيله الركلة الرابعة، ونجح طارق مصطفى في محاولته لتتقدم مصر مجدداً (٤-٣)، وعادل واتارا لساحل العاج (٤-٤)، ثم حسم حازم امام النتيجة في مصلحة مصر بتسجيله الركلة الخامسة.

وقال الجوهري: «كانت ركلات الجزاء مسألة حظ وقد ابتسم لنا مساء اليوم واريد ان اهنىء جميع اللاعبين الذين بذلوا مجهوداً كبيراً». واضاف: «نكن احتراماً كبيراً لبوركينا فاسو ولن تكون مباراتنا سهلة لان المنتخب المضيف اثبت في هذه البطولة انه شرس ويتمتع لاعبوه بمعنويات عالية على الرغم من انه لم يقدم عرضاً قوياً امام تونس».

خروج تونس

وبقي حلم بوركينا فاسو باحراز اللقب قائماً بعدما ازاحت من طريقها منتخب تونس بفوزها عليه بركلات الترجيح (٨-٧) (الوقتان الاصلي والاضافي ١-١) على ملعب ٤ اغسطس في واغادوغو امام ٣٧ الف متفرج وبلغت الدور نصف النهائي.

وسجل قاسوم وودراوغو هدف بوركينا فاسو (٤٥ من ركلة جزاء)، وحسان القابسي هدف تونس (٨٧).

وما يحصل لبوركينا في هذه البطولة اشبه بحكايات الخيال لان احداً لم يرشحها لان تلعب دوراً كبيراً فيها، لكنها قلبت التوقعات وحققت اول فوز لها في النهائيات وكانت على الجزائر (٢-١) ثم هزمت توغو (١-صفر) في الدور الاول، ثم اقصت تونس في ربع النهائي.

وباتت تونس ثاني منتخب متأهل الى نهائيات كأس العالم في فرنسا يخرج من الدور ربع النهائي في هذه البطولة، بعد ان حزمت الكاميرون حقائبها امس الجمعة اثر خسارتها امام جمهورية الكونغو الديموقراطية.

ولعبت تونس بطريقة حذرة منذ بداية المباراة مع ان منتخب بوركينا فاسو كان في متناولها فلم تشكل اي خطر على مرمى منافستها قبل ان تخرج عن صمتها في ربع الساعة الاخير وتطبق على المرمى. وظن الجميع ان المنتخب التونسي خرج من عنق الزجاجة خصوصاً ان لاعبيه يتمتعون بخبرة اكبر من المنتخب المضيف الذي صمد في الشوطين الاضافيين وجر تونس الى ركلات الجزاء فابتسمت لها.

وسنحت الفرصة امام تونس مرتين لتحسم المباراة في مصلحتها عندما اخفق لاعبان من بوركينا في ترجمة ركلتين ترجيحيتين لكن لاعبين من تونس اخرهما زبير بية فشل في احراز الهدف الذي كان سيضع تونس في نصف النهائي.

وشق عمر بارو طريقه داخل المنطقة متخطياً خالد بدرا وسدد كرة زاحفة مرت الى جانب القائم الايمن (٧)، ومرر القابسي كرة امامية الى التلمساني سددها ضعيفة بين يدي الحارس (١٤).

واحتسبت اول ركلة ركنية للمنتخب المضيف بعد مرور ربع ساعة من دون ان تشكل خطورة على المرمى التونسي، واطلق بوريما زونغو كرة قوية ارتطمت بسراج الدين الشيحي وخرجت ركلة ركنية لم تثمر ايضاً (١٦).

وقطع قيس غضبان تمريرة خلفية ومرر كرة عرضية تطاول لها مهدي بن سليمان فارتطمت بالارض وخرجت (٣٨)، وارتكب الحارس التونسي علي بو منيجل هفوة عندما تأخر في تشتيت الكرة المعادة من الدفاع فارتطمت بسيدو تراوري وتهادت باتجاه المرمى لكنه استدرك خطأه (٤٠).

وخاشن خالد بدرا وبو منيجل معاً سيدو تراوري داخل المنطقة فاحتسب الحكم ركلة جزاء انبرى لها قاسوم وودراوغو مسجلا الهدف الاول في المباراة في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول.

واشرك مدرب تونس الفرنسي هنري كاسبرجاك صانع الالعاب زبير بية في مطلع الشوط الثاني مكان بشير السحباني، ومرر القابسي كرة بينية رائعة الى التلمساني لكن الاخير سددها ضعيفة سيطر عليها الحارس بسهولة (٤٩)، واطلق بن سليمان كرة قوية من خارج المنطقة ابعدها ابراهيما ديارا بقبضتيه الى ركنية لم تثمر (٥٩).

ولعب كاسبرجاك اخر ورقتين له عندما اشرك رياض الجلاصي وفوزي الرويسي مكان التلمساني وبن سليمان على التوالي في الدقيقة (٦٧). ووصلت الكرة داخل منطقة جزاء بوركينا فاخطأها الرويسي برأسه وتهيأت امام بية الذي سددها قوية وتألق ديارا في ابعاد الخطر عن مرماه (٧٠). وكسر وودراوغو مصيدة التسلل وانفرد بالحارس لكنه اهدر فرصة ثمينة وسدد الى جانب القائم الايسر مفوتاً فرصة القضاء على تونس بالضربة القاضية (٧٢).

وبعد ان اجهض دفاع بوركينا جميع المحاولات التونسية وقف عاجزاً عندما رفع بية الكرة داخل المنطقة الى الجلاصي الذي تابعها برأسه خليفة الى القابسي فاكملها في المرمى.

وتقاسم المنتخبان السيطرة في الوقت الاضافي فكان الشوط الاول تونسياً والثاني في مصلحة المضيف لكن من دون خطورة.

المدرب الجزائري يدفع ثمن «الكارثة» الافريقية

■ الجزائر - أ ف ب - اكد الاتحاد الجزائري لكرة القدم ان مدرب المنتخب عبدالرحمن المهداوي اقيل من منصبه لخروج الجزائر من الدور الاول لنهائيات كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين التي تستضيفها بوركينا فاسو. ونقلت الصحف الجزائرية عن الاتحاد امس الاحد ان اعضاء المكتب الفدرالي اتخذوا قرار الاقالة بالاجماع «بسبب النتائج السلبية والكارثية للمنتخب».

وكانت الجزائر خرجت من الدور الاول للبطولة الافريقية بعد خسارتها مبارياتها الثلاث امام غينيا (صفر-١)، وامام بوركينا فاسو والكاميرون بنتيجة واحدة (١-٢).

يذكر ان الاتحاد الجزائري للعبة استعان، بعد فشل المدرب علي الفرقاني في قيادة الجزائر الى نهائيات الموندیال، بالمهداوي لخوض تصفيات كأس الامم الافريقية، لكن الامور لم تتحسن اذ خسرت الجزائر امام مالي وساحل العاج قبل ان تنتزع ثلاث نقاط ثمينة في مبارياتها الاخيرة مع بنين لتحجز بطاقتها في النهائيات.



مدافعان من بوركينا فاسو يوقفان اندفاع صاحب الهدف التونسي. (أ ب)

تونس تقبلت الخروج بحسرة ومرارة

□ تونس - عمر غويلة

■ تقبلت الجماهير الرياضية في تونس بحسرة ومرارة كبيرة خروج المنتخب الوطني التونسي لكرة القدم من بطولة أمم افريقيا ٩٨.

فالمنتخب التونسي الذي كان ينتظر منه الكثير خيّب آمال جماهيره. وترى الأوساط الرياضية في تونس ان المنتخب كان بامكانه اجتياز عقبة المستضيف لولا قلة التركيز من جهة وسوء الحظ من جهة اخرى علماً انه لم يظهر خلال هذه البطولة بوجهه الحقيقي وكان دون المستوى المنتظر.

فقد عبرت اجهزة الاعلام التونسية عن خيبة أمل الجماهير والأوساط الرياضية، وكتبت صحيفة «الرأي العام» تحت عنوان «انسحاب بطعم العلقم: «انتهى الحلم ولن نكون أبطال افريقيا...».

وبعد ان أبرزت الصحيفة الفرص التي أهدرها المنتخب التونسي والسيطرة التي فرضها في الشوط الثاني لاحظت ان المنتخب اتيحت له فرصة توجيه الضربة القاضية في مناسبتين لكنه لم يحسن استغلالها، مبينة ان «الحلم انتهى وكانت النهاية قاسية لكن لعل ما يخفف قساوة الخروج هو ان عناصر المنتخب لم تبخل بشيء...».

وأشارت الأوساط الرياضية في تونس الى انه يجب الآن طي صفحة بطولة أمم افريقيا واستخلاص العبرة من هذه المشاركة والتركيز من اجل الاعداد الجيد لبطولة كأس العالم في فرنسا.

شوارع القاهرة لم تنم

□ *القاهرة - علاء موسى*

■ لم يعرف سكان القاهرة النوم ليلة أول أمس بسبب الأفراح الزائدة لعشاق كرة القدم الذين اندفعوا الى الشوارع يصرخون ويهللون ويطلقون أبواق السيارات عقب فوز المنتخب المصري على نظيره العاجي.

انتهت المباراة في الواحدة بعد منتصف الليل بتوقيت القاهرة، ولكن الوقت المتأخر لم يمنع الشباب من الإعلان عن افراحهم، واضطر عدد من السكان الى استدعاء قوات الشرطة لفض التظاهرات الصاخبة التي منعتهم من النوم.

ومنحت الصحافة المصرية القدر الأكبر من التتويج لمحمود الجوهري بسبب خطته الذكية التي أوقفت خطورة العاجيين، وهي المباراة الأولى التي يعجز فيها المنتخب العاجي عن هز شباك منافسه منذ ثمانية شهور علماً أنه أحرز عشرة أهداف في مبارياته الثلاث في الدورة.

واسهبت الصحف في الاشادة بحارس المرمى نادر السيد الذي تصدى باقتدار لركلة الجزاء الثالثة، وحسم الموقف لصلحة مصر. واعادت ذكرى براعته في صد ركلات الجزاء التي أهدت الى الزمالك ثلاث كؤوس افريقية اعوام ٩٤ و٩٦ و١٩٩٧.

وكتبت صحيفة «ميدان الرياضة» في عنوانها «الجوهري خطط ونادر كسبنا» وقالت «الكورة والملاعب» «بركاتك يا نادر»...

دورة الالعاب الاولمبية الشتوية

الوداع ناغانو والى اللقاء في سولت لايك سيتي

ناغانو (اليابان) - أ ف ب - اعلن رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش امس الاحد اختتام دورة الالعاب الاولمبية الشتوية التي اقيمت في ناغانو من ٨ الى ٢٢ شباط (فبراير) الجاري.

وقال سامارانش في كلمة الاختتام: «شكراً لناغانو، شكراً لليابان، لقد منحتما العالم افضل تنظيم للالعاب الاولمبية الشتوية في التاريخ».

ودعا الشباب الرياضي في العالم الى الالتقاء بعد ٤ سنوات في مدينة سولت لايك سيتي الاميركية.

ولم يكرس سامارانش العاب ناغانو كـ «افضل العاب شتوية في التاريخ» فبقي اللقب لليلهامر (٩٤)، واكتفى بالاشارة الى ان التنظيم كان الافضل في تاريخ هذه الالعاب، فنال تصفيق اكثر من ٥٠ الف متفرج.

وكانت اللجنة الاولمبية منحت تنظيم الالعاب الشتوية في ناغانو «ميدالية التكنولوجيا الذهبية»، وقال امينها العام الفرنسي فرنسوا كارار نيابة عن سامارانش: «في ناغانو، كانت التكنولوجيا نجاحاً كبيراً ولهذا تستحق ناغانو الميدالية الذهبية».

وقال سامارانش: «اعلن اختتام الدورة الثامنة عشرة للالعاب الاولمبية الشتوية وادعو، حسب التقليد، الشباب الرياضي في العالم الى الالتقاء بعد ٤ سنوات في سولت لايك سيتي في الولايات المتحدة واحياء الدورة التاسعة عشرة، الاولى في القرن الحادي والعشرين».

وخلال الاحتفال، اخذ رياضيون من ٧٢ دولة اماكنهم في الملعب الاولمبي من دون انتظام حسب الانتماء الى دولهم.

واطفئت الشعلة الاولمبية المتقدة منذ ٧ الجاري، لتنتهي الهدنة الاولمبية التي وافقت عليها ١٧٨ دولة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والتي احترمت برغم التوتر الشديد بين الولايات المتحدة والعراق.

وفي تصريح نشرته صحيفة "لا فانغوارديا" الاسبانية الصادرة في برشلونة امس الاحد، اعتبر سامارانش ان احترام الهدنة الاولمبية «كان اكبر انتصار»، واضاف: «قبل الايام الاولى من الالعاب وخلالها، كان التوتر على اشده بين الولايات المتحدة والعراق، ولو شن الاميركيون والبريطانيون هجوماً على هذا البلد لتاثرت الالعاب مباشرة لا محال».

وقال: «اللجنة الاولمبية حاولت ممارسة ضغط كبير لاحترام الهدنة الاولمبية التي وقعت عليها ١٧٨ دولة، وبما ان ذلك حصل فهذا هو الانتصار الكبير».

وقبل ان يعلن سامارانش نهاية الدورة، سلم عمدة ناغانو العلم الاولمبي الى السيدة ديدي كوراديني عمدة سولت لايك سيتي التي ستحتضن الدورة المقبلة من ٩ الى ٢٤ شباط (فبراير) ٢٠٠٢.

وعلى صعيد النتائج حلت المانيا في الطليعة برصيد ٢٩ ميدالية (١٢ ذهب و٩ فضة و٨ برونز) تلتها النروج برصيد ٢٥ ميدالية (١٠ و١٠ و٥) ثم روسيا بمجموع ١٨ (٩ و٦ و٣).

ولم يبخل رؤساء الدول على ممثليهم في الدورة بكلمات الشكر. واذا كان الرئيس الروسي بوريس يلتسين والمستشار الالماني هلموت كول انتظرا حتى انتهاء الالعاب لتهنئة رياضيي بلديهما، فان الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس وزرائه دخلا في سباق لاخذ المبادرة في تهنئة رياضي او فريق حتى ولو كانت الميدالية برونزية (حصلت فرنسا على ٢ و١ و٥).

وفي اليوم الاخير، وزعت ميداليتان كانتا من نصيب النروج وتشيكيا. وفاز النروجي بيورن داهلي بذهبية سباق الـ٥٠ كلم حرة ضمن مسابقة التزلج لمسافات طويلة قاطعاً المسافة بزمن ٢.٠٨.٠٥.٢ ساعة، وتقدم على السويدي نيكلاس يونسون (٢.٠٥.١٦.٣س) والنمسوي كريستيان هوفمان (٢.٠٦.٠١.٨س).

والذهبية هي الثالثة لداهلي في الدورة (بعد ١٠ كلم كلاسيكية وسباق التتابع) والثامنة في الدورات الاولمبية، وهو من المتفوقين ودائماً في الطليعة في بطولة العالم وكاس العالم (٨ ذهبيات في بطولة العالم، و٥ في كاس العالم).

وحققت تشيكيا حلماً دغدغ مخيلتها طويلا باحرازها لقب مسابقة الهوكي على الجليد للرجال اثر فوزها على روسيا (١/صفر) في المباراة النهائية، في حين حلت فنلندا ثالثة بفوزها على كندا (٣/٢) السبت.

واستحقت تشيكيا اللقب بعد ان هزمت الولايات المتحدة (٤/١) في الدور ربع النهائي، لكنها اصطدمت من جديد بعقبة كندا وتاهلت بصعوبة الى نصف النهائي بركلات الترجيح (١/صفر) بعد ان تعادلتا (١/١). كما انهم كانوا الطرف الافضل في النهائي وصنعوا لانفسهم فرصاً اوضح واخطر من فرص منافسيهم الروس.

وهي المرة الاولى التي تحقق فيها تشيكيا، صاحبة المركز الخامس في دورة ليلهامر قبل ٤ سنوات، ذهبية المسابقة بعد ان قدمت عرضاً دفاعياً بحتاً تمكن خلاله الظهير بيتر سفوبودا من تسجيل هدف المباراة في الدقيقة ٤٨ (الشوط الثالث).

وسبق لتشيكوسلوفاكيا السابقة ان حصلت على الميدالية الفضية ٤ مرات في الاعوام ١٩٤٨ و٦٨ و٧٦ و٨٤.

لقطة من عرض الختام. (رويترز)

الترتيب النهائي للميداليات

الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
المانيا	١٢	٩	٨	٢٩
النروج	١٠	١٠	٥	٢٥
روسيا	٩	٦	٣	١٨
كندا	٦	٥	٤	١٥
الولايات المتحدة	٦	٣	٤	١٣
هولندا	٥	٤	٢	١١
اليابان	٥	١	٤	١٠
النمسا	٣	٥	٩	١٧
كوريا الجنوبية	٣	١	٢	٦
ايطاليا	٢	٦	٢	١٠
فنلندا	٢	٤	٦	١٢
سويسرا	٢	٢	٣	٧
فرنسا	٢	١	٥	٨
تشيكيا	١	١	١	٣
بلغاريا	١	-	-	١
الصين	-	٦	٢	٨
السويد	-	٢	١	٣
الدنمارك	-	١	-	١
اوكرانيا	-	١	-	١
بيلاروس	-	-	٢	٢
كازاخستان	-	-	٢	٢
استراليا	-	-	١	١
بلجيكا	-	-	١	١
بريطانيا	-	-	١	١

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

لاتسيو يدخل طرفاً في الصراع الايطالي

لندن، باريس، مدريد - «الحياة»، أ ف ب - احتدم الصراع على لقب الدوري الايطالي لكرة القدم امس الاحد اثر خسارة يوفنتوس صاحب المركز الاول امام فيورنتينا (صفر-٣) وانترميلان امام لاتسيو الذي قفز امامه الى المركز الثاني (صفر-٣) في المرحلة الثانية واعشرين.

وبات الفارق بين يوفنتوس (٤٨ نقطة) وكل من انترميلان ولاتسيو اربع نقاط علماً ان فريق العاصمة يتقدم على انتر بفارق الاهداف. وحافظ اودينيزي على المركز الرابع بفارق ست نقاط عن الاول اثر فوزه الكبير خارج ارضه على سمبدوريا.

شهد ملعب روما الاولمبي لقاء قمة بين لاتسيو وانترميلان انتهى بفوز صريح لصاحب الضيافة بثلاثة اهداف مقابل لا شيء.

كانت البداية سريعة من الطرفين وتبادلا الهجمات من دون خطورة حتى الدقيقة الـ٢٥ عندما لعب يوغوفيتش كرة من الجهة اليسرى داخل منطقة انتر طار لها بوكسيتش وحولها الى فوزر الذي تخلص من مدافعين وسدد الكرة بهدوء لحظة خروج باليوكا. وردّ انترميلان فوراً بكرة صاروخية من سوزا قرب المرمى، لكن بوكسيتش عزز النتيجة للاتسيو في الدقيقة الـ٢٩ برأسه اثر تمريرة من فوزر. وحاول انتر التعويض لكنه افتقد الى اللعب الجماعي وبقيت هجماته فردية فلم تقلق دفاع لاتسيو.

وفي الشوط الثاني دفع مدرب انتر سيموني بزي الياس وكانو فنشط الفريق من دون ان يهدد مرمى لاتسيو باستثناء تسديدة قوية من مورييرو صدتها العارضة (٧٦). وتمكن كازيراغي من انتزاع الكرة من احد مدافعي انتر في الدقيقة الـ٨١ فانفرد بالحارس باليوكا وسجل الهدف الثالث.

ولم يخسر لاتسيو في آخر ١٥ مباراة له ما ساعده في تعويض الفارق النقطي الكبير بينه وبين فريقي الصدارة.

وفي فيورنتينا سقط يوفنتوس بثلاثة اهداف حملت توقيع كل من فيريكانو (٣٠) واوليفيرا (٣٤) وروبياتي (٧٨). وفاز ميلان على امبولي (٣-١)، وروما على نابولي (٢-صفر)، وبولونيا على بياتشينزا (٣-صفر)، وتعادل باري وليتشي (٢-٢)، وبريشيا واتالانتا بالنتيجة ذاتها.

فرنسا

وخسرت فرق الصدارة الثلاثة بسقوط مرسيليا ومتز بعد موناكو في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الفرنسي.

ولقي مرسيليا المتصدر خسارته الثانية على التوالي على ملعبه فيلودروم وكانت امام رين بهدف وحيد لغريغوار (٥٩). وخسر متز امام مضيفه لوهافر بهدف للوكيتش (٦٣) مقابل هدفين لسانيه (١٩) ودوراسو (٤٥). وكان موناكو خسر امام باستيا (صفر-١) في افتتاح المرحلة الجمعة.

ولحق لنس بموناكو اثر فوزه على ضيفه بوردو بهدف لبروينياك (٦٢) امام ٣٥ الف متفرج.

واكتفى سان جرمان الخامس بتعادل سلبي مع مضيفه غانغان، وتعادل اوكسير وكان (١-١)، ومونبلييه مع ليون (١-١). وخسر نانت امام تولوز بهدف لمورو (٤) امام ٢٢ الف متفرج.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- مرسيليا ٥٠ نقطة
٢- متز ٥٠
٣- موناكو ٤٩.

اسبانيا

وخسر ريال مدريد متصدر الدوري الاسباني امام مضيفه تينيريفي (٣-٤) في افتتاح المرحلة السادسة والعشرين وبات مهدداً بفقدان مركزه لمصلحة غريمه التقليدي برشلونة. وسجل البرازيلي روبرتو كارلوس (٤٦) واليوغوسلافي بردراغ ميياتوفيتش (٦٣ من ركلة جزاء) والبرازيلي سافيو (٧٦) اهداف ريال مدريد، وخوانيلي (٢٤) وكوبرو (٦٧ و٨٨ من ركلتي جزاء) وماكاي (٨٥) اهداف تينيريفي.

"الفصل الرابع" من دورة قطر الدولية للطاولة

☐ الدوحة - *فايز عبدالهادي*

■ تنطلق مساء اليوم في مركز قطر للمعارض بطولة قطر الدولية الرابعة لكرة الطاولة بمشاركة اكثر من ثلاثين دولة يمثلها ١٢٠ لاعباً ولاعبة في مسابقات الفرق والزوجي والفردي. وتلعب في مسابقة الفرق اليوم كل من ايران مع فنلندا وبولندا مع البوسنة والهرسك والدنمارك مع قطر (B) والهند مع السعودية ولبنان مع انكلترا وقطر (A)، مع هولندا، بينما صعدت للدور الثاني مباشرة كل من الصين وبولندا والنمسا وبلجيكا وبيلاروسيا وكوريا الجنوبية والمانيا ويوغوسلافيا والسويد واليابان وفرنسا. ويشرف على البطولة نائب رئيس الاتحاد الدولي أدهم شرارة والحكم العام للبطولة الدنماركي بيتر هتريبك. ويتضمن افتتاح البطولة اليوم اقامة مباراة استعراضية لبطل بولندا غروبا المصنف الـ ٢٠ عالمياً الذي اعتزل اخيراً ضد الفرنسي الشهير سكريتان. وتبلغ قيمة الجوائز المالية المخصصة للفائزين ١١٠ آلاف دولار اذ انها الجولة الأولى للمحترفين التابعة للاتحاد الدولي لكرة الطاولة. وتشارك في البطولة لأول مرة ١٦ لاعبة من المصنفات الأوائل عالمياً بالاضافة الى المصنفين الـ ٢٢ الأوائل عالمياً لفئة الرجال وفي مقدمهم فلاديمير سامسونوف المصنف الأول عالمياً وجان أوفه وولدنر المصنف الثاني وبطل السويد وحامل اللقب، وروسكوف بطل المانيا وميشيل سيف بطل بلجيكا وحامل لقب بطولة قطر ٩٦ وكيم تاك سو بطل كوريا الجنوبية وحامل لقب بطولة قطر ٩٤ وبطل الصين ليو جيولنغ.

الدورات الدولية لكرة المضرب

هل يهدي تشانغ نفسه لقب ممفيس؟

ممفيس (الولايات المتحدة) انفير (بلجيكا)، هانوفر (المانيا) - أ ف ب - يلتقي الاميركي مايكل تشانغ والاسترالي مارك فيليبوسيس المصنفان ثانياً ورابعاً على التوالي في المباراة النهائية لدورة ممفيس الاميركية الدولية في كرة المضرب.

وفي نصف النهائي، فاز تشانغ حامل اللقب على البرازيلي غوستافو كويرتن الثالث بصعوبة (٧-٦، ٧-٦)، وفيليبوسيس على التشيلي مارتشيلو ريوس الاول (٦-٤، ٧-٦).

ويامل تشانغ، الذي يحتفل بعيد ميلاده السادس والعشرين، في ان يكون احتفاله مزدوجاً وان يكون الفوز اجمل هدية له في هذه المناسبة ليرفع رصيده الى ٣٢ لقباً. لكنّ منافسه، الذي يتمتع بارسال قوي جداً، قد لا يكون طيب القلب ولا يمكنه من تحقيق هدفه.

انفير

وتاهل البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف خامساً الى المباراة النهائية لدورة انفير البلجيكية الدولية بفوزه على السلوفاكي كارول كوتشيرا السابع (٦-٤، ٦-٣) في نصف النهائي.

وكان كوتشيرا اخرج التشيكي بتر كوردا المصنف اول من الدور ربع النهائي.

ويلعب روسيدسكي المباراة النهائية ضد السويسري مارك روسيه حامل اللقب. وفاز السويسري على الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثانياً (٧-٦، ٧-٦).

هانوفر

وبلغت التشيكية المخضرمة يانا نوفوتنا المصنفة اولى المباراة النهائية لدورة هانوفر الالمانية الدولية بفوزها على الروسية الشابة آنا كورنيكوفا (٦-٣، ٦-٣) في الدور نصف النهائي.

وتواجه نوفوتنا في النهائي السويسرية باتي شنايدر التي فازت على البلجيكية سابين ابلمانز (٦-٣، ٦-٣).

كأس ابطال آسيا

الهلال يسقط امام بيروزي الايراني

☐ بيروت - «الحياة»

خطأ دفاعي وحيد في الدقيقة الـ٧٨ كلف فريق الهلال السعودي غالياً امام فريق بيروزي الايراني في افتتاح تصفيات الدور ربع النهائي للمجموعة الغربية في مسابقة كاس الاندية الآسيوية البطلة لكرة القدم، امس على ملعب رشيد كرامي الدولي في طرابلس. فالهدف الذي سجله المهاجم مهدي مهدابيكيا جاء عن طريق نقطة الضعف الوحيدة في دفاع الفريق السعودي وهي صعوبة تعامل المدافعين مع الكرات المرفوعة داخل منطقة الجزاء، والتي اعتبرت مصدر التهديد الايراني الاول طوال المباراة. ووقعت اللائمة على اللاعب عبدالله الدوسري الذي فشل في تشتيت الكرة التي جاء منها الهدف الوحيد.

واذا كان خط هجوم الفريق الايراني وجد المنفذ لتسجيل هدف الفوز فإن محاولات خط هجوم السعودي باءت بالفشل بسبب الاكتفاء بالتسديدات البعيدة، التي شكلت بعضها خطورة على مرمى الحارس نيما ناكيسا خصوصاً في الشوط الأول. واصطدمت كرة قائد الفريق منصور الموينع بالقائم الأيسر في الدقيقة الـ١٦، بينما أطاح خالد التيماوي كرة فوق العارضة بعد انفراده بالحارس. اما في الشوط الثاني فتلاشت خطورة مهاجمي الفريق السعودي تماماً وحتّم ذلك اخراج المدرب الروماني ايلي بلانشي الاكوادوري جون خيرو تريليس واشراك يوسف الثنيان بدلاً منه الا ان الوقت لم يسمح بتعويض التخلف.

ولعل فريق الهلال السعودي لعب بمبدأ اللعب الحذر في محاولة للخروج بالتعادل امام الفريق الاكثر حظاً بمنافسته على صدارة المجموعة خصوصاً في ظل غياب ركيزتي هجومه المتمثلين بالدوليين خميس الدوسري وسامي الجابر اللذين كانا سيخوضان المباراة الودية المرتقبة للمنتخب السعودي امام المنتخب الالماني في اطار استعدادات الفريقين لنهائيات كاس العالم.

في المقابل انجز بيروزي الايراني المهمة الاصعب وهو يمكن ان يضمن تاهله النهائي الى الدور المقبل في حال فوزه في المباراة المقبلة غداً على فريق الانصار اللبناني.

الضاحية العربية في ضيافة تونس

■ تونس - أ ف ب - يشارك عداؤون من احدى عشرة دولة في البطولة العربية الخامسة عشرة لاختراق الضاحية التي تقام الاحد المقبل في قصر سعيد في ضاحية العاصمة التونسية.

والدول التي اكدت مشاركتها حتى الان هي الجزائر والمغرب وليبيا ومصر ولبنان وسورية والاردن والكويت والبحرين وفلسطين اضافة الى تونس.

هولندا اقوى من اميركا كروياً

■ ميامي (الولايات المتحدة) - أ ف ب - فازت هولندا على الولايات المتحدة (٢-صفر) في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت اول من امس السبت في ميامي امام ١٥ الف متفرج ضمن استعدادات المنتخبين لمونديال فرنسا ٩٨. وسجل رونالد دي بوير (٢) وكلارنس سيدورف (٤٦) الهدفين.

زوجة الفقيد نابيا الياس فتون
اولاده فرج الله وعائلته
فهد وعقيلته
ميشال
ابنته ريما
شقيقاه جان خباز وعائلته
منصور خباز وعائلته

ينعون فقيدهم الغالي المرحوم

جبرائيل فرجو خباز

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاثنين ٢٣ شباط في كاتدرائية مار الياس للارمن الكاثوليك ساحة الدباس ثم يوارى الثرى في مدافن الارمن الكاثوليك الكائنة في محلة تقاطع الحازمية
تقبل التعازي يوم الاثنين ٢٣ شباط قبل الصلاة في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة الواحدة، وايام الثلاثاء والاربعاء ٢٤ و٢٥ الجاري في منزله في الاشرفية شارع مار متر بناية مار شربل
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

مكّة المكرمة ٢٥* الرياض ٢٠* صنعاء ٢١* أبوظبي ٢٤*
المنامة ٢١* الدوحة ٢٢* الكويت ١٨* دمشق ١٤*
بيروت ١٥* القاهرة ٢٠* القدس ١٩* الرباط ٢١*
الجزائر ١٩* تونس ١٨* مدريد ١٢* فرانكفورت ١١*
لندن ١٢* باريس ١١* روما ١٥* جنيف ٨*
مالطا ١٦* اسطنبول ١٢* مونتريال ٣* موسكو ٦

الطقس اليوم

الحياة
AL HAYAT

الاثنين ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٢٦ شوال ١٤١٨هـ العدد ١٢٧٧٥

AL HAYAT MONDAY 23, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12775







١- المكتب الذي وقع عليه دوق وندسور تخليه عن العرش من اجل حبيبته. (رويترز)

٢- مزاد سوذبيز في نيويورك على مقتنيات دوق وندسور. (أ ب)

٣- الملكة اليزابيث الثانية.

٤- السيد محمد الفايد صاحب محلات هارودز في لندن.

تساؤلات في لندن عن المجهول الذي اشترى مكتب دوق وندسور

هل تتنقل الملكة اليزابيث الثانية بطائرات محمد الفايد؟

■ نيويورك، لندن - رويترز، «الحياة» - خلال مزاد لبيع بعض القطع الاثرية من المنزل الباريسي لدوق ودوقة وندسور، بيع المكتب الذي كتب عليه الملك ادوارد الثامن تنازله عن العرش عام ١٩٣٦ ليتزوج من مطلقة اميركية بمبلغ ٤١٥ الف دولار.

وكانت صالة سوذبيز في نيويورك، التي عرضت «مكتب التنازل» للبيع توقعت ان يصل ثمنه الى ما بين ٣٠ و٥٠ الف دولار لكن حمى التنافس بين المزايدين رفعت سعره الى أكثر من ٢٠٠ الف دولار خلال ٣٠ ثانية. واشترى مزايد مجهول المكتب بواسطة الهاتف بمبلغ ٤١٥ الف دولار.

وكان ادوارد الثامن تولى الحكم بعد وفاة والده الملك جورج الخامس لكنه تنازل عن العرش للزواج من المطلقة الأميركية واليس وارفيلد سيمبسون في حزيران (يونيو) ١٩٣٧.

ومن المقرر ان تعرض ٤٠ الف قطعة من المنزل الذي يملكه رجل الأعمال محمد الفايد للبيع في مزاد يستمر تسعة أيام.

وتوقعت سوذبيز ان يصل اجمالي سعر المبيعات من خمسة الى سبعة ملايين دولار. لكن، حتى أول من أمس وصل حجم المبيعات الى ٦,٧٧٩,٠٥٨ دولار.

وستخصص حصيلة المزاد للصناديق الخيرية باسم دودي نجل الفايد والأميرة ديانا اللذين لقيا حتفهما في حادث سيارة العام الماضي.

وفي لندن، أثارت صحيفتا «صنداي تلغراف» و«اكسبرس» البريطانيتان تكهنات بأن الملكة اليزابيث الثانية قد تكون المشتري المجهول لمكتب دوق وندسور.

وقالت «صنداي تلغراف» ان الملكة ترغب في استعادة بعض القطع المعروضة في المزاد كونها تعود الى العائلة المالكة البريطانية. وأضافت الصحيفة ان وكلاء اليزابيث الثانية يراقبون القطع التي ستعرض في المزاد وعينهم على قطع معدودة تشكل «اضافة ثمينة» لمجموعة الآثار والتحف التي تملكها العائلة المالكة البريطانية.

ومن بين القطع، التي نقلها دوق وندسور الى باريس من دون استشارة مسبقة، ما أثار استياء لدى سائر أفراد العائلة المالكة، لوحة رسمها السير جيفري وياتفيل لقلعة بلغبير وهي المنزل الذي وقع فيه ادوارد الثامن وثيقة تنازله عن العرش.

كذلك افيد ان الملكة تسعى الى استرداد دمية تمثل منظفاً لمدخنة وكانت احدى المقتنيات القيمة لدى ادوارد الثامن كونها هدية من الملكة ماري. وهناك ايضاً لوحة للسير الفريد مانينغز تمثل ادوارد الثامن على صهوة جواده.

وقالت «صنداي تايمز» ان الفايد سعى الى استدراج العائلة المالكة للتفاوض معه بشأن القطع المعروضة للمزاد لكن سعيه جوبه بالرفض.

الفايد مجدداً

ونشرت صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية أمس انه في وقت تسعى العائلة المالكة الى ان تناى بنفسها عن رجل الأعمال المصري، يحاول الأخير امتلاك شركة تتولى التنقلات الجوية للملكة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قريبة من شركة «اير هانسون» للنقل الجوي ان شركة «مترو» للطيران التجاري التي امتلكها الفايد عام ١٩٩٥ تسعى الى شراء شركة «اير هانسون» التي تملك عقداً مع القصر الملكي البريطاني تتولى بموجبه تنقلات الملكة اليزابيث الثانية، خصوصاً الرحلات التي تقوم بها في طائرات هليكوبتر داخل بريطانيا.

وعلى صعيد آخر، نقلت صحيفتا «اكسبرس» و«نيوز اوف ذي وورلد» عن دايان هوليداي (٣٦ عاماً) التي تدعي انها انجبت طفلة من عماد (دودي) الفايد، ان الاعتداء الذي تعرضت له الثلثاء الماضي كان هدفه سرقة نتائج الفحص الطبي الذي كانت تأمل من خلالها اثبات أبوة دودي الفايد لطفلتها مارني التي تبلغ من العمر ١٥ شهراً.

وقالت دايان هوليداي التي تعرضت للضرب والطعن وأغمي عليها لمدة ٩٠ دقيقة في محطة وقود قرب منزلها في منطقة ابسويتش، انها محظوظة لأنها ظلت على قيد الحياة ولم تنزف حتى الموت.

وفي المقابلة نفسها، قالت باميلا (١٧ عاماً) الابنة الأخرى لدايان هوليداي ان أحد الذين اعتدوا على والدتها زار منزلهم قبل ذلك طالباً تسليمه الوثائق المتعلقة بنتائج الفحص الذي يعتمد قانونياً في تحديد أبوة الطفل لدى حصول نزاع قضائي في هذا الشأن.

عيون وآذان

خلال الأزمة الحالية مع العراق زايد رئيس وزراء اسرائيل على نفسه في الفجور، فقد زاد شرطاً على عملية السلام هو ان يحبه الفلسطينيون.

نتانياهو وجد في تأييد الفلسطينيين صدام حسين دليلاً على حقيقة موقفهم من اسرائيل، وهو يرى بالتالي ان السلام معهم غير ممكن الى ان يغيروا ما بأنفسهم.

الفلسطينيون يكرهون الأرض التي يمشي عليها نتانياهو، وكم منهم يتمنى لو انه يضعه في بطنه ثم تطلق النار على هذا البطن، او كم عجوز ستقول له: حبك عزرائيل إن شاء الله.

اما الرئيس ياسر عرفات فهو أمر باغلاق تسع محطات تلفزيون واذاعة في الأيام الأخيرة لتأييدها صدام حسين، كما أمر أجهزة الأمن الفلسطينية بقمع تظاهرات التأييد بالقوة. ولم يغير ابو عمار قلوب الفلسطينيين، فكل ما حصل عليه هو تنديد منظمات حقوق الانسان بقراره.

وأترك الكلام للمعلق الأميركي ستيفن روزنفلد في مقال له في «واشنطن بوست» هذا الشهر، فهو قال: «هناك خطأ قاتل في قلب سياسة نتانياهو، فهو غير مستعد للتعامل مع ظلامات الفلسطينيين الأساسية. والاعتقاد ان اسرائيل تستطيع اهانة الفلسطينيين سياسياً ثم حصد فوائد التعاون الأمني شيء أحمق، ولا يمكن حدوثه».

روزنفلد هذا ليس نصيراً للفلسطينيين، وهو في مقال سابق سجل «فيض الكراهية والمادة اللاسامية الصادرة من مصادر فلسطينية». غير انه ليبرالي لذلك فهو يميل الى موقف كذلك الذي كان يعبر عنه رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين الذي رأى روزنفلد انه لا يتهاون في موضوع الأمن، ولكنه كان مستعداً في الوقت نفسه لتقديم تنازلات (او ما يعتبره الاسرائيليون تنازلات) للوصول الى حل مع الفلسطينيين.

في المقابل، هناك ليكوديون أكثر من نتانياهو في أميركا، واثنان منهم هما ايغال كارمون وميراف فورمسر كتبا في «واشنطن بوست» ايضاً بالتفصيل، عن تعابير الكره الفلسطينية لاسرائيل ليخلصا الى القول ان هذه المواقف الفلسطينية لا تخدم السلام.

طبعاً لو كان هناك سلام او أمل به لكان الكاتبان على حق، ولكن ما يؤجج مثل هذه المشاعر هو غياب السلام، واصرار نتانياهو على قتله، وهو ما نبّه اليه روزنفلد، وما عتّم عليه الكاتبان الآخران.

هما سجّلا ان السيد هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، وأحد أبرز خمسة من قادتها، قال في مهرجان في الضفة الغربية أخيراً: «إذا لم أضرم في نفسي النار، وإذا لم تضرموا في انفسكم النار، فمن ينير الطريق؟».

ومع ان من الواضح ان هذا الكلام خطابي شعبي، حتى لا نقول «حماسي»، فإن الكاتبين رأيا فيه تحريضاً على العنف ضد اسرائيل.

الفلسطينيون، وكل العرب والمسلمين، لا يحتاجون الى تحريض، فهناك نظام ارهابي متطرف في اسرائيل يعمل بتصميم وادراك على قتل العملية السلمية، ويبني المستوطنات ويصادر الأرض ويهدم البيوت. والنتيجة ان الرئيس الفلسطيني لا يحرض على العنف، بل يحاول احتواءه الى درجة ان أجهزة الأمن الفلسطينية تتصدى للمواطنين وتعتقلهم لمنعهم من التعبير عن شعورهم.

ويحدث هذا والموضوع هو صدام حسين الذي دمر القضية الفلسطينية عندما دخل الكويت وكسر ظهر الأمة، ثم ضيعها مرة ثانية عندما كانت المفاوضات تجرى على صفقة الغبن التي اسمها اوسلو، فحوّل الأنظار نهائياً عن عملية السلام بافتعال معركة مع الأميركيين، ونسي العالم كله نتانياهو وكذبه ومراوغته فيما الأضواء كلها تتحول الى الأزمة العراقية.

والتظاهرات الفلسطينية يمكن ان تفهم فقط كمعارضة لأميركا واسرائيل، لا كتأييد لصدام حسين، والشعور بالكره، بل الحقد، لن يزول بإغلاق محطات اذاعة وتلفزيون، او بضرب المتظاهرين، بل بالسير في عملية السلام بشكل يترك للناس أملاً في المستقبل.

وفي النهاية، فالشارع العربي كله يبدو متعاطفاً مع العراق، إن لم يكن مع صدام حسين، من الأردن الى المغرب، مع انه في الواقع ينفس عن غضبه على اسرائيل وحليفتها أميركا، لأن صدام حسين لا يستحق أي تأييد، خصوصاً من الفلسطينيين.

جهاد الخازن

● وزير الثقافة التونسي الدكتور **عبدالباقي الهرماسي** يصل غداً الى لندن تلبية لدعوة رسمية ويمضي ثلاثة أيام يدرس خلالها مع وزير الدولة البريطاني لشؤون الثقافة **توم كلارك** آفاق التعاون الثقافي بين البلدين، كما يتولى الوزير الهرماسي افتتاح مركز دراسات شمال افريقيا في المعهد الملكي للدراسات الدولية، ويحضر أيضاً المعرض الفينيقي في صالة أولمبيا..

ويلبي الهرماسي دعوات تكريمية عدة، من بينها حفلة استقبال تقيمها اليوم وزارة الخارجية البريطانية، ومأدبة عشاء يقيمها غداً رئيس المجلس الثقافي البريطاني.

● تستضيف مدينة الدار البيضاء (المغرب) بين ٢٥ و٢٧ آذار (مارس) المقبل ندوة دولية موضوعها «المسلم في التاريخ» تنظمها مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الاسلامية والعلوم الانسانية، وتشمل محاور الندوة «المسلم بين التوحيد والتنوع» و«المعقول والمنقول في طرق تفكير المسلم» و«المسلم بين مقتضيات الايمان الشخصي والانتماء الى مجموعة» و«المثال والسلوك لدى المسلم عبر التاريخ» و«المسلم في مرآة الذات ومرآة الآخر» و«المسلم والمستقبل.. التحديات والآفاق».

● احتفل في بيروت بخطوبة الدكتور **طلال** نجل الوزير والنائب اللبناني الراحل الدكتور عبدالله الراسي والآنسة **رلى** ابنة الوزير **شوقي فاخوري**، واقتصر الاحتفاء على الأهل.

● في اطار النشاط الثقافي لفرع الجمعية السعودية لعلوم العمران في جدة يلقي أمين المدينة المنورة المهندس **عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحصين** محاضرة حول تجربة المدينة المنورة في تخطيط المناطق العشوائية، وذلك في مطعم الجزيرة الخضراء في جدة مساء الثلثاء ١٤١٨/١١/٥هـ الموافق ١٩٩٨/٣/٣م.

● تنظم «مؤسسة فؤاد شهاب» مباراة بين طلاب السنوات العليا في جامعات لبنان، تتناول معالجة موضوع ذي صلة بالتجربة السياسية للرئيس اللبناني الراحل وأفكاره، تعطي بنتيجتها ثلاث جوائز مالية، الأولى خمسة ملايين ليرة لبنانية والثانية مليونا ليرة والثالثة مليون ليرة.

وطلبت المؤسسة من كل جامعة ترشيح خمسة من طلابها لخوض المباراة التي ستجرى خلال شهر آذار (مارس) وتعلن نتائجها في الاسبوع الأخير من شهر نيسان (ابريل) ذكرى مرور ربع قرن على غياب الرئيس شهاب.

● يفتتح مساء اليوم الاثنين في «غاليري سلامة» للفنون في القاهرة معرض للفنانة **جيهان رؤوف** بعنوان «المعنى: نعيش» ويستمر الى ١٢ آذار (مارس) المقبل.

● يقيم علماء الآثار المصريون حفلة تأبين للعالم الأثري الراحل جمال مختار في مناسبة مرور ٤٠ يوماً على وفاته يوم ٧ آذار (مارس) المقبل في مركز تسجيل الآثار في الزمالك.

اللبناني نداء أبو مراد والتونسي فوزي سايب يحولان الكمان الى ربابة!

☐ *بيروت - جاد الحاج*

■ لا بدّ ممن يقول أخيراً لنداء أبو مراد ان تجواله «النغمي في حدائق مقامات الموسيقى العربية الكلاسيكية»، ناهيك عن وعود التجلي والانتقال الروحي وما اليها من عبارات متأنية يطالعنا بها كلما جاء يقدم احدى حفلاته، لا تتحقق إلا في فرضيات ذهنية وطروحات انشائية كالتي تكرّم بها ممثل النادي الثقافي العربي خلال تقديم سهرة أول من أمس على مسرح اسامبلي هول في الجامعة الأميركية في بيروت.

وبعد خطاب النادي اتحفنا نداء نفسه بخطاب آخر قال فيه انه سيقدم السهرة لذكرى خمسة اشخاص في مقدمهم ميخائيل نعيمة (؟) كما أشار انه والعوّاد التونسي فوزي سايب سيرتجلان ما تجود به القريحة من دون تحضير مسبق، يرافقهما علي وهبي على الرّق. وكان متوقعاً ان يؤدي ذلك الارتجال الى نقلنا - نحن جمهور بيروت المتعطشة الى كل شيء جميل، المتمظهرة من أجل ان تبدو جميلة بأي ثمن - نقلنا الى رحمة عالم سحري سوف ينسينا جلودنا وأجسامنا، وبناء عليه ربطنا أحزمة الأمان مستعدين للاقلاع.

زيق زيق زيق، طن طن طن... مقاما

«فش قام؟»، يقول التوانسة تعبيراً عن تساؤل حاد حول أمر مرفوض، «فش قام؟» كي تتحول مهارة عازف مدعاة لصلب أربعمئة ضحية قعوداً، ما بقي لديهم، من شدة ما خضعوا للانقطاع وعدم التواصل وأصابهم التجهيل، سوى ان يعتبروا «الزيق والطن» أصولاً وأصالة ما دام الدكتور نداء دكتوراً فيهما.

في الواقع لا شيء جديداً أو مثيراً أو جذاباً في مجرد أداء مقاربة للمقامات التركية (ياكاه) كما سبق أن أشبعنها مقاربات الموسيقي العراقي نصير شمة. ونداء أبو مراد لا يصيب جزءاً مما أصابه شمة. بل تراه يكاد يحوّل آلة الكمان الى ربابة كي يستمدّ منها ما ليس فيها في الأساس، فالمقام في أصوله عود وإيقاع ومنشد وتحت أقلّه خمسة عازفين، وما استطاعه نصير شمة في اختراق التركيبة الأصولية فرادة مغلقة استمدت تميزها من مناخ ثقافي عام لا أثر ولا رافد له في بيروت ما بعد الحرب الأهلية.

صراحة ما يقدمه نداء أبو مراد لا يتعدى شطارة متواضعة في أقصى الاحتمالات، وما تحويلها الى «ظاهرة»، سوى جزء من الارتباك الثقافي المرتبط باختلال القيم في مجتمع ما بعد الحرب، حيث تنتفي المرجعيات ويتبدد التراكم النوقي، ويبدو الجديد المدعي «روعة»، لأن الجمهور يعاني حال عطش الى أصالة ضائعة.

الشمس تعامدت على وجه رمسيس الثاني

☐ *اسوان (مصر) - «الحياة»*

■ تعامدت الشمس في الساعة السادسة والربع من صباح امس على وجه تمثال رمسيس الثاني داخل معبد رمسيس الثاني في مدينة ابو سمبل السياحية في اسوان. وشاهد ظاهرة التعامد الفريدة الفا شخص من المصريين والسياح الاجانب.

واستمر تعامد الشمس على وجه تمثال الملك رمسيس نحو ٢٠ دقيقة، وسجلتها عدسات عدد من التلفزيونات العربية والاجنبية.

يذكر أن ظاهرة التعامد على وجه فرعون مصر تحدث مرتين كل عام، يومي ٢٢ شباط (فبراير) ذكرى ميلاده، و٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ذكرى تتويجه ملكاً على عرش مصر.

وكانت مدينة ابو سمبل السياحية اقامت أول من امس مهرجانا فنيا للمناسبة، شاركت فيه فرق الفنون الشعبية والنوبية في مدينة ابو سمبل السياحية تعبيراً عن فرحة اهالي النوبة بانقاذ المعابد الاثرية في النوبة القديمة من الغرق نتيجة لبناء *السد العالي*.



☐ عروض أزياء لندن لهذا الموسم تتواصل، ومنها هذه الصورة لأزياء من تصميم **بيتي جاكسون** قدمت أمس في خيمة داخل حديقة متحف التاريخ الطبيعي في وسط العاصمة البريطانية. (رويترز)

ترميم قصر عابدين مقر حكام مصر بين عامي ١٨٧٢ و١٩٨٤

☐ *القاهرة - خالد عزب*

■ انتهى المجلس الأعلى للآثار من مشروع ترميم قصر عابدين الذي كان مقراً للحكم في مصر بدءاً من العام ١٨٧٢.

شمل مشروع الترميم الجانب الذي عاش فيه الخديوي اسماعيل، وكذلك المقتنيات الفنية في القصر، بالاضافة إلى المتاحف التي شيدها الملك فؤاد الأول لعرض مقتنيات الاسرة المالكة من اسلحة ونخائر وأوسمة ونياشين.

كما شمل الترميم متحفين آخرين احدهما خاص بمقتنيات الرئيس المصري محمد حسني مبارك، وهي الهدايا التي تلقاها الرئيس في المناسبات الوطنية المختلفة، أو في جولاته في بلدان العالم. اما المتحف الثاني فيحوي مقتنيات اسرة محمد علي باشا، من أدوات وأوان من الفضة والكريستال والبلور الملون والتحف النادرة.

استمرت اعمال ترميم القصر ومتاحفه خمس سنوات، وقام بها فريق متخصص في الترميم المعماري والفني.

وكان تشييد قصر عابدين بدأ في عام ١٨٦٣ وانجز عام ١٨٧٢، ليكون مقراً للحكم في مصر، وذلك الى عام ١٩٨٤ حين انتقل مقر رئاسة الجمهورية الى مصر الجديدة.

نزاع في القاهرة بين مطربة وفندق!

☐ القاهرة - «الحياة»

■ تنظر محكمة الجيزة الكلية (الدائرة ١٧ تجاري) يوم ١٢ آذار (مارس) المقبل في الدعوى التي اقامتها المطربة المغربية ليلى غفران ضد فندق «ميريديان»، وتطالب فيها بتعويض قدره ثلاثة ملايين جنيه مصري.

وكانت غفران اتهمت إدارة الفندق بمنعها من الغناء، والاستيلاء على مقتنياتها من داخل غرفتها.

وأقام الفندق دعوى مضادة ضد المطربة يطالبها بتعويض مليون جنيه لمخالفتها بنود العقد المبرم بينهما.

غفران وكلت المحامي حسن قاسم لمتابعة الدعوى لتتفرغ للاعداد لألبومها الجديد الذي تسجله في استوديو «أم ساوند»، وتتعاون فيه مع ملحني ومؤلفي البومها الاخير الذي واجه فشلاً ذريعاً في سوق الكاسيت.